

المناظر

في تاريخ الملوك والائمة

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

دار صادر
بيروت

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء العاشر

تأليف

الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي

ابن محمد بن علي ابن الجوزي المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسةائة

رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الأصفية حيدرآباد الدكن لا زالت شموس

افاداتها بازغة الى آخر الزمان

سنة ١٣٥٨ هـ

وكانت عنده ودائع فأخذ من داره ما قيمته ثمانمائة الف دينار ودخلوا رباط
 بهروز وتعرضوا للتصوفة وهرب اصحاب السلطان وقتل منهم عدة وافرة في
 الدروب والمضايق وبقي الخليفة والوزير بالجانب الغربي حتى نقلت الحرم
 والرحل الذي كانوا اودعوه في الحرم الطاهري ودار العميد ثم عبر الخليفة
 الى داره يوم السبت سابع المحرم ومعه المساكر وحفروا الخنادق ليلا عند
 ابواب الدروب والمساكن ورتب على ابواب المحال من يحرسها من ورود
 اصحاب السلطان فبقي القتال على هذا اياما وجاء من عسكر السلطان خلق كثير
 فخرج اليهم الوزير والقيب والعسكر فقدر ابو الفتح ابن ورام في جماعة معه
 وانتقلوا الى العسكر السلطاني، فلما كان يوم عاشوراء انقطع القتال وترددت
 ارسل ولان الامر وقال السلطان اريد أن تبعث لي من يخلفني وأنفذ بعد ذلك
 وزيرى ليستوثق لي، فقال الخليفة الى الصلح فبعث قاضي القضاة الزينبي واسماعيل
 الصوفي ونيفا وثلاثين شاهدا من المعدلين فاحتبسهم سنة ايام فقال الناس قد
 قبض عليهم ويئس الناس من الصلاح وحفرت الخنادق وسدت العقود وسلم
 كل قطر من بغداد الى شحنة واجفل اهل الجانب الغربي خوفا لكونهم سبوا
 السلطان وشتموه وكانوا يقولون يا باطني لما لم تقدر على غزو الروم جئت
 تغزو الخليفة والمسلمين ودخل ير نقش الزكوى على السلطان فاغراه بالناس
 فنفر السلطان وقال انت تريد أن انهب المسلمين واغير القبلة ثم تقدم من وقته
 الى الوزير وقال أحضر الجماعة، فاحضروا وقت المغرب فصلى قاضي القضاة
 بالسلطان المغرب وسلم عليه فأذن له في الجلوس وقرأ عليه مکتوب الخليفة فقام
 قائما وقبل الارض وقال سمعا وطاعة لأمر المؤمنين، ولم يخالف في شيء مما
 اقترح عليه وحلف فعادوا بطيبة القلب واصبح الناس مطمئنين وفتحت العقود
 وطمت الخنادق ودخل اصحاب السلطان الى البلد يقولون نحن منذ ثلاثة ايام
 ما اكلنا الخبز ولو لم يقع الصلح متنا جوعا وكان الخبز في معسكرهم كل منابذائق
 ولم يوجد، وكانوا يسلقون الطعام في الماء ثم يأكلونه، وكان السعر في الحرم

رخيصا فماتى سلطان قط حاصر بلدا فكان هو المحاصر الا هذا وظهر من السلطان حلم وفر عن العوام، وحكى ابوالمكارم بن ربيعة السقلاطونى قال رأيت ابا سعد ابن ابي عمامة فى المنام حين اختصم المسترشد ومجود وعليه ثياب بياض فسلمت عليه وقلت له من اين اقبلت؟ قال من عند الامام احمد بن حنبل وهاهو ورائى، فانتفت فرأيت احمد بن حنبل ومعه جماعة من اصحابه فقلت الى اين تنصدون؟ قال الى امير المؤمنين المسترشد بالله لندعوه بالنصر فصحبتهم واتهينا الى الحربية الى مسجد ابن القزوينى فقال الامام احمد بن حنبل ندخل نأخذ الشيخ معنا فدخل باب المسجد وقال السلام عليكم فاذا الصوت من صدر المسجد عليك السلام يا ابا عبد الله، الامام قد نصر قال فانتبهت مرعوبا وكان كما قال الشيخ .

ثم ان اصحاب السلطان طلبوا ما نهب من دورهم فتقدم الخليفة الى حاجب الباب وكان ابن الصاحب ان يأخذ العوام الذين نهوا دور الاتراك قبض على عالم كثير لا يحصى واسترد ما امكن واشهد عليهم انه متى ظهر مع احد شىء من النهب ابيع دمه ثم نفذ الخليفة اقبال وابن الانبارى وابن الصاحب وفى صحبتهم خيل وبغال وجواشن وتمحوت ثياب ثم اسرج الزبى لوزير وجلس فيه وحجاب الديوان معه وركب ارباب الدولة فى السفن حول الزبى ونزل العوام فى السفن وعلى الشط وكان يوما عظيما فدخل الى السلطان وأدى الرسالة فقام السلطان وقبل الارض ثم اذن للوزير فى الانكفاء فهض فركب فى الزبى الى ان وصل الى دار وزير السلطان فصعد، فبعد عنده زمانا يتجادثان ثم خرج فرحا وتمكن اصحاب السلطان من بغداد ونودى من قبل السلطان انه قد فتح دار ضرب فن لم يقبل ديناراه ابيع دمه، فسمع للوزير بذلك فضمن للسلطان كل شهر الف دينار وازال دار الضرب، ثم اعيد حق البيع وكثر الانبساط وجاء وزير السلطان الى الخليفة فى رابع صفر فدخل اليه فاكرمه كرامة لم يكرم بها وزير قط ثم خلع عليه وخلاه ووزير الخليفة فتجادثا طويلا .

ومرض السلطان فى المدائن وغشى عليه ووقع من على الفرس وكان مريضا

مرضاً شديداً فبعث له الخليفة ادوية وهدايا وبعث عشرة آلاف رطل خبز وعشرة ارؤس من البقر وتمر كثيراً تصدق به، ثم ركب في حادي عشر صفر ثم انتكس وارجف عليه، وكان الخليفة قد هياً له الخلع ايحى . اليه فيخلع عليه فمنعه المرض وأشار عليه الطبيب بالخروج من بغداد فبعث الخليفة الخلع مع الوزير ابن صدقة فخلعها عليه وهو مطروح على جانبه وانصرف ثم رحل السلطان في ثاني عشر ربيع الآخر واقام في المرج اياماً ورحل يطلب همدان وفوض شحنة بغداد الى زنكي .

رجلس ابن سلمان يدرس في النظامية، ورخصت الأسعار ببغداد، ثم وصل الخبر من همدان في جمادى الآخرة بأن السلطان قبض على العزيز وصادره واعتقله وعلى الوزير فصادره واعتقله وكان السبب ان الوزير تكلم على العزيز وان يرتقى تكلم على الوزير وقال للسلطان هذا أخذ الاموال من الخليفة واتفق هو ووزيره وتحالفا على أن يرحل بك من بغداد ولا تبلغ غرضاً فكل ما جرى عليك منه .

ثم بعث السلطان الى أنوشروان وهو مقيم بالحريم الطاهري فاستوزر فلم يكن له ما يتجهز به حتى بعث له الوزير جلال الدين من عند الخليفة الخيم والخيل وما يحتاج اليه فرحل في مستهل رمضان فأقام في الوزارة عشرة اشهر ثم استعفى وعاد الى بغداد .

وفي اليوم الثالث من رمضان وصل بهروز الخادم الملقب مجاهد الدين الى بغداد وقد فوض السلطان اليه بغداد والحلة وفوضت ولاية الموصل وما يجري مجراها الى زنكي فخرج اليها وارسل الخليفة على بن طراد الى سنجر لابعاد ديس من حضرته ومعه خلع فلبسها واكرمه واعطاه كوسات واعلاماً وبوقات واذن له في ضرب الطبل على بابه ثلاث صلوات واعطاه طوقاً وفسين وسيفين محلاة ولوائين وبعث معه ابن صاعد خطيب نيسابور وجاء الخبر بأن سنجر قتل من الباطنية اثني عشر الفا .

ومن الحوادث في هذه السنة ان ابا الفتوح الاسفرائيني، وكان لا يعرف الحديث انما هو في ذلك على عادة اقصاص، سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « ما كذب ابراهيم الا ثلاث كذبات » فقال هذا ليس بصحيح. والحديث في الصحيح وقال يوما على المنبر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت؟ قال اعمى بين عميان ضالا بين ضلال. فنقل ذلك الى الوزير ابن صدقة فاستحضره فأقر وأخذ يتأول بتأويلات باردة فاسدة، فقال الوزير للفقهاء ما تقولون؟ فقال ابن سلمان مدرس النظامية لو قال هذا الشافعي ما قبلنا منه ويجب على هذا ان يجدد اسلامه وتوبته. فمنع من الجلوس بعد أن استقر أن يجلس ويشد الزنار ويتوب ثم يرحل من بغداد فنصره قوم من الاكابر يميلون الى اعتقاده فأعادوه الى الجلوس. وكان يتكلم بما يسقط حرمة المصحف من قلوب العوام فافتن به خلق كثير وزادت الفتن في بغداد وتعرض اصحاب ابي الفتوح بمسجد ابن جرادة فرجموا ورجم معهم ابو الفتوح، وكان ادا ركب يلبس الحديد ومعه السيوف المجذبة تحفظه، ثم اجتاز بسوق الثلاثاء فرجم ورميت عليه الميتات. ومع هذا يقول ليس هذا الذي نلوه كلام الله انما هو عبارة ومجاز والكلام الحقيقي قائم بالنفس. فينفر اهل السنة كلما سمعوا هذا فلما كان اليوم الذي دفن فيه ابو الحسن ابن الفاعوس انقلبت بغداد لموته وغلقت الاسواق وكان الحنابلة يصيحون على عادتهم هذا يوم سني حنبل لا قشيري ولا أشعري، ويصر خون بسب ابي الفتوح فمنعه المسترشد من الجلوس وأمر أن لا يقيم ببغداد وكان ابن صدقة يميل الى اهل السنة فنصرهم.

فلما ان كان يوم الاحد العشرين من شوال ظهر عند انسان وراق كراسة قد اشتراها في جملة كاغذ فيها مكتوب القرآن وقد كتب بين كل سطرين من القرآن سطر من الشعر على وزن اواخر الآيات ففتش على كاتبها فاذا به رجل معلم يقال له) ابن الاديب فكبس بيته فوجدوا فيه كرايس على هذا المعنى فحمل الى الديوان فسئل عن ذلك فأقر وكان من اصحاب ابي الفتوح فحمل على

حار وشهر في البلد ونودي عليه وهمت العامة بأحراقه فانتعش أهل السنة، ثم اذن لأبي الفتوح بجلس، وظهر عبد القادر بجلس في الحلبسة فتشبت به أهل السنة وانتصروا بحسن اعتقاد الناس به.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١- أحمد بن أحمد

ابن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبي عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو السعادات المتوكل، سمع أبا الغنائم ابن المأمون وأبا جعفر ابن المسلمة والخطيب وغيرهم وكان سماعه صحيحاً وسمعت منه الحديث وكتب لي اجازة بخطه فذكر فيها نسبه الذي ذكرته، وتوفي ليلة الخميس سبع عشرين رمضان متردياً من سطح داره بالتوثة ودفن بمقبرة باب الدير وبلغ ثمانين سنة.

٢- علي بن عبد الواحد

ابن أحمد بن العباس أبو الحسن الدينوري سمع أبا الحسن القزويني وأبا محمد الخلال وأبو هري وغيرهم وسمعت عليه الحديث، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٣- علي بن المبارك

أبو الحسن المقرئ الزاهد ويعرف بابن القاعوس كان من أصحاب الشريف أبي جعفر وكان زاهداً يقرأ يوم الجمعة على الناس أحاديث قد جمعها بغير أسانيد. حدثني أبو الحكم الفقيه قال كان يجيء ساقى الماء إلى حلقتة فيأخذ منه الكوز ويشرب ثلاثين مرة، وتوفي ليلة السبت تاسع عشر شوال وانقلبت بغداد بموته وغلقت الأسواق وكان الجمع يفوت الإحصاء واستغاث العوام بذكر السنة ولعن أهل البدعة.

٤- فاطمة بنت الحسين

ابن الحسن بن فضالويه الرازي كانت واعظة متعبدة لها رباط تجتمع فيه

انراهدات سمعت ابا جعفر ابن المسلمة و ابا بكر الخطيب وغيرهما و سمعت منها بقراءة شيخنا ابي الفضل بن ناصر كتاب ذم الغيبة لابراهيم الحربي و من مجالس ابن سمعون رو ايتمها عن ابن النقور عنه و مسند الشافعي وغير ذلك و توفيت في ربيع الاول من هذه السنة .

٥ - مهمل بن الحسين

ابن بندار ابو العز القلانسي المصري ولد في سنة خمس و ثلاثين و اربعمائة و قرأ بالقرآآت و سمع الحديث من ابن المهدي و ابن المامون و ابن المسلمة و غيرهم و عمر فرحل الناس اليه من الاقطار للقرآآت ، نسبه شيخنا عبد الوهاب الأنماطي الى ارفض و اساء الثناء عليه . و قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر ألحق سماعه في جزء . و توفي في شوال هذه السنة و دفن بواسط .

٦ - مهمل بن عبد الملك

ابن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الهمداني القرظي من اصحاب التاريخ من اولاد المحدثين و الائمة ، و ذكر شيخنا عبد الوهاب ما يوجب الطعن فيه ، و توفي بقاء ليلة السبت سادس شوال هذه السنة و دفن الى جنب أبيه عند قبر ابي العباس بن سريج .

سنة ٥٢٢

ثم دخلت سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة

من الحوادث فيها انه و صل على بن طراد من عند سنجر و معه رسول من عند سنجر و سأل امير المؤمنين ان يؤذن له فيخطب على المنبر يوم الجمعة في جامع بغداد فأذن له و خلع عليه و خطب على المنابر كل جمعة في جامع .

وفي هذه اعنى السنة توفي ابن صدقة الوزير و نائب تقيب النقباء ، و فيها مضى محمود الى سنجر فاصطلحا بعد خشونة كانت بينهما فسلم سنجر اليه ديسا و قال له تعزل زنكي عن الموصل و الشام و تسلم البلاد الى ديس و تسأل الخليفة ان يرضى

عنه فأخذه ورحل .

وفي صفر ظهرت رياح شديدة مع غيم كثير ومطر واحمر الجو ما بين الظهر الى العصر وانزعج الناس واحتملت الرياح د ملا أحمر ملأت به البراري والسطوح .

قال شيخنا ابن الزاغوني وتقدم الى قبيب النقباء ليخرج الى سنجر فرجع الى الخزانة ثلاثين الف دينار ليعفى . وتقدم الى شيخ الشيوخ فرجع خمسة عشر الف دينار ليعفى .

وفي ربيع الاول رتب ابو طاهر ابن الكرخي في قضاء واسط .

وفي جمادى الآخرة رتب المنبجي في مدرسة خاتون المستظهيرية رتبته موفق الخادم . ونخرج بهروز لعارة بئق النهران ورتب الآلات .

وفي هذا الشهر ظهر الخبر بتوجه ديس الى بغداد في عسكر عظيم فانزعج اهل بغداد وكوتب محمود فقيل له انك ان لم تمنعه من المجيء والا احتجنا ان نخرج اليه وينتقض العهد الذي بيننا وبينك فذكر أنه سيصل الى بغداد ، وتناولت للوزارة جماعة منهم عن الدولة بن المطلب وابن الأنباري وناصر الدولة ابن المسلمة واحمد بن النظام فمنعوا من الخطاب في ذلك واجلس للنيابة في الديوان قبيب النقباء .

وفي رمضان خلع على عن الدولة دراعة وعمامة بغير ذؤابة ، وفرس ومركب وجلس للهنا .

وفي شوال وصل الخبر بأن السلطان محمود عزل أنوشروان من الوزارة وكان هو قد سأل ذلك وأخذ منه الدواة التي اعطاه والبغلة وصادر اهل همدان فأخذ منهم سبعين الف دينار .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧ - الحسن بن علي

ابن صدقة الوزير ، وزير للمسترشد وكان ذارأي ومدح المسترشد فقال .

وجدت الورى كالماء طعاورقة
ولو لا طريق الدين والشرع والتقى
توفى في ليلة الاحد من هذه السنة .
وان امير المؤمنين زلاله
لقلت من الاعظام جل جلاله

٨ - الحسين بن على

ابن ابى القاسم ابو على اللامشى (١) من اهل سمرقند ، روى الحديث وتفقه وكان
يضرب به المثل في النظر وكان خيرا دينيا على طريق السلف مطرحا للتكلف
امارا بالمعروف ، بعث رسولا من خاقان ملك ما وراء النهر الى دار الخلافة
فقبل له لو حججت فقد وصلت بغداد فقال لا اجعل الحج تبع لرسالتهم ،
فرجع الى سمرقند وتوفى في رمضان هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة .

٩ - مهمل بن اسعد

ابن الفرج بن احمد بن على ابونصر الشيباني الحلواني سمع ابا الحسين ابن الغريق
وابا الغنائم ابن المأمون و ابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان ثقة يسكن نهر
القلائين وتوفى في رمضان من هذه السنة .

١٠ - موسى بن احمد

ابن محمد ابو القاسم السامري كان يذكر أنه من اولاد ابى ذر المغفاري وكان قد
سمع الحديث الكثير وقرأ بالروايات وتفقه على شيخنا ابى الحسن ابن الزاعوني
وناظر ورايته يتكلم كلاما حسنا ، وتوفى في رابع رجب ودفن بمقبرة احمد
ابن حنبل .

سنة - ٥٢٣

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسة

(١) نسبة الى « لامش » من قرى فرغانة هكذا في انساب السمعي و ذكر هذا
الرجل وهكذا ذكره ياقوت في معجم البلدان - لامش - ووقع في الاصل
« الأمشى » كذا - ح

فمن الحوادث فيها انه دخل السلطان محمود الى بغداد يوم تاسع عشر محرم واقام
ديبس في بعض الطريق واجتهد في ان يمكن ديبس من الدخول اوان يرضى
عنه ، ونفذ الى زنكي ليسلم البلاد الى ديبس فامتنع .

وفي صفر تقدم السلطان بالتحتم على اموال مدرسة ابي حنيفة ومطالبة وكلائه
بالحساب ووكل بقاضي القضاة الزينبي لأجل ذلك وكان قد قيل له ان دخل
المكان نحو ثمانين الف دينار وما ينفق عليه عشرة .

وفي هذا الشهر درس اسعد الميهني (١) بجامع القصر لأن الوزير احمد منعه
من النظامية .

- وفي الاحد سلخ ربيع الآخر خلع المسترشد على نقيب النقباء ابي القاسم بن طراد
واستوزره وضمن زنكي ان ينفذ للسلطان مائة الف دينار وخيلا وثيابا على ان
لا يغير عليه ساكنا واستقر على الخليفة مثل ذلك على ان لا يولى ديبس فباع
الخليفة عقارا بالحريم وقرى وما زال يضحج . ثم ان ديبسا دخل بغداد بعد
جلوس الوزير في الوزارة بثلاثة ايام ودخل دار السلطان وركب في الميدان
وقعد في دجلة في سفينة السلطان وراه اه الناس وجاء زنكي فالتقى نفسه بين يدي
السلطان وحمل معه هدايا فاثقة فاكرمه وخلع عليه بعد ثلاثة ايام واعاده الى
الموصل ونفذ الخليفة الى السلطان خلعا كان قد اعد لها مع الوزير ابي القاسم
الزينبي يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة وكان الوزير في الزبزب والموكب في
سفن والناس على دجلة وفي السفن يدعون للخليفة والسلطان ويلعنون ديبسا .
وكان سنجر قد سلم ديبسا الى اخته امرأة محمود فكانت هي التي تمنع عنه .
ورحل السلطان من العراق يطلب همدان يوم السبت رابع جمادى الآخرة

(١) قال ابن السبكي « بكسر الميم وسكون اليااء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي
آخرها النون بعد الهاء نسبة الى ميهنة قرية بين سرخس واپيورد ، طبقات
الشافعية - ج ٤ - ص ٢٠٣ والقرية ذكرها ياقوت وغيره ونصوا على فتح
الهاء ووقع في الاصل « الميهني » خطأ - ح .

وسلمت الحلة الى بهروز والشحنكية ايضا ، واتفق انه ماتت بنت سنجر
التي كانت تدافع عن ديبس ومرض محمود فأخذ ديبس والدا صغيرا محمود فلم
يعلم به حتى قرب من بغداد فدون الخليفة العساكر وخرج بهروز من الحلة
هاربا فقصدها ديبس فدخلها في رمضان وبعث بهروز كاتبه يعلم السلطان
بمجيء ديبس فوصلوا وهناك نظر الخادم قد بعث الى السلطان ليقبضه من العزاء
ويخلع عليه فلما سمع نظر بذلك دخل على السلطان وعظم الامر وقال له منعت
امير المؤمنين ان يدون وسلطت عليه عدوه وكيف يكون الحال ؟ فبعث
السلطان فاحضر قزل و الأحمديكي وقال اتما ضمنتما ديبسا فلا اعرفه الا منكبا ،
فضمن الأحمديكي ذلك على نفسه ورحل يطلب العراق ، فبعث ديبس الى
الخليفة ، انك ان رضيت عنى رددت اضعاف ما نفذ من الأموال واكون
المملوك ، فقال الناس هذا لا يؤمن ، وباتوا تحت السلاح طول رمضان ،
هذا وديبس يجمع الأموال ويبيع الغلة ويقسط على القرى حتى انه حصل على
ما قيل خمسمائة دينار (١) وانه قد دون عشرة آلاف فارس بعد أن وصل
في ثلثمائة ، ثم أن الأحمديكي وصل الى بغداد يوم الخميس تاسع عشر شوال
ودخل الى الخليفة وأعطاه يده فقبلها ثم خرج فعبه فأصدا الى الحلة ،
ووصل الخبر بأن السلطان قد وصل الى حلوان وجاءت العساكر وضاق
الوقت على الحاج فأمر عليهم امير سار بهم في ثمانية عشر يوما فلقوا أشدة ،
فلما سمع ديبس هذه الاخبار بعث الى السلطان رسالة وخمسة وخمسين مهرا
عربية قد اثقاها ونفذ ثلاثة بغال عليها صنادر يق مال ، وذكر بعض اصحاب
ديبس انه قد اعد للسلطان ان اصلح نوبته مع الخليفة ثلاثمائة حصان له وللخليفة
منعلة بالذهب ومائتي الف دينار وان لم يرض عنه دخل البرية وانه قد اعد
الجمال والروايا والدقيق ، فبلغه ان السلطان غير راض عنه في هذه النوبة فأخذ
الصبي وخرج من الحلة لا يدري اين مقصده .

(١) كذا - ولعله « خمسمائة الف دينار » .

ثم خرج الوزير لاستقبال السلطان يوم الجمعة رابع ذي القعدة فلقية بما يسهه وأعطاه فرسه ومركبه وكانت قيمته ثلاثين ألف دينار ، ثم مرض السلطان ووصل الخبر أن دبسا دخل البصرة وأخذ منها أموالا كثيرة وجميع دخل السلطان والخليفة فبعث السلطان إليه عشرة آلاف فارس ومنتقد مهم قزل ، فلما علم دبس جاء إلى نواحي الكوفة ثم قصد البرية وانقطع خبره .

وفي هذه السنة خنق رجل يقال له ابن ناصر نفسه بحبل شده في السقف .
وفيها قتل من كان يرمى بمذهب الباطنية في دمشق وكان عددهم ستة آلاف ، وفيها وصل الأفرنج إلى باب دمشق فنفذ بعبد الوهاب الواعظ من دمشق ومعه جماعة من التجار وهو أبكر المنبر فوعدوا بأن ينفذ إلى السلطان ذلك .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١ - أسعد بن أبي نصر الميهني (١)

أبو الفتح تفرغ على أبي المظفر السمعاني وغيره وبرع في الفقه وفاق في النظر وتقدم عند العوام والسلاطين وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض إليه التدريس في النظامية وعلق بها عنه جماعة تعليقة الخلاف وأدركه الموت بهمذان في هذه السنة فحكي بعض من كان يخدمه من الفقهاء قال كنا معه في بيت وقد دنت وفاته فقال لنا اخرجوا فخرجنا فوقفنا على الباب وتسمعت نسمعه يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمات حتى مات .

١٢ - حمزة بن هبة الله

ابن محمد بن الحسين (٢) بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الغنائم بن أبي البركات بن أبي

(١) قد تقدم ضبطه قريبا ووقع في الأصل هنا « الميهني » خطأ - ح (٢) في كامل

ابن الأثير في أواخر حوادث هذه السنة « الحسن »

الحسن من اهل نيسابور ولد سنة تسع وعشرين واربعائة وسمع الكثير وحدث بالكثير وضم الى شرف النسب شرف التقوى ، زيدى المذهب توفى في محرم هذه السنة .

١٣ - منصور بن هبة الله

ابن محمد ابو الفوارس الموصلى الفقيه الحنفى كان من العدول ثمولى القضاء بنواح من سواد بغداد وكان من المجودين فى النظر ومعرفة المذهب وردت اليه الحسبة بالجانب الغربى وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بالخيزرانية .

١٤ - ابو المكارم بن المطلب

الملقب عز الدولة كان استاذ دار الخليفة فتوفى يوم الجمعة تاسع رجب هذه السنة

سنة ٥٢٤

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه فى خامس المحرم ولى ابن النرسى الحسبة وعزل ابو عبدالله ابن الرطبى وظهرت منه زلات كثيرة وطولت بخمسةائة دينار .

قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر وكانت زلزلة عظيمة هائلة فى ليلة الجمعة السادس

عشر من ربيع الاول سنة اربع وعشرين وكان ذلك فى آخر شباط وكنت فى

المسجد بين العشائين فاجت الارض مرارا كثيرة من اليمين عن القبلة الى الشمال

فلو دامت هلك الناس ووقعت دور كثيرة ومساكن فى الجانب الشرقى والغربى

ثم حدث موت محمود وقتن وحروب . ووردت الاخبار فى العشر الاخير من

جمادى الاولى انه ارتفع صحاب عظيم ببلد الموصل فامطر مطرا كثيرا .

وفى هذه السنة امر بهدم تاج الخليفة على دجلة لانه اشرف على الوقوع فلما

نقض وجد فى اعلاه فى الركن الشمالى مصحف جامع قد جعل فى غلاف من ساج

ولبس بصحائف الرصاص فى رقى بخط كوفى فلم يعلم لذلك معنى الا ان يكون

للتبرك به ، ثم اعيد بناء التاج فى تمام السنة .

ووصل الخبر بكسر الافرنج من دمشق وانه قتل في تلك الولاية عشرة آلاف نفس ولم يسلم منهم سوى اربعين نفرا .

ووصل الخبر بان خليفة مصر الامر بأمر الله قتل فوثب عليه (١) غلام له ارمني فملك القاهرة وفرق على من تبعه من العسكر مالا عظيما و اراد أن يتأمر على العسكر فخانفوه و مضوا الى ابن الأفضل الذي كان خليفة قبل المقتول (٢) فعاهدوه وخرج فقصد القاهرة فقتلوا الغلام الذي في القاهرة ونهبت ثلاثة ايام وملك ابن الأفضل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥ - احمد بن ابي القاسم

ابن رضوان صهر ابن يوسف سمع القاضي ابايعلى والجوهري وكان سماعه صحيحا وكان رجلا صالحا كثير الصدقة والصلاة وتوفي سحرة يوم الاحد غرة جمادى الآخرة وصلى عليه بجامع القصر فحضر القضاة والفقهاء والشهود وارباب المناصب والخلق الكثير ودفن بباب حرب .

١٦ - ابراهيم بن عثمان

ابن محمد بن محمد ابو اسحاق الغزي من اهل غزوة بلدة بفلسطين وبها ولد الشافعي ، ودفن سنة احدى واربعين واربعمائة وكان احد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل في صناعة الشعر وكان له خاطر مستحسن وشعر مليح ومن اشعاره قوله في تصيدة يصف فيها الاترك .

في فتية من جيوش الترك ما تركت للرعء كراتهم صوتا ولا صوتا

(١) كذا (٢) كذا وهنا تخليط وابن الأفضل وابوه لاشان لها بالخلافة وانما كان الأفضل وزير الأمر ولايه من قبله حتى قتله الأمر وسجن اولاده ومنهم احمد فلما قتل الأمر انابوا في الخلافة الحافظ وهو عبد المجيد بن محمد بن المستنصر والأمر هو ابو علي بن المستعلي بن المستنصر واستوزر الحافظ احمد بن الأفضل ، فتأمل - ح .

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وله

انما هذه الحياة متاع والسفيه النوى من يصطفيا

مامضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

وله من قصيدة

ليت الذي بالعشق دونك خصني يا ظالمى قسم المحبة بيننا

التي الهزبر فلا اخاف وثوبه ويروعنى نظر الغزال اذارتا

وله

وقالوا بع فؤادك حين تهوى لعلك تشتري قلبا جديدا

اذا كان القديم هو المصافي وخان فكيف آتمن الجديدا

وترك قول الشعر وغسل كثيرا منه، وقال .

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواعى مغناق

خلت البلاد فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا يشتري ويخاف فيه مع الكساد ويسرق

خرج النغزى من مرو الى بلخ فتوفي في الطريق فحمل الى بلخ فدفن بها وكان

يقول انى لأرجو أن يعفوا الله عنى ويرحمنى لانى شيخ مسن قد جاوزت السبعين

ولانى من بلد الامام الشافعى . وكان موته في هذه السنة حقق الله رجاءه .

١٧ - الأمر بالله خليفة مصر

هجم عليه عشرة غلمان من غلمان الافضل الذي كان من قبله (١) فقتلوه في ثاني

ذى القعدة من هذه السنة .

١٨ - الحسين بن مهمل

ابن عبدالوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين (٢) بن عبيد الله بن القاسم (بن عبيد الله - ٣)

(١) راجع الحاشية الماضية - ص ١٥ (٢) في الاصل « الحسن » خطأ (٣) من

الشذرات وغيرها . (٢) ابن

ابن سليمان بن وهب الدباس ابو عبدالله النحوى الشاعر المعروف بالبارع أخو
ابى الكرم المبارك بن فاجر النحوى لأمه ، ولد سنة ثلاث واربعين واربعمائة
وقرأ القرآن بالقراآت على ابى بكر الخياط وابى على ابن البناء وغيرها وأقرأ ،
وصنف له شيخنا ابو محمد المقرئ كتابا يتضمن الخلاف بما قرأه ، وسمع الحديث
من القاضى ابى يعلى ابن الفراء وابن المسلمة وابى بكر الخياط وغيرهم وحدث
عنه . قال المصنف وصمعت منه الحديث وكتب لى اجازة وكان فاضلا عارفا
باللغة والادب وله شعر مليح ، انبأنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب
البارع انه قال .

١٠	فقد قنعت بطيف منك فى الوسن الارجاء خيال منك يؤنسى وبالفراق فؤادى صحبة الحزن ونام ليلك عن هم يؤرقنى لا يعرف الشجو الاكل ذى شجن فى ربة الحب كالصفود فى قرن قلى المعنى بما كلفته الضمن ١٥ بداخل من جوى فى القلب مكتمن بسوء حالى وخلي للضنا بدنى وضمن قلبى فى حل وفى ظعن جعلت غيرك لى حظا من الزمن ٢٠ الارضاك ووا فقوى الى الثمن	ردى على الكرى ثم اهجى سكنى لاتحسبى النوم مذ او حشت اطلبه علمت بالهجر جنبي هجر مضجعه تركتنى والهوى فردا اغالبه سلمت مما عانى فاشتبهت (١) به شتان بين خلى مطلق وشج الله فى كبدى الحرى عليك وفى امسيت يشهد باد من ضنا جسدى ان كان يوجب ضرى رحمتى فرضا ياهم نفسى فى قرب وفى بعد لو قيل لى نل من الدنيا منك لما (٢) منحتك القلب لا ابغى به ثمنا
----	---	---

وله

ذكر الأحباب والوطنا والصبا والالف والسكنا

(١) كذا - فى الاصل بلا تقط على الشين ولعله « فاستهنت » - ح (٢) فى الاصل
« فها » كذا - ح .

مدنف بالشوق حلف ضمنا
 من خراسان به اليمن
 بالنوى قلبا به ضمنا
 ذات مجمع (٢) ميلت فننا
 مسعد؟ الاوقلت انا
 لم تذيقي طرفه الوصفا
 فعالي نبد ما كنا
 نحت شجوا صحت واحونا
 انا لا انت الغريب هنا
 انت والالف القرين لنا
 واسكنا جنح الدجى غصنا
 لعبت ايدى الفراق بنا
 أندب الاطلال والزمننا
 ما لهرى صدرى له سكننا
 فابى ان يصحب البدنا
 ام له داعى الفراق عنا
 شأنه الا ثلاث منا
 عين ريم الخيف حين رنا
 رفعت يصف القباب فلا الفرض ادينا ولا السننا
 وشقتنا عن حواجبهـا (٤) بهام تنفذ الجنتنا
 كم انى نسك (٥) وذئبى ودرع جاء بينى الحج فانتنا

فبكى شجوا وحق له
 ابعدت مرمى به طرحت (١)
 خلست من بين أضلعه
 من لمشتاق يميله
 لم تعرض بالحنين بمن
 لك يا ورقاء اسوة من
 بك انسى قبل انسك بي
 نشاكي ما نجمن اذا
 انا لا انت البعيد هوى
 انا فرد يا حمام وها
 اسرحا راد النهار معا
 وابكيا يا جارتي لما
 كم ترى اشكو البعادوكم
 اين قلبي ما صنعت به ؟
 حان يوم النفر وهو معي
 ابه حادى الرفاق حدا
 لست يا لله اتهـم في
 خلسته لا ابر ثها (٣)
 رفعت يصف القباب فلا الفرض ادينا ولا السننا
 وشقتنا عن حواجبهـا (٤)
 كم انى نسك (٥) وذئبى ودرع

•

١٠

١٥

٢٠

(١) فى الاصل « فرحت » كذا - ح (٢) فى الاصل « شجع » كذا - ح

(٣) فى الاصل « خلصة لا اثر بها » كذا - ح (٤) فى الاصل « خواضبا » ح

(٥) الاصل « كم اخا سنك » كذا - ح .

انصفوا يا موحشين لنا ليس هذا منكم حسنا
 نحن وفد الله عندكم مالكم (١) جيرانه ولنا
 توفي البارح يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بباب
 حرب وكان قد ضرفى آخر عمره ، وكان شيخنا ابن ناصر يقول فيه تساهل
 وضعف .

١٩ - سهل بن محبوب

ابن محمد بن اسمعيل ابو المعالى البرانى ، والبرانية قرية من قرى بخارا ، سمع
 الحديث الكثير وحدث وتفقه ، نرج الى مكة فأغارت العرب على
 الحاج فبقى هو ورقاؤه حفاة عمارة ثم تنقلوا الى مكة وقد فاتت الرقة
 فجاور مكة ثم نرج الى اليمن فركب البحر ثم مضى الى كرمان ثم الى خراسان
 وكان اماما فاضلا مناظرا واعظا متشاغلا بالتعب ، وتوفى ببخارا في هذه السنة .

٢٠ - مهمل بن سعدون

ابن مرجا العبدري القرشي ابو عامر الحافظ اصله من برقة من بلاد المغرب
 ودخل الى بغداد في سنة اربع وثمانين واربعمائة فسمع من طراد وابن النظر
 ومالك البانياسي والحميدي ونظرائهم حتى سمع من مشايخنا ابا بكر بن عبد الباقي
 وابن السمرقندي وكان يذهب مذهب داود وكانت له معرفة بالحديث حسنة
 وفهم جيد وكان متعففا في فقره ومرض يومين وتوفى في ربيع الآخر من هذه
 السنة ودفن في مقبرة غلام الخلال .

٢١ - هبة الله بن القاسم

ابن عطاء بن محمد بن سعد المهراني (٢) كان حافظا لكتاب الله عز وجل نبلا من
 بيت العلم والورع والزهد والحديث وكانت سيرته مرضية ، انزوى في آخر عمره
 وترك مخالطة الناس واقبل على العبادة وتوفى في جمادى الاولى من هذه السنة .

(١) الاصل « ماله » كذا - ح (٢) هكذا في الشذرات وتذكرة الحفاظ ووقع
 في الاصل « المهرواني » ك .

سنة ٥٢٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسة

فمن الحوادث فيها ان ديبص بن صدقة ضل في طريقه قبض عليه بحملة حسان بن
مكتوم الكلبى من اعمال دمشق وانقطع اصحابه فلم يكن له منجاة من العرب فحمل
الى دمشق فباعه اميرها ابن طفتكين من زنى بن آق منقر صاحب الموصل
والشام بخمسين الف دينار وكان زنى عدوه فظن انه سيهلكه فلما حصل في قبضته
اكرمه وخوله المال والسلاح وقدمه على نفسه . فلما ورد الخبر بذلك خلع على
الرسول وخرج ابن الانبارى الى جانب دمشق ليتوصل في اخذه وحمله الى
دار الخلافة فلما وصل الى الرحبة قبض عليه امير الرحبة بتقدم زنى اليه وحمل
الى قلعة الموصل .

ووصل الخبر في ربيع الاول ان مسعودا أخا محمود قد انفصل عن سنجر وجاء
يطلب السلطنة وقد اجتمع اليه جماعة من الامراء والعساكر فاختلف امر محمود
وعزم ان يرحل اليه فبعث الى المسترشد يستأذنه فأجابته انك تعلم ما بينى وبينك
من العهد واليمين واتى لا اخرج ولا ادون عسكريا واذا خرجت عاد العدو وملك
الحلة وربما تجدد منه ما تعلم . فقال له متى رحلت عن العراق وجدت له حركة
وخفت على نفسك وعلى المسلمين وتجدد لى امر مع انى فلم اقدر على المجىء فقد
زلت عن اليمين التى بيننا فهما رأيت من المصلحة فافعله . فخلع عليه الخلع السنية
وخرج ثم ارسل مسعود بما يطيب القلب فالتقى وتحالفا واعتنقا وحمل مسعود
الفاشية بين يديه وبعث وزير محمود الى مسعود من الآلات ما قوم مائة وخمسين
الف دينار واعطاه السلطان العساكر والاجناد ورحل .

وتوفى ولد المسترشد بالحدري وكان ابن احدى وعشرين سنة فقعدوا للغزاه
به يومين وقطع ضرب الطبل لأجله .
وفي رجب أعيد النيار على اهل الذمة .

وتوفى السلطان محمود فأقاموا مكانه ابنه داود واقامت له الخطبة ببلاد الجبل
وآذربيجان

وآذرميجان وكان احمد بكى أتابكه والوزير ابو القاسم الملقب قوام الدين وزيره
وقصد حرب عمه مسعود وتقدم بقطع الجسر من رأس نهر عيسى ونصبه بباب
الغزبة يوم الاحد ثالث عشرين ذى القعدة فكثرت الارجيف لنقله وصار
مستزها مليحا يجتمع الناس بعد العصر تحت الرقة كما كانوا يجتمعون في الرحبة.

- وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شوال احضر كثير بن شماليق و ابو المعالي بن
شافع و ابو المظفر ابن الصباغ وقد شهدوا شهادة زور اعتمدوها وأخذوا عليها
رشوة كبيرة في دار مرهونة بكتاب دين ورهن واعتمد الراهن وهي امرأة
اقرت بها بعد ذلك لابنتها شهدوا بالزور في القضية، اخرجوا الى باب النوبى
مع حاجب الباب وابن النرسى المحتسب واقيموا على الدكة ودرروا ثلاثتهم
وحضر ذلك الخاص والعام واعيدوا الى حجرة حاجب الباب .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٢ - احمد بن على

- ابن محمد ابو السعود ابن المحلى (١) البراز ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وسمع
ابا الحسين بن المهتدى و ابا جعفر ابن المسلمة وابن النقور والخطيب وغيرهم
وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وكان شيخا صالحا ذاهبية وستر ، سمعت منه
الحديث ورأيت يذكر بجامع المنصور في يوم عرفة وتوفى يوم الاثنين ثامن
ربيع الاول ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٢٣ - احمد بن مهمل

- ابن عبد القاهر ابو نصر الطوسى سمع ابن المهتدى وابن المسلمة وابن النقور وكان
سماعه صحيحا وتفقه على ابي اسحاق وكان شيخا لطيفا عليه نور . قال المصنف وسمعت
منه الحديث واجاز لي جميع رواياته وانشدني اشعارا حسنة فنها انه انشدني .
على كل حال فاجعل الحزم عمدة تقدمه بين النوائب والدهر
فان نلت خيرا نأته بعزيمة وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر

(١) في الشذرات « المجلى »

وأشددني

لبست ثوب الرجا والناس قدر قدوا
 وقلت يا عدتي في كل نائبة
 وقد مددت يدي بالذل صاغرة
 فلا تردنها يا رب خائبة
 وقت اشكو الى مولاي ما أجد
 ومن عليه لكشف الضر أعتد
 اليك يا خير من مدت اليه يد
 فبحر جودك يروي كل من يرد
 وكان ابونصر الطوسي يصلي بمسجد في درب الشاكرية من نهر معلى ويروي
 الحديث ثم سافر الى الموصل فتوفي بها يوم السبت لحادي عشرين ربيع الاول
 من هذه السنة .

٢٤ - الحسن بن سلمان

ابن عبد الله ابن القتي ابو علي الفقيه ، ورد بغداد ودرس بالنظامية ووعظ في
 جامع القصر وكان له علم بالادب ولم يكن قائما بشروط الوعظ فكان يقول
 انا في الوعظ مبتدئ وانا في الفقه منتهى . غير أنه انشا خطبا كان يذكرها في
 مجالس الوعظ ينظم فيها مذهب الاشعري ، فنفتت على اهل بغداد ومال على
 اصحاب الحديث والحنا بلة فاستلب عاجلا فتوفي في شوال هذه السنة وغسله
 القاضي ابو العباس ابن الرطبي وصلى عليه في جامع القصر ودفن في تربة الشيخ
 أبي اسحاق .

٢٥ - حماد بن مسلم

الرحبي الدباس ، سمع الحديث من أبي الفضل وغيره الا أنه كان على طريقة
 التصوف يدعى المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عاريا (١) من علوم الشريعة
 ولم ينفق الا على الجهال وكان ابن عقيل ينفذ الناس عنه حتى انه بلغه انه يعطى
 كل من يشكو اليه الحمى لوزة وزمبية ليأكلها فيبرأ فبعث اليه ابن عقيل عدوى
 وصار الناس ينذرون له النذور فيقبل الاموال ويفرقها على اصحابه ثم كره قبول
 النذر اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النذر يستخرج من البخيل ،

فصار يأكل باللمات كان يجيء الرجل فيقول قد رأيت في المنام اعط حمادا كذا ، فاجتمع له اصحاب ينفق عليهم ما يفتح له ومات في رمضان من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٢٦ - علي بن المستظهر

الامير ابو الحسن توفى في رجب هذه السنة وحمل في الزرب وتعدوا للغزاه به .

٢٧ - مهمل بن احمد

ابن الفضل الماهياني وماهيان قرية من قري مرو ، تفقه بمرو وعلى ابي الفضل التميمي ثم مضى الى نيسابور فاقام مدة عند ابي المعالي الجويني وتفقه عليه وسمع بها الحديث منه ومن ابي صالح المؤذن ومن ابي بكر الشيرازي وابي الحسن الواحدي ثم سافر الى بغداد فاقام عند ابي سعد المتولي يتفقه عليه وسمع بها ابا نصر الزينبي وغيره وتوفى في رجب هذه السنة وقد قارب التسعين ودفن بقريته ماهيان .

٢٨ - مهمل بن الحسن

ابن علي بن الحسن ابو غالب الماوردي ولد سنة خمسين واربعمائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير بالبصرة وبغداد واصبهان وكتب بخطه الكثير وكان يورق للناس وكان شيخا صالحا وسمعت عليه الحديث وتوفى في رمضان هذه السنة ودفن على باب مسجد الجنائز بقرب قبر معروف على الطريق ، ورد في المنام فقال غفر الله لي ببركات حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاني جميع ما املته .

٢٩ - مهمل بن الحسين

ابن محمد بن علي ابو تمام بن ابي طالب الزينبي ، بيته معروف ولد سنة ست واربعين وسمع من القاضيين ابن المهدي وابن الفراء وتوفى في ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع الخليفة ابن عمه علي بن طراد ودفن في تربة ابي الحسن

٣٠- مهمل بن عمر

ابن عبد العزيز بن طاهر ابوبكر الحنفى المقرئ يعرف بكاك من اهل بخارا سافر البلاد فسمع بنيسابور وبخارا وسمرقند وهمدان وبغداد و اقام بهامدة ثم عاد الى ماوراء النهر وسكن سمرقند ثم عاد الى الجحاز وحدث بالخرمين وغيرها وكان ادبيا فاضلا صالحا مكثرا من الحديث وتوفى بالأجفر في محرم هذه السنة .

٣١- محمود بن مهمل

ابن ملكشاه توفى يوم الخميس خامس عشر شوال من هذه السنة وجلس الناس للزاء به ثلاثة ايام .

٣٢- هبة الله بن مهمل

ابن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحسين ابوالقاسم الشيباني الكاتب ولد سنة اثنتين وثلاثين واربعائة وبكره ابو هبة وباخيه ابى غالب عبدالواحد فاسمها من ابى على ابن المذهب وابى طالب بن غيلان والثنونى وغيرهم وعمر حتى صار سيد اهل عصره فرحل اليه الطلبة وازدهوا عليه وكان ثقة صحيح السماع وسمعت منه مسند الامام احمد جميعه والغيلانيات جميعها واجزاء المزكى وهو آخر من حدث بذاك وسمعت منه غير ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر وكنيت ممن كتبها عنه وتوفى بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء رابع عشر شوال وترك الى يوم الجمعة واشرف على غسله شيخنا ابوالفضل بن ناصر وصلى عليه ايضا بوصية منه في جامع القصر ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه شيخنا عبدالوهاب ابن المبارك الانماطى ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافي .

سنة ٥٢٦

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه كان قد جرى في اواخر السنة الماضية كلام يتعلق بدار الضرب

وشكا

(٣)

وشكا (١) العمال انهم يخسرون قهض ابن حريقا وكذبهم وقال بل يربحون كثيرا وعرض هذا الكلام على صاحب المخزن ابن طلحة فلواه (٢) عن ذلك ومنعه من الكلام فيه فبلغ الخبر الى المسترشد فامر بحسابهم فاذا ربحهم كثير فظهر أن صاحب المخزن يعاونهم وذكر أنه كان يأخذ منهم كل شهر سبعين ديناراً فثبت ذلك عليه فامر المسترشد بنقل النظر في ذلك الى الديوان فانكسر صاحب المخزن بذلك كسرة عظيمة وكان تمام ذلك في اول المحرم هذه السنة فصار صاحب المخزن يجلس ساعة في المخزن بعد أن كان يكون فيه معظم النهار ولا يحضر باب الحجره لما ظهر من ذلك عليه .

ونخرج التوقيع الى شرف الدين الوزير بأنك المعتمد عليه والأمر ما تأمر به فقوى جاشه بذلك .

وفي المحرم تقدم الخليفة بحراسة الغلات واوجب ذلك إغلاء فصار كسر الشعير باثني عشر ديناراً .

ووصل مسعود بن محمود الى بغداد في عشرة آلاف وورد قراجا الساقى ومعه سلجوق شاه بن محمد وكلاهما يطلب السلطنة وانحدر زنكي بن آق سنقر الموصلى لينضم الى مسعود فلما بلغ تكريت خلف قراجا الملك سلجوق شاه في عدد يسير وامرهم بمدافة مسعود الى أن يعود وأسرى في يوم وليلة الى تكريت فواقع زنكي فهزمه واسر جماعة من اصحابه وعاد بهم ثم دخل السفراء بينهم فوقع الاتفاق واجتمع مسعود وسلجوق وقراجا واحلفهم المسترشد على التوافق والطاعة والاجتماع وكان قراجا يتحكم (٣) على مسعود وسلجوق جميعاً .

وارجف الناس بحجى سنجر فعمل السور (٤) وجبى العقار وظهر على كتاب كتبه الغزنوى الى وزير سنجر فأهين وخرجوا متوجهين لحرب السلطان سنجر بعد أن افرد العراق جميعه للوكلاء ووقع الاتفاق واستظهر بالآيمان وألزم

(١) في الاصل « وشكال » كذا ح (٢) كذا (٣) في الاصل « متحكم »

(٤) في الاصل « السو » كذا - ح

المسترشد قراجا بالخروج فكرهه ولم يجد بدا من الموافقة فانه تهدد وتوعد حتى قيل له ان الذي تخاف من سنجر في الآجل نحن نعجله لك الآن. وبعث سنجر يقول انا العبد فما اردت مني فعلت فلم يقبل منه وسار الجماعة ونرج المسترشد بعدهم بايام من باب النصر في سادس جمادى الآخرة والكل مشاة بين يديه الى ان خرج من عقد السور ثم تقدم بأن يركب الوزير وحده الى ان خرجوا من عقد السور فركبوا وضج الناس بالدعاء وباتوا يئتمون الختمات ويدعون، ثم رحل في ثاني رجب وقطعت خطبة سنجر في ثالث رجب وسار على تشبط الى خانقين فأقام بها وورد سنجر الى همدان فكانت الواقعة قريبا من الدينور وكان مع سنجر مائة الف وستون الفا وكان مع قراجا ومسعود ثلاثون الفا حصى القتلى فكانوا اربعين الفا فقتل قراجا واجلس تغرل بن محمد على سرير الملك وعاد سنجر الى بلاده وكاتب ديبسا وزنكي بقصد بغداد وفتحها فتوجه اليها من الموصل بالعدة التامة في سبعة آلاف فارس فبلغ المسترشد اختلاط بغداد وكسرة العسكر فخرج من السراوق بيده سيف مجذوب وسكن العسكر وخاف على نفسه وعلى الخزانة وعاد من خانقين وزنكي وديبس قد شارفا بغداد من غربها فعب الخليفة الى الجانب الغربي في الفى فارس وضعف عنهما فطلب المقاربة فاشتطا وكسرت ميسرته فكشف الطرحة ولبس البردة وجذب السيف وحمل العسكر فانهزما وقتلت من القوم مقتلة عظيمة وطلب زنكي تكريت وديبس الفرات .

وفي هذه السنة كانت الواقعة بين طغرل بن محمد وبين داود بن محمود وآق سنقر الاحمد بكى وكان الظفر فيها لطغرل بهمدان .

وفيهما وزدانوشروان بن خالد للمسترشد بعث اليه صاحب المخزن ابن طلحة يقول له ان امير المؤمنين قد عول عليك في الوزارة فينبني أن تسارع الى ذلك ، فأخذ يعتذر ويقول قد عرف حالى وانى لما وزرت للسلطان محمود طلبت الاقالة وقد رضيت من الدنيا بمكانى هذا فقبل عنى الارض وسل لي

الادعاء ، نلم يعف فأجاب فعرضت عليه دار ابن صدقة فامتنع وقال كأن له
 على حق ، وذلك انه كان يصله كل سنة بمال كثير فاقصر على دار ابن ودعة
 فعمرت ، وعاد ديبس بعد الهزيمة يلوذ ببلاده وجمع جمعا وكانت الحلة واعمالها
 في يد اقبال المستر شدى وامد بعسكر بغداد فهزم ديبس وحصل في اجمة فيها
 ماء وقصب ثلاثة ايام لا يطعم حتى اخرج جماس على ظهره وخلصه ، ووصل
 الملك داود والاحمد بكى الى بغداد ووصل ولد منصور بن سيف الدولة يوم
 السبت ثالث عشرين شعبان في خمسين فارسا فلم يعلم به احد حتى نزل وقبل
 عتبة باب النوبى وتمرد (١) على الصخره وقال انا فلان بن فلان جئت الى
 امير المؤمنين فاما ان يلحقنى بابى فاستريح واما أن يعفونى ، فأنهى ذلك فعفى
 عنه وأعطى دارا واصطبلا ودنانير .

١٠

وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان قبض الخليفة على الوزير شرف الدين
 وقبض معه على الحسين بن محمد ابن الوزان كاتب الزمام ووكل بالوزير بباب
 الغربية وأخذ من بيته خمسا وسبعين قطعة فضة سوى المراكب ونيفا وثلاثين
 قطعة ذهب سوى المراكب ووجد في داره البدنة (١) الحب التى اخذها ديبس
 من الامير ابى الحسن لما اسره ومعضدة قيمتها مائة الف دينار ونقل من الرحل
 والاثاث ثلاثة ايام ، ونحو خمسمائة رأس من خيل وابل وبغال سوى ما ظهر
 من المال .

١٥

وفي آخر ذى القعدة اخرج الوزير من الحبس واخذ خطه بثلاثين الفا .
 قال شيخنا ابوالحسن واحضر نازح خادما خاتون المستظهرية فقيل له انت
 حافظ خاتون ، وقد قذفت بابن المهير فصنع واخذت خيله وقريته وقتل ابن
 المهير واظهر أنه هرب واظهر امرها خدام فكوتب سنجر بذلك وحل المستر شد
 اقطاعها واقام معها في دارها من يحفظها الى ان يأتى جواب سنجر واخذ
 اصطبل خيلها فبيع وعمر آدر وتألمت من ذلك وكتبت الى سنجر فقيل انه كتب
 اليها يعلمها بما يريد أن يفتك بال دولة فبعث المستر شد فأخذ الكتاب منها وهيجه

٢٠

ذلك على الخروج الى القتال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣ - احمد بن حامد

ابن محمد ابو نصر المستوفى المعروف بالعزيز قبض عليه الأتساها ذى وزير طغرل وسلم الى بهروز الخادم فحمله الى قلعة تكريت فقتل فيها في هذه السنة وكان من رؤساء الاعاجم .

٣٤ - احمد بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بابن كادش العكبرى ويكنى ابا العز . قال المصنف نقلت هذا النسب من خطه . سمع أفضى القضاة ابا الحسن الماوردى وكان آخر من روى عنه و ابا الطيب الطبرى والعشارى والجوهري وغيرهم وكان مكثرا ويفهم الحديث واجاز لى جميع مسموعاته، قد اثنى عليه جماعة منهم ابو محمد ابن الخشاب وقد انبأنا محمد بن ناصر الحافظ قال سمعت ابراهيم بن سليمان الورديسى يقول سمعت ابا العز ابن كادش يقول وضعت انا حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . و اقر عندى بذلك . وكان شيخنا ابو الفضل بن ناصر سبى الرأى فيه . وقال شيخنا عبد الوهاب ما كان الاغطلا . توفي في جمادى الاولى من هذه السنة .

٣٥ - الحسين بن ابراهيم الدينورى

ابو عبد الله سمع طرادا والتميمى وغيرها وحدث وكان سماعه صحيحا وتوفي في يوم الاحد تاسع رمضان ودفن بباب حرب .

٣٦ - عبد الله بن المظفر

ابن رئيس الرؤساء توفي في هذه السنة وكان أدبيا فاضلا .

٣٧ - محل بن محل

ابن الحسين بن محمد بن الفراء ابو الحسين بن ابي يعلى ولد في شعبان سنة احدى
ونهمسين واربعائة وسمع اباة والخطيب و ابا الغنائم ابن المأمون و ابا الحسين ابن
المهتدي و ابن النور وغيرهم و تفقه و ناظر و كان متشددا في السنة و كان يبيت
في داره بياب المراتب و حده فعلم بعض من كان يخدمه و يتردد اليه بأن له مالا
فدخلوا عليه ليلا فأخذوا المال و تلووه في ليلة الجمعة عاشر محرم هذه السنة و قدر
الله انهم وقعوا كلهم و قتلوا .

سنة ٢٧٧

ثم دخلت سنة سبع و عشرين و خمسمائة

١٠ فن الحوادث فيها انه دخل مسعود بن محمود بغداد في صفر فمضى الوزير في الموكب
الى داره يهتته ثم خطب له بالسلطنة و من بعده لداود ابن اخيه و نثرت الدنانير
بجامع القصر حين الخطبة و خلع عليهما و على الامير آق سنقر الأحمدي بياب
البحر و عادوا في السفن و ذلك في خامس ربيع الاول ، و في آخر ذلك اليوم خرج
رحل المسترشد الى الرماة و خرج في صبيحة الاثنين سادس الشهر في شبارة
١٥ مصعدا الى مشرعة البستريين و كان على صدر السفينة يرتقش الباز دار قائما بيده
مسيب مشهور و آق سنقر قائما بين يديه و في الشبارة صاحب المخزن و نظر و مرتجى
الخادم و ركب من هناك الى المضارب و مشى الملكان بين يديه مسافة يسيرة
ثم امرها بالركوب فسيرها الى آذربيجان بعد أن خلع عليهما و عاد هو و ضم
اليهما نظر الخادم و معه خيمة سوداء و مهد و اواء و لحرب طفرل فاتوه
٢٠ و هن موه و استقر مسعود بهمذان و قتل آق سنقر الأحمدي بيكي و ظهر انه قتله
باطنية و اتهم مسعود بأنه وضع عليه و ضربت الطبول ببغداد للبشارة .
و في صفر خلع على القاضيين ابن الكرجي و ابن يعيش و ولى ابن الكرجي القضاء
و الحسبة بنهر معلى و ولى ابن يعيش القضاء بياب الازج و سلم اليه النظر في

الوقوف والتركات والترب .

و جمع ديبس جمعاً بواسط وانضم اليه الواسطيون وابن ابى الخير وبختيار وشاق
نفذ اليه الباز دار و اقبال الخادم فهزموه وأسر بختيار .

وعزم المسترشد على المسير الى الموصل فعبت الكوسات والا اعلام من
الجانب الشرقى الى الغربى يوم السبت ثا فى عشر شعبان ونودى بالجانب الشرقى
من تخلف من الحند بعد يومنا هذا ولم يعبر ابيح دمه . ونزل امير المؤمنين فى
الدار الزكوية التى على الصراة ثم رحل عنها الى الرملة ثم الى المزرفة ومعه
نيف وثلاثون اميراً واثناعشر الف فارس و نفذ الى بهروز يقول له تنزل
عن اقلعة وتسئبها وتسلم الاموال وتدخل تحت الطاعة حتى نسلم اليك البلاد
فأجاب بالطاعة وقال انا رجل كبير عاجز عن الخدمة بل انا انفذ الاقامة واخذ
مالاً برسم الخدمة ففعل واعنى ثم وصل المسترشد الى الموصل فى العشرين من
رمضان فحاصرها ثمانين يوماً وكان القتال كل يوم ووصل اليه ابو الهيج
الكردى المقيم بالجليل ومعه عساكر كثيرة ثم ان زنى كاتب الخليفة باى نعطيك (١)
الأموال وارحل عنا فلم يجبه ثم رحل وعيّل كان السبب فى رحيله انه بلغه
ان مسعوداً غدر وقتل الأحمديكى وخلع على ديبس . وتقدم الخليفة بنقض بستان
العميد بقصر عيسى واخذ آجره الى السور .

وتوفى شيخنا ابو الحسن ابن الزاغونى وكانت له حلقة فى جامع المنصور يناظر
فيها قبل الصلاة ثم يعظ بعدها وكان يجلس يوم السبت عند قبر معروف وفى
باب البصرة وبمسجد ابن الفاعوس فأخذ اما كنه ابو على بن الراذانى ولم اعطها
انا لصغرى فحضرت بين يدى الوزير أنوشروان وأوردت فصلاً من المواعظ
فأذن لى فى الجلوس فى جامع المنصور فتكلمت فيه فحضر مجلسى اول يوم جماعة
أصحابنا الكبار من الفقهاء منهم عبد الواحد بن شنيف وابو على ابن القاضى
وابو بكر بن عيسى وابن تسامى وغيرهم ثم تكلمت فى مسجد عند قبر معروف
وفى باب البصرة وبنهر معلى واتصلت المجالس وكثر الزحام وقوى اشتغالى

بفنون العلوم وسمعت من أبي بكر الدينوري الفقه وعلى أبي منصور الجواليقي اللغة وتبعت مشايخ الحديث وانقطعت مجالس أبي علي ابن الراذاني واتصلت مجالس لكثرة اشتغالي بالعلم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٨- احمد بن سلامة

ابن عبيد الله بن مخلد بن ابراهيم ابو العباس ابن الرطبي الكرخي من كرخ جدان فقه على ابي اسحاق الشيرازي و ابي نصر ابن الصباغ ثم خرج الى اصبهان فتفقه على محمد بن ثابت الخجندی وسمع الحديث من ابي القاسم ابن البصري و ابي نصر الزينبي وغيرها وولى القضاء بالحريم والحسبة ايضا وكان له قرب الى خدمة الخليفة وكان يؤدب اولاده وتوفي ليلة الاثنين مستهل - ١) رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر ودفن عند ابي اسحاق بباب ابرز وقال رفيقنا موسى ابن غريب بن شبابة التبريزي وكان صاحب القاضي ابي العباس دخلت عليه وهو في الموت وهو يأمر بتجهيزه وتكفينه وموضع دفنه وما على قلبه من مزعج كأنه ينتقل من دار الى دار .

٣٩- احمد بن علي (٢)

ابن الحسن بن احمد بن عبيد الله ابن البناء ابو غالب ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع ابا محمد الجوهري و ابا الحسين بن حسنون و ابا يعلى القاضي و ابا الحسين ابن المهدي و ابا الغنائم ابن المأمون وغيرهم وسمعت منه الحديث وكان ثقة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وقيل في صفر .

٤٠- اسعد بن صاعد

ابن اسمعيل ابو المعالي الحنفي خطيب جامع نيسابور سمع ابا جده و ابا بكر

(١) سقط من الاصل - ك (٢) من تذكرة الحفاظ والشذرات - ح - ك .

الشيرازي وغيرهم وكان من بيت العلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير واشتغل بالعلم حتى اربى على اقرانه وكانت اليه الخطابة والتذكير والتدريس ببلده وكان مقبولا عند السلاطين، ورد بغداد فسمع من شيخنا ابي القاسم بن الحسين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور .

٤١ - الحسن بن مهمل

ابن ابراهيم بن علي التورتاني وتورتان قرية من قرى اصبهان ولد سنة ست وستين واربعمائة ورحل وسمع وجمع وكتب وخرج التاريخ وكان مليح الخط حسن القراءة وتوفي في شوال هذه السنة باصبهان .

٤٢ - علي بن عبيد الله

ابن نصر بن السري الزاغوني ابو الحسن قرأ القرآن بالقرآت وسمع الحديث الكثير من الصريفي وبني النور وابن المأمون وغيرهم وقرأ من كتب اللغة والنحو وتفقه على يعقوب البرزباني وكان متفنا في علوم مصنفات في الاصول والفروع وانشأ الخطب والوعظ ووعظ وخطبته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وتوفي في يوم الاحد سابع عشر محرم هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بباب حرب وكان جمع جنازته يفوق الاحصاء .

٤٣ - علي بن يعلى

ابن عوض ابو القاسم العلوي الهروي سمع من ابي عامر الازدي جامع الترمذي وسمع كثيرا من الحديث ووعظ وكان له القبول بنيسابور وغيرها وورد بغداد فوعظ وسمع فيها مسند الامام احمد على شيخنا ابي القاسم بن الحسين وكان يورد الاحاديث باسانيدها ويظهر السنة فحصل له ببغداد مال وحملت اليه وانا صغير السن وحفظني مجلسا من الوعظ فتكلمت بين يديه يوم ودع الناس عند سور بغداد ثم خرج وورد مرو فتوفي بمرور الروذ في هذه السنة ودفن بها .

۴۴ - مهمل بن احمد

ابن يحيى ابو عبدالله العثماني الديباجي من اولاد محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ابن عفان ، اصل ابي عبدالله العثماني من مكة وهو من اهل نابلس ويقال له القدسي وسمع الحديث وفتقه وكان غاليا في مذهب الاشعري وكان يعظ بجامع القصر وانشد يوما في مجلسه .

دع جفوني يحق لي ان انوحا لم تدع لي الذنوب قلبا صحيفا
اخلفت مهجتي (۱) اكف المعاصي ونعاني المشيب نعيان فصيفا
كلما قلت قد بر ارح قلبى عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد جاء في الحشر آمانا مستريحا

توفي العثماني يوم الاحد سابع عشرين صفر من هذه السنة ودفن في الوردية

۴۵ - مهمل بن احمد

ابن عبيد الله بن الحسين بن دحروج ابوبكر . سمع ابا الحسين ابن النقور والصريفيني وحدث وروى عنه اشيا خنا وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

۴۶ - مهمل بن احمد

ابن محمد بن صاعد ابو سعيد النيسابوري الصاعدي والسننة اربع واربعين واربعمائة وسمع عبدالغافر بن محمد و ابا القاسم القشيري و ابا حفص عمر بن احمد بن مسرور وغيرهم و قدم بغداد في سنة ثلاث وخمسمائة ، حدث فسمع منه شيخنا عبدالوهاب وشيخنا ابن ناصر وخلق كثير وكان رئيس بلده وقاضيا وكانت له دنيا واسعة ومنزلة عظيمة عند الخواص والعوام وتوفي بنيسابور يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة .

۴۷ - مهمل بن الحسين

ابن علي بن ابراهيم بن عبدالله ابوبكر ويعرف بالمزرفي ولم يكن من المزرفية

(۱) كذا والاشبه « بهجتي »

وانما انتقل الى المزرفة ايام الفتنة فاقام بها مدة فلما رجع قيل له المزرفي ، ولد ابوبكر في سلخ سنة تسع وثمانين واربعائة ، قرأ القرآن بالقرآآت وسمع الحديث الكثير من ابن المهدي وابن الصريفي وأقرأ وروى وتقرء علم الفرائض وسمعت منه الحديث وكان ثقة ثبتا عالما حسن العقيدة وتوفي يوم السبت من محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقيل انه مات في مجوده .

٤٨ - مهمل بن مهمل

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف ابو خازم بن ابي يعلى ابن القراء ، ولد سنة تسع وخمسين واربعائة وسمع من ابن المسلمة وابن المامون وجابر بن ياسين وغيرهم وكان من الفقهاء الزاهدين ومن الاخيار الصالحين ، توفي يوم الاثنين تاسع عشر صفر ودفن بداره بباب الازج ثم نقل في سنة اربع وثلاثين الى مقبرة باب حرب فدفن عند ابيه .

سنت - ٢٨٠

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم قتل رجل يقال له علي الهمامي زوجته لأمراتهم به وهرب .

وخلع على اقبال الخادم خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة فركب بالخلع فحضر الديوان فقرأ عليه منشور ونثر عليه دنانير .

ووقع الاتفاق مع زنكي بن آق سنقر ووصلت رسله بالحمل والهدايا .

وعزل انوشروان بن خالد عن الوزارة من غير أن يؤذى بسبب بل نزل في سفينة بعد العتمة وصعد الى داره بالحريم ، واعيد اليها ابو القاسم بن طراد .

وتبعض على نظر الخادم وحبس في سرداب واستصفيت امواله .

وفي ربيع الآخر خلع على الوزير ابن طراد خلع الوزارة وزيد في مركب الفرس طوقا واعطى ثلاثة عشر عملا كوسات واعلاما ومهدا وركب الى

الديوان

الديوان .

وفي جمادى الأولى بعث القاضي المهدي رسولاً إلى زندي إلى الموصل وعاد في جمادى الآخرة وبين يديه فرس ومركب ذهب خلعه عليه زندي .

وقدم رسول سنجر فخلع عليه وهيئت خلع لسنجر بمائة ألف ونيّف وعشرين ألف دينار فرحل بها ابن الأباري مع رسول سنجر في جمادى الآخرة، ثم بعث المسترشد إلى بهروز الخادم إلى القلعة يقول له أنت مقيم ومعك الأموال فينبغي أن تعطينا منها شيئاً نقرقه على العسكر فأبى فبعث إليه عسكراً فحاصره ووقع القتال في أول شعبان ثم صانع بانقاذ مال .

وفي هذه الأيام حبس محمود المؤلد في مطورة واتهم بأنه يكتب المظلمات .

وقدم البقش السلاحي طالباً للخدمة مع المسترشد وهو من الأكابر الأتراك وخلع الخليفة على جميع الأمراء ثم عرض العسكر يوم عيد الفطر ونودي لا يختلط بالعساكر أحد من العوام ومن ركب بغلاً أو حماراً في هذا اليوم أبيع دمه فما تجاسر أحد أن يفعل ذلك ونرج الوزير شرف الدين وصاحب المخزن وقاضي القضاة وتقيب النقباء وأرباب الدولة في زى لم ير مثله من الخليل المجهفة والعسكر اللابس والعدة الحسنة وكل أمير يقبل في أصحابه بخلة الخليفة فكان العسكر خمسة عشر ألف فارس سوى من كان غائباً عن البلد ولم ير عيد نرج فيه أرباب المناصب إلا هذا .

وفي حادى عشر شوال وقع حريق في خان السلسلة الذي عند باب دار الخليفة فتلف مال لا يحصى وسببه أن الخاني طبع فعاقمت النار بشيء وهو لا يعلم فلما علم ظن أنه لا يقدر على إطفائه فلم يفتح الباب لأحد فاستوعب النار الكل .

وفي هذه السنة عاد طغرل إلى همدان ومالت العساكر إليه وتوطد له الملك وأنحل أمر أخيه مسعود وكان السبب أن الخليفة بعث بنخلع إلى خوارزمشاه فأشار ديس على طغرل فقال الصواب أن تأخذ هذه الخلع وتظهر أن الخليفة قد نفذها لنا فلا يبقى مع مسعود أحد وبعث الخليفة إلى مسعود يستحثه على

المجىء ليرفع منه فدخل اصبهان في زى التركمان وخاطر الى ان دخل بغداد في نحو ثلاثين فارسا فبعث اليه التحف الكثيرة ووجدت ملطقات مع قوم الى طغرل فاستكشف الوزير الحال فاذا هي جواب مكتوب قد كتبه طغرل الى الامراء الذين مع الخليفة وقد نفذ لهم خاتمه فلما وقف على ذلك الخليفة قبض على احد الامراء فهرب البقية الى السلطان مسعود ورموا أنفسهم بين يديه وقالوا نحن عبيدك فاذا خذلتنا قتلنا الخليفة فبعث الخليفة يطلبهم فقال قد اجتمعوا بي فلا اسلمهم ، فقال امير المؤمنين انما افضل هذا لاجلك وانصبك نوبة بعد نوبة ووقع الاختلاف بينهما واختلط العسكر ومدوا ايديهم الى اذى المسلمين وتعذر المشى في المجال فبعث اليه الخليفة يقول له تنصرف الى بعض الجهات وتأخذ العسكر الذين صاروا اليك ، فرحل يوم الاثنين رابع عشرين ذى الحجة والقلوب غير طيبة فاقام بدار الغربية ، وتواترت الاخبار بتوجه طغرل الى الوراق فلما كان يوم السبت سلخ ذى الحجة نفذ الخليفة الى مسعود الخلع والطورق والتاج وتمحوت ثياب وتمحف بثلاثين الف دينار ، وصحبها النقيبان ومرتبجي الخادم فلما وصلت الخلع اليه اقام ولم يرحل .

وفي هذا الشهر تقضت دار خواجه بزرگ علي شاطيء دجلة في مشرعة درب زاخر ونقلت آلتها الى دار الخليفة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٩ - احمد بن ابراهيم

ابو الوفاء الفيروز ابا ذى و فيروز ابا ذ احد بلاد فارس ، سمع الحديث من ابي طاهر الباقلوى و ابي الحسن الهكاري و خدم المشايخ المتصوفين وسكن رباط الزوزنى المقابل للجامع المنصور وكانت اخلاقه لطيفة و كلامه مستحل كان يحفظ من سير الصالحين و اخبارهم و اشعارهم الكثير و كان على طرائقهم في سماع الغناء و الرقص و غير ذلك و كان يقول لشيخنا عبد الوهاب انى لأدعوك وقت السماع ، و كان شيخنا بتعجب ويقول اليس هذا يعتقد أن

ذلك وقت اجابة . توفي ابو الوفاء ليلة الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصلى عليه من القدي بجامع المنصور خلق كثير منهم ارباب الدواة وقاضى القضاة ودفن على باب الرباط وعمل له يوم السبت ثالث عشر صفر دعوة عظيمة اتفق فيها مال بين جامع المنصور والرباط على عادة الصوفية اذا مات لهم ميت فاجتمع فيها من المتصوفة والجنود والعوام خلق كثير .

٥٠ - الحسن بن ابراهيم

ابن على بن برهون ابو على الفارقي من اهل ميا فارقين ولد بها في سنة ثلاث وثلاثين واربعائة وتفقه بها على ابي عبدالله محمد بن بيان الكازروني وكان صاحب المحاملي فلما توفي الكازروني قصد ابا اسحاق الشيرازي في سنة ست وخمسين فتفقه عليه قال فزلت في خان حذاء مسجد ابي اسحاق بباب المراتب وكان يسكنه اصحاب الشيخ ومن يتفقه عليه فاذا كثرتنا كنا حوالى العشرين واذا قل عددنا كنا حوالى العشرة وكان الشيخ ابو اسحاق يذكر التعليقة في اربع سنين فيصير المتفقه في هذه الاربع سنين فيها مستغنيا عن الجلوس بين يدي احد وكان يذكر درسا بالغداء ودرسا بالعشى فلما كانت سنة ستين عبرت الى الجانب الغربي الى الشيخ ابي نصر بن الصباغ اقرأت عليه الشامل ثم عدت الى ابي اسحاق فلما لزمته الى حين وفاته . سمع ابو على الحديث من ابي الغنائم ابن المأمون و ابي جعفر ابن المسلمة و ابي اسحاق وولى القضاء بواسط واعمالها وسكنها الى حين وفاته وكان زاهدا ورعا مهيبا لا يحاكي احد في الحكومات وكان يتشاغل باعادة العلم مع كبره وكان في آخر عمره يقول لأصحابه اذا حضر والدرس كررت البارحة الربيع الفلاني من المذهب وكررت بارحة الاولى الربيع الفلاني من الشامل وكانت حواسه صحاحا وعقله كاملا ، وتوفي بواسط في محرم هذه السنة وهو ابن ست وتسعين .

٥١ - عبد الله بن مهمل

ابن ابي بكر الشاشي ، ولد سنة احدى وثمانين واربعائة وسمع ابا عبدالله بن طلحة

النعالى وغيره وتفقه على أبيه وناظر واقى وكان فاضلا ظريف الشائل مليح
المحاورة حسن العبارة وحضرت مجلس وعظه وكان ينشئ الكلام المطابق
المجانس ويقواه فى المجلس ، سمعته يقول فى مجلس وعظه اين القدود العالمة
والحدود الوردية، امتلأت بها العالمة والوردية. وهذا اسم مقبرتين فى نهر معلى.
وحضريوما آخر النهار فى التاجية للوعظ وكان فى السماء غيم فارتجل فى الطريق
اياتا وانشدها فى آخر المجلس وهى .

قضية اعجب بها قضيه	جلو سنا الليلة فى التاجيه
والجو فى حلتة الفضييه	صقا لها قعقة رعديه
اعلامها شعشة بريقه	تنثر من أردانها العطريه
ذائب در ينشر البريه	والشمس تبدو تارة جليه
ثم تراها مرة خفيه	كأنها جارية حيبه
حتى اذا كانت لنا العشييه	نضت لباس الغيم بالكليه
واسفرت فى الجبهة الغربيه	صفراء فى ملحفة ورسبه

كرامة اعرفها شهبيه

ومن اشعاره

الدمع دما يسيل من أجفانى	ان عشت مع البكاء ما أجفانى
سجنى شجنى وهمنى سجانى	والعاذل باللام قد شجانى
والذكر لهم يزيد فى اشجانى	والنوح مع الحمام قد اشجانى
ضاقت ببعاد مهجتى أعطانى	والبين يد الهموم قد اعطانى

٢٠ توفى ابو محمد ثانى المحرم وصلى عليه بجامع القصر ودفن عند قبر ابيه فى تربة
أبى اسحاق .

٥٢ - عبد الله بن المبارك

ابن الحسن العكبى ابو محمد المقرئ ويعرف بابن نبال سمع ابا نصر الزينبى و ابا
الغنائم بن ابى عثمان وعاصما وغيرهم وحدث وتفقه على ابى الوقاء بن عقيل
وابى

وابي سعد البرداني وكان صحيح السماع من اهل السنة وباع ما كاله واشترى كتاب الفنون وكتاب الفصول لابن عقيل ووقفهما على المسلمين وتوفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الاولى ودفن بباب حرب.

٥٣- عبد الخالق بن عبد الواسع

- ابن عبد الهادي بن عبد الله ابو الفتوح ابن ابي رفاعه الانصاري جمع وحدث وكان جوادا حسن الاخلاق لطيف الشائل ، روى عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة .

٥٤- عبد الواحد بن شنيف

- ابو الفرج تفقه على ابي علي البرداني وكان مناظرا مجودا وامينا من قبل القضاة ومشرفا على خزانه السقلاطون وكانت له فطنة عظيمة وشجاعة وتوة قلب حدثني ابو الحسن بن عريية قال كان تحت يده مال لصبي وكان قد قبض المال وللصبي فهم وفطنة فكتب الصبي جملة التركة عنده واثبت ما يأخذه من الشيخ فلما مرض الشيخ احضر الصبي وقال له اي شيء لك عندي ؟ فقال والله مالي عندك شيء لأن تركتي وصلت الى بحساب محسوب و اخرج سبعين دينارا وقال خذ هذه لك فاني كنت اشترى لك بشيء من مالك واعد فابيعه فحصل لك هذا المال . وحدثني ابو الحسن قال توفي رجل حشوي بدار القز ١٥ وكان ابو العباس الرطبي يتولى التركات فكتب اليه - الشيخ عبد الواحد! تتولى تركة فلان، فحضر واعطى زوجته حقها واعطى الباقي ذوى ارحامه وكتب بذلك فكتب ابن الرطبي مع مكتوبه اليه الى المسترشد يخبره بما صنع وأنه ورث ذوى الأرحام فكتب المسترشد نعم ما فعل اذ عمل بمذبهه وانما الذنب لمن استعمل في هذا حنبليا وقد علم مذبهه في ذلك . وتوفي عبد الواحد في شعبان ٢٠ هذه السنة وخلف مالا كثيرا .

٥٥- مهمل بن احمد

ابن علي القطان ويعرف بالابن الحلاج قرأ القراءات وحدث عن ابي الغنائم ابن

ابى عثمان وكان خيرا زاهدا كثير العباداة دائم التلاوة حسن الخلق يسكن التوثة من الجانب الغربى وكان الناس يزورونه ويتبركون به كنت ازوره كل سبت وانا صبي فيد عولى ويقرا على صدرى وتوفى ليلة الاثنين العشرين من جمادى الاولى وصلى عليه شيخنا عبدالوهاب الحافظ ودفن بالشونيزية وكان جمعه متوفرا .

٥٦- مهمل بن عبد الله

ابن احمد ابونصر الارغيانى ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الواحدى وابابكر بن خلف وابعلى بن نهبان وابعلى بن الجوينى وعليه تفقه وكان متنسكا ورعا كثير العباداة وتوفى بنيسابور فى هذه السنة .

٥٧- مهمل بن على

ابن عبد الواحد الشافعى ابورشيد من اهل طبرستان ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وحج واقام بمكة مدة وجمع الحديث وحدث بشيء يسير وكان زاهدا منقطعا مشتغلا بنفسه وكان قد ركب البحر فلما وصل الى بعض الجزائر خرج من السفينة وودع اصحابه وقال اريد ان اقيم هاهنا فسألوه ان لا يقيم فلم يفعل فتركوه وذهبوا فى البحر فهاجت ريح فردتهم اليه فسألوه ان يمضى معهم فما اجاب فمضوا فهببت الريح مرة اخرى فردتهم اليه كذلك عدة نوب ويسألونه فيأبى فاجتمع التجار اليه وقالوا تسعى فى اتلاف نفوسنا واموالنا فانا كلما دفعنا ومضينا ردتنا الريح اليك فاصحبنا فى دربند فاذا رجعنا فاقم هاهنا فاجابهم واقام معهم فى دربند اياما ورجع الى الجزيرة واقام بها سنتين وكان فى الجزيرة عين ماء فكان يشرب منها ويتوضأ ثم يرجع الى آمل فسكنها الى ان توفى بها فى جمادى الاولى من هذه السنة وقبره بآمل معروف بتبرك به . قال بعض اصحابه ذهبت الى الجزيرة التى كان انقطع فيها فرأيت ثعبانا يتلعق ابن آدم كما هو فزرت مع مجوده (١) ورجعت .

٥٨ - هبة الله بن عبد الله

ابن احمد بن عبد الله ابو القاسم الواسطي الشروطي من اهل الكرخ ولد سنة ثلاث واربعين واربعماية سمع ابا الغنائم بن المامون و ابا الحسين بن المهدي و ابا جعفر ابن المسلمة و ابا بكر الخطيب وكان ثقة صالحا فاضلا عالما مقبلا على ما يعنيه توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٥٩ - أم المسترشد بالله

توفيت وقت العتمة ليلة الاثنين تاسع عشر شوال هذه السنة وانحرجت ايلا فدفنت في الرصافة، ومن العجائب انه نفذ تلك الليلة الى ابي القاسم بن السيف في معنى حاجة لأجل الميتة فنفذ معهم ابنا له صغيرا يعطيهم حاجتهم فدخلوا ومعهم نقاط فوق من النفط في اعدال قطن فاحترقت وحصل الصبي في الخزانة وحده واحاطت به النار فلم يجد محيصا فاحترق .

سنة ٥٢٩

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسة

فمن الحوادث فيها قد ذكرنا ان امير المؤمنين قال للسلطان مسعود ارحل عنا بأصحابك وانه اقام على دار الغربية متلوما فنفذ اليه الجاوي شحنة بغداد مصانعا له على الخروج وأمر ان هو دافع ان يحط خيمه ثم بعث اليه الخلع في سلخ ذي القعدة ثم احس منه انه قد باطن الاثراك... (١) وضر به عند رؤس الحيطان وانحرج ارباب الدولة خيمهم فوصل الخبر بان طغرل مات يوم الاربعاء ثالث المحرم فرحل مسعود جريدة فتلاحقه العسكر وأعاد الخليفة سرادقه فوصل مسعود الى همدان واختلف عليه العسكر وانفرد عنه قزل وسنقر وغيرها واسرى اليهم ففرق شملهم فورد منهم الى بغداد جماعة واخبروا بسوء ضميره منهم البازدار وقزل وسنقر ونرج انوشروان في اصحابه واهله الى خراسان لوزارة السلطان مسعود فالتقى به الامراء الداودية فأخذوا جميع مامعه .

وفي خامس عشر المحرم لقي القاضي الهيتي في طريق مشهد ابي حنيفة فاخذت ثيابه ونعليه (١) وطيلسانه ووقع من البغلة فوهنت يده وقيل انه ضرب بالسيف مرات فلم يعمل فيه بل تقطع كتاب كان في كفه، وقيل ان الذي فعل ذلك جماعة من العسكر الخارجين وقيل بل حكم على زني فحقد عليه ففعل به ذلك .

وفي آخر المحرم وصل ابن زني ونرج الموكب فاستقبله ومعهم قاضي القضاة والنقبان ودخل من باب الحلبة في موكب عظيم ونزل فقبل العتبة وقال انا وابي عبيد هذه الدولة وما زالت العبيد تجني والموالي تصفح ونحن بحكم الخدمة في أي شيء صرفنا تصرفنا وبذل ان يسلم مفاتيح الموصل وغيرها الى الخليفة وان يأتي اي وقت امر وبذل الاموال وقيل انه قال هذه والدي وجماعة من النساء رهائن على ذلك فبعث اليه الاقامة وانزل في الجانب الغربي في دار ابن الحاذوري الملاج .

وفي غرة صفر وصل رسول ديبس يقول انا الخاطيء المقر بذنبه فها تقدم الى امثله فمات رسوله فمضى الى مسعود .

ووصل سيد الدولة ابن الانباري من عند سنجر وكان قد تلقى لما مضى من اربعة فراسخ فلما اراد ابن الانباري ان يخلع على سنجر وعلى اولاد اخيه قال ما اريد ان يكون الخلع الا في يوم واحد وتبدأ بالاصحاب وكون انا في الاخير وضرب نوبتية (٢) عظيمة خارج البلد وضرب فيها تخت المملكة وجلس وخلع على الامراء والملوك ثم صعد ابن الانباري على التخت فادى اليه رسالة الخليفة وسلم اليه المكتوب وهو في خريطة فقام قائما ونزل وقبل الارض واعاد فصعد وترك الخريطة على ركبته والبس الخلع والتاج والطورق ثم نزل سيد الدولة فقدم الفرس بالركب وهو منعل بالذهب وقدم مركب امير المؤمنين بالسيور الفرس الذي يركبه فنزل سنجر وقبل حافر الفرس واعاد فصعد وجرى ذكر ظفر فقال انا اعلم انه اعقل من مسعود واصلاح لامير المؤمنين ولكني قد وايتته ولا ارضى لنفسى ان اتغير ثم كتب جواب الكتاب وقال انا العبد المملوك .

(١) كذا ولعله « وبغلته » (٢) كذا وسياتي مثله في مواضع - ح - وفي

وفي ربيع الاول وصلت هدايا من بكبه (١) من البصرة فيها القنا وناب الفيل وآنوس وميس وفي تفصين طاوسان ذكران واثنيان .

وفي ربيع الآخر خلع على اثنين وعشرين اميرا من السلاحية ثم تواترت الاخبار بتغير مسعود التغير الكلى وجمع العساكر وان تصده بغداد فبعث الخليفة الى بكبه فوعد بالمجيء ووصل ديس الى حلوان ومعه عسكر قد تقدمهم مسعود في المقدمة وجمع مسعود العساكر واقطعهم البلاد والعراق وعزم على المجيء الى بغداد وتجهز فلها سمع الخليفة ذلك بعث مقدمته الى المرج وهم الجاولي شحنة بغداد وبكبه (٢) وأرغش وجماعة من السلاحية في الفين ونمساثة فارس وقال تقيمون هناك وتحفظون الطريق الى ان أصل اليكم وبعث الى زنكي وكان على باب دمشق قد حاصرها لما قتل تاج الملوك وولى اخوه وكان صغيرا فطمع فيهم زنكي فبعثوا الى الخليفة حملا كثيرا وخطا بخمسين الف دينار وقالوا ادفع عنا زنكي ونحن نحمل هذا في كل عام فبعث اليه تنح عنهم واخطب للصبى وتعال معه الى العراق حتى اخطب له وتساعد على مسعود فقال السمع والطاعة وخطب للصبى .

واما حديث مسعود فان عمه سنجر بعث اليه بخادم يقول له هؤلاء الامراء الذين معك وهم البازدار وابن برسق وقزل ويرقش ما يتركوك تبليغ غرضها لانهم عليك لا معك وهم الذين افسدوا امر اخيك طغرل فاذا وقعت على المكتوب فابعث الى رؤسهم ، فأطلعهم على المكاتبه وقال لو اردت بكم سوء افعلت ، فقبلوا الارض وقالوا الآن علمنا انك صافي القلب لنا فابعث ديبسا في المقدمة فلما انفصلوا عنه قالوا ما وراء هذا خير فيجب ان نمضى الى امير المؤمنين فان له في رقابنا عهدا وهذا عقده الغدر ، فكتبوا الى امير المؤمنين انا قد انفصلنا عن مسعود ونحن في بلاد ابن برسق فان كان لك نية في الخروج فانرج فنحن في يدك والافاخطب لبعض اولاد السلاطين ونقذ به حتى نكون

(١) سماه ابن الاثير « بك آبة » ووقع في الاصل « نكيه » هنا وفي مواضع كثيرة

ستاقى - ك (٢) سماه ابن الاثير « كج آبه » ووقع في الاصل « بكبه » - ك

معه، فأجابهم كونوا على ما اتم عليه فأنا صائر اليكم (١)، وتجهز للخروج وبعث
سديد الدولة اليهم يطيب قلوبهم ويعددهم بالاقطاع ويخبرهم انه في اثره، فلما
سمع مسعود بذلك رحل في جريدة ليكبسهم فانهم من بين يديه يطلبون
العراق فأخذ اموالهم ونهب البلاد وسبقهم سديد الدولة الى بغداد فخبر بالحال
فاعتد بالاقامة والتحف والاموال ليتلقاهم.

ووقعت زلزلة شديدة ثلاث مرات ببغداد في جمادى الآخرة وقت الضحى
حتى تحركت الجدران.

فلما كان يوم السبت حادى عشر رجب تقدم امير المؤمنين الى اصحابه بالخروج
واخرج نوبتيته فضر بها عند الثريا وانخرج اصحاب المراتب خيمهم وانزعج
اهل بغداد.

وعاد ديبس الى مسعود فأخبره بخروج المقدمة وبما الناس عليه فبعث معه
خمسة آلاف فارس لينكبسوا على المقدمة فاتوا على غفلة فأخذوا خيلهم
واموالهم فأقبلوا عراة ودخلوا بغداد يوم الجمعة سادس عشر رجب فخرج
بهم الى دار السلطان وحملت لهم الفروش والأواني والاقامة وبكر الامراء
الكبار نجاة في دجلة الى بيت النوبة فاكرموا وخلع عليهم الخلع السنية
واطلق لهم ثمانون الف دينار والبرك (٢) التام ووعد باعادة ما مضى منهم
وفي هذا اليوم قطعت خطبة مسعود وخطب لسنجر وداود واستفتى الفقهاء
فيما يقابل به مسعود على افعاله فأفتوا بعزله وقتاله فلما كان يوم الاحد اخرج
الكوس والعلم والرحل فلما كان يوم الاثنين خرج امير المؤمنين من باب
البشرى وركب في الماء ونزل الناس بالسفن واحاط السفينة التي فيها
امير المؤمنين الامراء والخدم بالسيوف المجذبة وكان في سفينته البارز دار على
صدر السفينة بيده سيف مجذوب وقزل بين يديه بسيف مجذوب والحاوي
واقبال والخواص وصعد عند الدكة فركب ومشى الناس كلهم بين يديه الى

(١) في الاصل « فاصابر لكم » - ح (٢) هكذا في الاصل وسياتي في مواضع - ح

- ان دخل السرا دق وكان قريبا من فرسخ لأنه كان عند رؤس الحيطان
 وكان العوام يضحجون بالداء ويقربون منه فاذا هم الغلمان بمنعهم نهاهم
 أمير المؤمنين عن المنع ثم رحل يوم الخميس ثامن شعبان في سبعة آلاف فارس
 وكان مسعود بهمدان في نحو الف وخمسة مائة فارس وكان اصحاب الاطراف
 يكتبون أمير المؤمنين ويبدلون له طاعتهم فترى في طريقه فاستصاح مسعود
 اكثرهم حتى صار في نحو خمسة عشر الفاو تسلى جماعة من اصحاب المسترشد بقي
 في نحو من خمسة آلاف ونفذ اليه زكي نجدة فلم تلحق وارسل داود بن
 محمود (١) وهو باذر بيجان رسلا يشير بالميل الى دينور ليوا في الخدمة فلم
 يفعل المسترشد. و ضرب المصاف يوم الاثنين عاشر رمضان فلما التقى الجمعان
 هرب جميع العسكر الذين كانوا مع المسترشد وكان على ميمته البازدار وقزل ونور
 الدولة شحنة همذان فحملوا على عسكر مسعود (٢) فهزم موهم (٣) ثلاث فراسخ ثم
 عادوا فرأوا الميسرة قد غدرت فأخذ كل واحد منهم طريقا واسر المسترشد
 واصحابه واخذ ما كان معه من الاموال وكانت صناديق المال على سبعين بغلا
 اربعة آلاف الف دينار وكان الرحل على خمسة آلاف جمل واربعائة بغل وكان
 معه عشرة آلاف عمامة وبر كان وعشرة آلاف قباء وجبة ودراعة وعشرة
 آلاف قلسوة مذهبة وثلاثة آلاف ثوب رومي ومزوج ومعبر (٤) وديبقي
 ومضى من الناس ما قدره بعشرة آلاف دينار سوى الخيل والاثاث، ونادى
 مسعود في عسكره المال لكم والدم لي فمن قتل اقدته، ولم يقتل بين الصفيين
 سوى خمسة انفس غلطا ونادى من اقام بعد الواقعة من اصحاب الخليفة ضربت
 عنقه فهرب الناس فأخذوا بين الجبال اخذتهم التركمان والاكراذ ومنهم من اقلت
 عريانا فوصلوا الى بغداد وقد تشقت ارجلهم من الجبال والصخور وبقي الخليفة
 في الاسر، فأما وزيره ابن طراد وصاحب مخزنه ابن طلحة وقاضي القضاة الزينبي

(١) في الاصل «مجد» كذا - ك (٢) في الاصل «محمود» كذا - ك (٣) في الاصل

«فهزمهم» (٤) في الاصل «وتعبير» - ك.

ونقيب الطالبين وابن الأنباري فانه بعث بهم الى القلعة وبعث بيكبه شحنة الى بغداد
ومعه كتاب الخليفة الى استاذ الدار يقول فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين والحمد لله رب العالمين ليعتمد الحسن (١) بن جهم مراعاة الرعية والاشتمال
عليهم وحياتهم وكف الاذى عنهم فقد ظهر من الولد غياث الدنيا والدين متع الله
به في الخدمة ما صدق به الخدمة فليجتمع وكاتب الزمام وكاتب المخزن على
احراج العمال الى نواحي الخصاص لحراستها فقد ندب من الجناب النياثي هذا شحنة
لذلك وليهم بكسوة الكعبة فنحن في اثر هذا المكتوب ان شاء الله .

فلما كان يوم عيد الفطر نفر أهل بغداد ووثبوا على الخطيب وكسروا المنبر
والشباك ومنعوا من الخطبة وخرجوا الى الاسواق يحثون على رؤسهم
التراب ويكفون ويصرخون فاقتل اصحاب الشحنة والعوام وخرج النساء
حاسرات يندبن في الاسواق وتحت التاج وكان الشحنة قد عزم ان يجوز
في الاسواق فاجتمع العوام على رجمه وهاشوا فاقتل اصحاب الشحنة والعوام
فقتل من العوام مائة وثلاثة وخمسون وهرب ابو الكرم الوالي وحاجب
الباب الى دار خاتون ورمى اصحاب الشحنة الابواب الحديد التي على السور
وفتحوا فيه فتحات واشرفت بغداد على النهب فنادى الشحنة لا ينزل احد في
دار احد ولا يؤخذ من احد شيء وانما جئنا لنصلح وان السلطان سائر الى العراق
بين يدي امير المؤمنين وعلى كتفه الغاشية فسكن الناس وطلب السلطان من
امير المؤمنين نظر الخادم فانفذ فاطلقه وبعثه اليه واختلف الارجيف فقوم
يقولون ان السلطان ينتظر جواب عمه سنجر وقوم يقولون يصل عن قليل
وقوم يقولون ان داود قد عزم على قتال مسعود واستنقاذ الخليفة منه فسار
مسرد الى داود الى باب مراغة واخذ الخليفة معه

وزلزلت بغداد مرارا لا أحصياها وكان مبتدأ الزلازل يوم الخميس حادي عشر
شوال فزلزلت يومئذ ست مرات ودامت كل يوم خمس مرات اوست
مرات الى ليلة الجمعة سابع عشرين شوال ثم ارتجت يوم الثلاثاء النصف من

الليل حتى تفرقت السقوف وانتثرت الحيطان وكنت في ذلك ازمان صيبا
وكان نومي ثقيل لا انتبه الا بعد الانتباه الكثير فارتج السقف تحتي وكنت قائما
في السطح رجة شديدة حتى انتهت منزجعا ولم تزل الارض تمهد من نصف
الليل الى الفجر والناس يستغيثون .

- ثم ان الشحنة والعميد عطلا دار الضرب وعمال دار ضرب عندهم بسوق العميد
ودار الشحنة وقبضوا على ابن طوق عامل الجوالي و نفذوا الى ابن الحاجب ضامن
العقار فقالوا تجبي العقار وتسلمه الينا وقبضوا على ابن الصائغ متولى التركات
الحشيرية وقالوا نريد ما حصل عندك من التركات وعوقوا قري ولى العهد
وختموا على غلاتها فانك ذلك منهم بستائة دينار حتى اطلقوها وجاء تمر كثير
للخليفة فبيع فأخذ العميد والشحنة الثمن وتفاقم الامر واستسلم الناس وانقطع
خبر العسكر فلما كان يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصل خمسمائة وعشرون
ركابيا معهم خط امير المؤمنين الى ولى العهد بوصول رسول سنجر الى مسعود
يقول فيه « ساعة وقوف الولد العزيز غياث الدنيا والدين مسعود على هذا
المكتوب يدخل على امير المؤمنين اعز الله انصاره ويهبل الارض بين يديه
ويقف ويسأله العفو عنه والصفح عن جرمه واقدامه ويتصل غاية التنصل فانه
قد ظهرت عندنا من الآثار السائية والارضية مالا طاقة لنا بسباع مشاهي دون
المشاهدة من الرياح العواصف والبروق الخواطف وتزلزل الارض ودوام
ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي
من جانب الله تعالى وظهور آياته وجانب المخلوقين والعساكر وتغيرهم على
وامتناع الناس من الصلاة في الجوامع وكسر المنابر ومنع الخطباء مالا طاقة
لي بحملها فاقه الله تتلافى امرك وتحقن دم المسلمين وتعيد امير المؤمنين الى مستقر
عزله وتسلم اليه ديسا ليرى فيه رأيه فانه هو الذي احوج امير المؤمنين الى هذا
واحوجنا ايضا نحن الى مثل هذا وعجل ولا تتأخر وتعمل له البرك وتنصب له
السراذق وتضرب له التعفت وتحمل له النماشية بين يديه انت وجميع الأمراء

كما جرت عادتنا وعادة آبائنا في خدمة هذا البيت، فلما وقف على هذا المكتوب
 نفذ بالوزير شرف الدين انوشروان ومعه نظر فاستأذنا له فأذن له فدخل وقبل
 الارض بين يديه ووقف معتذرا متصلا يسأل العفو والصفح عن جرمه
 وامير المؤمنين مطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال قد عفى عن ذنبك فاسكن الى
 ذلك وطب نفسا وكان قد ضرب له السراشق فضرب له فيه سدة عالية
 ليجلس عليها فقدم له فرسا لم يكن عند مسعود من خيل امير المؤمنين اللاتي
 اخذت سواه واقسم اني لم يصل عندي من خيل امير المؤمنين سواه وسأله
 الركوب الى السراشق الذي قد ضرب له فنهض وركب وسار وبين الموضعين
 نصف فرسخ ومسعود بين يديه على كتفه الغاشية يحملها ويده في يازكة اللجام
 وجميع الامراء يمشون بين يديه الى ان دخل السراشق وجلس على التخت الذي
 ضرب له ووقف السلطان بين يديه والامراء ز منا طويلا ثم انه تقدم بالجلوس
 فأبى ثم سأل امير المؤمنين ان يشفعه في ديبس فأجابه الى ذلك بجاؤا به مكتوبا
 بين اربعة امراء اثنان من جانب واثنان من جانب ويداها مكتوفتان ومع
 احد الوكيلين سيف مجذوب ويده الآخر شقة بيضاء فرموا به بين يدي السرير
 واتى السيف والشقة عليه وقالوا كذا امرنا ان تفعل به. فقال مسعود
 يا امير المؤمنين هذا هو السبب الموجب لما جرى بيننا فاذا زال السبب زال
 الخلاف وهو الآن بين يديك فهما تأمر يفعل به. وهو يتضرع ويبكي بين
 يدي السرير ويقول العفو عند المقدرة وانا اقل من هذه الحال فعفا عنه وقال
 لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، وتقدم بحمل يديه وسأل ديبس السلطان ان
 ينعم عليه امير المؤمنين بتقبيل يده فأخذها وقبلها وأمرها على صدره ووجهه ونحره
 وقال يا امير المؤمنين بقرابتك من رسول الله الاما عفوت عني وتركتني اعيش
 في الدنيا عيشا هنيئا فان الذل والخوف منك قد أخذ مني بالحظ الاوفر فأجابه
 الى ذلك .

واما بكبه الشحنة فانه اقام رجالا لنقض سور بغداد وقال قد ورد منشور بذلك

فقطعت مواضع كثيرة وكلف اهل الجانب الغربي الاجتماع على تقضيه
وقال اتم عمر تموه بفرح فاقضوه كذلك وضربت لهم الدبادب وجعلوه
طريقا لهم واعادوا الباب الحديد الذي أخذ من جامع المنصور الى مكانه
فلما اهل هلال ذي القعدة وصل رسول من سنجر يستحث مسعودا على إعادة
الخليفة الى بغداد ووصل معه عسكر عظيم ووصل معه سبعة عشر من الباطنية
فذكر بعض الناس انه ما علم انهم معه والظاهر خلاف ذلك وانهم دبروا في
قتله وافردوا خيمة من خيمهم فخرج السلطان ومعه العسكر ليلقى الرسول
فهجمت الباطنية على امير المؤمنين فضربوه بالسكاكين الى ان قتلوه وقتلوا
معه جماعة من اصحابه منهم ابو عبد الله بن سكينه وذلك في يوم الخميس سابع
عشر ذي القعدة فركب العسكر واحتاط بالسرادق وخرج القوم وقد فرغوا (١)
فقتلوا وقيل انهم احرقوا، وجلس السلطان للعزاء ووقع النحيب والبكاء
وكان ذلك على باب مراغة وغطى بسندسه الى ان دفن بمراغة ووصل الخبر الى
بغداد ليلة السبت سادس عشر من الشهر فاحترس الراشد وقبض على جماعة
من اهله واخوته فوقع البكاء والنحيب واغلق البلد وكشطت البواري التي
على باب النوبى وتقض بعض دكة حاجب الباب واحضر الناس طول الليلة
للبايعة وبات استاذ الدار ابن جهير وصاحب الديوان ابو الرضا وحاجب الباب
ابن الحاجب في محن السلام وكان الازعاج في الدار طول الليل فلما اصبخوا
وقع البكاء والنحيب في البلد وخرج الرجال حفاة مخرقين الثياب والنساء
منشرات الشعور يلطمن وينظمن الاشعار التي من عادتتهن قول مثلها في احيان
اللطم واشعار النساء البغداديات اللاتي ينظمنها في وقت اللطم طريقة الغناء (٢)
وان كانت على غير صواب اللفظ وكان مما لطمن به ان قلن .

يا صاحب القضيبي ونور الخاتم صار الحرم بعد قتلك ماتم
اهزت الدنيا ومن عليها بعد النبي ومن ولي عليها

(١) كذا ولعله «فرغوا» - ح (٢) كذا ولعله «طريقة المعنى» - ح .

قد صاحت البومه على المرادق يا سيدي ذا كان في السوابق

تري تراك العين في حريمك والطرحه السود اعلى كريمك

وقعد الناس للعزاء في الديوان ثلاثة ايام وتولى ذلك ناصح الدولة ابن جهير
وابو الرضا صاحب الديوان وحاجب الباب ابن الصاحب .

فلما كان في اليوم الثالث تقدم الى الناس ان يعبروا بباب المسنية ويلبسوا ثياب
الهناء ويحضروا البيعة بباب الحجره فحضروا يوم الاثنين سابع (١) عشرين
دى القعدة

باب ذكر خلافة الراشد بالله

واسمه منصور ويكنى ابا جعفر بن المسترشد عهد اليه ابوه وقيل انه هم بخلعه فلم
يقدر ذلك وكان ببغداد حين قتل المسترشد بباب مراغة فكتب السلطان مسعود
الى الشحنة الذي من قبله ببغداد واسمه بكبه ان يبايع الراشد بفناء اصحابه كالعميد
والضامن وجرت مراسلات ليدخل الى الدار فاستقر ان يقوم من وراء
الشباك مما يلي الشط وجلس الراشد في المئمة التي بناها المقتدى في الشباك الذي
يلي الشط وبايعه الشحنة من خارج الشباك وذلك يوم الاثنين سابع عشرين
من هذا الشهر بعد الظهر وحضر الخلق من العلماء والقضاة والشهود والجنود
وغيرهم وظهر للناس وكان ابيض جسيما يشوبه حمرة مستحسنا وكان يومئذ
بين يديه اولاده واخوته وسكن الناس ونودي في الناس ان لا يظلم احد احدا
وان يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن كانت له مظلمة فليشكها الى الديوان
النبوي وفتح باب المخزن الذي سد وسكن الناس الا ان النقص في السور
واستيفاء الارتفاع من البلد ان والتصرف القبيح من غير معترض .

فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشرين من ذى القعدة نادى اصحاب الشحنة ان
يدعى الناس من المظالم اليهم فارتابت قلوب الناس لذلك وارتجحوا في ثاني ذى

(١) هكذا في تاريخ ابن الاثير وسياتي ما يوافقه ووقع في الاصل هنا « ثامن »

الجمعة و اقيمت الدعوة و الخطبة بالجوامع و مضى الى كل جامع حاجب
 و خادم و أتراك و أقاموا الخطبة للراشد و ثرت الدنانير و جلس ابن المطلب
 و ابن الهاروني في المخزن ينظران نيابة و جلس ابو الرضا بن صدقة في الديوان نيابة
 و كان حاجب الباب ابن الصاحب في الباب لم يتغير . فلما كان يوم الاثنين خامس
 ذى الجمعة حضر الناس بيت النوبة و جلس الراشد و سلم الى حاجب الباب
 انهاء فأخذه و نهض قائما فقرأه و كان فيه « بسم الرحمن الرحيم لما أجل الله محل أنبيائه
 و جعله نائبا عنه في ارضه امرأ في سمائه و ارتضاه خليفة على عباده و عاملا بالحق
 في بلاده تقدم بتصفيح ما كان يجري على ايدي النواب في الايام المسترشدية
 سقاها الله رحمة مستهلة السحاب و ما عساه كان يتم من افعالهم الذميمة فوقف من ذلك
 على سهم المطالبة بغير حق فاقضى رأيه الشريف التقدم برفع المطالبة عنهم و ابرز
 كل ما وجد و اعز (١) برده على اربابه ليحظى الامام الشهيد بزلفى ثوابه ، و يعلم
 الخاصة و العامة من رأى امير المؤمنين ايثاره رضا الله سبحانه « و اخرج من
 باب الحجر اكياس فيها حجج الناس و وثائقهم و ما كتب عليهم و ما اخذ
 منهم فاعيد على اربابه و شهد الشهود على كل منهم انه قدأ برأ امير المؤمنين
 بما يستحقه في ذمته و تقدموا الى خازن المخزن باخراج ما عنده من الوثائق
 فانصرف الناس يدعون لامير المؤمنين و يترحمون على الماضي و كان المتولى
 لقراءة الكتب و تسليمها الى اربابها كثير بن شهابي ، ثم حضر الناس يوم
 الخميس و جرت الحائل كذلك و حضر يومئذ القاضي ابن كردى قاضى بعقوبا
 فتظلم و كانت له هناك و ثائق و قال ما ظلمنى الا ابن الهاروني و ان امير المؤمنين
 لم ياخذ منى شيئا فكتب صاحب الخبر بذلك فخرج الانهاء بعزله و قال الراشد
 هذا القاضى قد كذب و فسق فان المسترشد كان يأمر ابن الهاروني فلما كان يوم
 الجمعة تاسع ذى الجمعة صلى على المسترشد في بيت النوبة و نودى في بغداد بالصلاة
 عليه فحضر الناس فلم يسمعهم المكان و ام الناس الراشد و خرج الناس في العيد

(١) في الاصل « واعوز » كذا - ح

على العادة وتكاثر (١) الناس على المسترشد عند رؤية الاعلام والموكب .
وفي يوم الاحد حادى عشر ذى الحجة قلد ابن جهير الوكالة وصاحب المخزن
وجعل ابنه استاذ الدار ووصل يوم الاثنين ابن اخت ديس في جمع ودخل على
الخليفة مبايعا ومعزيا وتعد ابن الترمسى في المخزن يفرق على الناس الذهب عوضا
عن مشاهراتهم من الطعام لانه لم يكن في الخزان طعام وفي هذه الايام مضى الى
زيارة على ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٦٠- احمد بن محمد

ابن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابى بكر الشاشى تفقه على ابيه وسمع
واخترته المنية قبل زمان الرواية وتوفى في رجب هذه السنة ودفن في داره
برحبة الجامع .

٦١- اسبعيل بن عبد الملك

ابن على ابو القاسم الحاكى سمع بنيسابور من ابى حامد الازهرى وابى صالح
المؤذن وغيرها وتفقه على ابى العباس الجوينى وبرع في الفقه وكان ورعا وكان
رفيق ابى حامد الغزالي وكان اكبر سنا من الغزالي وكان الغزالي يكرمه
ويخدمه وتوفى بطرسوس في هذه السنة فدفن الى جانب الغزالي .

٦٢- ثابت بن منصور

ابن المبارك ابو العز الكيلى سمع الكثير وكتب الكثير وروى عن ابى محمد
التميمي وابى الغنائم بن ابى عثمان وعاصم ووقف كتبه قبل موته وتوفى في
هذه السنة وقيل في السنة التى قبلها .

٦٣- ديبس بن صدقة

ابن منصور بن ديبس بن على بن يزيد ابو الاغر الاسدى كان ابوه يحفظ الذمام

(١) سقطت هنا كلمة اما « تأسف » واما « بكاء » او نحوهما - ح . فلما

فلما ولي المسترشد مضي اليه الأ مير ابو الحسن فلما انه على طريقة ابيه فأسلمه
و جرت له وقائع مع المسترشد باقه وكان ينهب القرى ويزعج البلاد وقد سبق
ذكر افعاله فلما قتل المسترشد عزم ديبس على الهرب ووجد له ملطفة قد بعثها
الى زنكي يقول له لا تجيء واحفظ نفسك فبعث اليه السلطان غلاما أرمنيا من
• سلاحيته فوقف على رأسه وهو ينكت الارض باصبعه فما احس به حتى ضربه
ضربة ابان بها رأسه ، وقيل بل قتل بين يدي السلطان وكان بين قتل المسترشد
وقته ثمانية وعشرون يوما .

٦٤ - طغرل بن مهمل

ابن ملك شاه توفى بباب همدان يوم الاربعاء ثالث محرم هذه السنة .

٦٥ - علي بن الحسن

ابن الدر زيجاني (١) كان شديد الورع كثير التعبد و جرت مسألة المستحيل هل
يدخل تحت القدرة فكان يدخل فانكره شيخنا ابو الحسن الزاغوني عليه و جرت
بينهما ملاعنات وبلغ الامر الى الديوان وكان لقلته علمه يظن ان المستحيل
يتصور وان القدر يعجز (٢) عنه والعجب ممن يدخل نفسه في شيء ليس من شغله
توفى يوم الاحد حادي عشر ربيع الآخر و صلى عليه في جامع القصر وتبعه خلق
• كثير الى مقبرة باب حرب فدفن هناك .

٦٦ - الفضل ابو منصور المسترشد بالله

امير المؤمنين كان له همة عالية وشجاعة واقدام وكان يباشر الحروب وقد ذكرنا
حروبه وما يدل على شجاعته وما آل امره اليه من هجوم الباطنية عليه وقتلهم اياه
• في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة وهناك دفن و وصل الخبر
الى بغداد ليلة السبت سادس عشرين هذا الشهر فقعد له للغزاه به ثلاثة ايام وكان

(١) درزيجان قرية من اعمال بغداد كذا ضبطها يا قوت و وقع في الاصل
« الدرزيجاني » كذا - ح (٢) كذا .

عمره خمسة واربعين سنة وشهورا وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما .

٦٧ - مهج بن مهج

ابن يوسف ابونصر القاساني من اهل مرو وقاسان بالسین المهملة قرية من قرى امرو ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه وافتى وحدث وكان غزير الفضل عفيفا ورعا ورد بغداد حاجا بعد الخمسائة وتوفي في محرم هذه السنة .

سنة ٥٣٠

ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة

١٠ من الحوادث فيها ان الراشد خلع على بكبه الشحنة خلع تامة وعلى العميد وذلك يوم السبت غرة المحرم ووصل الخبر بقتل دبيس فتعجب من تقارب موت المسترشد وقتل دبيس وتفكروا في ان قتل المسترشد كان سبب قتله لأنهم انما كانوا يتركونه ليكون في وجه المسترشد . وفي ثامن عشر المحرم وصل عفيف بجند ووصل يرتقى الزكوى وقال لامير المؤمنين اعلم انه قد جاء في امور صعبة منها انه مطالب بنحو كتبه المسترشد لسعود ليتخلص بمبلغ هو سبعائة الف دينار ومطالب لأولاده صاحب المخزن بثلاثمائة الف ومقسط على اهل بغداد خمسمائة الف وذلك من الامور الصعبة، فلما سمع الراشد بذلك استشار ارباب الدولة فاشاروا عليه بالتجنيد فكتب الخليفة الى يرتقى اما الاموال المضمونة فانما كانت لاعادة الخليفة الى داره سالما وذلك لم يكن واما مطالب بالثار، واما مال البيعة فلعمري الا انه ينبغي ان تعاد الى املاكى واقطاعى حتى يتصور ذلك، واما ما تطلبونه من العامة فلا سبيل اليه وما بيننا الا السيف، ثم احضر الشحنة وخلع عليه واعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال دون بهده عسكرا وجمع العساكر وبعث الى يرتقى يقول له قد علمنا في اى امر جئت وقد كنا نر كنا البلد مع الشحنة والعميد

والعميد ولم نعار ضهما فلما جئت انت بهذه الامور الصعبة فمابيننا وبينك الا الممانعة
وانزعج اهل بغداد وباتوا تحت السلاح وحفظ اهل البلد ونقل الناس الى
دار الخليفة ودار خاتون وقيل للخليفة انهم قد عزموا على كبس البلد وقت الصلاة
فركب العسكر وحفظ الناس البلد وقطع الجسر وحمل الى باب الغربية وجرى
في اطراف البلد قتال شديد ثم اصبح العسكر قد اقتشعوا عن البلد واصبح
الناس يتشاغلون بعمارة السور .

وفي مستهل صفر وصل زنكي ويرتقى البازدار واقبال واياز صاحب محمود
وعليهم ثياب العزاء وحسنوا للراشد الخروج فاجابهم واستوزر ابا الرضا ابن
صدقة واجتمعوا على حرب مسعود وجاء داود بن محمود بن محمد واقام بالمزرة
نلما كان يوم الثلاثاء رابع صفر دخل داود دار المملكة واطهر العدل فبعث
الراشد ارباب الدولة اليه ومعهم هدية فقام ثلاث مرات يقبل الارض ووصل
صدقة بن ديمس في ثاني عشر صفر وقبل الارض بازاء التاج وقال انا العبد ابن
العبد قد جئت طائعا لامير المؤمنين وكان ابن خمس عشرة سنة .

فلما كان يوم الجمعة رابع عشر صفر قطعت خطبة مسعود وخطب لداود
وقبض على اقبال الخادم ونهب ماله وانزعج العسكر لاجله ونفذ زنكي وقال
هذا جاء في صحبتي وبقولي ولا بد من الافراج عنه ، وواقفه على ذلك البازدار
وغضب كعجبه فمضى وخافوا وجاء اصحاب البازدار فمخروا عقد السور
واشرف البلد على النهب وغلا السعر ، وجاء زنكي فضرب بازاء التاج وسأل
في اقبال سؤالا تحت الزام فاطلق فخرج يوم الاثنين من باب العامة وعلى رأسه
قلنسوة كبيرة سوداء وعليه فروة في زي المكارية فمضى الى زنكي فوتمت
الصيحة في الدار وأخذ استاذ الدار والبوابون ووكل بهم وقيل كيف جرى
هذا . وكان السلطان مسعود قد افرج عن ارباب الدولة وهم الوزير علي بن
طراد وابن طلحة وقاضي القضاة وتقيب الطالبين ابو الحسن بن المعمر وسديد
الدواة ابن الأنباري فاما النقيب فتوفى حين حط من القلعة واما قاضي القضاة

فانحدر الى بغداد فدخل على غفلة واقام الباقون حتى وردوا مع مسعود الى العراق ، وقبض الراشد على استاذ داره ابي عبدا لله بن جهير وقيل انه وجدت له مكاتبات الى ديس فقوى استشعار الناس وخافوا من الراشد ، وفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول مضى الموكب الى زنكي وعاد سوى الوزير وصاحب الديوان ، فمن الناس من يقول قبض عليهما ومنهم من يقول انه خلاهما وعنفهما وقال ما هذا الرأي ؟ فقال ابو الرضا ما يقبل مني والآن فقد استجرت بك فالي رأي في العود ، فقال اجلس فانت آمن على نفسك ومالك ، ثم نفذ زنكي الى الراشد يقول اريد المال الذي اخذ من اقبال وهو دخل الحلة وذاك مال السلطان ونحن نحتاج الى نفقة ، وتردد القول في ذلك ثم نفذ الراشد الى ابن صدقة كل ما اشير به يفعل ضده وقد كان هذا الخادم اقبال بازاء جميع العسكر وأشرت ان لا يقبض عليه فاقبل واثا لأوثر أن تتغير الدولة وينسب الى فان هذا الملعون ابن الهاروني قصده اساءة السمعة وهلاك المسلمين وهو السبب في جميع ما جرى ، فقبض على ابن الهاروني يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول ، وجاء رسول زنكي فلقى الخليفة وشكا بما جرى من ابن الهاروني وتأثيراته في المكوس والمواخير ، وقال - الخادم يسأل ان يسلم اليه ليتقرب الى الله بدمه فقال له ندير في ذلك ثم تقدم في بكرة الاحد حادي عشرين الشهر الى ابي الكرم الوالي بقتله فقتل في الرحبة وصلب على خشبة قصيرة ومثل به العوام فلما جن الليل اخذوا اهله وعفوا اثره وظهرت له من الاموال والاثاث واواني الذهب والفضة امر عظيم ووصل الى الخليفة من ماله مائتا الف وكانت له ودائع عند القضاة والتجار .

وفي ثاني ربيع الآخر انقطعت جميع اموال الوكلاء وكان السبب ان زنكي طلب من الخليفة ما لا يجهز به العسكر ليحدرهم الى واسط فقال الخليفة البلاد معكم وليس ممي شيء فاقطعوا البلاد ثم استقر أن يدفع الى زنكي ثلاثين الفا مصانة عن البلاد ويرد اليهم .

وفي سادس عشر هذا الشهر بات الحرس تحت التاج يحفظونه استشعاراً من
 زنكى ، ثم ان زنكى اشار على ابن صدقة ان يكون وزير داود فأجاب نخلع عليه
 وولى ابو العباس بن بختيار المانداني قضاء واسط واستوثق زنكى باليمين من
 الراشد ثم جاء فعاهده وقبل يده وبعث الخليفة الى ابى الرضا بن صدقة فأشار
 عليه بالعود بفناء ففوض الامور كلها اليه ثم تقدم الى السلطان داود والامراء
 الى قتال مسعود وهم ألبقش وزنكى والبازدار وبكبه فساروا فوصلهم الخبر
 أن مسعود رحل يطلب العراق فبعث الراشد فرد الامراء والسلطان وضرب
 نوبتيته واستحلفهم وقال اريد أن اخرج معكم وكان ذلك في يوم الثلاثاء ثاني
 عشرين شعبان فلما كان يوم الاربعاء خرج الراشد فركب في الماء وصعد عمالي
 باب المرازب وسار الناس بين يديه حتى نزل السرادق ثم جدد اليمين على
 الامراء فلما كان بعد يومين اشار عليه زنكى (١) بان يضرب عند جامع السلطان
 على دجلة ففعل فلما كان عشية الاحد رابع رمضان جاء جاسوس لزنكى فقال
 قد عزم القوم على الكبسة فرحل هو واصحابه والخليفة وضربوا داخل السور
 وخرج هوى الليل جريدة سبعة آلاف ليضرب عليهم فرحلوا عن ذلك المنزل
 واصبح الناس على الخوف وتسليح العامة وعملوا في السور وكان الامراء
 ينقلون اللبن على الخيل منهم البازدار وبكبه وهما تقضاه وجاءت ملطقات
 الى جميع الامراء من مسعود فأحضرها جميعاً ووجد ذلك شحنة بغداد وكتب
 جوابها الى مسعود فأخذه زنكى ففرقه . وفي يوم الخميس ثامن رمضان اخرجوا
 من دار الخليفة مصر اعين حديدا فحملت على العجل الى هناك ونصبت على باب
 الظفرية في السور فلما كان عشية الاحد حادي عشرين رمضان مضى من اصحاب
 مسعود جماعة فزلوا قريبا من المزرفة فعبه اليهم زنكى فهربوا ، فلما كان يوم
 الاربعاء جاء عسكر كثير الى باب السور فخرج اليهم رجالة وخيل ووقع القتال
 وجاء جماعة من الامراء من عند مسعود الى الخليفة يستأمنون فقبلهم وخلع
 عليهم وكان زنكى لا يستخدر مهم ويقول استر يحوا من تعبيكم حتى ينقضى هذا

(١) في الوصل « عليه بن زنكى » كذا - ح

البيكار ، وفي عشرين رمضان وصل رسول من عند مسعود يطلب الصلح يقول انا الخادم فقرئت الرسالة على الامراء فأبوا الا المحاربة وكثر العيارون وأخذوا المال فهرا وجلسوا في المحال يأخذون من البرازين ، وبكر الناس لصلاة العيد مستهل شوال الى جامع القصر ولم يخرج موكب كما جرت العادة بل عيدوا داخل السور موضع الخيم لي ان الطبول ضربت كما جرت العادة داخل الدار وعلى باب الدار ليلة العيد وعيد كل انسان في مخيمه وعيد الخليفة على باب السراشق وكان الخطيب ابن التريكي ونفذ الى كل امير ما ينصه من الماكول من غير أن يمدوا سماطا ، ووصل في هذا اليوم اصحاب مسعود الى الرصافة فدخلوها ودخلوا الجامع فكسروا ابوابه ونهبوا ما كان فيه من رحل المجاورين وكسروا شبائك التراب وبالغوا في الفساد ، وفي يوم السبت ثاني شوال وقع بين اهل باب الازج والمأمونية وقتل منهم ثلاثة ، ثم كثر فساد العيارين ففتكوا وقتلوا حتى في الظفرية ودخلوا الى دكاكين البرازين يطالبونهم بالذهب ويتهددونهم بالقتل فرتب شحنة وست (١) شحنات بالمحال ورتب على كل محلة شحنة واقيم له نزل على اهل المحلة فضجوا وقالوا ما برحنا من العيارين (٢) وفي ثاني عشر شوال صلب اثنان في درب الدواب من العيارين بسبب انهما جريا الدرب ، وفي ثامن عشره سد على باب السور الذي على باب السلطان بأجر وطين وكان السبب أن العسكر خرجوا يطاردون فقدر منهم جماعة ومضوا الى مسعود .

وفي تاسع عشره قبض على ابن كسبرة واخذ اخذة هائلة ووكل به وكبس بيته واثبت جميع ما فيه فلما كانت ليلة الاربعاء اخرج وقت ضرب الطبل ونصبت له خشبة في الرحبة واخذ مع امرأة مسلمة كان يتهم بها وكانت مستحسنة فجيء بحلة من ناصب وجعلت المرأة فيها وضربها النفاط بالنار فاحترقت الحلة وخرجت المرأة هاربة عريانة فعنى عنها وقد نالها بعض الحريق وقدم هو ليقتل وقيل للقاتل اعرض عليه الاسلام فقال أخشى ان اقتل بعد ذلك فاسلم فأمنوه .

وجاء ركبى لزنكى فأخذه العيارون فقتلوه فشكا ذلك زنكى وقال اريد أن
اكبس الشارع والحريم على العيارين فأطلق في ذلك فنصب الشارع والحريم
وأخذ ما قيمته خمسمائة الف دينار من الأبريسم والثياب والذهب والفضة
والمصاغ وكان فيه ودائع أهل حنيفة والرصافة والمحال والقرى .

- وفي غرة ذى القعدة حضر المنزوى فنصب له منبر فتكلم عند السرادق وكان
السبب ضيق صدر وجده أمير المؤمنين واستغاث الناس ليطلقوا في الخروج
فقبل لهم يبنى أنت تصرفوا نفقاتكم إلى الجهاديين يدي أمير المؤمنين ونفذ
مسعود عسكرياً إلى واسط فأخذها والعناية فنهبا وضرب بقاع جازر فمضى
إلى دار بفسل بازائه ونفذ الراشد العساكر ومضى سيف الدولة يطلب الحلة
ونودي لا يبقى ببغداد من العسكر أحد فرحل الناس ونرج الراشد فضرب
بصرى واستشعر بعض العسكر من بعض نخشى زنكى من ألبقش والبازدار
فعاد إلى ورائه فرجع أكثر العسكر منهزمين ودخل الراشد بغداد وقيل إن
السلطان مسعود كاتب زنكى سرا وحلف له أنه يقاره على بلاده وعلى الشام
جميعه وكاتب الأمراء وقال من منكم قبض على زنكى وقتله أعطيته بلاده فعرف
زنكى ذلك فأشار على الراشد أن يرحل هجرتة .

- وفي ثانی ذی القعدة قبض علی استاذ الدار ابن جھیر وعلی صاحب المخزن وعلی خلیفة
الدویتی وعلی ابن فسه (١) الناظر فی نفقة المخزن وخلع علی منکوبرس ثم جلس
أبو الفتوح بیاب السرادق فاستغاث الیه الحاج فأجیبوا بمثل ما قبل لهم قبل ذلك
فلما كانت لیلة السبت رابع عشر ذی القعدة خرج الخلیفة من باب البشری وسار
لیلاً وزنکی قائم ینظره فدخل دار یرنقش ولم ینم الناس واصبحوا علی خوف
شدید فأخرجت خاتون امها بها الحفظت باب النوبی وظهر أبو الکریم الوالی
وحاجب الباب فسکنوا الناس ونرج أبو الکریم یتطلب الخلیفة فأخذ وحمل
إلی مسعود فأطلقه وسلم الیه البلد ورحل الراشد یوم السبت حین طلعت علیه
الشمس ولم یصحبه شیء من آلة السفر لأنه لما بات فی دار یرنقش اصبحوا

فقال لهم اليوم مقام فقضوا اشغالكم فبهر ربحان الخادم ليحمل له طعاما وعبر
ابن الملقب ليفصل له ثيابا واهتم السفارون والمكارية بما يصلحهم فرحل على
غفلة فهنوا بالعبور ولم يقدرُوا ودخل مسعود الى بغداد يوم الاحد خامس
عشر الشهر ونهبت دواب الجند وكان الخليفة قد سلم الدار ومفاتيحها الى خاتون
ووصل صافي الخادم فقال ان الخليفة لم يفعل صوابا بذهابه وان السلطان له على
نية صالحة وسكن الناس ولم ينقطع ضرب الطبل وايقاد المنار (١) وكان اصحاب
خاتون يقصدون باب النوبى للخدمة ولما دخل السلطان بغداد اظهر العدل
وشحن المحال ومنع النزل والنهب واستمال قلوب الناس وجمع القضاة والشهود
عند السلطان مسعود وقد حوانى الراشد وتولى ذلك الزينبي وقيل لم يقدر حوا
فيه انما اخرج السلطان خطه وكان قد كتب مع بكبه انى متى جندت او خرجت
فقد خلعت نفسى من الامر فشهد الشهود ان هذا خط الخليفة، والاول اظهر
واحكم الوزير على بن طراد النوبة واحضر الفقهاء والقضاة وخونهم وهددهم
ان لم يخلعوه وكتب محضر فيه ان ابا جعفر بن المسترشد بدا من افعاله وقبح
سيرته وسفكه الدماء المعصومة وفعل ما لا يجوز معه ان يكون اماما وشهد
بذلك ابن الكرجي والهيبي وابن البيضاوى وتقيب الطالبين وابن الرزاز وابن
شافع وروح ابن الحديثي وقالوا ان ابن البيضاوى شهد مكرها وحكم ابن الكرجي
قاضي البلد بخلعه يوم الاثنين سادس عشر الشهر بحكم الحاكم وولى المقتنى .

باب ذكر خلافة المقتنى بالله

واسمه محمد بن المستظهر بالله ويكنى ابا عبد الله وولى من اولاد المستظهر
المسترشد والمقتنى وهما اخوان، وكذلك السفاح والنصور اخوان، والهادى
والرشيد اخوان، والواثق والمتوكل ابنا المعتصم اخوان، واما ثلاثة اخوة فالأمين
والمأمون والمعتصم بنو الرشيد، والمكتفى والمقتدر والقاهر بنو المعتضد،
والراضى والتقى والمطيع بنو المقتدر، فاما اربعة اخوة فلم يكن الا الوليد وسليمان
وزيد وهشام بنو عبد الملك. ولد المقتنى في ربيع الاول سنة وتسع وثمانين وامة

ام ولد اسمها نسيم وكانت جارية صفراء يقال لها ست السادة وكان يضرب
 بها المثل في الكرم، وسمع الحديث من مؤدبه ابي الفرج عبد الوهاب بن
 هبة الله بن السبي، وحدثنا الوزير ابو الفضل يحيى بن هبيرة قال بويح المقتنى
 بعد أن خلع الراشد ووزر له على بن طراد ثم ابونصر المظفر بن علي بن جهير
 ثم ابوالقاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة ثم ابوالمظفر يحيى بن محمد بن هبيرة
 وكان القضاة في زمانه ابوالقاسم الزينبي ثم ابوالحسن الدامغاني وكانت بيعة
 المقتنى العامة يوم الاربعاء ثامن عشر ذى القعدة وجمع القضاة والشهود بعد
 ذلك فاطلعوهم على شيء من المنكر ونسبوه الى الراشد وخطب يوم
 الجمعة العشرين من ذى القعدة للمقتنى ومسعود ولم ينثر كما جرت العادة
 وانما لقب المقتنى لسبب فانه وجد بنحط ابي الفرج بن الحسين الحداد قال
 حكى بعض من اثق به ان المقتنى رأى في منامه قبل ان يلى بستة ايام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فتلقب المقتنى
 لأمر الله. ثم ان السلطان مسعود بعد أن اظهر العدل وناذى بازالة النزل
 من دور الناس ونهى عن النهب بعث فأخذ جميع ما كان في دار الخلافة من
 خيل وبغال واثاث وذهب وفضة وزلالى وستور وسرادق وحصر ومساند
 وطالب الناس بالخراج والبرات ولم يترك في اصطبل الخاص سوى اربعة ارؤس
 من الخيل وثلاثة من البغال برسم الماء فقيل انهم اخذوا ذلك ايحسبوا مما تقرر على
 الخليفة ونيل بل بايعوا على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر وأخذوا جوارى
 خادمت وغللمان وكان ابن الداربيح (١) ينوب عن العميد فضمن اطيان سلاحية
 الخليفة بمائة الف دينار فاخذت أموالهم ومضت خاتون الى السلطان تسم طفه
 فاجتازت بالسوق وبين يديها القراء والاتراك وكان عندها جهات الراشد
 واولاده فعادت وقد تحرر جميع ما كان للخليفة من بلاده وفي خامس ذى الحجة
 قدم ابن ديبس فتلقى من عند صر صر بكاس من عند السلطان فشربه وهو يبكي
 ويرتعد فبعث اليه فرس ومركب ودخل الى السلطان ونرج سالما وفي تلك

الليلة جاءت اصحاب السلطان الى صاحب المخزن يطالبونه بما استقر عليهم فادخلهم الى دار الخلافة ودخل الى حجر المسترشد والراشد واطهر نساءهما وسرارهما وامرهما (١) بالكلام واطهار ما عندهن من المال وقال لاصحاب السلطان خوفهن وامر بكشف وجوههن فأخذوا تلك الليلة ما قدروا عليه من حلى ومتاع ثم ان السلطان ركب سفينة ودخل على امير المؤمنين المقتدى في تاسع ذى الحجة فبايعه وقلد الوزير شرف الدين ديوان الخليفة وكان قد قرر عليه مائة الف وعشرين الف دينار .

وفي يوم الجمعة حادى (عشر) ذى الحجة وصلت الاخبار بان الراشد دخل الى الموصل وفي رابع عشر الشهر اذن المقتدى في بيع عقاره وتوفية السلطان ما استقر عليه من الاموال ورفع المصادرة عن الناس وكانت قد كثرت فلم يتجاسر احد يشترى وتقلد صاحب المخزن وزارة خاتون ومضى الى خدمتها وتقلد الطاهر ابو عبادة احمد بن على بن المعمر نقابة الطالبين مكان أبيه .
ونهب عسكر زنكي في طريقهم باوانا .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٦٨ - احمد بن هبة الله

ابن الحسين ابو الفضل الاسكاف المقرئ ويعرف بابن العالمة بنت الدارى ولد سنة ثمان وخمسين وتلقن القرآن على الشيخ ابي منصور الخياط وقرأ بالقراآت على ابي الوفاء بن القواس وغيره وسمع ابا الحسين ابن النقور والصريفين وغيرهما وسمعت منه الحديث وكان ثقة أميناً وتوفى في شوال هذه السنة .

٦٩ - على بن احمد

ابن الحسن بن عبد الباقي ابو الحسن الموحد المعروف بابن البقشان ، كذا رأته بخط شيخنا ابن ناصر الحافظ وقال غيره البقشان بالميم قال ابو زكريا بن كامل

- انما قيل له ابن البقشلام لان اباہ وجده مضيا الى قرية يقال لها سلام (١) فبات بها وكانت كثيرة البق فكان طول الليل يقول بقى سلام ورجع الى بغداد يحكى ذلك و يذكره فبقى عليه هذا الاسم، ولد ابو الحسن في شعبان سنة ثلاث واربعين واربعمائة وسمع من القضاة ابي الحسين بن المهدي و ابي يعلى بن القراء و هناد النسقي ومن ابي جعفر ابن المسلمة و ابي الحسين ابن النقور و ابي بكر بن سياووس (٢) وغيرهم وحدثنا عنهم و كان سماعه صحيحا و ظاهره الثقة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان في خدمة السلطان و كان يظلم جماعة من اهل السواد وغيرهم و كان في ايام الفتن مع اهل البدع ولم يكن من اهل السنة ولا العارفين بالحديث فلا يحتاج بروايته و توفي ليلة السبت خامس رمضان و دفن بباب ابرز عند الظفرية .

٧٠ - علي بن الخضر

- ابن اسما ابو محمد الفرضي سمع ابا القاسم ابن البصري و ابا الحسين ابن النقور و كان سماعه صحيحا و حدث و قرأ الفرائض على ابي حكيم الخبزي و ابي الفضل الهمداني و كان قيا يعلم الفرائض و الحساب و توفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول و دفن بباب ابرز .

٧١ - مهمل بن ابراهيم

- ابن محمد بن احمد بن سعد و به ابو الحسن الاصفهاني ولد سنة ست واربعين واربعمائة سمع الكثير و حدث و كان حسن السيرة ثقة ثبتا ذكره شيخنا ابو الفضل ابن ناصر و اثنى عليه .

٧٢ - مهمل بن حمويه

- ابن محمد بن حمويه ابو عبد الله الجويني و جوين من نواحي نيسابور روى الحديث و كان صدوقا و كان من المشهورين بالعلم و الزهد وله كرامات و دخل الى

(١) بطيحه بين واسط و البصرة، ياتوت، (٢) الاصل « سناووس » ك .

بعض البلدان فلما اراد الخروج ودعهم بيوتين فقال .

لئن كان (لى) من بعد عود اليكم قضيت لباتات الفؤاد لديكم

وان تكن الأخرى وفي الغيب عبرة وحال قضاء فالسلام عليكم

توفى في هذه السنة ودفن في بعض قرى جوين .

٧٣ - مهمل بن احمد

ابن افريقون (١) ابوبكر الافرائى النسفى وافران (٢) من قرى نمشيب ، سمع

الحديث ببلده وحدث وكان فقيها صالحا ، ورد الى بغداد حاجا ثم عاد الى

بلده فتوفى يوم الاربعاء سادس عشرين شوال .

٧٤ - مهمل بن موهوب

ابونصر الفرضى الحاسب الضربى ، كان على غاية في علمه .

٧٥ - مهمل بن عبد الله

ابن احمد بن حبيب ابوبكر العامرى المعروف بابن الجنازة ، سمع ببغداد ابا محمد

التميمي و ابا الفوارس طراد و ابا الخطاب بن النظر و ابا عبدالله بن طلحة و سمع

بنيسابور من جماعة و ببلخ و هراة و دخل مرو و جال في خراسان و شرح كتاب

الشهاب و كانت له معرفة بالحديث و الفقه و كان يتدين و يعظ و يتكلم على طريقة

التصوف و المعرفة من غير تكلف او عاظ فكم من يوم صعد المنبر و في يده

مروحة يتروح بها و ليس عنده احد يقرأ كما تفعل القصاص ، و قرأت عليه

كثيرا من الحديث و التفسير و كان نعم المؤدب يأمر بالاخلاص و حسن

القصد و كان ينشد .

كيف احتيالى و هذا في الهوى حالى والشوق املك بي من عدل عدالى

و كيف اسلو و في حبي له شغل يحول بين مهماتي و اشغالى

(١) في معجم البلدان - افران - افريقون (٢) هكذا في معجم البلدان و وقع

في الاصل « الاقراى ... و اقراى » ك .

وبني رباطا بقراح ظفر فاجتمع جماعة من المتزهدين فلما احتضر قال له اصحابه
اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله ومراقبته في الخلوة واحذروا مصرعي
هذا عشت احدى وستين سنة وما كاني رأيت الدنيا، ثم قال لبعض اصحابه
انظر هل ترى جيبني يعرق؟ قال نعم فقال الحمد لله هذه علامة المؤمن. يريد
بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يموت بعرق الجبين ثم بسط
يده عند الموت وقال .

ها قد مددت يدي اليك فردها بالفضل لا بشهامة الأعداء

وهذا البيت لأبي نصر القشيري تمثل به شيخنا هذا وقال ارى المشايخ بين
ايديهم اطباق وهم ينتظرونني، ثم مات ليلة الاربعاء منتصف رمضان
هذه السنة ودفن في رباطه وجاء الغرق في سنة اربع وخمسين فهدم تلك المحلة
والرباط وعنى اثر القبر .

٧٦ - مهمل بن الفضل

ابن احمد بن محمد بن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي الفراوي من اهل نيسابور
وابوه من اهل نغر فراوة سكن نيسابور فولد له محمد بها على سبيل التقدير في سنة
احدى واربعين واربعائة، سمع صحيح البخاري من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد
العيار وسمع صحيح مسلم من ابي الحسين عبدالغافر الفارسي وسمع بنيسابور من ابي
عثمان الصابوني وابي بكر البيهقي وابي القاسم القشيري وابي المعالي الجويني
 وغيرهم، وورد بغداد حاجا فسمع بها من ابي نصر الزينبي وعاصم وسمع بالمدينة
 وغيرها من البلدان وكان فقيها مفتيا مناظرا محدثا واعظا ظريفا حسن المعاشرة
 طلق الوجه كثير التبسم جوادا يخدم الغرباء بنفسه مع كبر السن وامل اكثر
 من الف مجلس ومات ترك الاملاء الى حين وفاته وقال عبدالرشيد بن علي الطبري
 «الفراوي الف راوي» وحدثني ابو همد ابن الشاطر التاجر ان ذلك كان مكتوبا
 على خاتمه «الفراوي الف راوي» وحمل في رمضان هذه السنة الى قبر مسلم بن
 الحجاج بنصر اباذ فتمم عليه قراءة الصحيح عند قبر المصنف فلما فرغ من القراءة

بكي وابكي الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لا يقرأ على بئس هذا فتوفى في شوال هذه السنة وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك وكان قد قرأ عليه الكتاب صاحبه عبدالرزاق بن ابي نصر الطبسي سبع عشرة مرة ودفن عند قبر محمد بن ابي بصير ابن خزيمه .

٧- المظفر بن الحسين

ابن علي بن ابي نزار المردوسي ابو الفتح بن ابي عبد الله ولد سنة ست وخمسين واربعمائة وكان احد المجاب ثم ترك ما كان فيه وغير لباسه ولبس القوط وتزهد وقد سمع ابا القاسم بن البصري و ابا منصور بن عبد العزيز وغيرها .

سنة ٣١٠ هـ

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو البركات بن مسلمة وزير السلطان مسعود فقبض على ابي الفتوح بن طلحة وقرر عليه مائة الف دينار يحصلها من ماله ومن الناس ومن دار الخلافة فبعث اليه المقتضى فقال ما رأينا بهج من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك بأمواله بغير ما جرى وعاد اصحابه عراة وولى الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقي من الاموال ولم يبق في الدار سوى الاثاث فأخذته جميعه وتصرفت في دار الضرب ودار الذهب وأخذت التراكات والجوالي فمن اى وجه تقيم لك هذا المال ؟ وما بقى الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله تعالى ان لا آخذ من المسلمين حبة واحدة ظلما، فلما سمع هذه الرسالة اسقط ستمين وطالب بأربعين واما ما قرر من اموال الناس فأنكره السلطان ولم يكن منه واما ما كان من دار الخلافة فتلاشى ولم يتم وقام صاحب المخزن من خاصه بعشرة آلاف دينار جبيت من الناس وتقدم السلطان بجباية العقار فلقى الناس من ذلك شدة ونرج رجل يقال له ابن الكوازلقى السلطان بالميدان وقال له انت المطالب بما يجرى على الناس فما يكون جوابك فانظر بين يديك

يديك ولا تكن كمن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فاسقط ذلك وقبض
على ابي الكرم الوالي الهاشمي فوقف جماعة من العيارين بالرحبة فاخذوا ثياب
الناس وقت السحر وورد الخبر بموت الفجاءة في همدان واصفهان فأت منهم
الوف حتى اغلقت الدور ثم عادت الجباية من العقار وضوعفت ثم قطعت
الجبايات ووقعت مصادرات لأهل الأموال حتى انهم أخذوا بادنر الجوهري
على رأس جمال ايصادر ووصل بمن العراق الخادم الى بغداد رسولا من السلطان
سنجر فأمر السلطان مسعود ابمايعة المقتنى عنه فدخل اليه في رجب فبايعه عن
عمه سنجر وتمت البيعة المقتنية في خراسان وخرج هذا الخادم الى الموصل فاخذ
بيعة زنكي واهل الشام ودفع الراشد عن زنكي فتوجه نحو آذربيجان وفي شعبان
عقد للمقتنى على فاطمة بنت محمد بن ملك شاه اخت مسعود وحضر مسعود
والاكابر وتولى العقد وزير الخليفة ونثرت الجيوب والجواهر وتمثيل الكافور
والعنبر وتوجه السلطان مسعود الى الجبل وخلف نائبه بالعراق ألبقش الكبير
السلاجي فورد سلجوق شاه بن محمد الى واسط والحلة وطمع في العراق فطرده
ألبقش وكان مستضعفا واجتمع جماعة من الامراء والملك داود وعساكر
آذربيجان فواقوا السلطان مسعود وجرت حروب عظيمة ثم قصد مسعود
آذربيجان وقصد داود همدان ووصلها الراشد يوم الواقعة وتقررت القواعد
أن الخليفة يكتب لزنكي عشرة بلاد (١) ولا يعين الراشد ونفذت الخطوط التي
كتبت في حق الراشد بما يوجب الخلع الى الموصل واحضر هناك القضاة
والشهود فقرأ عليهم المكتوب الذي انفذ من بغداد وفيه شهادة الشهود
والقضاة واحضر قاضي القضاة وثبت الكتاب عنده وخلع الراشد بالموصل
وخطب للمقتنى ومسعود وقطعت خطبة الراشد وداود، فلما سمع الراشد بذلك
تقد الى زنكي يقول له غدرت! فقال مالي بمسعود طاقة فالمصلحة أن تمضي
الى داود، فمضى في نفر قليل وتحلى عنه وزيره ابن صدقة ودخل الموصل ولم
يبق معه صاحب حماة سوى ابي الفتح الواعظ وكان قد نفذ مسعود الفى

فارس للقبض عليه فقاتهم ومضى الى مراغة فدخل الى قبر ابيه وحنّ التراب على راسه فحمل اليه اهل البلد الاموال وكان يوماً مشهوداً وقوى داود وضرب المصاف مع مسعود فقتل من اصحاب مسعود خلق كثير

وفي يوم السبت ثانی عشرین ربيع الاول جلس ابن الخجندی مدرساً في النظامية وفي يوم الاثنين رابع عشرین من الشهر قبض على صاحب المخزن ووكل به في دار السلطان على بقية ما استقر عليه من المال ومات رجل فأخذ ماله اصحاب التركات فعاد اصحاب السلطان واخذوا ماله من المخزن واخذت تركات الحشرية من الخليفة واخذوا الحفارين والغسالين وكتبوا عليهم واشهدوا ان لا يكتموا هم شيئاً فصاروا لا يقدرّون على قبر ميت الا برقة من العميد ولم يبق للخليفة الا العقار الخاص واعيد صاحب المخزن بعد أن كفل به جماعة وكتبوا خطوطهم بالضمان الوزير وسديد الدولة .

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر جلس ابو النجيب في دار رئيس الرؤساء بالقصر للتدريس وحضر عنده جماعة من الفقهاء والقضاة .

وفي يوم الجمعة ثالث عشره بنيت دكة في جامع القصر للقاضي ابي يعلى بن الفراء في الموضع الذي كان يجلس فيه ثم نقضت في يوم الخميس ثامن عشره ومنع من كان يجلس ونودي بالجلوس في النظامية يوم الاثنين ثالث عشرین الشهر فاجتمع خلق عظيم فحضر وزير السلطان فقعد والمستوفى والشحنة ونظر وسديد الدولة وجماعة الفقهاء والقضاة وحضرت يومئذ فكان لا يحسن يعظ ولاندار (١) في ذلك .

وفي هذه السنة نشأ الموت في الناس حتى كان يموت في اليوم مائة نفس وفي خامس عشر جمادى الاولى جاء العيارون ليلاً الى سفينة قدمت رجالاً واموالاً كثيرة لتنحدر الى واسط فخلوا ارباطها من تحت التاج واحدروها واخذوا ما فيها وكان السلطان في بغداد .

وفي هذا الشهر اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاتها اليه والتركات واستقر عن

ذلك عشرة آلاف دينار .

وفي رابع عشرين هذا الشهر اشهر اربع نسوة في الاسواق على نقر السقائين مسودات الوجوه لانهن شربن المسكر في الشط مع رجال .

- وفي يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة عاد السلطان الى بغداد بعد أن كان قد خرج وكان السبب مكتبة وردت من الموصل الى دار الخلافة فانفذت اليه فاستعادوه وحكى انه كان في المكتبة ان عسكر الموصل والخليفة قد تحركوا اللجى .
- وفي شعبان ضربت الطبول على باب النوبى وجلس حاجب الباب والقاضى ابن كردى وقرأوا منشورا يشتمل معناه على الخطبة للقتنى ولمسعود والخلع على قاضى القضاة واقبال وانحدارهم الى بغداد وان قاضى القضاة جمع الجموع في الموصل وحكم بالكتب التى وصلت اليه وان الراشد لما علم بهذا ذهب نحو مراغة .

- وفي هذا الشهر عادت الجبايات مرة خامسة على الناس بعنف وشدة ظلم وقبض الشحنة على ابي الكرم الوالى الى رباط ابي النجيب فتاب وحلق شعره ولبس خرقة التصوف استقالة من الظلم ثم خلع عليه وأعيد الى شغله .
- وعملت عملة عظيمة بباب الازج اخذ فيها شيء بأوف دنائير وكانت خبازة تحبز لأولئك القوم فحدثت ابنها بما لهم الكثير فحدث ذلك الرجل رفقة له من العيارين فخاؤا في الليل فنقلوا ما في الدار فقالت صاحبة الدار لاهما لما خرجوا نحمد الله اذ لم يدخلوا العرضى فان فيه الحبوب والامتعة فسمعوا فعادوا ودخلوا واخذوا ذلك وقالوا لا تهموا احدا نحن الهامة بالموضع الفلانى فسمع الجيران ومضوا فاخذ الشحنة اقواما من اولئك فصاحبهم على جذوع ثم اخذ منهم اموالا وحطهم في عافية .

وفي ليلة الثلاثين لم ير الهلال وكانت السماء مصحبة فأصبح الناس صائمين لتام ثلاثين يوما فلما كانت ليلة احدى وثلاثين لم ير الهلال ايضا وكانت السماء جليلة صاحبة ومثل هذا لا يعرف فيما مر من التواريخ .

ومن العجائب ان ثلاثة من العيارين وقفوا في طريق الظفريّة ليلا فمر بهم ابو العز
الحماني فأخذوا ثيابه ثم تطلبوا واخذ منهم اثنان فلما كان بعد يومين جاء الثالث
هاربا من الرجالة فدخل الحمام الذي فيه ابو العز الذي اخذت ثيابه فخلع الثياب
على القرنند وهي قميصان وخيشية فرآها الحماني فعرفها فدخل اليه وقال له من
اين لك هذه الثياب؟ فأقر انه اخذها منه تلك الليلة فنفذ الى المستخدمين فأخذوه
ولم يجدوا كتفا ففتشوا جيبه لعلمهم يجدون شيئا من الذهب فوجدوا حبلا مهبيا
للكتاف فكثفوه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٨ - احمد بن مهمل

ابن ثابت بن الحسن بن علي ابو سعد الحنظلي ولد سنة ثلاث واربعين وهو
ولد الامام ابي بكر الحنظلي من اهل اصبهان تفقه على والده وولى التدريس
بالنظامية نوبا عدة وصرف وسمع ابا القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليك وغيره
وتوفي ببلده في غرة شعبان هذه السنة .

٧٩ - عبد الملك بن علي

ابن عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو الفضل سمع الحديث الكثير من عاصم وابي
نصر الزينبي وغيرها وكان عليه نور توفي في ذي الحجة .

٨٠ - مهمل بن احمد

ابن علي ابو الحسن ابن الابرادي تعبد وتفقه وصحب ابا الحسن ابن الفاعوس
ووقف داراله بالبدرية فجعلها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل توفي ليلة الخميس
ثاني عشرين رمضان ودفن بباب ابرز .

٨١ - مهمل بن احمد

ابن الحسن الجوهري البروجردى ابوبكر ، سمع الحديث الكثير ورحل الى
بغداد

بغداد وكانت له دنيا واسعة وتوفي في هذه السنة ببروجرد وكان ترتيبها والمقدم بها

٨٢ - مهمل بن علي

ابن حريث ابو طالب المعروف بابن الكوفية الخفاف سمع ابانصر الزينبي وحدث بشيء يسير وتوفي في رجب .

٨٣ - نصر بن الحسين

ابن الحسن المقرئ ابو القاسم ويعرف بابن الجبار سمع طرادا وابن النظر وغيرهما وقرأ بالقراآت وروى واقرا وقرأت عليه القرآن وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٨٤ - هبة الله بن احمد

- ١٠ ابن عمر الحريري ابو القاسم ويعرف بابن الطبر ، ولد يوم الخميس وهو يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين واربعمائة بالتسعين وسمع الحديث من ابى الحسن ابن زوج الحرة وابى طالب العشارى والبرمكى وابن المأمون والصريفين وغيرهم وقرأ القرآن بالقراآت على ابى بكر الخياط وغيره وحدث واقرا وكان صحيح السماع قوى التدين ثبتا كثير الذكر دائم التلاوة وهو آخر من حدث عن ابن زوج الحرة ابى الحسن فحدث عن ابى الحسن هذا ابو بكر الخطيب وابو القاسم هذا وبين وفاتهما ثمان وسبعون سنة ، وسمعت عليه الحديث وقرأت عليه وكانت قوته حسنة وكنت اجيء اليه في الحر فيقول نصعد الى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة ومتع بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى من هذه السنة عن ست وتسعين سنة واشهر وكان شيخنا عبد الوهاب ابن اخته ودفن بالشونيزية في تربة شيخنا عبد الوهاب الأنماطى وهو الذى ام الناس في الصلاة عليه .
- ٢٠

سنة - ٥٣٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه جرى باحد عشر عيارا فصلبوا في الاسواق وصلب رجل صوفي من رباط البسطامي لكم صبيا فمات .

وجاء الخبر بفتح الروم بزاعة فقتلوا الذكور وسبوا النساء والصبيان وجاء الناس يستنفرون ومنع الخطبة والخطباء ببغداد وقتلوا طوابيق (١) الجوامع وجرت محن ونفذ السلطان مسعود الى البقش بكسا ليشربها فامتنع خمسة اشهر ثم

عزم على شربها فتقدم الى الولاية بالمحال والاسواق أن يشعلوا الشمع والقناديل والسرج في جميع المحال ليلا ونهارا ثلاثة ايام وظهرت القينات والمعازف والنساء عليهن الثياب الملونات والمخانيث الى ان شرب الكأس ، ووصل مسعود الى بغداد في مستهل جمادى الاولى وقبض على البقش السلاحي والى

العراق وولى بهروز الخادم العراق وعقد للسلطان على سفري بنت ديبس بن

صدقة وكان السبب انه كان اولاد ديبس في ضيق لأن السلطان اقطع اموالهم بغاهت بنت ديبس وكانت أمها بنت عميد الدولة ابن جهير وكانت في غاية الحسن

فدخلت على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها الى مسعود ليعيد عليها بعض ما اخذ منها وتشكو الضر فوصفت ذلك لسعود فقال مسعود احضريها عندك

حتى احضر القضاة وأزوجها ففعلت فزوجها وتقدم الى الوزير بأن تعلق ببغداد سبعة

ايام وذلك في سادس عشر جمادى الاولى فظهر بالتعاليق فساد عظيم بضرب الطبول والزمور والحكايات وشرب الخمر ظاهرا .

وفي جمادى الآخرة قتل الشحنة صبيا مستورا من المختارة قامر السلطان بصلب الشحنة فصلب وحطه العوام انقطعوه .

وفي رمضان وصف (٢) للسلطان مسعود ابنة عمه قاوردت (٣) بالحسن فخطبها وتزوجها وعلق البلاد ثلاثة ايام .

وكان الراشد قد جمع العساكر الكثيرة وقوى امره فدخول عليه الباطنية فقتلوه .

(١) كذا (٢) في الاصل « وصل » (٣) كذا في تاريخ ابن الاثير وفي الاصل
تخييط شديد - ح . (٩) ذكر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - احمد بن محمد

ابن احمد ابوبكر بن ابي الفتح الدينوري شيخنا . سمع الحديث من ابي محمد التميمي و ابي محمد السراج وغيرهما وتفقه على ابي الخطاب الكلوذاني وبرع في المناظرة وكان اسعد المهني يقول ما اعترض ابوبكر الدينوري على دليل احد الاثلم منه ثلثة ، سمعت عليه درسه مدة وحد ثنا شيخنا ابوبكر قال كنا نتفقه على شيخنا ابي الخطاب فكنت في بدايتي اجلس في آخر الحلقة والناس منها على مراتبهم بخرى بيني وبين رجل كان يجلس قريبا من الشيخ بيني وبينه رجلان او ثلاثة كلام فلما كان اليوم الثاني جلست في مجلسي كعادتي في آخر الحلقة فجاء ذلك الرجل فجلس الى جازي فقال له الشيخ ، لما تركت مكانك ؟ فقال انا مثل هذا فاجلس معه يدري (١) على نواله ماضى الاقليل حتى تقدمت في الفقه وقويت معرفتي به وصررت اجلس الى جانب الشيخ وبين ذلك الرجل رجلان . وانشدني شيخنا ابوبكر لنفسه .

تمنيت أن تسمى فقيها مناظرا بغير عناء فالحنون فنون

فليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون

سمعت عليه الدرس مدة وتوفي في جمادى هذه السنة ودفن قريبا من قبر احمد عند رجل ابي منصور الخياط .

٨٦ - احمد بن ظفر

ابن احمد ابوبكر المغازلي ، سمع ابا الغنائم بن المامون و ابا محمد الصريفي و ابابكر الخياط و ابا علي بن البناء وغيرهم سمعت منه وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة .

٨٧ - احمد بن عمر

ابن عبد الله ابونصر الاصبهاني ، رحل في طلب العلم والحديث وسمع من خلق

كثير وكتب الكثير وكان ثقة دينا .

٨٨ - ابراهيم بن احمد

ابن الحسين بن احمد بن حمدان ابو تمام الصيمري البروجردى ولد سنة ثمان مائة واربعمائة بروجرد وسمع به من يوسف الهمداني وبمكة من ابي معشر الطبري وبيغداد من ابي اسحاق الشيرازي وكان رئيس بروجرد وتوفي بها في هذه السنة .

٨٩ - اسمعيل بن احمد

ابن عبد الملك النيسابوري ابو سعد بن ابي صالح المؤذن ولد سنة اثنتين وخمسين وتفقه على ابي المظفر السمعاني وابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكانت له قدم عند الملوك والسلاطين وكان كثير السماع خرج له ابوه صالح بن صالح مائة حديث عن مائة شيخ وكتب له اجازة بجميع مسموعاته وتوفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة ودفن يوم العيد .

٩٠ - بدر بن الشيخ

مولى ابي منصور عبد المحسن بن محمد بن ع-لى وعتيقه سمع ابا الحسين ابن المهدي وابن المسلمة وابن النقور وابن المامون وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا توفي يوم السبت رابع عشرين رمضان عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب عند مولاه .

٩١ - البقش السلاجي

كان اميرا كبيرا قبض عليه السلطان وحمله الى قلعة تكريت ثم امر بعد قليل بقتله ففرق نفسه فانرج من الماء فقطع رأسه وحمل اليه .

٩٢ - زبيدة بركياروق

زوجة السلطان توفيت بهمدان .

٩٣ - عبد المنعم بن عبد الكريم

ابن هوازن ابو المظفر القشيري آخر من بقى من اولاد ابي القاسم القشيري ولد سنة خمس واربعين واربعمائة سمع اباہ و ابا بكر البيهقي ويوسف المرواني وغيرهم روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطى ولى منه اجازة وتوفى في هذه السنة .

٩٤ - عمر بن مهمل

ابن عمويه ابو الحفص السهروردي عم ابي النجيب الواعظ سمع طرادا والتميمي وعاصما وغيرهم وحدث ببغداد وكان منقدم الصوفية في الرباط المعروف بسعادة الخادم ورأيتہ ولم اسمع منه وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر رويم .

٩٥ - علي بن علي

ابن عبيد الله ابو منصور صاحب عهد الوكيل ويعرف بابن سكينه ولد سنة تسع واربعين وكان امين الحاكم تحت يده اموال الايتام وكان يلقب امين الامناء سمع ابا محمد الصريفيني وابن السراج وابن العلاف وغيرهم وحدث وكان سماعه صحيحا وسمعت منه وسمعتة يقول من منع ماله الفقراء سلط الله عليه الامراء توفى ليلة السبت سادس ذى القعدة عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بالشونيزية .

٩٦ - مهمل بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن احمد ابو غالب الصيقلى الدامغانى ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة ورحل في طلب الحديث فسمع الكثير وكان متقدم الصوفية وكان ثقة ذكره شيخنا ابو الفضل بن ناصر فقال هو صالح ثبت من اهل السنة توفى في هذه السنة بكرمان .

٩٧ - مهمل بن عبد الملك

ابن محمد بن عمر ابو الحسن الكرجي ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وسمع بالكرج

وبهمذان وباصبهان وبغداد وكان محدثا فقيها شاعرا ادبيا على مذهب الشافعي الا انه كان لا يقنت في الفجر وكان يقول امامنا الشافعي قال اذا صبح عندكم الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث وقد صبح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك القنوت في صلاة الصبح وصنف في المذهب والتفسير وكان حسن المعاشرة ظاهر الكياسة ومن شعره .

تناهت داره عنى ولكن خيال جماله في القلب ساكن

اذا امتلا القواديه فماذا يضر اذا خلت منه المساكن

توفى في هذه السنة .

٩٨ - مهمل بن فرجية

ابوالمواهب المقرئ كان مليح الاداء للقراآت وسمع الحديث وقرأ الناس وتوفى في صفر هذه السنة .

٩٩ - منصور بن الهبستر شد

الملقب بالراشد امير المؤمنين قد ذكرنا انه استخلف بعد ابيه وانه لما قصد السلطان مسعود بغداد خرج الى ناحية الموصل وانه خلع وولى المقتدى وخرج الراشد من الموصل الى بلاد آذربيجان ثم مضى الى اصفهان وقوى ثم مرض مرضا شديدا وفي سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه سقى السم ثلاث مرات والثاني انه قتله قوم من الفراهسين الذين كانوا في خدمته والثالث انه قتله الباطنية وقتلوا بعده وكان موته في سابع عشرين رمضان وبلغ الخبر فقعد واله في الغراء يوما واحدا . وقد ذكر ابو بكر الصولي ان الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر الناس منذ اول الاسلام لا بد وان يخلع وانا تأملت هذا فرأيتة عجيبا انعقد الامر لبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن نخلع، ثم معاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير نخلع وقتل، ثم الوليد وسليمان وعمر ويزيد وهشام والوليد بن يزيد نخلع، ثم لم ينتظم لبني امية أمرهم

فتولى السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد والأمين نخلع وقتل ،
ثم المأمون والمعتمد والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين نخلع وقتل ، ثم القاهر
والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع نخلع ، ثم القادر والقائم والمقتدى
والمستظهر والمسترشد والراشد نخلع وقتل .

١٠٠ - انوشروان بن خالد

ابن محمد اقماساني ابونصر ، وزر للسلطان محمد والمسترشد بالله وكان عاقلا مهيبا
عظيم الخلق دخلت عليه فرأيت من هيبتة ما أدهشني وهو كان السبب في جمع
المقامات التي انشأها ابو محمد الحريري فان ابا القاسم عبدا لله بن ابي محمد الحريري حكى
ان والده كان جالسا في مسجده بيني حرام احدى محال البصرة فدخل المسجد
شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحالة فصيح اللهجة حسن العبارة (فقال)
من اين الشيخ ؟ قال من سروج وكنيتي ابو زيد فعمل والدي المقامة الحرامية
بعد قيامه من ذلك المجلس واشتهر هذا فباع انوشروان بن خالد وطلع بتلك
المقامة فاشار عليه بأن يضم اليها غيرها فاتمها خمسين وكان انوشرون كريما سألته
رجل خيمة فلم تكن عنده فبعث اليه مائة دينار وقال اشتر بها خيمة فكتب
اليه الرجل .

١٥

له در ابن خالد رجلا احيا لنا الجود بعد ما ذهبها

سألته خيمة الود بها بخاد لي بل بخيمة ذهبها

وكتب اليه ابو محمد الحريري

٢٠

الاليت شعري والتمني تعة وان كان فيه راحة لأنني الكرب

أتدرون اني منذ تناءت دياركم وشط اقتراقي عن جنبكم الرحب

أكابد شوقا ما يزال اواره يقبني بالليل جنبا على جنب

وأذكر ايام التلاقى فأنثي اتذكارها بادي الاساطير اللاب

ولي حنة في كل وقت اليكم ولا حنة الصادي الى البارء العذب

فوا لله لو اني كتبت هواكم لما كان مكتوما بشرق ولا غرب

ومما شجا قلبى المعنى وشفه رضاكم باهمال الاجابة عن كتيبى
وقد كنت لا اخشى مع الذنب (١) جفوة فقد صرت اخشاها ومالى من ذنب
ولما سرى الوفد العراقى نحوكم واعوزنى المسرى اليكم مع الركب
جعلت كتابى نائبي عن ضرورة ومن لم يجد ماء تيمم بالترب
ونفذت ايضا بضعة من جوارسى لتنبئكم عن شرح حالى وتستنبي
ولست ارى اذكاركم بعد خبركم بمكرمة حسبي اهتزازكم حسبي
توفى انوشروان فى رمضان هذه السنة ودفن فى داره بالحريم الطاهرى ثم نقل
بعد ذلك الى الكوفة فدفن بمشهد على عليه السلام وكان يميل الى التشيع .

٣٣٣ - مسند ٥

بلاط

ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه طردت الكتاب اليهود والنصارى من الديوان والمخزن
ثم اعيدوا فى الشهر ايضا وفرغ بهر وز من المصلحة التى تصدى لحفرها وهى نهر
دجيل ، وولى القضاء ابو يعلى بن الفراء قضاه باب الأزج فى صفر ، وكانت
زلزلة بجيزة اتت على مائتى الف وثلاثين الفا فاهلكتهم وكانت الزلزلة عشرة
فراسخ فى مثلها ، قال المصنف وسمعت شيخنا ابن ناصر يقول قد جاء الخبر انه
خسف بجيزة وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر
يبكون على اهلهم .

ووصل رسول من ابن قاورت ملك كرمان الى السلطان مسعود ينحطب
خاتون زوجة المستظهر ومعه التحف بغاء وزير مسعود الى دارها فاستأذنها
فاذنت فحضر القضاة دار السلطان ووقع الملاك على مائة الف دينار ونثرت
الدراهم والدنانير وذلك فى ثامن عشر صفر وسيرت اليه فكانت وفاتها هناك .

وفى ربيع الاول ازيلت المواصير والكوس ونقشت الالواح بذلك واستوزر
السلطان رجلا من رؤساء الرى يقال له محمد الخازن فاظهر العدل ورفع

المكوس والضرائب وكان حسن السيرة فدخل عليه رجلا ن يقال لاحدهما ابن عمارة والآخر ابن أبي قيراط يطلبان ضمان المكوس التي ازيلت بمائة الف دينار فرفع امرهما الى السلطان فشهرا في البلد مسودين الوجوه وحبسا فلم يتمكن اعداؤه مما يريدون منه فأوحشوا بينه وبين قرا سنقر صاحب آذربيجان فأقبل قرا سنقر في العساكر العظيمة وقال إما حمل رأسه الى اوالحرب ، نخوفوا السلطان من حادثة لا تتلافى الفسخ ففسح لهم في قتله على كره شديد فقتله تتر (١) الخاجب بيده من شدة حنقه وحمل الى قرا سنقر .

وفي هذه السنة قدم المغربي الواعظ وكان يتكلم في الاعزية فأشير عليه بعقد مجلس الوعظ فوعظ وكان ينشد بتطريب وينده بالسجوع فنفق على الناس نقا كثيرا فتأثر الغزنوي بذلك ومنعه من الجلوس فتعصب له اقوام فأطلق في الجلوس واركب فرس وزير السلطان فطيف به في الاسواق وابيع له الجلوس اين شاء وقرر له الجلوس في دار السلطان فيقال ان الغزنوي احتال حتى لم يقع ذلك .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠١ - احمد بن عبد الباقي

١٥

ابن منازل ابو المكارم الشيباني ولد سنة ستين وسمع ابن النقود وابن ابي عثمان وعاصما وكان شيخا صالحا مستورا وسماعه صحيح وحدث وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

١٠٢ - زاهر بن طاهر

٢٠ ابو القاسم (٢) بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الشحامي ولد سنة ست واربعين واربعمائة ورحل في طلب الحديث وعمر وكان مكثرا متيقظا صحيح السماع وكان يستعمل

(١) في الاصل « تزو » ك (٢) هكذا في الشذرات ولسان الميزان وغيرها ووقع في الاصل « ابو محمد القاسم » كذا - ك .

على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصبهان والري وهمذان والجزاز وبغداد وغيرها واجازلى جميع مسموعاته واملى فى جامع نيسابور قريبا من الف مجلس وكان صبورا على القراءة عليه وكان يكرم الغرباء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب وحكى ابوسعد السمعى انه كان ينخل بالصلاة قال فسئل عن هذا فقال لى عذر وانا اجمع بين الصلوات . ومن الجائز ان يكون به مرض والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الامر المحتمل قدحا . توفى زاهرا فى ربيع الآخر من هذه السنة بنيسابور ودفن فى مقبرة يحيى بن يحيى .

١٠٣ - عبد الله بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو القاسم بن ابي الحسين اخو شيخنا عبد الخالق ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وسمع من ابن المهدي وابن المسلمة وابن المأمون وابن النقور والصريفي وغيرهم وكان خيرا صالحا وجاور بمكة سنين وسكن بغداد فى الحربية وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٠٤ - عبد العزيز بن عثمان

ابن ابراهيم بن محمد ابو محمد الاسدى من اهل بخارا ولى القضاء بها وهو من بيت العلم والحديث من اولاد الائمة وكان وافرا وقورا سخيا محمود السيرة ورد بغداد فسمع بها من جماعة منهم ابو طالب بن يوسف وقد سمع ببلايه وبالكوفة واملى ببخارا وتوفى فى هذه السنة .

١٠٥ - على بن افلح

ابو القاسم الكاتب كان فيه فضل حسن وله شعر مليح الا انه كان متعجرا كثيرا المهجو وكان قد خلع عليه المسترشد بالله وتقبه جمال الملك واعطاه اربعة آدر فى درب الشاكرية وكان هو قد اشترى دورا الى جانبها فهدم الكل وانشادارا كبيرة واعطاه الخليفة نهمائة دينار واطلق له مائة جذع ومات فى الف آجرة

وابرى له ادرارا في كل سنة فظهر أنه يكاتب ديسا ، وسبب ظهور ذلك انه كان في المسجد الذي يحاذي دار السباك رجل يقال له مكى يصلي بالناس ويقرئ القرآن فكان اذا جاء رسول ديسا اقام عند ذلك الامام بزي الفقراء فاطلع على ذلك بواب ابن افلح واتفق ان ابن افلح غضب على بوابه فضربه فاستشفع بالناس عليه فلم يردده فمضى وأطلع صاحب الشرطة على ذلك فكبس المسجد واخذ الجاسوس وهرب ابن افلح وامام المسجد وامر المسترشد بنقض داره وكان قد غرم عليها الف (١) دينار وكان طولها ستين ذراعا في اربعين وقد ابريت بالذهب وعملت فيها الصور وفيها الحمام العجيب فيه بيت مستراح فيه يشون (٢) ان فرکه الانسان يمينا خرج الماء حارا وان فرکه شمالا خرج باردا وكان على ابواب الدار مكتوب شعر .

ان عجب الزوار من ظاهري فباطني لو علموا اعجب
شيدني من كفه مزنة يحمل منها العارض الصيب
ودبجت روضة اخلاته في رياضها نورها مذهب
صدر كسا صدرى من نوره شمسا على الايام لا تغرب

وكان على الطرز مكتوب شعر .

ومن المروءة لفتى ما عاش دار فانره
فاتع من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة
ها تيك وافية بما وعدت وهذى ساحره

وكان على الحيرى مكتوب شعر

وناد كأن جنان الخلود اعارته من حسنها دوتقا
واعطته من حادثات الزما نان لا تلم به موتقا
فأضفى يتيسه على كل ما بنى مغربا كانت او مشرقا
تظلل الوفود بسه عكفا وتمسى الضيوف له طرقا
بقيت له باجمال اللو لك والفضل مهما اردت البقا

(١) لعله سقط شيء (٢) في الاصل « يشون » ك

وسأله فيك ريب الزمان ووقيت منه الذي يتما
قال المصنف رحمه الله وقد رأيت انا هذه الدار بعد أن نقضوها ثم ظهر أن ابن
افلح مضى الى تكريت فاستجار بيهر وز الخادم ثم آل الأمر الى ان عفى عنه
ومن شعره المستحسن قوله

دع الهوى لاناس يعرفون به قد ما رسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تجبره والثوى صعب على من لا يجربه
افن اصطبارا وان لم تستطع جلدا قرب مدرك امرا عن مطلبه
احنى الضلوع على قلب يحيرني في كل يوم ويصيني قلبه
تناوح الريح من نجد يهيجه ولا مع البرق من نمان يطربه
وله في اخرى

منع الشوق جفوني ان تناما واذا ب القلب وجدا وغراما
ياندماي على كاظمة هل ترومون وقد بنت مراما
انا مذ فارتكم ذو ندم فتراكم ياندماي نداما
يا خليلي قفا ثم اسالا عن غزال به الشوق وناما
وقفا نسأل رسما عافيا اين من كان به قدما اقاما
وله في اخرى -

هذه الخيف وهاتيك منى قرفق ايها الحادي بنا
واحبس الركب علينا ساعة نندب الريح ونبكي الدمنا
فلذا الموقف اعد دنا الأسي ولذا الدم من (١) دموعى تقنتا
زمتا كانوا وكننا جيرة يا عا د الله ذاك الزمننا
بيننا يوم أثيلات النقا كان عن غير تراض بيننا

ومن رسائله انه كتب الى ابي الحسن ابن التلميذ كتابا يقول فيه اطال الله بقاء
سيدنا طول اشتياقي اليه وأدام تمكينه دوام ثنائى عليه وحرس نعمته حراسة
ضميره للأسرار وكتب أعداءه كبت صبرى يوم تئات به الدار عن سلامة

انتقلت بعده من جسمي الى ودي وعافية كان يوم بينه بها آخر عهدي وانا
احمد الله العلي على ما يسوء ويسر واديم الصلاة على رسوله وآله المحجلين انفر
وبعد فاني اذكر عهد التزاور ذكر المهائم الولوج واحن الى عصر التجاور
حنين المهائم الى الشروع .

واني وحقك منذار تحلت نهاري حنين وليلى انين
وما كنت اعرف قبل امرء بجسم مقيم وقلب يمين
وكيف السلو الى سلوتي وحرني وفي وصبري خزون

وعجيب (۲) ان لا اكون كذلك، وقد اخذت حسن الوفاء عنه واكتسبت خلوص
الصفاء منه وطريف ان لاهيم به شغفا (۱) واجري على مفارقتة اسفا وقد فتنتني
منه دماثة تلك الاخلاق والشاغل التي شغلني كلني بها عن كل شاغل فما لي ذاب
منذ سارت به الركائب سوى تذكر محاسنه اني تأديت بجزيل آدابها ولاشغل
منذ دعا البين فاجابه غير التفكير في فضائله التي تشبثت بفواضل اهدابها والابتهاج
بوصف مشاهدته من خلائقه الزهر والافتخار بمودته على ابناء الدهر وان
كان ما ينهي اليه استطاعتي من الثناء عليه قد تناقله قبل الرواة وغنى طربا
بذكره الحدادة فاني جئت (مثنيا) على خلاله الرضية ما نسوه وذاكر امن افعاله
المرضية كل صالح لم يذكره .

فاجابه بجواب كتبت منه كلمات مستحسنة وهي ، كتبت الى حضرة سيدنا
مدادته في عمره امتداد امل فيه وادام علوه دوام بره لعنفيه وحرس نهاره حراسة
الادب بناديه (۳) وكتب اعداه كبت الجذب نبت اياديه على سلامة سلمت بتأمل
ايابه وعافية عفت لولا قراءة كتابه .

واني وحقك مذنبت عنك قلابي حزين ودمي هتون
واخلف ظني صبر معين وشاهد شكواي دمع معين
وقه ايامنا الخالها ت لورد سالف دهر حنين

(۱) الاصل « وعجبت » (۲) الاصل « صغفا » (۳) الاصل « بتأديه »

وانى لأرعى عهد الصفاء ويكؤ هالك سر مصون
 واحفظ ودك عن قادح وود الاكارم علق ثمين
 ولم لا ونحن كئل اليدين وانت بفضلك منها اليمين
 اذا قلت اسلوك قال الفراء م هيات ذلك ما لا يكون
 وهل في سلوه مطمع وصبرى خؤون وودى امين

١٠٦ - مهمل بن حمزة

ابن اسمعيل بن الحسن بن على بن الحسين ابو المناقب الحسينى العلوى من اهل
 همدان رحل الى البلاد وكتب الحديث الكثير فسمع وجمع وكان يروى عن
 جده على بن الحسين الحسينى اشعارا منها .

وما لك من دنياك الا بليغة ترمى بها يوما وتضى بها ليلا
 وما دونها مما جمعت فانه لزيد وعمر واولا ختوما ليل

١٠٧ - مهمل بن شجاع

ابن ابي بكر بن على بن ابراهيم اللفتوانى ابوبكر وفتوان قرية من قرى اصبهان
 ولد سنة سبع وستين واربعمائة وسمع ابا عمرو بن مندة و ابا محمد التميمى و طرادا
 لما قدم اصبهان وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فسمع من مشايخها وكان شيخا
 صالحا فقيرا ثقة متعبدا حدثنا عنه اشياخنا وتوفى باصبهان فى جمادى الآخرة من
 هذه السنة .

سنة ٥٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه بدا بهروز يعمل سكر النهر وانات فبناء دفعتين وهو يتفجر
 ثم استحكم فى الثالثة وما زال يعمل عليه الى ان مات فى سنة اربعين .

وولدت فى هذه السنة ابنة قاوردت من السلطان مسعود ولدا ذكر افعلقت ببغداد
 وظهرت المنكرات فبقيت ثمانية ايام فمضى ابن الكواز الزاهد الى باب ابن

قاورد

قاورت وقال ان ازلتم هذا والابتنا في الجوامع وشكونا الى الله تعالى لخطوا
التعاليق فمات الولد .

- وعلمت البلد لاجل دخول خاتون بنت محمد زوجة المقتنى وكانت قد وصلت
مع اخيها مسعود واقامت عنده بدار المملكة ثم دخلت الى الخليفة في زى عجيب
• وبين يديها زوجة السلطان مسعود بنت ديبس وبنت قاورت ويحبها الوزير
شرف الدين والمهد ومركب الخليفة وذلك في جمادى الاولى ثم وقع في رجب
املاك السيدة بنت ادير المؤمنين لمسعود وحضر وزير الخليفة ووزير السلطان
والوجوه وثر عليهم وتمكن الوزير ابو القاسم بن طراد من الدولتين . ونفذ
الخليفة خدما وعمالا على البلاد من غير مشاورة الوزير وجرت بينهما وحشة
وانقطع الوزير عن الخدمة ثم وقع الصلح في شعبان وخلع على الوزير
واختص اصحاب ترشك فنفذ مسعود قبض عليه فأشار الوزير بأن يكون في خدمة
السلطان تحت ركابه فأخذه مسعود في محبته فنقل ذلك على الخليفة لكونه من
خاصته ثم أشير على السلطان باعادته فأعاده ثم منع الوزير ثقة الدولة ابن الابري
من الدخول الى الخليفة وكان وكيله قديما فنقل ذلك على الخليفة فقبض على حاجب
الوزير فاستشعر الوزير من ذلك فقصد دار السلطان مسعود في سميرية وسط
١٥ النهار واقام بها فوسل في العود الى منصبه فامتنع وكانت الكتب تعنون باسمه
الى ان ورد جواب مكتوبات الخليفة الى السلطان من المعسكر يقول له كلنا
بمحكمك فول من تريده واعزل من تريد فبعث اليه على يدي صاحب المخزن
وابن الانباري ونجاح الخادم فعزله من الوزارة وهو مقيم بدار المملكة وذلك
في ذي الحجة واستناب قاضي القضاة الزينبي وتقدم بفتح الديوان وجرت
٢٠ الامور على العادة ثم ان قاضي القضاة مرض فاستناب ابن الانباري .
وتوفي رجل خير من باب الازج ونودي عليه واجتمع الناس في مدرسة
عبد القادر للصلاة عليه فلما اريد غسله عطس وعاش وحضرت جنازة اخرى
فدخل عليه فصل ذلك الخلق عليها .

وتكاثرت كبسات العيارين وصاروا يأخذون مجاهرة .

وولى ابو الحسين الدامغانى قضاء الجانب الغربى وجلس ابن السهروردى (١) للوعظ فى النظامية وحضر ارباب الدولة .

وفى رمضان عزل ابن الصاحب من باب النوبى وولى مكانه ابن مسافر ثم عزل فى ذى الحجة وولى ابو غالب بن المعوج .

وغارت المياه من اقطار الارض وتقص مياه دجلة تقصا لم ير مثله ورفعت كراسى الوعاظ من جامع القصر .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠٨ - احمد بن جعفر

ابن الفرج ابو العباس الحربى كان شيخا صالحا حسن السميت قليل الكلام مشغولا بالعبادة سمع ابا عبدالله الحسين بن احمد النعالى وغيره وكان يقال انه رثى بعرفات فى بعض السنين التى لم يحج فيها ودخل عليه بعض اهل الحرس قبل موته بيوم فقال له اذا كان غدا واتفق ما يكون يعنى موته فخرج من المحللة فانك ترى عند العقد شيخا قتل له مات احمد بن جعفر . فلما مات خرج الرجل فرأى رجلا قائما على يمين الطريق قال فقال لى قبل ان اكلمه مات الشيخ احمد؟ فقلت نعم! فمشى فاتبته فلم الحقه وغاب عنى فى الحال . توفى فى هذه السنة وصلى عليه فى تربة القزوينى ودفن بالحربية ثم نقل بعد ذلك الى مقبرة باب حرب .

١٠٩ - احمد بن منصور

ابن محمد بن عبد الجبار السمعانى ابو اناسم توفى فى شوال .

١١٠ - احمد بن هبل

ابن الحسين بن على ابو الحسن البابانى من اهل واسط ولد بها وسمع بها من المشايخ وانتقل الى بغداد فسكنها وسمع بها من ابى الخطاب نصر بن النظر

(١) الاصل «الشهرزورى» هو ابو العجيب عبد القاهر بن محمد توفى سنة ٤٦٣ هـ - ك .

وابي القاسم بن فهد وكان حافظا لكتاب الله ديننا خيرا يبين آثار الصلاح على وجهه توفي في شعبان هذه السنة ببغداد .

١١١- احمد بن منصور

ابوالمعالى الغزال سمع ابا الحسين بن النعمان و ابا نصر الزينبي وغيرهما وحدث وكان خيرا يستقى الادوية بالمارستان العضدي وكان يعبر الرؤيا، أتاه رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة فقال رأيت البارحة في النوم كأنك قدمت في هذا الموضع وأشار الى نربة مقترنة بالمارستان ففكر ساعة ثم قال ترجعوا على ، ثم مضى فصلي الجمعة في جامع المنصور ورجع الى المارستان فوصل قريبا من الموضع الذي عينه صاحب المنام فسقط ومات بغداة ودفن بمقبرة باب حرب .

١١٢- ابراهيم بن سليمان بن رزق الله

ابوالفرج الوردبسي الضري ووردبسي قرية عند اسكاف سمع ابا محمد التميمي وغيره وكان فهما للحديث حافظا لأسماء الرجال ثقة سمع الحديث الكثير وحدث بشيء يسير وتوفي يوم الجمعة سابع ربيع الاول ودفن بباب حرب

١١٣- ثابت بن حميد المستوفي

قبض عليه الوزير البروجردى فحبسه في سرداب بهمدان في الشتاء بطاق قميص فمات من البرد وأخذ من ماله ثلثمائة الف دينار .

١١٤- جوهر الخادم الحبشي

خادم سنجر العروف بالمقرب كان مستوليا على مملكته متحكما فيها بغاهه باطنية في زى النساء فاستغاثوا اليه فقتلوه بالرئ في هذه السنة .

١١٥- عبد السلام بن الفضل

ابوالقاسم الجليلي سمع الحديث وتفقه على الكيا الهراسي وبرع في الفقه والاصول

وولي القضاء بالبصرة وكان وقورا ذاهية وجرت حكوماته على السداد وكان ابو العباس بن المعنى الواعظ البصرى يقول ما بالبصرة ما يستحسن غير القاضي عبد السلام والجامع . توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١١٦- فاطمة بنت عبد الله

الخيرى الفرضى ولدت في جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وسمعت من ابن المسلمة وابن النعمان والصريفين وغيرهم وحدثت عنهم وتوفيت ليلة الاثنين خامس رجب هذه السنة ودفنت بباب ابرز .

١١٧- المهدي بن مهمل

ابو البركات نشأ ببغداد وكان واعظا حسن العبارة وسمع ابا الخطاب بن النظر والحسين بن طلحة النعالي وثابت بن بندار و ابا الحسين بن الطيورى وغيرهم فحسب بجزرة في هذه السنة فهلك فيها عالم عظيم لا يحصى من المسلمين منهم المهدي .

سنة ٣٥٠

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه استوزر ابو نصر المظفر بن محمد بن جهمير نقل من استاذية الدار الى الوزارة . ووصل الى بغداد رجل اظهر الزهد والنسك واقام في قرية السلطان بباب بغداد فقصدته الناس من كل جانب واتفق ان بعض اهل السواد دفن ولد له قريبا من قبر السبتي (١) فمضى ذلك المتزهد فنبشه ودفنه في موضع ثم قال للناس في بعض الايام اعلمو انى قد رأيت عمر بن الخطاب في المنام ومعه على بن ابي طالب فسلمت عليهما وسلموا على وقالوا لى ان في هذا الموضع صبي من اولاد امير المؤمنين على بن ابي طالب وخطالى المكان وأشار الى ذلك الموضع فحفروه فأوا الصبي وهو امرء قن وصل الى قطعة من اكفانه فكأنه

(١) كذا في الاصل لعله « السبى » هو ابو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله

التوفى سنة ٤٠٠ هـ - ك .

قد ملك الملك ونرج ارباب الدولة واهل بغداد وانقلب البلد وطرح في
الموضع دساتيج المساء الورد والبخور واخذ التراب للتبرك وازدحم الناس
على القبر حتى لم يصل احد من كثرة الزحام وجعل الناس يقبلون يد الزاهد
وهو يظهر التمتع والبكاء والحشوع والناس تارة يزدحمون عليه وتارة على الميت
وبقي هذا اياما والميت مكشوف يبصره الناس ثم ظهرت رائحته وجاء جماعة
من اذكياء بغداد فاقتقدوا كفته فرأوه خاما وجدوا تحته حصيرا جديدا فقالوا
هذا لا يمكن ان يكون على هذه الصفة منذ اربعمائة سنة فما زالوا ينقبون عن ذلك
حتى جاء السوادى فابصره وقال هذا واقه ولدى وكنت دفنته عند السبتي (١)
فمضى معه قوم الى المكان فرأوا القبر قد نبش وليس فيه ميت فلما سمع الزاهد
ذلك هرب فطلبوه ووقعوا به فاخذوه فقرروه فاقر أنه فعل ذلك حيلة فاخذ
واركب حمارا وشهر وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة .

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر نفذ السلطان مسعود كاسا لبهر وزليشربه فشربه
وعلفت بغداد وعمل سماعا عظيما في دار البرسقى فحضر عنده ارباب الدولة
وحضر جميع القيان واطهر الناس الطبول والزمور والفساد والنمور .

واعترض على شيخ الشيوخ اسمعيل وقيل له لا تدخل ولا تخرج ولا يقربك احد
من ابناء الدنيا لاجل قربه من الوزير الزينبي .

وفي ربيع الآخر اخذ المغربي الواعظ مكشوف الرأس الى باب النوبي لانه وجد
في داره خابية نبذ مدفونة وآلات اللهو من عود وغيره فحبس وانهاى عليه
الناس يسبونه وكان ينكر ذلك ويقول ان امرأته مغنية والآلات لها وما علمت .
وفي جمادى الآخرة عزل جماعة من المعدلين ابن غالب واحمد بن الشارسوكي
وابن جابر وابن شافع وابن الحداد وابن الصباغ وابن جوانوه ثم عزل آخرون
فقارب عدد الكل ثلاثين .

وفي شوال فتحت المدرسة التي بناها صاحب المخزن بياب العامة وجلس
للتدريس فيها ابو الحسن ابن الخلل وحضر قاضي القضاة الزينبي وارباب الدولة

(١) هكذا في الاصل وقد مر ما فيه .

والفقيهاء وجضرت مع الجماعة ووصل في ذي القعدة رسول من عند سنجر
ومعه البردة والقضيب فسلمه الى المقتدى

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١١٨ - اسمعيل بن مهمل

ابن الفضل بن علي بن احمد ابو القاسم الطلحي من اهل اصبهان ولد سنة تسع
ونمسين سافر البلاد وسمع الكثير ونسخ واملى بجامع اصبهان قريبا من ثلاثة
آلاف مجلس وهو امام في الحديث والتفسير واللغة حافظ متقن دين توفى في
ليلة عيد الاضحي من هذه السنة باصبهان . انا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال
حدثني ابو جعفر محمد بن ابي المرجى الاصبهاني وهو ابن ابي اسمعيل الحافظ قال
حدثني احمد الاسواري وكان ثقة وهو تولى غسل اسمعيل بن محمد الحافظ انه
اراد أن ينحى الخرقه عن سواته وقت الغسل فخذها الشيخ اسمعيل من يده
وغطى فرجه فقال الفاسل أحياء بعد . وت ؟!

١١٩ - عبد الرحمن بن مهمل

ابن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك ابو منصور القزاز المعروف بابن زريق
كان من اولاد المحدثين سمعه ابوه وعمه الكثير (١) وكان صحيح السماع وسمع
شيخنا ابو منصور من ابن المهدي وابن وشاح وأبي الغاثم ابن الدجاني وجابر
ابن ياسين والخطيب وابي جعفر ابن المسلمة وابي محمد الصريفي وأبي بكر الخياط
وابي الحسين بن النور وغيرهم وكان ساكنا قليل الكلام خيرا سليبا صبورا
على العزلة حسن الاخلاق وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٠ - عبد الجبار بن احمد

ابن محمد بن عبد الجبار ابو منصور ابن توبة ابي المقدم ولد سنة اثنتين وستين
وسمع ابا الحسين ابن النور و ابا محمد الصريفي و ابا منصور ابن العكبري و ابا نصر

الزینبی وصحب ابا اسحاق الشیرازی وكان ثقة دینا صدوقا ملیح الشیبة قیما بکتاب
الله توفی فی جمادی الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز .

١٢١ - عطاء بن ابي سعد

- ابن عطاء بن ابي عیاض ابو محمد الفقاهی الثعلبی من اهل هراة ولد سنة اربع
واربعین واربعمائة وسمع ببغداد من ابي القاسم ابن البسری وابی نصر الزینبی
وطراد وغيرهم وكان من الیاریین لعبدالله بن محمد الانصاری فضرب المثل به فی
ارادته له وخدمته اياه ، ولما خرج عبدالله الانصاری الی بلخ جرت لعطاء
مع النظام العجائب وكان النظام یحتمله وخرج النظام الی غز و الروم فكان
بعد ومعه فوق احد نعلیه فما التفت الیه وخلق الآخر وعدا فامسك النظام
الدابة وقال ابن نعلك؟ قال وقع احد هما فما وقتت خشیت ان تفوتنی ، فقال
فلم خلعت الآخر؟ قال لان شیخی الانصاری اخبرنی ان النبی صلی الله علیه
وسلم نهی أن یمشی الانسان فی نعل واحد . فاعجب النظام ذلك وقال اکتب
ان شاء الله حتی یرجع شیخك الی هراة (١) اركب بعض الجنائب ، فقال
شیخی فی المحنة وانا اركب الجنائب؟ لا افضل ذلك ! فعرض علیه مالا فلم یقبل .
وتحرك نعل فرس النظام فنزل الی ركابی لبقامه فوقف النظام الفرس فقعده عطاء
قربا منه وجعل یقشر ایا كان رجله (٢) ویرمی بها وقال للنظام ارم انت نعل الخیل
ونرمی نحن جلد الرجل ونبصر ما یعمل القضاء . ولمن تكون العاقبة وقال له
النظام الی كم تقیم ها هنا؟ املك ام تبرها؟ فقال نحن نحسن تقرأ ، قل وای شیء
مقصودك؟ فانخرج کتابا من امه وفیہ یابنی ان اردت الله ورضا امك فلا ترجع
الی هراة ما لم یرجع شیخك الانصاری . وآل الأمر الی ان حبس ثم اخرج فقدم
الی خشبة لیصلب فوصل فی الحال من السلطان من امر بتركه فلما اطلق رجع
الی التظلم والتشیع . وتوفی فی هذه السنة .

١٢٢ - عجل بن احمد

ابن محمد بن عبد الجبار بن توبة ابو الحسن الاسدی العکبری ولد سنة خمس

(١) کذا (٢) لعل الصواب « یقشر ما كان یرجله » ك

ونحسين واربعمائة وقرأ القرآن بروايات وكان حسن التلاوة وسمع الحديث من ابي الغنائم ابن المامون وابي جعفر ابن المسلمة وابي محمد الصريفي وابي الحسين ابن النقور وابي بكر الخطيب وغيرهم وقرأ شيئا من الفقه على ابي اسحاق وكان له سميت ووقار وجاه توفى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز .

١٢٣ - مهمل بن عبد الباقي

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري احد الثلاثة الذين تيب عليهم في قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ابوبكر بن ابي طاهر ويعرف ابوه بصهر هبة الله البزار ، ولد بالبصرة ونشأ بها وكنانسأله عن مولده فقال اقبلوا على شأنكم فاني سألت القاضي ابا المظفر هناد بن ابراهيم النسفي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت ابا الفضل محمد بن احمد الجارودي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت ابا بكر محمد بن علي بن زحر المنقري عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت ابا ايوب الهاشمي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت ابا اسمعيل الترمذي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت البويطي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت مالك بن انس عن سنه فقال لي اقبل على شأنك ، ثم قال لي ليس من المروءة ان يخبر الرجل عن سنه . قال لنا شيخنا محمد بن عبد الباقي ووجدت في طريق آخر قيل له ، قال لأنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه ، ثم قال لنا مولدي في يوم الثلاثاء عشر صفر سنة اثنتين واربعين واربعمائة ، وذكروا لنا ان منجمين حضرا حين ولدت فأجما ان العمر اثنتان وخمسون سنة ، قال وها انا قد جاوزت التسعين ، وانشدني .

احفظ لسانك لا تبع بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة بمموءه ومكفر ومكذب

- وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأول سماعه الحديث من أبي إسحاق البرمكي في رجب سنة خمس وأربعين حضوراً وسمع من أبي الحسن الباقلاوي سنة ست وأربعين وكان آخر من حدث في الدنيا عن أبي إسحاق البرمكي وأخيه أبي الحسن علي بن عمر والقاضي أبي الطيب الطبري وأبي طالب العشاري وأبي الحسن علي بن إبراهيم الباقلاوي وأبي محمد الجوهري وأبي القاسم عمر بن الحسين الخفاف وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حسن بن علي بن الحسن بن غالب المنقري وأبي الحسين بن الآب بن موسى وأبي طالب بن أبي طالب المكي وأبي الفضل هبة الله ابن المأمون فهؤلاء تفرد بالرواية عنهم وقد سمع خلقاً كثيراً يطول ذكرهم وكانت له إجازة من أبي القاسم علي بن المحسن التنونجي وأبي الفتح بن شيطا وأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وتفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني وعمر حتى ألحق الصغار بالكبار وكان حسن الصورة حلواً المنطق مليح المعاشرة وكان يصلي بجامع المنصور فيجىء في بعض الأيام فيقف وراء مجلسي وأنا على منبر الوعظ فيسلم علي وأمل الحديث في جامع القصر فاستملى شيخنا أبو الفضل بن ناصر وقرأت عليه الكثير وكان فهماً ثباتاً حجة متقناً في علوم كثيرة منفرداً في علم الفرائض، وقال يوماً ما صليت الجمعة بنهر معلى ثم جلست انظر الناس يخرجون من الجامع فما رأيت أحداً أشتهى أن يكون مثله، وكان يقول ما أعلم أني ضيعت من عمري ساعة في هواي وأعب وما من علم إلا وقد حصلت بعضه أو كله وكان قد سافر فوقع في أيدي الروم فبقي في أسرهم سنة ونصفاً وتيدوه وجعلوا الغل في عنقه وأرادوا أن ينطق بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم بينهم إنلظ الرومي وسمعته يقول يجب على المعلم أن لا يعنف وعلى المتعلم أن لا يأنف، وسمعته يقول كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا كرمته ومن العالم إذا أخرجته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الفاجر إذا عاشرته. وسمعته يقول من خدم المحابر خدمته المنابر. وانشدني لنفسه.

بغداد دار لأهل المال طيبة ولتفليس دار الضنك والضيق
ظلت حيران أمشي في أزقتها كأنني مصحف في بيت زنديق

وانشدني لنفسه

لى مدة لا بد أبلغها فاذا انقضت وتصرفت (١) مت
لو عاندني الأسد ضارية ما ضرتني ما لم يجرى الوقت

ورأيت بعد ثلاث وتسعين صحیح الحواس لم يتغير منها شيء ثابت العقل يقرأ
الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة فقال قد نزلت في اذني مادة
وما سمع فقرأ علينا من حديثه وبقي على هذا نحو من شهرين ثم زال ذلك وعاد
الى الصحة ثم مرض فأوصى ان يعمق قبره زيادة على ما جرت به العادة وقال
لانه اذا حفر ما جرت به العادة لم يصلوا الى وان يكتب على قبره (قل هونبأ
عظيم انتم عنه معرضون) ولم يفتر عن قراءة القرآن الى ان توفى، وتوفى
يوم الاربعاء قبل الظهر ثاني رجب هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور وحضر
قاضي القضاة الزينبي ووجوه الناس وشيعناه الى مقبرة باب حرب ودفن الى
جانب ابيه قريبا من قبر بشر الحافي .

١٢٤ - يوسف بن أيوب

ابن يوسف بن الحسن بن وهرة ابو يعقوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية
من قرى همدان مما يلي الري نزيل مرو، جاء الى بغداد بعد الستين واربعائة
فتفقه على الشيخ ابي اسحاق حتى برع في الفقه وعلم النظر وسمع ابا الحسين ابن
المهتدي و ابا الغنائم و ابا جعفر ابن المسلمة و ابا بكر الخطيب و الصريفي و ابن
النفور وغيرهم ورجع الى بلده وتشاغل بعلم العاملة وتربية المريدين فاجتمع في
رباطه بمر وجماعة كثيرة من المنقطعين، وقال دخلت جبل زر لزيارة
الشيخ عبد الله الجوشني - وكان شيخه - قال فوجدت ذلك الجبل معمورا باولياء
الله تعالى كثير المياه كثير الاشجار وكل عين على رأسها واحد من الرجال

مشتغل بنفسه صاحب مجاهدة فكنت أدور عليهم وأزورهم ولا أعلم في ذلك
حجرا لم تصبه دمعى ، وتدم الى بغداد سنة ست وخمسة فوعظ بها فظهر له
قبول تام وقام اليه وجل يعرف بابن السقاء فأذاه وجرت له في ذلك المجلس
قصة قد ذكرتها في سنة ست ثم عاد الى مرو ثم نرج الى هراة ثم رجع الى
مرو ثم عاد الى هراة فلما رجع الى مرو توفي بقرية قريبة من هراة يوم
الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة .

سنة ٥٣٦

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه مات ابراهيم السهولى رئيس الباطنية فأمرته ولد عباس
شحنة الرى في تابوته .

وفيهما دخل خوارزمشاه مرو وفتك فيها مراحمه لسنجر حين تمت عليه الهزيمة
وقبض على ابي الفضل الكرمانى متقدم الحنفيين وعلى جماعة من الفقهاء .

وفيهما عمل بئق النهر وان وخلق بهروز على الصنائع جميعهم جباب دياج رومى
وعما ثم قصب مذهبة وبنى قرية سماها المجاهدية وبنى لنفسه تربة هناك ووصل
السلطان عقيب فراغه وجريان الماء فى النهر فعمد هو والسلطان فى سفينة وسارا
فى النهر المحفور وفرح السلطان بذلك وقيل انه كاتبه فى تضييع المال فقال له

قد افقت عليه سبعين الف دينار انا اعطيك اياها من ثمن التبن وحده ثم انه عزله
من الشحنة وولى قزل يظهر من الهيارين ماحير الناس وذاك ان كل قوم
منهم احتموا بأمر فأخذوا الاموال وظهروا مكشوفين وكانوا يكبسون

الدور بالشموع ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون الاثواب وكان
ابن الدجاجى جالسا ليلة بالحربية فكبسوها واخذوا عمامته ودخلوا الى خان

بسوق الثلاثاء بالنهار وقالوا ان لم تعطونا احرقنا الخان ، ولبس الناس السلاح
لما زاد النهب واعانهم وزير السلطان فظهروا وقتلوا المصالحه وزادت

الكبسات حتى صار الناس لا يظهر من المغرب ، ثم ان السلطان اطلق

الناس في العيارين فتبعوا ودخل مسعود الى داره ومضى اليه الوزير ابن
 جهير يوم الثلاثاء خامس عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودخل الوزير
 ابن طراد الى السلطان مسعود وسأله ان يسأل أمير المؤمنين ان يرضى عنه
 ويعيده الى داره فسلمه الى وزيره وقال له تمضى وتسال أمير المؤمنين بشفاعتي
 وأخذه صحبته الى داره التي في الالجمة واقام عنده اياما والرسول تردد بينه وبين
 أمير المؤمنين والساعي في ذلك صاحب المخزن و أمير المؤمنين بعد ذنوبه
 ومكاتباته واسا آته ومضى الوزير في الشفاعة وجعل يقول يا مولانا ما زالت
 العبيد تجني والموالي تعفو وقد اتصل السؤال من جانبي سنجر ومسعود فاجاب
 وعفاه عنه ، فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ركب الوزير ان في الماء
 وجميع الامراء والخدم والخواص ويرنقش الزكوى ودخلوا من باب الشط
 فعدوا في بيت النوبة واستأذنوا فاذن لوزير السلطان وحده فدخل وتبل
 الارض ووقف بين يدي أمير المؤمنين وقال يا مولانا السلطان سنجر يسأل
 ويتضرع الى أمير المؤمنين في قبول الشفاعة في الزينبي وكذلك مسعود يقبل
 الارض ويقول له حق خدمة وان كان^ع بدا منه سيئة فقد قال الله تعالى
 (ان الحسنات يذهبن السيئات) وقال (وليعفوا وليصنعوا) ورأى أمير
 المؤمنين في ذلك اعلى فأخذ أمير المؤمنين بعدد سيئاته ، ثم قال (عفا الله عما
 سلف ومن عاد فينتقم الله منه) وقد أجبت السلطانين الى سؤالهما وعفوت
 عنه ثم اذن له فدخل هو والامراء فوقفوا وراء الشباك وكشفت الستارة
 فقبلوا الارض بين يديه ثم مضى الى داره وعاد الوزير الى مسعود فأخبره
 بما جرى .

٢٠

وفي جمادى الاولى في كانون الاول او قادت النيران على السطوح ببغداد ثلاث
 ليال وضربت الدبابد والبوقات حتى خشي على البلد من الحريق فنودي في
 الليلة الرابعة بازالته .

وفي جمادى الآخرة ورد الخبر بالوقعة التي جرت بين سنجر وبين كافر ترك

وكانت الواقعة فيما وراء النهر وبلغت الهزيمة الى ترمذ وافلت سنجر في نفر قليل فدخل الى بلخ في ستة انفس واخذت زوجته وبنت بنته زوجة محمود وقتل من اصحاب سنجر مائة الف او اكثر وقيل انهم اخصوا (١) من القتلى احدى عشر الفا كلهم صاحب عمامة واربعة آلاف امرأة وكان سنجر قد قتل اخا خوارزم^{شاه} (٢) الى كافر ترك وكان بينهما هدنة وقد تزوج اليه فسار اليه في ثلثمائة الف فارس وكان هو معه مائة الف فارس فضربوا على سنجر فلم تروقه اعظم منها وكانت في محرم هذه السنة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٥ - احمد بن محمد

ابن علي بن احمد بن عمر بن الحسن بن حمدي ابو جعفر العدل سمع الحديث من ابي محمد بن ايوب وغيره وشهد عند ابي القاسم الزينبي وكان له سميت حسن ودين وافر وطريقة مرضية ومذهب في النظافة شديد وكان واصلا لرحمه كثير التصديق على الفقراء وكان يسرد الصوم ولا يفطر الا الايام المحرم صومها وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة وصلى عليه بجامع القصر ودفن في داره بخرابة الهراس ثم نقل بعد مدة الى مقبرة باب حرب .

١٢٦ - احمد بن محمد

ابن علي بن محمود بن ابراهيم بن مانحة ابو سعد الزوزني ولد في ذي الحجة سنة تسع واربعين وسمع القاضي ابا يعلى وابن المسلمة وابن المهدي وحدثنا عنهم وهو آخر من حدث عن القاضي ابي يعلى وكان قد مضى الى صريفين فسمع الجعديات كلها من ابي محمد الصريفيني وسمع من ابي علي بن وشاح وجابر بن ياسين وابي الحسين ابن النقور وابي منصور ابن العكبري وابي بكر الخطيب وغيرهم وكانوا ينسبونه الى التسمع في دينه وحكى ابو سعد السمعاني انه كان منهمكاً في الشرب

(١) الاصل - اخلصوا (كذا) (٢) لعله سقط « فارس خوارزم » او نحوه - ك

فلا ادري من اين علم ذلك، ومرض فبقي خمسة وثلاثين يوماً بعلّة النصب لم يضطجع وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة ودفن يوم الجمعة عند رباط جده ابي الحسن الزوزني حذاء جامع المنصور. قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر رأيت في المنام وعليه ثياب حسنة فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي فقلت له واين انت؟ قال انا وابي في الجنة.

١٢٧ - اسمعيل (بن احمد - ١)

ابن عمر بن ابي الاشعث ابو القاسم السمرقندي ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النور وكان يلزمه حتى قال سمعت منه جزء يحيى بن معين اثني عشرة مرة وسمع الصريفي و ابن المسلمة و ابن البصري وغيرهم ثم انفرد باشيخ لم يبق من يروي عنهم غيره وكان مكثراً في بيع الكتب فدار على يده حديث بغداد باشيخ فادخر الاصول وسمع منه الشيوخ والحفاظ وكان له يقظة ومعرفة بالحديث واملى بجامع المنصور زيادة على ثلثمائة مجلسه وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا ابي الفضل بن ناصر و ابي العلاء الهمداني وغيرهما وبقراءة تي وكان ابو العلاء يقول ما اعدل به احداً من شيوخ نراسان ولا العراق انبأنا ابو القاسم السمرقندي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه مريض وقد مدرجته فدخلت فجلت اقبل انحصر رجله وامر وجهي عليهما فحكيت هذا المنام لابي بكر ابن الخاضبة فقال أبشريا ابا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية عنك لا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تقبيل رجله اتباع اثره وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم فوهن يحدث في الاسلام فما أتى على هذا الا قليل حتى وصل الخبر ان الافرنج استولت على بيت المقدس وتوفي شيخنا اسمعيل ليلة الثلاثاء سادس عشر من ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وثلاثة اشهر ودفن بباب حرب في المقابر المنسوبة الى الشهداء. وهذه المقبرة قريبة من قبر احمد ولا تعرف لهذا

الذي يقال لها اصلا وقد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال لم ازل اسمع العامة تذكر أنها قبور من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كانوا شهدوا معه قتل الخوارج بالنهر وان وارتثوا في الواقعة ثم لما رجعوا ادركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم على عليه السلام هنالك وقيل ان فيهم من له صحبة قال وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر وكان من اهل الفهم وله قدم في العلم ينكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول لا اصل له .
 انبأنا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي محمد ابن السراج قال رأيت منذ خمسين سنة مقابر الشهداء عند الوهدة وقد انقلبت الجبانة وبرزت جمجمة عند طاقة ريمان طرية .

١٢٨ - اسمعيل بن عبد الوهاب

ابن اسمعيل ابوسعيد الفوشنجي زيل هراة ولد سنة احدى وستين وسمع ابا صالح المؤذن و ابا بكر بن خلف و محمد بن احمد وورد بغداد فسمع من ابن نيهان و ابن بيان وغيرها و تفقه وكان دائم الذكر متعبدا ثم مضى الى هراة فسكنها الى ان توفى بها في هذه السنة وكان يفتيهم .

١٢٩ - آدم بن احمد

ابن اسد ابوسعيد الاسدي الهروي من اهل هراة سكن بلخ وكان ادبيا فاضلا عالما باللغة ودخل بغداد وحدث بها وقرأ عليه بها الادب وروى عبد الكريم بن محمد انه جرى بين هذا الاسدي وبين شيخنا ابي منصور ابن الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الاسدي انت لا تحسن ان تنسب نفسك فان الجواليقي نسبة الى الجمع والنسبة الى الجمع لا تصح، توفى الاسدي في شوال هذه السنة .

١٣٠ - احمد بن منصور

ابن احمد ابونصر الصوفي الهمداني كان حسن الصورة مليح الشبهة لطيف

الحلقة ما تلا الى اهل الحديث والسنة كثير التهجيد اتلاوة القرآن سمعت عليه الحديث في رباط بهروز الخادم وكان شيخ الرباط فاوصى ان يحضر شيخنا ابو محمد المقرئ غسله ويصلى عليه فشق ذلك على اصحاب الشافعي وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر رمضان عن سبع وتسعين سنة ممتعا بسمعه وبصره ودفن بالشونيزية في صفة الجنيد .

١٣١ - خاتون امرأة المستظهر بالله

قد ذكرنا حالها في تزويج المستظهر بها وفي تزويج ملك كرمان بها وكانت دارها حمى ولها الهيبة والاصحاب وورد الخبر بموتها فقعد لها في الغزاء يومين في الديوان .

١٣٢ - مهمل بن جعفر

ابن محمد بن احمد ابوبكر التميمي من اهل اصبهان من بيت الحديث والعدالة ولد في سنة سبع وستين واربعمائة باصبهان وسمع من عبد الوهاب بن منده وغيره وكان ثقة كثير التعبد وقدم بغداد للحج فخرج معهم وهو مريض فتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ودفن بزبالة .

١٣٣ - مهمل بن الحسين

ابن محمد ابو الخير التكريتي يلقب باليترك سمع ابا محمد السراج وكان شيخا صالحا متشاغلا بما ينفعه سافر الكثير وسكن في آخر عمره برباط الزوزني المقابل لجامع المنصور قال المصنف ورأيت انا وتوفي في هذه السنة ودفن على باب الرباط .

١٣٤ - مهمل بن مهمل

ابن محمد بن أبي بكر ابو محمد السهلوكي الخطيب خطيب بسطام - مدينة بقومس - وقاضيا ، سمع بها من ابي الفضل السهلوكي وبيغداد من ابي محمد التميمي ونظام الملك وغيرهم وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة بسطام .

١٣٥ - محمود بن احمد

ابن عبد المنعم بن احمد بن محمد بن ماساده (١) ابو منصور الواعظ من اهل اصبهان،
سمع الحديث و تفقه على ابي بكر الخجندی و ارتفع امره و عرض جاهد فصار
المرجع اليه و كان يفسر و يعظ بفصاحة و ورد بغداد بعد العشرين و خمسمائة
فوعظ بجامع القصر و عاد الى اصبهان فتوفي بها في هذه السنة .

١٣٦ - نصر بن احمد

ابن محمد بن مخلد ابو الكرم الازدي يعرف بابن الجملخت من واسط آخر من
روى عن ابي تمام على بن محمد القاضي و قد سمع من جماعة و كان ثقة صالحا من
بيت الحديث و توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

١٣٧ - هبة الله بن احمد

ابن عبد الله بن علي بن طاوس ابو محمد المقرئ البغدادي انتقل والده الى دمشق
فسكنها فولد هو بها في سنة اثنتين وستين و اربعمائة و نشأ و كان مقرئا فاضلا
حسن التلاوة و ختم القرآن عليه خلق من الناس و امل الحديث و كان ثقة
صدوقا و توفي في محرم هذه السنة و دفن في مقبرة باب الفراء بس بظاهر
دمشق و حضره خلق عظيم .

١٣٨ - يحيى بن علي

ابن محمد بن علي الطراح ابو محمد المدير ولد بنهر القلائين في سنة تسع و خمسين
و اربعمائة و نشأ بها ثم انتقل الى الجانب الشرقي ، سمع ابا الحسين بن المهدي
و ابا جعفر بن المسلمة و ابا محمد الصريفيني و ابا الغنائم بن المامون و ابا الحسين
ابن النقور و ابا بكر الخياط و ابا القاسم بن البسري و المهر و ابي و غيرهم و كان
سماعه صحيحا و كان من اهل السنة شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر و كان له سمت
المشائخ و وقارهم و سكونهم مشغولا بما يعنيه و كان كثير الرغبة في الخير

(١) في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣٠٣ « ما شاوه » ك

وزيارة القبور وسمعنا عليه كثير ا وكان مدير القاضى القضاة ابي القاسم الزينبي وتوفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية .

١٣٩ - يحيى بن على

ابو يعلى الباجراي تفته وتقدم وبرع وناظر وهو صغير السن واختطف في زمن الشيبية ودفن في مقبرة جامع المنصور .

سنة ٥٣٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسة

فمن الحوادث فيها ان ابن طلحة صاحب المخزن عاد من الحج منصورا تاركا للعمل فنظر ابو القاسم على بن صدقة من غير وكالة .

ووصلت سفن فيها نجر فربطت مما يلي باب المدرسة فانكر الفقهاء ذلك فضربوا وجاء الأعاجم فكبسوا المدرسة وضربوا الفقهاء ولزم ابن الرزاز المدرس بيته وكان جميع المعيدين يحتمون بالأعاجم .

وارسل السلطان سنجر الى السلطان مسعود يأذن له في التصرف في الري وما يجري معها (١) على عادة السلطان عهد ويجمع العساكر ويكون مقيا بالري بحيث ان دعته حاجة استدعاه لأجل ما كان نكب به سنجر من الكفار .

ووصل الى بغداد عباس شحنة الري بعسكر كثير وخدمه الخدمة الوفرة ووصل اليه جماعة من الامراء فأشار عباس بقصد الري وأشار الوزير عز الملك بقصد ساوة فقبل قول عباس .

وفي جمادى الاولى وصل الخبر بان زنكي ملك قلعة الحديدية وقتل من كان فيها من آل مهارش الى الموصل ورتب اصحابه فيها .

وفي جمادى الآخرة استدعى ابو القاسم على بن صدقة بن على بن صدقة وخلع عليه ورتب في المخزن .

وفي حادى عشر شعبان جرت للشيخ ابي محمد المقرئ وهلة وخرج من مسجده

- وسبب ذلك ان ضريرا يقال له على المشتركى خاصم غلاما كان يخدم الشيخ وخرج
عن المسجد وصلى في مسجد الشافعية ثم سكن مسجد بانس وصار له جمع من
العميان وكانت الفتن تجرى بينهم وبين اصحاب الشيخ ويلفون الى حاجب الباب
وكان يتعصب للمشركى الركاب سلاز فنفذ الى الشيخ كلاما صعبا فغضب
الشيخ وعبر الى الحربية فاقام ثلاثة ايام ثم عاد فنفذ اليه حاجب الباب فاحضره
فاذا المشتركى جالس عنده على الدكة فقال له قد برز توقيع شريف بمصالحكم
فابي ذلك وعاد الى المسجد ومعه الغوغاء فصعب ذلك على حاجب الباب فكتب
واطنب ثم نفذ اليه انه قد تقدم بانراجك من المسجد ونفذ معه الرجالة الى
الشرط وختموا داره ومسجده فاقام بالحربية ثم برز توقيع بعوده فعاد .
١٠ وفي غرة ذي القعدة ورد الخبر بان ابنة ديس وادت للسلطان مسعود ولدا ذكر ا
فعلقت بغداد واخذ الناس في اللعب سبعة ايام ثم ظهر المفسدون وقتلت المصالحة
واخذت اموال الناس وعزل ابو الكرم الوالى ورتب مكانه رجل يقال له
ابن صباح فكان يطوف ولا ينفع حمايته .
وتقدم المقتنى ان لا يخاطب احد بمولانا سوى الوزير ولا يحمل لأحد غاشية على
الكتف سوى قاضى القضاة الزينى .
١٥ وفي يوم الاربعاء تاسع ذي القعدة استدعى القاضى ابو يعلى محمد بن محمد بن الفراء الى
دار قاضى القضاة الزينى وفوض اليه قضاء واسط فوصل اليها يوم الاحد
حادى عشر ذى الحجة وجلس للحكم في الجامع .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٤٠- ابراهيم بن مهمل

٢٠

ابن ابراهيم بن سالم بن علوى بن جحاف ابو منصور الهيتى ولد بهيت في سنة ستين
وسمى ابانصر الرسى و ابا الغنا ثم بن ابى عثمان و ابا طاهر الباقلاوى وتفقه على ابى
عبده الدامغانى وبرع في المناظرة وسمع شهادته قاضى القضاة الزينى واستتابه

في القضاء وتوفي يوم الخميس حادى عشر شوال هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران .

١٤١- ابراهيم بن هبة الله

ابن على بن عبدالله ابوطالب من اهل ديار بكر سمع الحديث من جماعة روى عنهم وكان دائم التلاوة للقرآن كثير الذكر فقيها مناظرا توفي في هذه السنة .

١٤٢- احمد بن ابى الحسين

ابن احمد بن ربيعة ابو الحارث الهاشمى ولد قبل الستين واربعائة وسمع ابى الحسين ابن الطيورى وكان يؤم في جامع المنصور في الصلوات الخمس وكان فيه خير وكان يحضر مجلسي كثيرا وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة بين جامع المنصور وشارع دارالدين .

١٤٣- الحسين بن على

ابن احمد بن عبدالله المقرئ ابو عبدالله الخياط ولد في رمضان سنة ثمان وخمسين سمع ابن المأمون والصريفيني وابن النقور وغيرهم وحدثنا عنهم وقرأت عليه القرآن والحديث وكان صالحا يأكل من كد يده من الخياطة توفي في ذى الحجة من هذه السنة .

١٤٤- سليمان بن مهمل

ابن الحسين ابوسعاد القصار المعروف بالكافي الكرجي من بلد انكرج سمع الحديث وتفقه وبرع في الفقه والاصول وتكلم مع الائمة الكبار وكان اعرفهم بأصول الفقه توفي بالكرج في هذه السنة .

١٤٥- عبد الله بن مهمل

ابن محمد البيضاوى ابو الفتح سمع الحديث من ابن النقور وغيره وشهد وصار حاكما سمعت عليه الكثير وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بجامع

النصور اخوه لأمه قاضي القضاة ابو القاسم الزينبي ودفن بمقبرة باب حرب .

١٤٦ - مهمل بن الحسين

- ابن عمر ابوبكر الأرموي، تفقه على أبي اسحاق الشيرازي وسمع من ابن النقور وغيره وكان ينفداد رجل يقال له محمد بن الحسين الأرموي فاشتبه الاسمان فترك هو الر واية تخرجها، توفي في ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن (قريباً) من ابن سريج .

١٤٧ - مهمل بن عبد الله

- ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الاسدي ابو الفضل الخطيب ، ولد في عشر ذي الحجة الاول من سنة تسع واربعين وسمع ابا الحسين ابن المهدي و ابا الغنائم ابن المأمون و ابا الحسين ابن النقور و طرادا و ابا الوفاء بن الحسين القواس وهو جده لأمه وغيرهم وحدث وقرأ بالقرآآت وشهد عند أبي الحسن الدامغانى ورددت اليه الخطابة بجامع المنصور ثم في جامع القصر وسرد الصوم نيفا وخمسين سنة وكان رجلاً صالحاً وتوفي يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الاولى ودفن في دكة قبر الامام احمد عند جده لأمه ابي الوفاء ابن القواس بعد فتنة تلو فئت فان المقتفى وقع بذلك ومنعت العامة .

سنة ٥٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسة

- فمن الحوادث فيها ان السلطان جمع العساكر لقصد الموصل والشام وترددت رسل زنكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار تحمل في ثوب لحمل ثلاثين الفا ثم تقلبت الاحوال فاحتيج الى مداراة زنكي وسقط المال ، وقيل بل خرج ابن الأنباري فقبض المال .

وفي هذه السنة قبض السلطان على ترشك المقتفوي وحمل الى قلعة خلخال، وقدم السلطان مسعود في ربيع الآخر فزل اصحابه في دور الناس وتضاعف فساد العيارين

بدخوله وكثرت الكبسات والاستقفاء نهارا ونقل الناس رحالهم الى دار الخلافة
وباب المراتب وكان الاصوص يمشون بثياب التجار في النهار فلا يعرفهم الانسان حتى
ياخذوه فأخذت حرق الصيارف وضاعت المعاش، واعيد الى الولاية ابو الكرم
المهاشمي في جمادى الاولى فطاف البلد وأخذ ثلاثة فلم ينفع وكان للعيارين عيون على
الناس من النساء والرجال يطوفون الخانات والرحبة والصيارف والجوهريين
فاذا عاينوا من قدباغ شيئا تبعوه واخذوا مامعه وكانوا يجتمعون في دور الذين
يحمونهم في دار وزير السلطان ودار ير نقش واخذوا حرق الصيارف وجر حوهم
ولقوا رجلا قد باع دابة بجمسة وعشرين دينارا فضربوه بالسيف واخذوها
فنفروا الناس وغلقوا دكاكينهم وغلقوا باب الجامع وتلقوا السلطان في الميدان
ومعهم ابن الكوازي الزاهد فاستغاثوا اليه فلم يجبهم فعادوا مرارا وهو لا يلتفت
وكان في العيارين ابن قاورت (١) وهو ابن عم السلطان مسعود فاخذ بعملات
فتقدم السلطان بصلبه فصلب بياب درب صالح الذي فيه بيته وصلب معه ثلاثة
من اصحابه ثم اباح السلطان دماءهم فصلب منهم جماعة فسكن الناس .

وفي رجب خرج ملك البطائح الى تل علم فشاهده فكان طوله نحو ثمانمائة ذراع
وعرضه نحو اربعمائة ذراع .

وفي هذه السنة قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبي بكر
النيسابوري وكان من اصحاب أبي حنيفة وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم
جيد في المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيرا فجلس بجامع القصر وجامع
المنصور واظهر السنة وكان يلحن الأشعري جهرا على المنبر ويقول كن شافيا
ولا تكن اشعريا وكن حنфия ولا تكن معتزليا وكن حنبليا ولا تكن مشبها ولكن
ما رأيت اعجب من اصحاب الشافعي يتركون الاصل ويتعلقون بالفرع . ومدح
الأئمة الاربعة وذم الأشعري ثم قال زاد في الشطرنج بغل والبغل مختلط النسب
ليس له اصل صحيح، فقام في الاسبوع الثاني ابو محمد ابن الباطوخ فأنشده قصيدة
فيها هذا المعنى وهي .

صرف العيون اليك يحلو
 والناس لو متعتهم
 من اين وجه ملاهم
 لورمت بذل نفوسهم
 وافيت فابتسم الهدى
 ونهضت في نصر الكتا
 لعانه يوم التنا
 أنعشت خامل معشر
 وعقدت حين نصرتهم
 وقعت اخدان الضلا
 وقطعت شملهم فليس لهم بحمد الله شمل
 كم ذا التحدى بالدليل لهم وكم عجزوا وكلوا
 انذرهم فان انتهوا عن كفرهم اولا فقتل
 ماثم غير ابي حنيفة والمديح له يجمل
 وفقية طيبة مالك طود له زهد وفضيل
 وقتى ابن حنبل والحديث عن ابن جنبل ما يمل
 والشافعي ومن له من بعد من قدمت مثل
 فهم ادلتنا ومن يهدى بغيرهم يضل
 كنا نعد خلافهم صلحا وندرسه وبتلو
 حتى بلينا بالخلا ف وزاد في الشطرنج بغل
 والجنس يضبط في البها ثم اصلها والبغل بغل

وجلس يوم الجمعة العشرين من رجب في دار السلطان فحضر السلطان مسعود
 مجلسه فوعظه فبالغ وكان قد كتب على المدرسة النظامية اسم الاشعري فتقدم
 السلطان بمحوه وكتب مكانه اسم الشافعي وكان ابو الفتوح الاسفرائيني

يجلس في رباطه و يتكلم على مذهب الاشعري فتجري الحصومات فمضى ابو الحسن
الغزنوي الواعظ الى السلطان فاخبره بالفتن وقال انما (١) ابو الفتوح صاحب
فتنة و قد رجم ببغداد مرارا والصواب ان حراجه من البلد فتقدم السلطان و اخرج
في رمضان (وخرج) ابو عبد الله ابن الانباري الى الموصل لاقرار زنكي على ولايته
واستثنى من اقطاعه صريفيين و اذن في اقامة الجمعة بجامع ابن بهليقا فصار احد
الجوامع المذكورة . و أخذ رجل يقال انه فسق بصبي فترك في جب و رقى الى
رأس منارة مدرسة سعادة ثم رمى به الى الارض فهلك .

وفي شوال برز السلطان مسعود طالبا همدان . وزلزلت الارض ليلة الثلاثاء
رابع عشرين ذي القعدة فكانت رجة عجيبة كمنت مضطجعا على الفراش فارتج
جسدي منها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن عبد العزيز

ابن ابي يعلى الشيرازي ابو نصر بن القاص او القاص هو ابو يعلى كان احمد مليح
الهيئة حسن الشبهة كثير البكاء يحضر مجلس شيخنا ابي الحسن الزاغوني فيبكي
كثيرا توفي يوم الاثنين تاسع ذي القعدة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٤٩ - عبد الوهاب بن المبارك

ابن احمد بن الحسن الانماطي ابو البركات الحافظ ولد في رجب سنة اثنتين
وستين واربعمائة وسمع ابا محمد الصريفي و ابا الحسين ابن النور و ابا القاسم ابن
البرسي و ابا نصر الزينبي و طرادا و كان ذا دين و ورع و كان قد نصب نفسه
للحديث طول النهار وسمع الكثير من خلق كثير و كتب بيده الكثير و كان
صحيح السماع ثقة ثباتا و كنت اقرأ عليه الحديث و هو يبكي فاستفدت بيكائه
اكثر من استفادتي بروايته و كان على طريقة السلف و انتفعت به ما لم انتفع
بغيره و دخلت عليه و قد بلى و ذهب لجه فقال لي ان الله لا يهتم في قضائه و توفي

يوم الخميس حادى عشر محرم هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن الغزنوى ودفن بالشونيزية .

١٠٥ - عبد الخالق بن عبد الصمد

ابن على بن الحسين بن عثمان الشيبانى ابو المعالى ويعرف بابن البدن ولد سنة اثنتين وخمسين وسمع ابا الحسين ابن المهدي و ابا جعفر ابن المسلمة وابن النور والزينبي وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وكان عبدا صالحا سريع الدمعة . وتوفى ليلة الخميس لليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة .

١٥١ - على بن طراد

ابن محمد بن على بن ابى تمام الزينبي ويكنى ابا القاسم ولد سنة اثنتين وستين واربعائة، سمع ابا وعمه ابا نصر و ابا طالب و ابا محمد التميمي و ابا القاسم بن بشران وابن السراج وابن النظر وولى نقابة النقباء و لاه المستظهر و خلع عليه ولقبه الرضا ذا الفخرين وهى ولاية ابيه وركب معه ثم وزر للاسترشد و المقتفى و ابوه طراد ولى نقابة النقباء و ابوه ابو الحسن محمد ولى نقابة النقباء و ابوه ابو القاسم على (ولى) نقابة النقباء و ابوه ابو تمام كان قاضيا . و تقلبت بعلى بن طراد احوال عجيبة من ولاية وعزل الى ان خرج مع المسترشد وهو وزيره لقتال الأعاجم فأسر هو و ارباب الدولة ثم أطلقوا و وصل الى بغداد و اشار بعد قتل المسترشد بالمقتفى و وزر له ثم تغير المقتفى عليه فاستجار بذلك السلطان الى ان سئل فيه وأعيد الى بيته . وتوفى بكرة الاربعاء غرة رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة وكان قد اوصى الى ابن عمه قاضى القضاة على بن الحسين فامضى المقتفى تلك الوصية وبعث له الاكفان والطيب ودفن بداره الشاطئية بباب المراتب ثم نزل الى تربته بالحربية ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة اربع واربعين وجمع على نقله الوعاظ فوعدوا فى داره الى وات السحر ثم اخرج والقراء معه والعلماء والشموع الزائدة فى الحد .

١٥٢ - مهمل بن احمد

ابن محمد بن ابراهيم الدقاق ابو الحسن المعروف بابن صرما وهو ابن عمه شيخنا
ابى الفضل بن ناصر ولد يوم الخميس النصف من شعبان سنة ستين واربعمائة
وسمع من ابى محمد الصريفينى وابى الحسين ابن النقور وابى القاسم ابن البسرى
وغيرهم وحدثنا عنهم وكان شيخا صالحا ستيرا توفى يوم الثلاثاء منتصف
شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

١٥٣ - مهمل بن الخضر

ابن ابراهيم ابز بكر المحولى خطيبها وامامها سمع الحديث ورواه وقرأ بالقرآآت
على ابى طاهر بن سوار وابى محمد التميمى وكان يقول قرأت على ابى طاهر بن
سوار الروايات فى خمس عشرة سنة وما كنت اجمع بين الروايتين والثلاث
كنت اختم لكل رواية ختمة وما احد الا هكذا وكان فصيحاً وكان مشتهراً
بالتجويد وحسن الاداء واعطى فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة
الجمعة وراءه لذلك وكان صالحاً دينا توفى يوم السبت ثامن عشر ذى القعدة
ودفن بالمحول .

١٥٤ - مهمل بن الفضل

ابن محمد ابو الفتوح الاسفرائينى ويعرف بابن المعتمد ولد سنة اربع وسبعين
باسفرائين، دخل بغداد فاقام بها مدة يتكلم بمذهب الأشعرى ويبالغ فى التعصب
وكانت الفتن قائمة فى ايامه واللغات فى الاسواق وكانت بينه وبين الغزنوى
معارضات حسد فكان كل منهم (١) يذكر الآخر على المنبر بالقبيح فلما قتل المسترشد
وولى الراشد ثم خرج من بغداد خرج ابو الفتوح مع الراشد الى الموصل فلما
توفى الراشد سئل فى حقه المقتضى فأذن له فى العود الى بغداد فدخل وتكلم واتفق
ان جاء الحسن بن ابى بكر النيسابورى الى بغداد فوعظ وذم الأشعرية وساعده
الخدم ووجد الغزنوى فرصة فكلم السلطان مسعودا فى حق ابى الفتوح فأمر

بأمر أجه من البلاد وبلغني أن السلطان قال لأحسن النيسابوري تقلد دم أبي الفتوح حتى اقتله فقال لا اتقلد فوكل بابي الفتوح يوم الجمعة ويوم السبت وأخرج يوم الأحد ووقف له عند السور خمسة عشر تركيا وجاء منهم واحدًا واثنان إليه فقال تقوم للناظرة فخرج غير متأهب ولا مزود لسفر وذلك في شعبان فلما خرج من رباطه تبعه خلق كثير فلما وصلوا إلى السور ضربوا الأتراك فرجعوا وكان قد سلم إلى قياز الحرامي فتبعه جماعة ليحمل إلى همدان ثم سلم إلى عباس فبعته إلى أسفرائين واشترط عليه متى خرج من بلده أهلك فأخذ بإجمام فرسه وسيره ناحية النهران وحده وخرج أهله وأولاده فمضوا إلى رباط حموه وهو أبو القاسم شيخ فخر ج هو وأبو منصور ابن البراز ويوسف الدمشقي وأبو النجيب إلى السلطان يسألون فيه فلم يلتفت إليهم ونودي في البلد لا يذكر أحد مذهبا ولا يثير فتنة فأنخرت الأشاعرة وحمل أبو الفتوح إلى ناحية خراسان فلما وصل إلى بسطام توفي بها في ذي الحجة من هذه السنة فدفن هناك ووصل الخبر بموته فعدوا في رباطه للغزاة به فحضر الغزنوي عزاءه وكان يذكر كل واحد الآخر على المنبر بالقبايح فكلمه قوم من العامة بكلام فظيع وقاوا إنما حضرت شماتة به وهو ساكت فقام رجل فقيه فأنشد .

خلالك يا عدو الجوف أصفر ونجس في صعودك كل عود

كذلك الثعلبان يجول كبرا ولكن عند فقد أن الأسود

فبكى الغزنوي . وقال لي علي بن المبارك لما عاد إلى رباطه قلت له أنت كنت هاجرا لهذا الرجل في حياته تذكره بما لا يحسن فكيف حضرت عزاءه وأظهرت الحزن عليه حتى قال الناس ما قالوا؟ فقال أنا إنما بكيت على نفسي كان يقال فلان وفلان نعدم النظر مقرب للرحيل وأنشدني .

ذهب المبرد وانقضت أيامه وسينقضي بعد المبرد ثعلب

بيت من الآداب أصبح نصفه نحر باو باقي النصف منه سيخرب

قزودوا من ثعلب فبمثل ما شرب المبرد عن قليل يشرب

اوصيكم ان تكتبوا انفاسه ان كانت الانفاس مما يكتب

١٥٥- مهمل بن القاسم

ابن المظفر بن علي الشهر زوري ابوبكر بن ابي احمد من اهل الموصل ولد سنة اربع وخمسين وسافر البلاد وصحب العلماء وسمع الحديث الكثير ومن شعره .
 همتي دونها السها واثرها قد علت جهدها فما تتداني
 فانا متعب معنى الى ان تنفاني الايام اواتفاني

١٥٦- محمود بن عمر

ابن محمد بن عمر ابوالقاسم الزمخشري من اهل خوارزم وزمخشر احدي قراها ولد سنة سبع وستين واربعائة ولقي العلماء الافاضل وكان له حفظ في علم الادب واللغة وصنف التفسير الكبير وغريب الحديث اقام بخوارزم مدة وبالبحر مدة وورد بغداد غير مرة كان يتظاهر بالاعتزال توفي بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة

سنة ٥٣٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة ان زنديقي فتح الرها عنوة وقتل الكفار الذين فيها وذلك انه نزل عليها على غفلة ونصب المجانيق ونقب سورها وطرح فيه الحطب والنار فتهدم ودخلها فحاربهم ونصر المسلمون وغنموا الغنيمة العظيمة وخلصوا اسارى مسلمين يزيدون على خمسمائة. وظهر في عاشر شوال كوكب ذو ذنب من جانب المشرق بازاء القبلة وبقى الى نصف ذي القعدة ثم غاب ثلاث ليال ثم طلع من جانب المغرب فقيل انه هو وقيل بل غير .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٧- ابراهيم بن مهمل

ابن منصور بن عمر الكرخي الشافعي ابوالبدر سكن الكرخ وسمع اباالحسين ابن

النقور و ابا محمد الصريفي و خديجة الشاهجاية و غير هم و تفقه على ابيه و على ابي اسحاق و ابي سعد المتولى و سماعه صحيح و حدث و كان دينا و توفي يوم الجمعة التاسع عشرين ربيع الاول من هذه السنة و دفن بباب حرب .

١٥٨ - سعيد بن مهمل

ابن عمر بن منصور ابن الرزاز ابو منصور الفقيه ولد سنة اثنيتين وستين وسمع الحديث من ابي محمد التميمي و ابي الفضل بن خيرون و غيرهما و حدث و كان سماعه صحيحا و تفقه على ابي حامد الغزالي و ابي بكر الشاشي و ابي سعد المتولى و الكيا الهراسي و اسعد الميهني و شهد عند ابي القاسم الزينبي و ولى تدريس النظامية ثم صرف عنها و عاش حتى صار رئيس الشافعية و كان له سمت و وقار و سكون و توفي يوم الأربعاء بعد الظهر حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة و صلى عليه ولده ابو سعد و دفن في تربة ابي اسحاق الشيرازي و حضر جنازته قاضي القضاة و اقيم في اليوم الثالث بحاجب من الديوان .

١٥٩ - عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن حمدويه ابو المعالي البزاز من اهل مرو ولد سنة احدى وستين و اربعمائة و رحل الى العراق و الحجاز و سمع ببغداد من ثابت بن بندار و ابي منصور الخياط و ابي الحسن ابن العلاف و باصبهان من اصحاب ابي نعيم و بنيسابور من ابي بكر بن خلف و غيره و تفقه و كان حلوا الكلام حسن المعاشرة كثير الصلاة و الصيام و الصدقة و سافر الى غزنة و اقام بها مدة و اشترى كتب كثيرة و رجع الى مرو فبنى خزانة الكتب في رباط بناه باسم اصحاب الحديث و طلابه من خاصة ماله و وقف كتبه فيه . توفي بمرو في ذى الحجة من هذه السنة .

١٦٠ - عبد الرحمن بن مهمل

ابن هندويه ابو الرضا النسوي الفارسي سبط ابي الفضل الهمداني ، سمع ابا الحسين ابن الطيوري سنة احدى و خمسمائة و كان ابو الحسين قد توفي سنة خمسمائة و يمكن

ان يكون هذا في اول اختلاطه غير أن شيخنا ابا الفضل بن ناصر قال كان هذا قبل ان يختلط (۱) ، توفي في رجب ودفن بالشونيزية .

۱۶۱ - عمر بن ابراهيم

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو البركات الهاشمي ، ولد سنة اثنتين واربعمائة واربعمائة بالكوفة وسمع بها وبيغداد وسافر الى بلاد الشام فأقام بدمشق وحلب مدة وكتب الكثير وسمع من الخطيب وابن النور وابن البصري وكان يسكن محلة يقال لها السبيع ويصلى بالناس في مسجد ابي اسحاق السبيعي وله معرفة بالحديث والفقہ والتفسير واللغة والادب وله تصانيف في النحو وكان خشن العيش صابراً على الفقر وكان يقول ، دخل ابو عبد الله الصوري الكوفة فكتب عن اربعمائة شيخ وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فافدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين وما بالكوفة اليوم احد يروي الحديث غيري ، انبأنا ابن ناصر الحافظ قال سمعت ابا الغنائم محمد بن علي النوسي يقول ، عمر بن ابراهيم الكوفي جارودي المذهب فلا يرى الغسل عن الجنابة ، وقال يوسف بن محمد بن مقلد قرأت عليه عن عائشة فقلت رضي الله عنها فقال تدع لعذوة علي ، توفي يوم الجمعة سابع شعبان هذه السنة وصلى عليه نحو الثلاثين الفاً ودفن يوم السبت في المقبرة المسبلة المعروفة بالعلويين .

۱۶۲ - علي بن عبد الكريم

ابن احمد بن محمد الكعكي المقرئ ابو الحسن ، قرأ بالقرآآت علي ابي الفضل بن

(۱) العبارة غير محررة ولا بن هندويه ترجمة في لسان الميزان وحاصلها انه ادعى السماع من ابي الحسين ابن الطيوري وارض السماع سنة ۵۰۰ هـ مع ان ابا الحسين توفي سنة ۵۰۰ هـ واختلط ابن هندويه بأخرة فقال المؤلف يمكن ان دعواه السماع من ابي الحسين انما كانت بعد الاختلاط واكن ابن ناصر يقول انه ادعاه قبل فاقه اعلم - ح .

خير ون و ابى محمد التيمى وغيرهما وسمع الحديث الكثير وتفقه على الشاشى
الا انه اشتغل بالعمل مع السلطان ، وتوفى فى ذى القعدة هذه السنة ودفن
بمقبرة باب ابرز .

١٦٣- على بن هبة الله

ابن عبدالسلام ابو الحسن الكاتب البغدادى ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
وسمع ابن النقور واصر يفيى و ابا القاسم الطبرى وغيرهم وكان حسن الاصول
صحيح السماع وحدث بواسط وبغداد وتوفى يوم الثلاثاء سادس رجب
وحضر جنازته قاضى القضاة الزينبى وصاحب المخزن وارباب الدولة والعلماء
ووجوه الناس ودفن فى المقبرة المنسوبة الى الشهداء فى اعلى باب حرب .

١٦٤- مهمل بن عبد الملك

ابن الحسن بن ابراهيم بن خير ون ابو منصور المقرئ ولد فى رجب سنة اربع
وخمسين وسمع ابا الحسن بن المهتدى و ابا جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن
النقور والصر يفيى والخطيب وغيرهم وقرأ القرآن بالقرآآت وصنف فيها
كتبا وأقرأ وحدث وكان ثقة وكان سماعه صحيحا . قال المصنف سمعت عايشة
الكثير وقرأت عليه وهو آخر من روى عن الجوهري بالاجازة . توفى ليلة
الاثنين سادس عشر رجب من هذه السنة ودفن بباب حرب .

١٦٥- مهمل بن مهمل

ابن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الحسن بن ابى الغنائم ولد سنة ثمان وسمع
ابانصر الزينبى وكان خطيب جامع المنصور وتوفى فى صفر هذه السنة .

سنة ٤٠٠ هـ

ثم دخلت سنة اربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه فى جمادى الآخرة جلس يوسف الدمشقى للتدريس بالمدرسة

التي بناها ابن الأبري بباب الأزج وحضر قاضي القضاة وصاحب المخزن وأرباب الدولة .

وفي يوم الأحد العشرين من رجب دخل السلطان مسعود بغداد وكان السبب أن نزبه سار من بلاده إلى أصبهان متظاهراً بطاعة السلطان مسعود وكتب إلى عباس صاحب الري بالوصول إليه فوصل إليه وكان مع نزبه محمد شاه بن محمود فاستشعر السلطان مسعود من اجتماعهما فقصد العراق فسار نزبه وعباس إلى همدان وتظاهرا بالعصيان واتصل بهما الملك سليمان شاه بن محمد فخطبوا لمحمد شاه وسليمان شاه وتوجهوا ل الحرب السلطان مسعود فلقية سليمان شاه طائفاً وعاد نزبه إلى بلاده .

وفي رمضان خرج السلطان مسعود من بغداد وكان علي بن دبيس ببغداد فخرج منها هارباً وهو صبي وكان السبب أن السلطان مسعود لما أراد الخروج من بغداد أشار مهلهل بحمل علي بن دبيس إلى قلعة تكريت فعلم فهرب في خمسة عشر فارساً فقصد النيل ثم مضى إلى الأزير وجمع بني أسد وساروا إلى الحلة وفيها أخوه محمد بن دبيس فتحارباً فنصر علي محمد ثم أخذ وملك على الحلة فاحتقر أمره فاستفحل فقصد هم مهلهل ومعه أمير الحاج نظر في عسكر بغداد فنصر عليهم وهزمهم أقبج هنزيمية وعادوا فملوا إلى بغداد فسمعهم العامة أقوالاً قبيحة ثم إن السلطان أقره على الحلة .

وفي هذه السنة احترز الخليفة من أهله وأقاربه وضيق على الأمير أبي طالب .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٦٦ - أحمد بن محمد

ابن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان أبو سعد بن أبي الفضل البغدادي بغدادى الأصل أصبهانى المولد والمنشأ ولد سنة ثلاث وستين وسمع الكثير وحدث بالكثير وكان على طريقة السلف الصالح صحيح العقيدة حلواشائيل مطر حاً للتكلف فربما خرج من بيته إلى السوق وعلى رأسه قانسوة طاقية وربما قد

- بين الناس مؤثرا وكان يستعمل السنة مهما قدر حتى انه رجع مرة من الحج فاستقبله خلق كثير من اهل اصبهان فسار بسيرهم حتى اذا قارب البلد حرك فرسه وسبقهم فسئل عن ذلك فقال اردت استعمال السنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى جدر ان المدينة اوضع راحلته . وحج احدى عشرة حجة واملى بمكة والمدينة وكان يصوم في الحر وورد مرارا الى بغداد وسمعت منه الكثير ورأيت اخلاقه اللطيفة ومحاسنه الجميلة وكان في كل مرة اذا ودع اهل بغداد يقول في نفسى الرجوع ولست بأيس فحج سنة تسع وثلاثين وخمسةائة ورجع فتوفى بهاوند في ربيع الاول سنة اربعين وحمل الى اصبهان فدفن بها .

١٦٧ - احمد بن علي

١٠

ابن محمد ابو الحسين الدامغانى ولد قاضى القضاة ابى الحسن سمع الحديث من ابى طلحة النعالى وطراد وغيرهما وولى القضاء بالجانب الغربى وباب الازج وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه بنهر القلائين .

١٦٨ - بهروز بن عبد الله

- ١٥ ابو الحسن الخادم الابيض الغياثى كان يلقب بمجاهد الدين ولى العراق نيفا وثلاثين سنة وعمر دار السلطان وسر البثق وكان ابن عقيل يقول ما رأيت مثل مناقضة بهروز فانه منع ان يجتمع في السفينة النساء والرجال وجمع بينهم في الماخور . وتوفى في رجب ودفن برباطه المستجد بشاطىء دجلة المعروف برباط الخدم .

١٦٩ - الحسين بن الحسن

٢٠

ابن عبد الله ابو عبد الله المعدل سمع ابا عبد الله الدامغانى و ابا القاسم البسرى وقرأ بالقرآآت على ابى الخطاب الصوفى وكان ثقة دينا حدث وقرأ وقضى وتوفى يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الآخرة ودفن في المقبرة الخيزرانية قريبا من قبر الهيتى وحضره قاضى القضاة الزينبى وخلق كثير من الاكابر .

١٧٠ - علي بن أحمد

ابن الحسين بن أحمد أبو الحسين البزدي سكن قراخ ظفر وتفقه على أبي بكر الشاشي وسمع الحديث الكثير وروى وكان له قيص وعمامة بينه وبين أخيه إذا خرج هذا تعد هذا .

١٧١ - موهوب بن أحمد

ابن محمد بن الخضر الجواليقي أبو منصور بن أبي طاهر ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين ونشأ بباب المراتب وسمع الحديث الكثير من أبي القاسم ابن البصري وأبي طاهر بن أبي الصقر وأبي الحسين وغيرهم وحدث وقرأ على أبي زكرياء سبع عشرة سنة فأنهى إليه علم اللغة فقرأها ودرس العربية في النظامية بعد أبي زكرياء مدة فلما ولي المقتفي اختصاصاً بمادة الخليفة وكان المقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب وكان غزير الفضل متواضعاً في ملبسه ورياسته (١) طویل الصمت لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق والفكر الطویل وكثيراً ما كان يقول لا أدري وكان من أهل السنة وسمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه العرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة وتوفي بحرة يوم الأحد منتصف محرم وحضر للصلاة عليه الأكبر كقاضي القضاة الزينبي وهو صلي عليه وصاحب المخزن وجماعة أرباب الدولة والعلماء والفقهاء ودفن بباب حرب عند والده .

١٧٢ - المبارك بن علي

ابن عبد العزيز السمدي أبو المكارم الخباز ولد سنة إحدى وخمسين وسمع الصريفي وأبا القاسم بن البصري وغيرها وكان سماعه صحيحاً وتوفي يوم عاشوراء ودفن بباب ابرز .

٥٤١ • • •

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها أنه في ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر وقع الحريق في القصر

الذي بناه المسترشد في البستان الذي على مسناة باب الغربية وكان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة بنحاتون فيه وجمعوا من الاواني (١) والاثاث والزي كل طريف وعز موا على المقام فيه ثلاثة ايام فما احسوا الا والنار قد لفحهم من اعلى القصر وكانوا نياما في اعلاه وكان السبب ان جارية كانت بيدها شمعة فعلقت باطراف الخيش فاصبح الخليفة فأخرج المحبوسين وتصدق بأشياء .

وفي ثالث جمادى الاخرة خلع على ابن المرخم خلعة سوداء وطيف به في الاسواق فقلد القضاء يحضر من اى صقع شاء وليس على يده يد وكان مطيلسا بغير حنك ثم ترك الطيلسان .

ووصل الخبر يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر بأن ثلاثة من خدم زنى الخواص قتلوه وقام بالامر ابنه غازى في الموصل واكبر الولاية وكان ابنه محمود في حلب .

وفي رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على ضراب كان سبب اقامة دار الضرب لمسعود فنفذ الشحنة فقبض على حاجب الباب ابن الصاحب وعلى اربعة انفس خواص وقال لا اسلمهم حتى يخلوا صاحبي وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شعبان فنفذ الخليفة فأخرج من في الجامع وعلقه وامر بغلق المساجد فبقيت ثلاثة ايام كذلك ثم تقدموا بفتحها ولم يسلم لهم الضراب واطلق حاجب الباب يوم الخميس خامس عشرين شعبان وتوفي نقيب النقباء محمد بن طراد نولى النقابة ابو احمد طلحة بن على الزينبي .

واستشعر السلطان مسعود من سليمان شاه فراسل الامير عباسا واستصلحه فلما تم ذلك قبض على سليمان شاه وحمله الى القلعة وحضر عباس من خدمته السلطان بالرى وسلمها ثم اجتمع الامراء عند مسعود ببغداد فتكلموا على عباس فقتل .

وجلس ابن العبادى بجامع القصر في رمضان فاجتمع خلق لا يحصى وفي شوال توفيت بنت الخليفة وقع عليها حائط اوسقف فماتت فحمت الى الرصافة ومعها

(١) الاصل « الاغانى » كذا - ك .

الوزير و ارباب الدولة واشتد الحزن عليها وكانت قد بلغت مبلغ النساء وجلس
لامراء بها ثلاثة ايام و ايسوا الثياب البيض واجتمعوا في اليوم الثاني في التراب
للتعزية وكان في الجماعة قاضي القضاة الزينبي ومعه صهره ابو نصر خواجه احمد
نظام الملك وهو يومئذ مدرس النظامية بفناء استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء
ليجلس بين قاضي القضاة وبين الامير ابي نصر فتمتوا وشوا فكتب استاذ
الدار يشكو فخرج الامر بانهاء ابي نصر و اخرج من الدار دار الخلافة فأخرج
من بيته ما شيا الى باب النوبي .

وفي يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ بجامع السلطان
وحضر عنده السلطان مسعود فوعظه وعرض بذكر حق البيع وذكر مايجرى
على المسلمين من ذلك ثم قال له يا سلطان العالم انت تهب مثله المطرب ومن
يقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهب لي وتحسبني ذلك المطرب واتركه للمسلمين
وافعله شكرا لما انعم الله به عليك من بلوغ الاغراض فأشار بيده اني قد فعلت
فارتفعت الضجة بالدعاء له ونودي في البلد باسقاطه وولى ابن الصيقل حجة
الباب وخلع على تقيب النقباء خلع النقابة .

وانتشر جراد عظيم وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكس في الاسواق
وضربت بين يديها الدباب والبوقات .

وفيها حج الوزير نظام الدين ابو المظفر بن علي بن جهير وحججت انا وامي الزوجة
والاطفال وكنت ارى الوزير في طريق مكة متواضعا وقد عاد له ابو نصر
الكرخي .

وخرج في هذه السنة التشرينان وكانون الاول ولم يات مطر الاقطرات
لاتبل الارض واشرفت المواشي على العطب من قلة العشب وظهر بالناس علة
انتفاخ الحلق فمات به خلق كثير وغارت المياه من الانهار والآبار .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧٣- احمد بن محمد

ابو نصر الحديثي المعدل تفرقه على ابي اسحاق وسمع الحديث وكان من اوائل شهود الزينبي توفي يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة وحضر الزينبي والاعيان.

١٧٤- اسمعيل بن احمد

- ابن محمود بن دوست ابو البركات بن ابي سعد الصوفي ولد سنة خمس وستين وسمع الحديث من ابي القاسم الانباطي وابي نصر الزينبي وطراد وابي محمد التميمي وغيرهم وحدث وتوفي في جمادى الاولى وعمل له عرس كما تقول الصوفية في عاشر جمادى الآخرة واجتمع مشايخ الربط وارباب الدونة والعلماء فاغتر موا على ما قيل على المأكول والمشروب والحلوى ثلثمائة دينار.

١٧٥- زنگي بن آق سنقر

كان امير الشام وذكرنا من احواله فيما تقدم ، قتله بعض سلاحيته وقيل قتله ثلاثة من غلمانه وكان محاصرا قلعة جبر .

١٧٦- سعد الخير بن محمد

- ١٥ ابن سهل بن سعد ابو الحسن المغربي الاندلسي الانصاري سافر من بلاد الاندلس الى بلاد الصين وركب البحر وقامى الشداد ثم دخل بغداد وتفقه على ابي حامد الغزالي وسمع الحديث من طراد وابن النظر وثابت وخلق كثير وقد سمع من شيوخ نراسان وقرأ الادب على ابي زكريا وحصل كتب نفيسة وحدث وقرأت عليه الكثير وكان ثقة صحيح السماع وتوفي يوم السبت عاشر محرم هذه السنة وصلى عليه الغزنوي بجامع القصر وكان وصيه وحضر قاضي القضاة الزينبي والاعيان ودفن الى جانب قبر عبد الله بن احمد بوصية منه .
- ٢٠

١٧٧- شافع بن عبد الرشيد

ابن القاسم بن عبد الله الجيلي من اهل جيلان تفقه على الكيا الهراسي ثم رحل الى

ابى حامد الفزالى فتفقه عليه وكان فقيها فاضلا يسكن كرخ بغداد وكان له حلقة للفقهاء بجامع المنصور فى الرواق وكنت احضر حلقاته وانا صبي فالتقى المسائل توفى فى محرم هذه السنة .

١٧٨ - عبد الله بن على

ابن احمد بن عبد الله ابو محمد المقرئ سبط ابى منصور الزاهد ولد ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان سنة اربع وستين واربعائة وتلقن القرآن من شيخه ابى الحسن ابن الفاعوس وسمع الحديث من ابن النور و ابى منصور بن عبد العزيز وطراد وثابت وغيرهم وقرأ بالقراآت على جده وعبد القاهر العباسى و ابى طاهر بن سوار وثابت وغيرهم وقرأ الادب على ابى الكرم بن فخر وسمع الكتب الكبار وصنف كتباً فى القراآت وقصائد وام فى المسجد منذ سنة سبع وثمانين الى ان توفى وقرأ عليه الخلق الكثير وختم مالا يحصى وكان اكابر العلماء واهل البلد يقصدونه وقرأت عليه القراآت والحديث الكثير ولم اسمع قارئاً قط اطيب صوتاً منه ولا احسن اذا صلى، كبر سنه وجمع الكتب الحسان وكان كثير التلاوة وكان لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة واظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص وتوفى بكرة الاثني ثامن عشر ربيع الآخر من هذه السنة فى غرفته التى بمسجده فخط تابوته بالحبال من سطح المسجد وانرج الى جامع القصر وصلى عليه عبد القادر وكانت الناس فى الجامع اكثر من يوم الجمعة ثم صلى عليه فى جامع المنصور وقد رأيت ايام جماعة من الاكابر فما رأيت اكثر جمعا من جمعه كان تقدير الناس من نهر معلى الى قبر احمد وغلقت الاسواق ودفن فى دكة الامام احمد بن حنبل عند جده ابى منصور .

١٧٩ - عبد المحسن بن غنيمته

ابن احمد بن فاحة ابو نصر المقرئ سمع من ابن نبهان وشجاع الذهلى وغيرهما وكان شهيداً صالحاً توفى فى محرم هذه السنة ودفن بباب حرب .

١٨٠ - عباس شحنة الري

كان قد مال الى بعض السلاطين فاستصلحه مسعود واحضره فحضر وخدم وسلم
الري الى السلطان ثم ان الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد وقالوا ما بقى
لنا عدوسوى عباس فاستدعى عباس الى دار المملكة يوم الخميس رابع عشر ذى
القعدة وقتل في دار السلطان ورمى بدنه تحت الدار فبكى الخلق عليه لأنه كان
يفعل الجميل وكانت له صدقات وحكى انه ما شرب الخمر قط ولا زنى وانه
قتل من الباطنية الوفا كثيرة فبنى من رؤسهم منارة ثم حمل فدفن في المشهد
المقابل لدار السلطان .

١٨١ - مهمل بن مهمل

١٠ ابن احمد ابن السلال ابو عبدالله الورداق ولد سنة سبع واربعين واربعمئة وسمع ابن
المسلمة وابن المأمون وجابر بن ياسين وتفرد بالر واية عن ابي علي محمد بن وشاح
الزيني وابي الحسن ابن البيضاوى وابي بكر بن سيار وسمع منه وكان
شيخنا ابن ناصر لا يرضى عنه في باب الدين وقال شيخنا ابو بكر بن
عبد الباقي كذلك .

١٨٢ - مهمل بن طراد

١٥

ابن محمد بن علي ابو الحسن بن ابي الفوارس الزيني تقيب الهاشميين وهو اخو
الوزير علي بن طراد ولد سنة اثنتين وستين وسمع الكثير من ابيه وعمه ابي
نصر ومن ابي القاسم ابن البسري وغيرهم وحدث وتوفي في ثالث عشرين
شعبان هذه السنة .

١٨٣ - مهمل بن مهمل

٢٠

ابن عبدالله بن عيسى ابو هاشم الساوى قاضى ساوة ولد سنة ثلاث وسبعين وسمع
الكثير وتفقه وناظر ووعظ . توفي في ربيع الاول من هذه السنة بساوة .

١٨٤ - وجيد بن طاهر

ابن محمد بن محمد ابوبكر الشحامى اخو ابى القاسم زاهر بن طاهر من اهل نيسابور من بيت الحديث وكان يعرف طرفا من الحديث ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة وسمعه ابوه الكثير ورحل بنفسه الى بغداد وهرارة وسمع الكثير وكان شيخا صالحا صدوقا صالحا حسن السيرة منور الوجه والشيبة سريع الدمعة كثير الذكر، ولى منه اجازة بمسموعاته وبمجموعاته. توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة الحسين الى جنب اخيه ووالده .

سنة ٥٤٢

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه عزل ابن مهدويه عن كتابة الزمام وولى مكانه ابوالمظفر يحيى ابن محمد بن هبيرة وورد الخبر أن بزبه راسل شحنة اصبهان فاستماله ورحل اليها ومعه محمد شاه وكان السلطان مسعود مقبلا بهمذان وعساكره قليلة فارسل الى عساكر آذربيجان فتأخروا عنه فسار بزبه من اصبهان سيرا يمهل فيه فلما قاربها وصلت عساكر آذربيجان الى السلطان وكان بزبه قد جاء بجريدة فى خمسة آلاف فارس فضرب على عسكر السلطان فكسر اليمينه والميسرة وكان مسعود قد تأخر عن المصافى فى انف فارس وكان عسكره عشرة آلاف فاشتغل عسكر بزبه بالتهب والقتل فجاء مسعود فحمل عليهم فالتقى هو وبزبه فكسبت الفرس بزبه فوقع بجنىء به الى مسعود فقطع نصفين وجىء برأسه فعلق بازاء دار الخلافة وعلقت بغداد واستولى خاص بك على دولة السلطان مسعود فأهلك جماعة من الامراء فاستشعر الباقون منه .

وفى صفر شاع ان رجلا رأى فى المنام انه من زار قبر احمد بن حنبل غفر له فباقي خاص ولاعام الا وزار وعقدت يومئذ مجلسا فحضر الوف لا يحصون . وعزل ابونصر بن جهير فى ربيع الاول عن الوزارة وسكن بالدار التى بناها بشاطيء .

بشاطيء دجلة بباب الازج وهي التي آل أمرها الى ان صارت ملكا لجهة الامام المستضىء بأمر الله فوقتها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل وسلمتها الى فدرست فيها سنة سبعين .

وفي ربيع الآخر منع الغزنوي من الجلوس في جامع القصر ورفع كرسیه .
وفي جمادى الاولى ولى الوزارة ابو القاسم على بن صدقة بن على بن صدقة نقلا
عن المخزن اليها فدخل الى المقتضى ومعه قاضى القضاة الزينبي واستاذ الدار وجملة
من الخواص وقلده الوزارة شفاها وخلع عليه ومضى الى الديوان يوم السبت
ثالث عشر جمادى الاولى وقرأ ابن الانبارى كاتب الانشاء عهده .

وفي هذا الشهر اذن للغزنوي في العود الى الجلوس بالجامع وقدم ابن العبادى
برسالة السلطان الى الخليفة بتولية الامير ابى المظفر فخرج الخلق للقاءه ولم يبق
سوى الوزير وقبل العتبة ومضى الى رباط الغزنوي .

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ولى يحيى بن جعفر (١)
المخزن ولقب زعيم الدين ، وورد سلاز كرد الى شحنة بغداد ومعه مکتوب
من السلطان مسعود اليه والى العساكر بمساعدته على أخذ البلاد الزيدية من
على بن ديبس وتسليمها اليه فخرجوا في رجب والتقوا فقتلوا واندفع على بن
ديبس الى ناحية واسط ثم قصد العراق ثم عاد فملك الخلة .

وفي يوم الاربعاء سابع عشر شوال جلس ابو الوفاء يحيى بن سعيد المعروف
بابن المرخم في داره بدرب الشاكرية في الدست الكامل وسمع البينة وحضر
مجلسه شهود بغداد والمديون والوكلاء واستقر جلوسه في كل يوم اربعاء
وأخذ على عادة كانت للقاضي الهروي . وكان ابو الوفاء بشس الحاكم يأخذ الرشا
ويبطل الحقوق . وتزايدت الاسعار حتى بلغ الكر الشعير اربعين دينارا والحنطة
ثمانين فننادى الشحنة ان لا تباع الكارة الدقيق الا بدينار فهرب الناس وغلقوا
الدكاكين وعدم الخبز اربعة ايام فبقى الأمر كذلك شهرا ثم تراخى السعر .

(١) كذا سماه البندارى وهو اصح ووقع في الاصل « جعفر بن يحيى » - ك

وفي رمضان هرب اسمعيل بن المستظهر اخو الخليفة من داره الى ظاهر البلد
وبقى يومين نقب من الموضع وخرج بزى المشائية على رأسه سلة ويده قدح
على وجه التفرج فانزعج البلد فخشي ان يعود فاختبأ عند قوم بباب الازج
فاعلموا به فجاء استاذ الدار وحاجب الباب وخدم فردوه .

وحج الناس ولم يزوروا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرا من قلة الماء .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥- احمد بن عبد الله

ابن علي بن عبد الله ابو الحسن الآبنوسى انوكيل ، ولد سنة ست وستين وسمع
ابا القاسم ابن البسرى وعاصما و ابا الغنائم ابن ابي عثمان و ابا محمد التميمى و ابا بكر
الشامى فى خلق كثير وتفقه على ابي الفضل الهمداني و ابي القاسم الزنجاني وصحب
شيخنا ابا الحسن ابن الزاغونى فحمله على السنة بعد ان كان معتزليا وكانت له
اليده الحسنة فى المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط وكان ثقة
مصنفا على سنن السلف والتشف وسبيل لاهل السنة فى الاعتقاد وكان ينادى من
اصحاب الشافعى من يخالف ذلك من المتكلمين وكان يخلو بالأذكار والأوراد
من بكرة الى وقت الظهر ثم يقرأ عليه بعد الظهر ، وتوفى سحرة يوم الخميس
ثامن ذى الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية عند أبيه .

١٨٦- احمد بن على

ابن عبد الواحد ابوبكر الدلال يعرف بابن الاشقر ، ولد سنة سبع وخمسين ، سمع
ابا الحسين ابن المهدي و ابا محمد الصريفينى وغيرهما وحدث عنهم وكان سماعه
صحيحا وكان خيرا وتوفى يوم الاربعاء ثامن صفر ودفن بمقبرة باب حرب .

١٨٧- احمد بن مهمل

ابن محمد ابو المعالى ابن البسر البخارى ، سمع من ابيه الحديث وتفقه عليه وسمع
من غيره واقفى وناظر واهلى الحديث وكان حسن السيرة وهو من بيت الحديث

والعلم

والعلم وتوفي بسر خسر في جمادى هذه السنة وحمل الى مرو ثم حمل الى بخارا
فدفن بها .

١٨٨ - أسعد بن عبد الله

ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ابو منصور ، ولد سنة
ثلاث او اربع وثلاثين واربعمائة وسمع من طراد و طاهر بن الحسين وكان
الناس يشنون عليه الخير وينسبونه الى الصلاح ، وقال حملوني الى ابي الحسن
القرظوني فمسح يده على راسي فمد ذلك الوقت الى الآن اكثر من تسعين سنة
ما اوجعني راسي ولا اعتراني صداع ، ورايته انا بعد هذا السن الكبير يمشي
منتصب (١) القائمة وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المنصور
مقابل سكة الخرق .

١٨٩ - دعوان بن علي

ابن حماد بن صدقة الجبلي ابو محمد الضير ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة بجبة
وهي قرية عند العقرب في طريق نراسان سمع الحديث من ابي محمد التميمي وابن
النظر وابن السراج وثابت وغيرهم وقرأ ابا القاسم علي بن عبد القاهر و ابي طاهر
ابن سوار وثابت وغيرهم وتفقه على ابي سعد المخزومي وكان متعبدا للخلاف بين
يديه (٢) وحدث وأقرأ وانتفع به الناس وكان ثقة دينا ذا ستر وصيانة وعفاف
وطريق محمود على سبيل السلف الصالح وتوفي يوم الاحد سادس عشرين
ذي القعدة ودفن بمقبرة ابي بكر غلام الخلال . وكتب الى عبد الله الجبائي الشيخ
الصالح قال رايت دعوان بن علي بعد موته بنحو من شهر في المنام وكان عليه
ثيابا بيضا شديدة البياض وعمامة بيضاء ، وهو يمضي الى الجامع لصلاة الجمعة
فأخذت يده اليسرى بيدي اليمنى ومضينا فلما بلغنا الى حائط الجامع قلت له
يا سيدي ايش لقيت؟ فقال لي عرضت على الله نحسين مرة وقال لي ايش عملت؟
فقلت قرأت القرآن وقرأته فقال لي انا أتولاك انا أتولاك انا أتولاك . قال

(١) الاصل « منتصف » كذا - ح (٢) كذا و كأنه سقط شيء - ك .

١٩٤ - محمد بن أحمد

ابن الحسن الطرائفي أبو عبد الله . سمع من أبي جعفر ابن المسلمة كتاب صفة المناقب لحسب لم يوجد له سماع غيره وكانت له اجازات من ابن المسلمة وابن النور وابن المهدي وابن المامون والخطيب فقرأ عليه عنهم وكان شيخا صالحا توفي غرة ذي الحجة من هذه السنة .

١٩٥ - محمد بن المظفر

ابن علي بن المسلمة أبو الحسن بن أبي الفتح بن أبي القاسم الوزير ، ولد سنة اربع وثمانين وسمع الحديث من ابن السراج وابن العلاف وغيرهما ، وروى وانزوى وتصوف وجعل داره التي في دار الخلافة رباطا للصوفية وتوفي في ليلة الجمعة تاسع رجب وحمل الى جامع القصر وازيلت شقة من شبك المقصورة حتى ادخل التابوت وام للناس في الصلاة عليه علي بن صدقة الوزير المسمى بالقوام ودفن قريبا من رباط الزوزني مقابل الجامع .

١٩٦ - المبارك بن خيرون

ابن عبد الملك بن خيرون أبو السعد سمع ابا الفضل بن خيرون عم ابيه ومالك البانياسي و ابا طاهر الباقلوي في آخرين وسماعه صحيح سمعت عليه وكان خيرا وتوفي يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرة باب حرب .

١٩٧ - نصر الله بن محمد

ابن عبد القوي أبو الفتح اللاذقي المصيصي الشافعي نزيل دمشق ولد باللاذقية سنة ثمان واربعين وانتقل منها مع والده الى صور فنشأ ثم انتقل في سنة ثمانين واربعائة الى دمشق ، تفقه على أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي بصور وسمع بها منه الحديث ومن ابي بكر الخطيب وسمع ببغداد وبالأنبار وكان بقية مشايخ الشام وكان فقيها مفتيا متكلم في الاصول دينا توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

١٩٨ - هبة الله بن علي

ابن محمد بن حمزة ابو السعادات العلوي النحوي الشجري سمع من ابي الحسين ابن الطيوي وابن نيهان وغيرها وقرأ على الشريف ابي المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا النحوي وامتد عمره فانتهى اليه علم النحو وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرأ عليه وناب في النقابة بالكرخ ومتع بجوارحه وعقله وتوفي يوم الخميس العشرين من رمضان وام الناس بالصلاة عليه ابو الحسن الغزنوي الواعظ ثم دفن بداره بالكرخ .

انشدني ابو الغنائم الشروطي قال قال الشريف ابو السعادات ابن الشجري ما سمع في المدح ابغ من شعر ابي نواس .

وامامك الاعداء تطلبهم ووراءك القصاد في الطلب

فاذا سلبت وقفته لم تسلبت ماتحوى من السلب

قال وما سمعت في الذم ابغ من بيت لمسكويه .

وما انا الا المسك قد ضاع عندكم يضيع وعند الاكرمين يضيع

١٩٩ - هبة الله بن احمد

ابن علي بن سوار ابو الفوارس بن ابي طاهر الدقاق ثم المقرئ الوكيل سمع الحديث من ابيه وقرأ عليه القراءات وسمع من ابي الغنائم ابن ابي عثمان وعاصم وابي طاهر الكرخي وغيرهم وحدث وقرأ وكان سماعه صحيحا وكان ثقة امينا وتوحد في علم الشروط وكتب المحاضر والسجلات وتوفي يوم الاثنين خامس عشر شوال ودفن بمقبرة معروف .

سنة ٤٣٠ هـ

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر بان ملوك الافرنج وهم ثلاثة انفس وصلوا الى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت وانحدروا الى عكة وفتقوا الاموال في العساكر

العساكر فكان تقدير ما فرقوا سبعمائة الف دينار وعزموا على قصد المسلمين فلما سمع المسلمون بقصدهم اياهم جمعوا الغلة والتبن ولم يتركوا في الرسا تيق شيئا ولم يعلم اهل دمشق ان القصد لهم بل ظنوا انهم يقصدون قلعتين كانتا بقرب دمشق فلما كان يوم السبت سادس ربيع الاول لم يشعروا بهم الا (وهم) على باب دمشق وكانوا في اربعة آلاف لابس وستة آلاف فارس وستين الف راجل فخرج المسلمون وقاتلوا فكانت الرجالة التي خرجت اليهم سوى الفرسان مائة وثلاثين الفا قتل من المسلمين نحو مائتين فلما كان في اليوم الثاني خرج الناس اليهم وقتل من المسلمين جماعة وقتل من الافرنج ما لا يحصى فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن زنكي الى حماة في عسكر مثله (١) ووصل اولاد غازي الى بالس في ثلاثين الفا قتلوا من القوم ما لا يحمد وكان البكاء والعويل في البلد وفرش الرماد اياما وانخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع واجتمع عليه الرجال والنساء والاطفال وكشفوا رؤسهم ودعوا فاستجاب الله منهم فرحل اوامك وكان معهم قسيس طويل بلحية بيضاء فركب حمارا احمر وترك في حلقه صليبا وفي حلق حماره صايبا واخذ في يده صايبين وقال للافرنج اني قد وعدني المسيح ان آخذ دمشق ولا يردني احد فاجتمعوا حوله واقبل يطلب دمشق فلما رآه المسلمون غاروا للاسلام وحملوا عليه باجمعهم فقتلوه وقتلوا الحمار واخذوا الصليبان فاحرقوها .

ووصلت الاخبار من معسكر السلطان ان الامراء قد تغيرت على السلطان مسعود بسبب خاصة خاص بك ومعهم محمد شاه بن محمود فوصل الخبر في نصف ربيع الاول بوصولهم الى شهر ابان وانهمز الناس ونقل اهل بغداد رحا لهم وهرب شحنة مسعود الى قلعة تكريت وقطع الجسر وكان قد تولى عمل الجسر الغزنوي الواعظ وعمل له درازينات من الجانبين ووسعه ، وبعث الخليفة بابن العبادي الواعظ رسولا الى العسكر فقال لهم امير المؤمنين يقول لكم في

(١) كذا ولعله « في عسكر لم يرمثه » - ح .

لى شىء جئتم؟ وما مقصودكم؟ فان الناس قد ازعجوا بسبب مجيئكم، فقالوا
نحن عبيد هذه العتبة الشريفة وعبيد السلطان وماليكه وما فارقنا السلطان
الاخوفا من ابن البلنكرى فانه قد اتى الامراء قتل عبد الرحمن بن طويرك (١)
وعباسا وبزبه وتتر وصلاح الدين وما عن النفس عوض اما نحن وما هو وما نحن
خوارج ولا عصاة وجئنا لنصلح امرنا مع السلطان. وهم ألبقش وألدكز
و قيمز و قر قوت واخو طويرك والطر نطاي (٢) وعلى بن ديبس وابن ترفى آخرين
فدخلوا بغداد فى ربيع الاول ثم انبسطوا فمدوا ايديهم الى ما يختص بالسلطان
وكبسوا خانات باب الازج فقاتلوهم فبعث الخليفة الى مسعود يقول له
اما الشحنة الذى من قبلك فقد هرب هو وأمير الحاج الى تكريت وقد احاط
العسكر بالبلد وما يمكنى ان آخذ عسكرا لأجل العهد الذى بيننا فدر الآن .
فكتب اليه قد برئت ذمة امير المؤمنين من العهد الذى بيننا وقد اذنت لك ان
تجند عسكرا وتحتاط لنفسك وللمسلمين ، فخذ واضهر السراقات والخيم وحفر
الخنادق وسد العقود والعسكر ينهون حوالى البلد ويأخذون غلات الناس
وقسطوا على محال الجانب الغربى الاموال وخرجوا الى الدجيل واخذوا نساء
الناس وبناتهم و جاؤا بهن الى الخيم وجاءت زواريق فيها غلة فلما بلغت تحت
التاج تقدم امير المؤمنين بأخذها فمنعهم الا تراك الذين يحفظونها فوقع القتال
واتصلت الحرب وكان القتال تحت مدرسة موفق وخرج صبيان بغداد يقاتلون
بالميازير الصوف والمقاليع وقتل جماعة من الفريقين فبعث اليهم الغزنوى الواعظ
فقبض ما فعلوا ، وقال لوجاه الافرنج لم يفعلوا هذا اى ذنب لأهل القرى
والرسا تيق؟ واستنقذ منهم المواشى وساقها الى البلد بخفاء الناس فمن عرف
شيئا اخذه .

وفى ثالث جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره ابن صدقة ورتب تقيب
التقباء نائبا ثم اطلق الوزير ابوالقاسم الى داره وقبض على الوزير ابى نصر بن
جهير من الدار التى سكنها بباب الازج واحضر الى دار استاذ الدار ماشيا .

(١) اصبح ابن طغايرك .. ك (٢) لعل الصواب - الطونطاي .. ك وفى

وفي ثامن عشرين جمادى الاولى جلس المقتنى في منظره الحلبة واستعرض
العسكر وحفرت الخنادق ببغداد ونودي بلبس العوام السلاح وان يمنعوا عن
انفسهم وأموالهم وكان البقش نازلا في دار ترفلها مضى اليه الغزنوي رسولا
رحل الى ظاهر البلد تطيبيا لقلب الخليفة وانقطعت الحرب ، فلما كانت عشية
الثلاثاء سادس جمادى الآخرة بعث الخليفة ليلا فغلق الباب الحديد من عقد
السور مما يلي جامع السلطان وبنوا خلفه وسدوه سدا قاطعا وكان لألبقش في
سوق السلطان مخزن فيه طعام ورحل فنهبه العوام فأصبح العسكر فرأوا
باب السور مسدودا فركب منهم نحو الف فارس و جاؤا الى السور مما يلي باب
الجعفرية ففتحوا فيه فتحات وصعدوا وبعثوا رجلا فنقضوا البناء الذي خلف
العقد وكسروا الباب الحديد واخذوا منه قطعاً وبعث البقش رسولا الى الخليفة
لاي شيء سددتم في وجوهنا وقد كنا نسترفق من سوق السلطان فلم يلتفت
الى قوله وخرج قوم من العوام فقاتلوا باب الائمة فاستجرهم العسكر فانهزموا
بين يديه فأخذ بهم الطمع فركبوا السور ونزلوا يطلبون الخيم وهناك كين
قد تمكن لهم فخرج عليهم فانهزموا فضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم نحواً من
خمسةائة ولم يتجاسر احد يخرج الى القتلى فنادوهم تعالوا اخذوا قتلاكم .

فلما جاءت عشية ذلك اليوم جاء الامراء فرموا انفسهم تحت الرقة بازاء التاج
وقالوا ما كان هذا بعلمنا وانما فعله اوباش لم نأمرهم به فعبه اليهم خادم وقبح
فعلهم وقال انما كان الذين قتلتم نظارة فاعتذروا فلم يقبل عذرهم فأقاموا الى
الليل وقالوا نحن قيام على رؤوسنا مانبرح اويأذن لنا امير المؤمنين ويعفو عن
جرمنا فعبه اليهم الخادم وقال امير المؤمنين يقول انا قد عفوت عنكم فامضوا
واستحلوا من اهل القتلى ثم تقدم باصلاح ثلم السور وخرج العوام بالدمار
والبوقات وجاء اهل المجال فعمرو وحفر خندقه (١) واختلف العسكر واجتمع
البقش وابن دبيس والطر نطاي فساروا يطلبون الحلة واخذوا كز الملك وطلب
بلادهم وسكن الناس .

وفي رجب وقع الغلاء والقحط ودخل اهل القرى والرساتيق الى بغداد لكونهم
نهبا فهلكوا عريا وجوعا .

وتوفي قاضي القضاة الزينبي وتقلد القضاء ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن محمد
الدامغاني ونحرج له التوقيع بالتقليد وخلع عليه فركب الى جامع القصر فجلس
فيه وقرأ ابن عبدالعزيز الهاشمي عهده على كرسي نصب له .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٠ - ابراهيم بن مهمل

ابن نيهان بن محرز الغنوي الرقي ابو اسحاق ولد في سنة تسع وخمسين واربعمائة
سمع ابابكر الشاشي و ابا محمد التميمي و ابا محمد السراج وغيرهم وتفقه على ابي بكر
الشامي و ابي حامد الغزالي و كتب كثيرا من مصنفات الغزالي وقرأها عليه
وصحبه كثيرا . قال المصنف ورأيت له سميت وصمت ووقار وخشوع وروى
كثيرا وتوفي ليلة الخميس رابع ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية
في تربة تلي التوتة .

٢٠١ - احمد بن مهمل

ابن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله ابو تمام ابن ابي العز المعروف بابن
الخصر اخو ابي الفضل المختار البغدادي نحرج من بغداد للتجارة ودخل ماوراء
النهر وركب البحر الى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة وقد سمع
ابا جعفر ابن المسلمة و ابا نصر الزينبي وغيرهما وتوفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة
من هذه السنة بنيسابور ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع وكان ولده نصر الله
اذا سئل عن سن ابيه يقول كان له مائة وثلاث سنين .

٢٠٢ - صالح بن شافع

ابن حاتم ابو المعالي صحب ابن عقيل وغيره وسمع ابا الحسين ابن الطيوري
و ابا منصور الخراط (١) وغيرهما وكان من انعد ابن فجرت حالة او جبت عزله

عن الشهادة وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في دكة احمد بن حنبل ع-لى
ابن عقيل (١) .

٢٠٣ - عبد الله بن الحسن

ابن قسامي ابو القاسم من اهل الحرير الطاهري والمدسنة اثنتين وسبعين واربعائة
وسمى من ابي نصر الزينبي وابي الغنائم بن ابي عثمان وثابت بن بندار وغيرهم
وكان سماعه صحيحا وكان صدوقا فقيها مناظرا وتوفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة
ودفن بباب حرب .

٢٠٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن عبد الواحد ابن الصباغ ابو المظفر سمع من النقيب وابن النظر وحمد وغيرهم
وحدث بشيء يسير وصرف عن الشهادة في ايام المسترشد لسبب جرى ثم رد
وعزل في ايام المقتدى وتوفي في جمادى الآخرة ودفن بباب حرب .

٢٠٥ - علي بن الحسين

ابن محمد بن علي الزينبي ابو القاسم الاكل بن ابي طالب نور الهدى بن ابي الحسن
نظام الحضرتين بن نقيب النقباء ابي القاسم بن القاضي ابي تمام ولد في نصف
ربيع الاول من سنة سبعين واربعائة وسمع الحديث من ابيه ابي طالب وعمه
طراد وابي الخطاب بن النظر وابي الحسن ابن العلاف وابن بيان وابي عبد الله
الحميدى وغيرهم وسمعنا منه الحديث على شيخنا ابي بكر قاضي المارستان
وابي القاسم بن السمر قندي وحدث وكان للمسترشد اليه ميل فوعده النقابة
فاتفق موت الاماني فطلب فياله رئيسا مارأينا وزيرا ولا صاحب منصب
او قرينه ولا احسن هيئة وسمتا وصمنا قل ان يسمع منه كلمة وطالت ولايته فاحكه
الزمان وخدم الراشد وتاب في الوزارة ثم استوحش من الخليفة فخرج الى
الموصل فاسر هناك ووصل الراشد وقد بلغه ماجرى ببغداد من خلعه فقال له
اكتب خطك بابطال ماجرى وصحة امامتي فامتنع فتواعده زنيكي وناله بشيء

من العذاب ثم اذن في قتله فدفع الله عنه ثم بعث من الديوان لاستخلافه
بغية به فبايع المقتنى ثم ناب في الوزارة لما التجأ ابن عمه علي بن طراد الى دار
السلطان ثم ان المقتنى اعرض عنه بالكلية. قال المصنف وقال لي النقيب الطاهر
انه جاء الى فقال يا ابن عم انظر ما يصنع معي فان الخليفة معرض عنى فكتبت
الى المقتنى فاعاد الجواب بان فعل كذا وكذا فعدرت به وجعلت الذنب لابن
عمى ثم جعل ابن المرخم مناظرا له وناقضا لما بينه والتوقيعات تصدر بمراضى
ابن المرخم ومسخرات الزينى ولم يبق الا الاسم فرض وتوفي سحرة الاربعاء
يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة وصلى عليه ابن عمه طلحة
بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة وكان الجمع كثيرا جدا ودفن في مشهد
أبي حنيفة الى جانب ابيه أبي طالب الزينى وخلف جماعة من البنين ماتوا ما ظن
احدا منهم عبر ثلاثين سنة قال المصنف رحمه الله وحدثني ابو الحسن البراندسى
عن بعض العدول ان رجلا رأى قاضى القضاة في المنام فقال له ما فعل الله
بك؟ فقال غفر لي ثم انشد ..

وان امرءا ينجو من النار بعدما تزود من اعمالها لسعيد

قال ثم قال لي امض الى أبي عبد الله يعنى ابن البيضاوى القاضى وهو ابن اخى
قاضى القضاة وأحد اوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعنى سرار به
فقال الرجل وما عرفت اسماء من قط نمضيت وقلت مارأيت فقال سبحان الله
كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن .

٢٠٦ - مهمل بن علي البغدادي

ابو غالب بن ابي الحسن يعرف بابن الداية الكبير سمع ابا جعفر بن السلمة .

٢٠٧ - المبارك بن المبارك

ابن زوما ابو نصر الرفاء ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة قرأ القرآن على
ابى بكر بن الدنف وسمع الحديث من ابي طالب بن يوسف وغيره وكان حنبليا
ثم انتقل فصار شافعيا وتفقه على شيخنا الدينورى وتفقه على اسعد ثم على

ابن ارزاز وبرز في الفقه ثم اخرج من المدرسة احر اجاعنيفا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في تربة ابي اسحاق .

٢٠٨ - المبارك بن كامل

- ابن ابي غالب البغدادي ويعرف ابوه بالخفاف ابوبكر المفيد ، ولد سنة خمس وتسعين واول سماعه في سنة ست وخمسة وقرأ القرآن بالقراآت وسمع ابا القاسم بن بيان و ابا علي بن نهان و ابا الغنائم النوسي و خلقا كثيرا وما زال يسمع العالي والنازل ويتبع الاشيخ في الزوايا ويقل الساعات فلو قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القائل . وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت اليه معرفة المشايخ و مقدار ما سمعوا والاجازات لكثرة دربته في ذلك وكان قد صحب هنار سب ومجودا الاصبهاني وغيرهما من يعنى بهذا الشأن فانتهى الامر في ذلك اليه الا انه كان قليل التحقيق فيما ينقل من الساعات مجازفة منه لكونه يأخذ عن ذلك ثمنا وكان فقيرا الى ما يأخذ وكان كثير التزوج والاولاد وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

سنة ٥٤٤

- ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسة
 ١٥ فمن الحوادث فيها ان الاسعار تراخت في مستهل المحرم وعاد الرخص وكثرت الخيرات وخرج اهل السواد الى قراهم .
 ومن ذلك ان مجود بن زنيكي بن آق سنقر غزا فقتل ملك انطاكية واستولى على عسكر الافرنج وفتح كثيرا من قلاعهم .
 ٢٠ وفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر استوزر ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ولقب عون الدين وخلع عليه .
 وفي رجب عاد البقش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم اليه ملك شاه بن مجوده لخرنطاي وعلي بن ديبس واجتمع معهم خلق كثير من التركمان فلما بقي

بينهم وبين بغداد ثلاثة فراسخ بعثوا الى الخليفة يطلبون منه الخطبة ملك شاه فلم
 يجبههم و تويت الارجيف ودون الخليفة و جمع العسكر و حفرت بقية الخندق و تقدم
 الى اهل الجانب الغربى بالانتقال الى الحرير و نودى في الرصافة و ابى حنيفة ان
 لا يبقى احد فنقل الناس و بعث امير المؤمنين ابن العبادى الى السلطان و نفذ بعده
 باركابه يستحثه على المحيى و يعلمه انهم جاؤا لاجل الخطبة و انى ما اجبتهم للعهد
 الذى بينى و بينك فينبغى ان تعجل المحيى فلم يبرح فبعث اليه عمه سنجر يعاتبه
 و يقول قد احرقت البلاد و قتلت العباد فى هوى ابن البلنكرى فينبغى ان تنفذ به
 و بوزيره و الجاولى و الا ما يكون جوابك غيرى فلم يلتفت الى ذلك فرحل سنجر
 الى الرى و بعث اليه يقول قد جئت اليك فلما علم بذلك سار اليه جريدة و عاد من
 عنده طيب القلب و جاء السلطان مسعود فى ذى الحجة و خرج اليه الوزير ابن
 هبيرة و ارباب الدولة و جلس لهم و طيب قلوبهم فرجعوا مسرورين و كان
 البقش قد قبض على ابن دبيس فأطلقه فوصل ابن دبيس الى بغداد و دخل على
 السلطان فرمى نفسه بين يديه فعفا عنه و خلع عليه و رضى عن الطر نظامى و لم يعلم
 البقش حتى دخل دار السلطنة فسلمت نفسه و علم ترد اليه و لاية .

١٥ و خرج فى هذه السنة نظر الخادم بالحاج فلما بلغ الكوفة مرض فعاد و رتب
 قيام الارجوانى مكانه فلما وصل الى بغداد توفى بعد ايام .

وفى يوم السبت غرة ذى الحجة وقت المضحى زلزلت الارض زلزلة عظيمة
 فبقيت تموج نحو امان عشر مرات . وكانت زلزلة بحلول ان تقطع منها الجبل
 و ساخ فى الارض و انهدم الرباط البهروزي و هلك عالم من التركمان .

٢٠ وفى هذه السنة اشتدت بالناس علة برسامية و سر سامية عمت الخلق فكانوا اذا
 مرضوا لا يتكلمون ولا يطول بهم الأمر .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٩ - احمد بن الحسن

ابن على بن اسحاق الطوسى ابو نصر بن نظام الملك وزير للسترشد و السلطان محمد

وسمع الحديث ثم لزم منزله، توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢١٠- أحمد بن مهمل

ابن الحسين ابوبكر الأرجاني قاضي تستروارجان بلدة منها . روى عن ابي بكر ابن ماجه وله الشعر المستحسن يتضمن المعاني الدقيقة وورد بغداد ومدح المستظهر باقه . وله في قصيدة .

تدل على مقاتلي الخفايا	جعلت طليعتي طرفي سفاها
اذا ما الجيش خائنه الربايا	وهل يحمي حريم من عدو
أطار القلب من حرق شظايا	ولى نفس اذا ما امتد شوقا
فيظهر من سرايري الخفايا	ودمع ينصر الواشين ظلما
واين من الدمى عدل القضايا	ومحتكم على العشاق جورا
ونور الأتقوان من الثنايا	يريك بوجنتيه الورد غضا
لتعلم كم خبايا في الزوايا	تأمل منه تحت الصدغ خالا
اثرت به على نفسى البلايا	خطبت نواله الممنوح حتى
فألقى مهجتي هجرا ونايا	يؤرق مقلتي وجدا وشوقا

وهذه الابيات من قصيدة قالها الارجاني على وزن قصيدة لابن ون العاني وهي

نقود عهدها عادت نسايا	وعاد وصاها المنزور وايا
اذا انشدت في التعريض بيتا	تلت من سورة الاعراض آيا
ورب قطعة جلبت وصالا	وكم في الحب من نكت خفايا
شكت وجدى الى فأنستني	وبعض الانس في بعض الشكايا
فلا ملت معاتبتى فاني	اعد عتابها احدى العطايا
وليلة اقبلت في القصر سكري	تهادى بين أتراب خفايا
ثينا السوء عن ذاك الشئى	وأثينا على تلك الثنايا

وله في قصيدة

ولما بلوت الناس اطلب منهم أختا ثقة عند اعتراض الشدائد

تطمعت في حالي رخاء وشدة
فلم أر فيما ساء في غير شامت
تمتعتم يا ناظري بنظرة
أعيني كفا عن فؤادي فانه
وناديت في الأحياء هل من مساعد
ولم أر فيما سرني غير حاسد
واوردتما قلبي أمر الموارد
من البغي سمى اثنين في قتل واحد
وله (يمدح سعد الملك)

حيث انتهيت من الهجران في فقف
يا عائنا بعدات الوصول يخلفها
يستو صفون لسانى (١) عن محبتهم
ليست دموعى لنار الشوق مطفئة
لم أنس يوم رحيل الحى موقفنا
والعين من لفتة الغيران ما حظيت
وفي الحدوج الغوادي كل آنسة
في ذمة الله ذاك الركب انهم
فان اعش بعدهم فردا فيا عجبا

توفي القاضي ابوبكر بتستر في هذه السنة .

٢١١- عبد الله بن عبد الباقي

ابن التبان (٢) ابوبكر الفقيه كان من اهل انقرآن سمع من ابي الحسين ابن الطيوري
وتفقه على ابن عميل وناظر وافتى ودرس وكان اميا لا يكتب وتوفي في شوال
عن تسعين سنة ودفن بباب حرب .

٢١٢- عبد الغنى بن مهدي

ابن سعد بن مهدي ابوابركات الحنبلي سمع ابا الغنائم ابن الترسى وابن نيهان وابن

(١) في الاصل « اشاني » - ح (٢) كداني الشذرات - ج ٤ - ص ١٣٩ وذيل
تاريخ بغداد لابن الديلمي في الاصل البيان سهوا - ك

عقيل

عقيل وغيرهم ولم يزل يسمع معنا الى ان مات وكان قارئا مجودا حسن التلاوة وشهد عند ابي القاسم الزينبي وتوفي في زمان كهولته يوم الاربعاء ثالث عشر شوال ودفن بباب حرب .

٢١٣ - عيسى بن هبة الله

ابن عيسى ابو عبد الله النقاش ، ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان بغداديا ظريفا مؤانسا لطيفا خفيف الروح كثير النوادر رقيق الشعر قد رأى الناس وعاش الظراف وسمع ابا القاسم ابن البسري و ابا الحسين علي بن محمد الأنباري الخطيب وغيرها وكان يحضر مجلسي كثيرا ويكاتبني وكتبت اليه يوما رقعة خاطبته فيها بنوع احترام فكتب الي .

قد زدتنى في الخطاب حتى خشيت نقصا من الزيادة

فاجعل خطابي خطاب مثل ولا تغير على عادة

وله

يا من تبدل بي وأمكنه مالي وحقك عنك من بدل

ان كنت حلت فانتى رجل عن عهد ودك قط لم احل

لهفى على طمع اصببت به في عنفوان شبيبة الأمل

وله

اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطا فذلك موت خفي

أست ترى ان ضوء السراج له لمب قبل ان ينطفى

٢١٤ - نظر بن عبد الله الجيوشي

ابو الحسن الخادم ، سمع الحديث من ابي الخطاب بن النظر وغيره بافادة مؤدبه شيخنا ابي الحسن ابن الزاغوني وحج سبعا وعشرين حجة كان في نيف وعشرين منها اميرا ، قال المصنف فحججت معه سنة احدى واربعين ومعي شيء من سماعه فأردت ان اقرأه عليه فرأيت ما يأخذ به الناس من الطرح على الجمالين والظلم فلم أكلمه ونخرج بالناس الى الحج في سنة اربع واربعين مريضا فلما

وصل الى الكوفة زاد مرضه فسلمهم الى قيماز ورجع الى بغداد فتوفي ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى القعدة ودفن بالترب فى الرصافة وفى تلك السنة طمع العرب فى الحاج فأخذوهم بين مكة والمدينة على ما نذكره فى الحوادث .

سنة ٤٠٠

ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم جلس يوسف الدمشقى مدرسا فى النظامية من جانب الأعاجم واتى الدرر واجتمع له الفقهاء والخلق الكثير ولم يكن ذلك عن اذن الخليفة وكان ميل الخليفة الى ابن النظام فلما كان يوم الجمعة منع يوسف من الدخول الى الجامع والى دار الخلافة وضربت جماعة من اصحابه بالخشب وصلى الجمعة فى جامع السلطان ولم يعد الى المدرسة والزم بيته، وفى يوم السبت سابع عشرين المحرم جلس ابو النجيب للتدريس فى النظامية الصبح وتقدم اليه بالتدريس فى النظامية فقال له اريد اذن الخليفة ، فاستخرج له اذن الخليفة وزادت دجلة فبلغ الماء الى باب المدرسة ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الازقة .

وقد ذكرنا ان الخادم نظر الحاج نرج بالحاج مريضا فعاد وسلمهم الى قيماز فلما وصلوا الى مكة طمع امير مكة فى الحاج واستزرى بقيماز فطمعت العرب ووقفت فى الطريق وبعثوا يطلبون رسوهم فقال قيماز للحاج المصلحة ان تعطوهم ونستكفى شرهم ، فامتنع الحاج من ذلك فقال لهم فاذا لم تفعلوا فلا تزوروا السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغاثوا عليه وقالوا نمضى الى سنجر فنشكو منك ، وكانوا قد وصلوا الى الغرابى فخرجت عليهم العرب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم فقاتلوهم فكثرت العرب فاخذوا من الثياب والاموال والاجمال والالوان ما لا يحصى واخذوا من الدنانير الوفا كثيرة فتحدث جماعة من التجار انه اخذ من هذا عشرة آلاف ومن هذا

عشرون الفا ومن هذا ثلاثون الفا واخذ من خاتون اخت مسعود ما قيمته
مائة الف دينار وتقطع الناس وهربوا على اقدامهم يمشون في البرية فماتوا من
الجوع والعطش والعري وقيل ان النساء ظنوا ان اجساد هذه الطير تستر العورة (١)
وما وصل قيماز الى المدينة الا في نفر قليل .

وجاء في هذه السنة باليمن مطر كله دم حتى صارت الارض مرشوشة بالدم
وبقى اثره بشباب الناس .

ومرض ابن البلنكري وهو خاس السلطان مسعود فلما عوفي اسقط المكوس
وكان المكاس بيغداد يلعب مختص الحضرة وكان يبالغ في اذى الناس واخذ
اموالهم ويقول انا قد فرشت حصيرا في جهنم فرض ومات في ربيع الآخر
من هذه السنة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - اسمعيل بن عجل

ابن عبد الوهاب بن الحسن القزاز (٢) ويعرف بابن زريق سمع من ثابت وابن
الغلاف وغيرهما وتوفي يوم الاربعاء النصف من ربيع الاول ودفن
بباب حرب .

٢١٦ - الحسن بن ذي النون

ابن ابي القاسم بن ابي الحسن الشغري ابو المفاخر بن ابي بكر من اهل نيسابور سمع
الحديث من ابي بكر الشيروي وغيره وكان نقيها ادبيا دائم التشاغل بالعلم لا يكاد
يفتر وكان يقول اذا لم تعد الشيء خمسين مرة لم يستقر، ورد بغداد واقام بهامدة
يعظ في جامع القصر وغيره واظهر السنة وذم الاشاعرة وبالغ وقد ذكرت
في الحوادث بما جرى له وكان هو السبب في اخراج ابي الفتوح الاسفرائيني
من بغداد ومال اليه الحنابلة لما فعل وحدثني ابو الحسن ابراندسي انه خلا به
فصرح له بمحاق القرآن وبان بانه كان يميل الى رأي المعتزلة بعد ان كان يظهر

(١) كذا (٢) في الاصل ابو القزاز .

ذمهم ثم فتر سوته وخرج من بغداد فتوفي بقرية ايد اجرد في جمادى الاولى
من هذه السنة، انشدنا الحسن بن ابي بكر النيسابوري .

اهوى عليا وايمان محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

وانشدنا

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات من بعد هم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوى سفة لو ابصر واطيف ضيف في الكرى ماتوا

٢١٧- صافي بن عبد الله

الجمالى عتيق ابي عبد الله بن جرادة سمع ابا علي ابن البناء وقرأ عليه القرآن وقرأت
عليه الحديث بحق سماعه من ابي علي البناء وكان شيخا مليح الشبهة ملازما
للصلوات في جماعة وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يقول ان صافي كان
غلاما آخر لابن جرادة فأخبر صافي بذلك فحضر يوما في دار شيخنا ابي منصور
الجوالقي وكنت حاضرا وكنا يومئذ نسمع غريب الحديث لأبي عبيد
على الاشياخ ابي منصور وابي الفضل وسعد الخير فقال لشيخنا ابي الفضل
سمعتك انك قلت ان هذه الاجزاء ليست سماعي وانه كان لسيدى غلام آخر
اسمه صافي وما كان هذا قط وانا اذكر ابا علي ابن البناء وقد قرأت عليه وانا
ممن يشتهى الرواية مشغوف بها فادعي سماع ما لم اسمع؟ فبان للجماعة صدقه
واعتذر اليه ابو الفضل بن ناصر ورجع عما كان يقوله توفي صافي في ربيع الاول
من هذه السنة .

٢١٨- عبد الملك بن ابي نصر

ابن عمر ابو المعالى الجليلي من جيلان نفقه على اسعد الميهني وسمع الحديث وكان
فقيها صالحا دينا خيرا عاملا بعلمه كثير التعبد ليس له بيت يسكنه بيت (في) الى
مكان اتفق كان ياومي في المساجد في الخرابات التي على شاطئ دجلة . حج في

هذه السنة فأغارَت العرب على الحاج فأنصرف واقام بفيء فتوفى بها في هذه السنة وكان جماعة الفيديين يشنون عليه ويصفونه بانتورع والزهد .

سنة ٥٤٦

ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسة

- فن الحوادث فيها انه انفجر بثق النهر وانات بتوفر الزيادة في تأمرا .
- وفي جمادى الآخرة قطعت يد رجل متفقه يقال به شجاع الدين كان يتخدام للفقهاء والوعاظ ظهرت عليه عملات فقطع .
- وفي رمضان دخل السلطان مسعود الى بغداد فمضى اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة فأكرمهم فعادوا اشاكرين .
- وسأل ابن العبادى ان يجلس في جامع المنصور فقبل له لاتفعل فان اهل الجانب الغربى لا يمكنون الا الحنابة فلم يقبل فضمن له نقيب النقباء الحماية فجلس يوم الجمعة خامس ذى الحجة في الرواق وحضر التقيبان واستاذ الدار وخلق كثير فلما شرع في الكلام أخذته الصيحات من الجوانب ونفر الناس وضربوا بالآجر ففرق الناس منهزمين كل قوم يطلبون جهة وأخذت عمائم الناس وفوطهم وجذبت السيوف حوله وتجلد وثبت وسكن الناس وتكلم ساعة ونزل وارباب الدواة يحفظونه حتى انحدر وقد طار لبه .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢١٩ - احمد بن محمد

- ابن احمد بن الحسن المذارى ابو المعالى بن ابي طاهر ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا القاسم ابن البسرى و ابا على ابن البناء وغيرها وكان سماعه صحيحا وقرأت عليه كثيرا من حديثه وسئل (١) عن نسبه ، الى المذار فقال كان ابي سافر اليها واقام بها مدة ثم رجع فقيل المذارى ، ومذار قرية تحت البصرة قريبة من عبادان توفى عشية الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى هذه السنة ودفن بمقبرة

(١) الاصل « ونسب » كذا - ح .

٢٢٠- الحسن بن مهمل

ابن الحسين ابو علي الراذاني ولد بأ وانا وسكن بغداد وسمع الحديث من ابي الحسين ابن الطيوري وغيره وكان يسمع . معنا على ابن ناصر الى ان مات وتفقه على ابي سعد المحرمي ووعظ مدة وتوفي فجاءة وكان قد تزوج امرأة ابي المعالي المنكي وعزم تلك الليلة ان يدخل بها فدخل الى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فقاء فمات وذلك في يوم الاربعاء رابع صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب الى جانب ابن سمعون .

٢٢١- علي بن ديبس

توفي في هذه السنة عن قولنج اصابه فانهم طبيبه محمد بن صالح بانه بطن في امره فمات الطبيب عن قريب .

٢٢٢- عبد الرحمن بن مهمل

ابن علي ابو محمد ابن الحلواني ، تفقه وناظر وكان يتجر في الخل ويقنع به ولا يقبل من احد شيئا ، توفي في ربيع الاول (١) من هذه السنة ودفن في داره بالمأمونية .

سنة ٥٤٧

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في تاسع المحرم باض ديك لرجل يعرف بابن عامر و باض بازى لعلي بن حماد بيضتين و باضت نعامة لاذكر معها بيضة ذكر ذلك ابو العباس الماندائي القاضي .

وفي هذه السنة من الحوادث ان يعقوب الخطاط توفي برباط بهروز وكانت له غرفة في النظامية فحضر الذي ينوب في التركات و ختموا على غرفته في المدرسة فحاصمهم الفقهاء وضر بهم واخذوا التركة وهذه عادتهم في الحشرين فمضوا

(١) في الشذرات « يوم الاثنين سلخ ربيع الاول وصلى عليه من الغد الشيخ

شاكين فقبض حاجب الباب على رجلين من الفقهاء وعاقبهم بياب النوبى وحملها
 (الى) حبس اللصوص فأغلق الفقهاء المدرسة وانخرجوا كرسى الوعاظ فرموه
 وسط الطريق فلما كانت عشية تلك الليلة صعد الفقهاء سطح المدرسة واستغاثوا
 وأساؤا الادب فى استغاثتهم وكان المدرس ابو النجيب يومئذ بفناء فرمى نفسه
 تحت التاج فى اليوم الثانى واعتذرو وكشف رأسه فقبل له قدغفى عنك فامض الى
 بيتك والزم زاويتك، وهرب الفقهاء الى دار الملك وتبعهم فبقوا اياما فبعث شحنة
 بغداد وهو المسمى بمسعود بلال مع ابى النجيب وجمع اصحابه فرجع هو والفقهاء
 الى المدرسة بغير اذن امير المؤمنين فجلس ودرس ووعظ وتكلم بالكلمات
 بالعجمية لا يعرفها الا اعجمى فلما كان يوم الخميس سابع رجب وصلت الاخبار
 بموت السلطان مسعود وانه مات بياب همدان فعقد العسكر السلطنة لملك شاه بن
 محمود فقام بأمره خاصبك ثم ان خاصبك قبض على ملك شاه وكاتب اخاه مجداو هو
 بنحوزستان فلما وصل الى همدان سلم السلطنة اليه وكانت مكاتبته حيلة ليحصله فعلم
 قتل خاص بك ولما ورد موت السلطان اختلط الناس وهرب مسعود الشحنة
 الى تكريت فظفروا بنحيله وبعض سلاحه ونادى الخليفة انه من تخلف من الجند
 ولم يحضر الديوان ليدون ويمجرى على عادته فى اقطاعه ايبح دمه وماله، وقد
 الوزير للعزاء فى بيت النوبة، ونفذ استاذ الدار ومعه من ينقض فنقضوا دار تتر
 التى على المسناة وتقدم الى ابن النظام ان يمضى الى المدرسة ليدرس بها فمضى فى
 موكب، وقبض على ابى النجيب وحمل الى الديوان وأهين وحبس، وقبض
 على الحيص بيص الشاعر واخذ من بيته حافيا ماشيا مهاونا وحمل الى حبس
 اللصوص وتصد من كان له تعلق بالعسكر ثم اخرج ابو النجيب الى باب النوبى
 فاقم على الدكة الظاهرة بين اثنين وكشف رأسه وضرب بالدرة خمس مرات
 تولى ذلك غلام الحسبة بتقدم واعيد الى حبس الجرائم وذلك فى آخر رجب،
 وفى يوم السبت اخذ البديع صاحب ابى النجيب وكان متصوفا يعظ الناس
 فحمل الى الديوان واخذ من عنده الواح من طين فيها قبل وعليها مكتوب

اسماء الائمة الاثنا عشر فاتهموه بالرفض فشهرياب النوبى وكشف رأسه
وأدب وازم بيته .

وكان مهلهل قد ضمن الحلة في كل سنة بتسعين الف دينار فأقبل السلار كرد
الى الحلة فهرب مهلهل الى مشهد على عليه السلام فكتب سلاار كرد الى
مسعود الشحنة وهو في نكرية فالحق به فلما اجتمعا قبض مسعود على سلاار
ففرقه فجهز امير المؤمنين العساكر وكانوا ثلاثة آلاف ومن تبعهم فعبروا
و ضربوا تحت الرقة في تاسع عشر شعبان و قدم كرساوج من همدان فتلقى
بالموكب وخلق عليه واعطى الشحنة وخرج الوزير ابن هبيرة في سابع
عشرين شعبان فسار معه العسكر الى الحلة فسبقت مقدمته فانهم الشحنة فعادوا
بشرون الوزير وقد كان تهباً للقتال فعاد الوزير وبلغ امير المؤمنين تحييط
بواسط فأخرج سرادقه فضربه تحت الرقة وانخرج الكوسات وكانت احد
وعشرين حملاً وبعدها الاعلام وخرج يوم الاثنين الحادى والعشرين من
شوال على ساعتين من النهار في سفينة وولى العهد في سفينة والوزير في سفينة
والخدم في سفن ولم يتمكن احد من العوام أن يركب في سفينة فوقف الناس
ينظرون من جانبي دجلة وصعد من السفينة وارباب الدولة بين يديه فظهر للناس
ظهورا بينا وأشار الى اصحابه ان لا يضربوا احدا بمقرعة فركب وولى العهد وسارا
والناس مشاة بين ايديهما حتى نزل السرادق ثم رحل الى ان نزل بواسط فهرب
اولاد الطر نطاي (١) خطبوس الى الشحنة بواسط ثم مضى الى الحلة والكوفة
وعاد الى بغداد في ذى القعدة نزل بدار يرتقى اتى على الصراة ثم دخل الى داره
وعلقت بغداد سبعة ايام . ثم خطب اولى العهد يوم الجمعة غرة ذى الحجة من هذه
السنة فعاد التعاقب وعلقت القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق
عليها صورة مسعود و خاص بك وعباس وغيرهم من الامراء بحركات تدور
وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور وعليها فرسان بحركات وعلقت بنت قاوردت
بياب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسة وعلق ترشك قبة

(١) لعله سقط « وتقدم » ك

على سطح داره على تماثيل صور اتراك يرمون بالنشاب وعلق ابن مكي الاحدب
 قبة عايم جماعة من الحدب وعلق جعفر الرقاص بباب الغربية قبة عليها مشاهرات
 فاكهة اترج و نارنج و رمان و ثياب ديباج وغير ذلك و اقام السودان الكلاله
 فوق القبة يغنون ويرقصون و عمل اهل باب الازج حذاء المنظرة اربعة ارجح
 تدور و تطحن الدقيق لا يدري كيف دورانها و عمل الملاحون سميرية على عجل
 تسير و انطلق الناس في اللعب و بقي التعليق الى يوم العيد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٣ - سلار كرد

امير كبير قد ذكرنا كيف هلك .

٢٢٤ - مهمل بن اسبعل

ابن احمد بن عبد الملك ابو عبد الله بن ابي سعد بن ابي صالح المؤذن ولد بنيسابور
 في سنة ثمانين و هو من بيت العلم و الحديث و سمع الحديث الكثير و قدم الى
 بغداد رسولا من صاحب كرمان في سنة ست و قدم رسولا الى السلطان في
 سنة اربع و اربعين و توفي في ذي القعدة من هذه السنة بكرمان .

٢٢٥ - مهمل بن عمر

١٥

ابن يوسف الارموي ابو الفضل بن ابي حفص من اهل ارمية ولد سنة تسع
 و خمسين و سمع من ابي جعفر ابن المسلمة و ابي الغنائم ابن المأمون و ابي الحسين
 ابن المهدي و ابي بكر الخياط و ابي نصر الزينبي و ابن النقور و ابي القاسم ابن
 البصري وغيرهم و روى لنا عنهم و سمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر و قرأت
 عليه كثيرا من حديثه و كان سماعه صحيحا و كان فقيها على مذهب الشافعي تفقه
 على ابي اسحاق الشيرازي و كان ثقة دينا كثير التلاوة للقرآن و كان شاهدا فعزل
 و توفي في رجب هذه السنة و دفن مقابل باب ابرز .

٢٠

٢٢٦ - مهمل بن مهمل

ابن محمد ابوبكر الخلمي من اهل بلخ ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث الكثير وكان اما ما مفتيا مناظر احسن الاخلاق متقدما على اصحاب ابي حنيفة وامل بجامع بلخ وتوفي بها في شعبان هذه السنة ودفن في داره .

٢٢٧ - مهمل بن منصور

ابن ابراهيم ابوبكر القصري سمع من ثابت بن بندار وابي طاهر بن سوار وغيرهما وحدث بشيء يسير وقرأ القرآن بالقراآت وقرأ وكان حافظا مجودا خيرا وكان يطالع تفسير النقاش ويذكر منه رأيت له دكة على هيئة المنبر من آجر بجامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسأل عن آيات فيفسرها وكانت له شبة طويلة تعبر سرته وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٢٨ - مهمل بن هبة الله

ابن محمد بن علي بن المطلب الكرماني ابو عبد الله بن الوزير ابي المعالي سمع ثابتا وابطال البقال وابن نيهان وابن ثابت وغيرهم وحدث ببعض مسموعاته وكان ظاهرا الكياسة حسن الاخلاق وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر من المحرم ودفن في مقابر قریش بالحضرة .

٢٢٩ - المظفر بن اردشير

ابو منصور العبادي ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع من ابي بكر الشيرازي وزاهر الشحامي وغيرهما ودخل بغداد فأبلى بالحديث ووعظ بالجامع والخطابية وكانت له فصاحة وحسن عبارة وكان يوما جالسا في جامع القصر فوق المطر فلجأ الجماعة الى ظل العقود والحدران فقال لا تفرقوا من رشاش ماء رحمة، قطر عن متن صحاب نعمة ولكن فروا من شرار نار اقتدح من زناد الغضب ، ثم قال مالكم لا تعجبون مالكم لا تطربون . فقال له قائل (وترى الجبال تحسبها

جامدة)

جامدة) الآية فقال التماسك عن المرح عند تملك الفرح قدح في اقدس فقام شاعر
 يمدحه فاجلس فقال الشاعر قد كان حسان يبسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 المسجد فقال الشيخ كان حسان شاعرا ولم يكن مستبيحا عرضا ولا مستمنحا
 عرضا، وكان مثل هذا الكلام المستحسن يبدر في كلامه وانما كان الغالب
 على كلامه ما ليس تحته كثير معنى وكتب ما قاله في مدة جلوسه فكان مجلدات
 كثيرة فترى المجلد من اوايه الى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى
 له وكان يرسل بين السلطان والخليفة فتقدم اليه ان يصلح بين ملك شاه بن محمود
 بن محمد وبين بدر الحويزي فمضى فأصلح بينهما وحصل له منهما مال فأدركه اجله
 في تلك البلدة بغاء الخبر بأنه مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر من هذه السنة
 بعسكر مكرم ثم حمل الى بغداد فدفن في ذكة الجنييد بالاشونيزية وكان جامعا للمال
 فلم يحظ به بل كان له ولد فتوفى بعده بأشهر وعاد المال الى السلطان وفي ذلك
 عبرة لمن اعتبر .

٢٣٠ - المبارك بن هبة الله

ابن سلمان ابو المعالي الصباغ يعرف بابن مسكرة سمع الحديث الكثير وكان
 يبيع البقالة ثم تركها ووعظ توفى في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في داره
 في المقتدية .

٢٣١ - مسعود السلطان بن مهمل

ابن ملك شاه جرت له احوال عجيبه قد ذكرناها في حوادث السنين وآل الامر
 الى ان خرج المسترشد بالله الى محاربتة فأمر المسترشد ورأى مسعود من التمكن
 ما لم يره ابناه جنسه وقدم ببائع الاقتنى لأمر الله وتحكم وكتب له شيخنا ابو بكر
 بن عبد الباقي جزءا من حديثه فسمعه عليه فكان اقوام يسمعون على السلطان
 عن شيخنا توفى يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن نصف الليل
 وفي صبيحة الخميس ولى مكانه ملك شاه واذ عن الامراء وزم الامور

٢٣٢- يعقوب الخطاط

كان غاية في حسن الخط وجودته فتوفي في جمادى الآخرة برباط بهروز .

سنة ٤٨٠ هـ

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر في محرم ان سنجر كسرتة الغز واستولوا على عسكره وملكوا بلخ

وفيهما نفذ ترشك المقتوي في خمسمائة فارس وفيهم قسيم الدولة ونجاح الخادم لحصار قلعة تكريت ثم نفذ ابو البدر ظفر (١) بن عون الدين الوزير بخري بينه وبين ترشك نفور في الرتبة واراد أن يكون ترشك بحكمه وتحت امره فلم يفعل فبعث

ابن الوزير يشكو منه فقيل انهم قالوا له اقبض عليه فأحسن وقيل بل نفذوا اليه ان يقال وكان قد جرى بينه وبين استاذ الدار خصومة فكبسوا بيته وأهانوه

وحبسوه اشهر الخشي ان يفعل به كذلك فكاتب صاحب القلعة وهو مسعود بلال الشحنة اني اريد أن اقبض على الذين معي واسلمهم اليك فقال له اذا فعلت

ذلك فعلت معك ما تشكرني عليه فقال للعسكر اركبوا و خلا بابن الوزير ونجاح ويرنقى قبض عليهم وسلمهم الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم وكان

قد نفذ الوزير خمسين حملا عليها اقامة فوصلت يوم القبض فأخذها نفاع صاحب القلعة عليه الخلعة التي تفذها له السلطان واعطاه فرسا ومركب ذهب وطوق

ذهب واضاف اليه عسكرا وأمره وانضاف اليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا وخرج المقتني الدفعمها فهربا من بين

يديه واتم المقتني الى تكريت فشا هدها واقام عليها يوما ثم انصرف ثم برز السراوق للا نحدار الى واسط لدفع ملك شاه عنها فانهمز ملك شاه من واسط

(١) في هذا نظر وانما لعون الدين ابن اسمه ابو الوليد المظفر ذكره ابن خلدكان

فأصدا خوزستان ووصل الخليفة الى ظاهر واسط فأقام اياما ثم رجع الى بغداد .
وفي عبور الخليفة من الجانب الغربي الى داره سلم الوزير من الغرق لان السفينة
التي كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا في الماء الى حلو قههم واستنقذهم الملاحون
فأعطى الوزير الملاح الذي استنقذه ثيابه ووقع له بمال .

وفي شوال اخذت البصرة وانهمز من كان بها من اصحاب ملك شاه .
وفي سابع عشرين منه دخل سبع بالليل دروب واسط واجتاز على الدار التي
يسكنها صاحب البطيحة ومضى الى بستان فقتله الرجال

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٣٣- احمد بن ابي غالب الوراق

ابو العباس المعروف بابن الطلاية ولد بعد الستين واربعائة وقرأ القرآن وسمع
شيئا قريبا من الحديث واشتغل بالتعب وكان ملازما للتعب في المسجد ليلا
ونهارا وكان قد انطوى من التعب حتى كان اذا قام فرأسه عند ركبته وتوفى
يوم الاثنين حادي عشرين رمضان من هذه السنة ودفن الى جانب ابي الحسين
ابن سمعون بمقبرة باب حرب .

٢٣٤- خاص بك التركماني

صبي من التركمان نفق على السلطان مسعود فقدمه على جميع الامراء وصار له
من المال ما لا يحصى فلما مات مسعود خطب ملك شاه ثم قال له اني اريد ان
اقبض عليك وانفذ الى اخيك مجد فأخبره بذلك اياتي فأسلمه اليك وتكون
انت السلطان فقال افعل فقبض عليه ونفذ الى مجد الى خوزستان بانني قد قبضت
على اخيك فتعال حتى اخطب لك واسلم اليك السلطنة فعرف مجد خبيثته فجاء
الى همدان فجاء الناس يخاطبونه في اشياء فقال ما لكم معي كلام وانما خطا بكم
مع خاص بك ومهما اشار به فهو الوالد والصاحب والكل تحت امره فوصل هذا
الكلام الى خاص بك فسكن بعض السكون ثم التقيا فخدمه خاص بك وجعل اليه

حملا كثيرا من خيل ومال فاخذ المال وقتل خاص بك ووجد له تركة عظيمة في جهلتها سبعون الف ثوب اطلس وكان ذلك في هذه السنة وقتل مع خاص بك زنكى الخازندار

٢٣٥- عبد الله بن عيسى

ابن عبدالله بن احمد بن ابي حبيب ابو محمد الاندلسي واد ببلاد الاندلس وهو من بيت العلم والوزارة و صرف عمره في طلب العلم وولى القضاء بالاندلس مدة ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكة ثم قدم العراق فاقام ببغداد مدة ثم وافي نراسان فاقام بنيسابور وبلغ وكان غزير العلم في الحديث والفقہ والادب وتوفي بهراة في شعبان هذه السنة .

٢٣٦- عبد الخالق بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو الفرج بن ابي الحسين بن ابي بكر بن ابي القاسم ولد سنة اربع وستين وسمع ابا نصر الزينى وطرادا وعاصما وابن النظر وغيرهم وكان من المكثرين سماعا وكتابة وله فهم وضبط ومعرفة بالنقل وهو من بيت النقل قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب .

٢٣٧- عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سهل ابو الفتح بن ابي القاسم الكرونى وكروخ بلدة على عشر فراسخ من هراة ولد في ربيع الاول سنة اثنتين وستين واربعائة بهراة وسمع من جماعة وورد الى بغداد فسمعنا منه . جامع الترمذى ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان خيرا صالحا صدوقا مقبلا على نفسه ومرض ببغداد فبعث اليه بعض من يسمع عليه شيئا من الذهب فقال بعد السبعين واقتراب الاجل اخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا؟ فرده اليه مع حاجته . وكان يكتب نسخا بجامع الترمذى ويبيعها فيتقوت بها وكتب به نسخة فوقفها وخرج الى مكة فجاور بها وتوفي

وتوفى به في ذي الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج بثلاثة ايام .

٢٣٨- الفضل بن سهل الحلبي

وكان يلقب بالاثير سمع الحديث وكان قد قرئ عليه كثير من تصانيف الخطيب باجازته عنه وكانوا يتهمون به بالكذب فحكي شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابي سعد الصوفي قال كان عندي الشيخ ابو محمد المقرئ فدخل الاثير الحلبي فجعل يثنى على ابي محمد وقال من فضائله ان رجلا اعطاني مالا فجئت به اليه فلم يقبله فلما قام قال ابو محمد والله ما جاءني بشيء ولا ادري ما يقول والحمد لله الذي لم يقل عنده ودیعة لأحد. توفى الاثير في رجب هذه السنة .

٢٣٩- كامل بن سالم

ابن الحسين ابو تمام التكريتي شيخ رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور سمع الحديث وكان كثير التلاوة دائم الذكر قليل الكلام وتوفى في شوال هذه السنة ودفن الى جانب شيخه ابي الوفاء علي باب الرباط .

٢٤٠- مهمل بن مهمل

ابن عبدالله بن ابي مهمل ابو طاهر (١) من اهل مرو سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له معرفة بالحديث وكان حافظا لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر والتهجد دينا عفيفا وكان يلى الخطابة بمرو وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمرو .

٢٤١- محمود بن الحسين

ابن بندار ابو نجیح بن ابي الرجااء الاصمغاني الطلحي الواعظ سمع الحديث على ابن الحصين وغيره وقال الشعر، توفى في هذه السنة .

سنة ٤٩٠هـ

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسة

(١) زاد في الشذرات ج ٤ ص ١٥٠ « السنجى » ك .

فمن الحوادث فيها انه نفذ الى تكريت بسبب الأسارى فقبضوا على الرسول فنفذ الخليفة عسكرا الى تكريت فخرج اهل تكريت فمنعوهم الدخول الى البلد فخرج امير المؤمنين يوم الجمعة غرة صفر فنزل على البلد فهرب اهله فدخل العسكر البلد نشهوه ونهبوا بمضه ونزل من القلعة جماعة من الفريقين ونصبت ثلاثة عشر منجنيقا على القلعة ووقع من سورها ابراج وبعث صاحب الموصل يسأل فيهم ويشير عليهم باعادة الأسراء فلم يقبلوا .

وهبت ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول بعد العشاء ریح مظلمة وظهر فيها نار خاف الناس ان تكون القيامة واثارت من التراب ما يزيد على الحد فتقطع سر ادق الخليفة ، واشرف امير المؤمنين يوم الاربعاء الخامس عشر من ربيع الاول على القلعة ووقع القتال بين يديه فقتل جماعة فساء له ذلك ورأى الزمان يطول في اخذها فرحل عنها ودخل بغداد في آخر هذا الشهر ثم تقدم الى الوزير بعوده الى حصارها واستعداد آاة كثيرة مما يحتاج اليه في فتح القلاع فخرج يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونادى من تخلف بعد ثلاث ابيح ماله ودمه وجيء بالأمراض (١) وعرض العسكر وكانوا ستة آلاف فارس فنزلوا الى القلعة وانصرف الى القلعة بثلاثمائة الف دينار سوى الاقامة فانها كانت تزيد على العكر فقرب فتحها فوصل الخبر بان مسعود بلال جاء الى شهر ابان في عسكر عظيم ومعه البقش ونهب الناس فاستدعى الوزير للخروج اليهما وكانا قد حثا السلطان محمدا على قصد العراق فلم يتهيأ له فاستأذناه في التقدم امامه فأذن لهما بجمعهما جمعا كثيرا من التركمان ونزلا بطريق خراسان فخرج الخليفة اليهما فنفذ مسعود من اخرج ارسلان شاه بن طغرل من قلعة تكريت وكان محبوسا بها وجعلوا القتال عليه ليكون اسم الملك جامعاً للعسكر وتلازم العسكر ان على نهر بكزاف عبر الخليفة اليهم فتلازموا ثمانية عشر يوما وتحصن التركمان بالخر كاهات والمواشى ويقال انهم كانوا اثني عشر الف بيت من التركمان ثم برزوا للقتال آخر يوم من رجب فكانت الواقعة فانزمت ميسرة العسكر الخلفي وبعض

- القلب وكان بازا لهم مسعود الخادم وترشك حتى بلغت الهزيمة الى بغداد وثبت الخليفة وضر بوا على خزانته وقتل خازنه يحيى بن يوسف ابن الجزري فلما رأى العسكر المسيرة قد انكسرت ضعفت قلوبهم بغاء منكوبرس وكان فارسا شديد البأس ومعه فريدان فزلا عن الخيل وقبلوا الارض بين يدي امير المؤمنين وقالوا يا مولانا تثبت علينا ساعة حتى نحمل بين يدك فاذا رأيناك قويت قلوبنا ، فقال لا والله الامعك! ارفع الطرحه عن رأسه وجذب السيف ولبس الحديد هو وولى العهد وكبرا وصاح امير المؤمنين - يال مضر كذب الشيطان وفر اقرأ (ورد الله الذي كفر وابتغى لهم ما ينالوا خيرا) الآية ، وحمل وحمل العسكر بحملته فوق السيف في العدو وسمع صوت السيوف على الحديد كوقع المطارق على السنادين وانهمز القوم وتم الظفر وسبي التركمان واخذت اموالهم من الابل والبقر والغنم ما لا يحصى ، وقيل كانت الغنم اربعمائة الف رأس فيبيع كل كبش بدانق لكثيرتها ونودي -- من كان اخذ من اولاد التركمان او نسائهم فليرد ذلك ، فردوا ، فاخذ البقش الملك وهرب الى بلده وطلب مسعود وترشك القلعة ودخل الخليفة الى بغداد في غرة شعبان .
- ١٥ ووصل الخبر في العشرين من شعبان بان مسعودا وترشك قصدا واسط ونهبوا ما يختص بالوزير فتقدم الى الوزير بالخروج فخرج ومعه العسكر في خامس عشرين شعبان فانهمز العدو فلحقهم ونهب منهم رجلا كبيرا (١) وعاد فدخل الوزير على الخليفة فشره بقميص وعمامة واقبه سلطان العراق ملك الجيوش .
- ٢٠ وخرج العسكر في عيد الفطر على زى لم ير مثله لاجتماع العساكر وكثرة الامراء وكان العيد يوم الخميس فلما جاءت العشية جاء مطر وفيه رعد وبرق وبرد تزلزلت الارض لصوته وخر الناس على وجوههم من شدة الرعب ووقعت منه صواعق فوق بعضها في التاج الذي بناه المسترشد فطار شرارها الى الرقة وبقيت النار تعمل اياما فا حرقت آلات كثيرة ثم اتصلت الاخبار بحجى العساكر صحبة
- (١) كذا ولعله « رجلا كثيرا » ح .

محمد شاه وبا نفاذه الى عسكر الموصل يستنجد بهم والى تكريت الى مسعود بلال
فأخرج الخليفة سرادقه واستعرض الوزير العسكر في شوال فكانوا يزيدون
على اثني عشر الف فارس .

وجاء الخبر أن ألبقش قد مات وبعث محمد شاه الى الامراء الخلع وقال عودوا
السنة الى مواطنكم فلى السنة عذر والبرد شديد وكان السبب ان هذا كان
قد بعث الى مسعود بلال في نوبة ألبقش يقول له خذ معك من القلعة بعض
الملوك الذين عندك وخذوا بغداد ليهاكم الناس وليعلم ان معكم ملك الى حين
وصولي فأخذ ابن امرأة ألكز وكانت امه مع ألكز فنفذ ألكز أنفى فارس
وقال لهم كويوا في خدمة الملك واحفظوه فلما وقعت الكسرة وانهمز ألبقش
أخذ الصبي فحمله الى قلعته فلما سمع محمد شاه ذلك بعث اليه يقول له سر الى
واستصحب الملك ثبات البقش وبقى الصبي مع ابن البقش وحسن الجاندار فحملوه
الى الجبل فخاف محمد شاه ان يصل الصبي الى ألكز فتغير الامور فاعتذر الى
العسكر فهرب من يده جماعة من خواصه وجاؤا الى الخليفة واتصل الصبي
بزوج امه ألكز وامن الناس لتفرق العساكر .

وفي هذه السنة (١) وكل بالغزنوي لأجل قرية كانت في يده فلما كان سابع ذي الحجة
نفذ الخليفة عسكرا الى ناحية همذان ومتقدمهم قياز السلطاني في انفى فارس .
وفي هذه السنة اتصلت الاخبار باختلاف مصر والساحل وهلاك خليفتهما وولى
عهده والجندي وانه لم يبق ثم الاصبى صغير فكتب المقتنى لامر الله عهدا لنور الدين
بن زنكي وولاه مصر واعمالها والساحل وبعث اليه الخليفة المراكب والتحف
وامره بالمسير اليها .

وحدث في هذه السنة في دجلة زيادة واحمرار الماء لم يعهد في ذلك الوقت
وحدث في هذه السنة في دجلة في عدة نواحي بلاد واسط ظهور دم من الارض
لا يعلم له سبب .

ووصلت اخبار سنجر أنه تحت الاسر موكل به في خيمة يجرى له كل يوم

مالا يجوز أن يجرى لسائس في سياسته وانه يبكي على نفسه .
وفيهما توفي ابو الفتوح استاذ الدار فولى ابنه عهد مكانه .
وقتلت جاريسة امرأة سيدتها فانرجت الجارية الى الرحبة وقتلها زوج المرأة
بمحضرة الناس كما يقتل الرجال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤٢ - البقش

صاحب الحرب المذكورة ببيكرامات في رمضان وتصرف في ولايته قيام السلطاني

٢٤٣ - عبد الله بن هبة الله

ابن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابو الفتوح كان يلى استاذية الدار وله صدقات
وأعطية ومجلسه للفقراء والمتصوفة واتفق عليهم كثيرا ولما احتضر احضر
غرماءه والمتظلمين عليه فوفاهم ووصى اولاده ببقايا عليه . توفي في هذه السنة
ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزنى .

٢٤٤ - عبد الرحمن بن عبد الصمد

ابن احمد بن علي ابو القاسم ابن الأكاف من اهل نيسابور سمع اباسعيد (١) الحيرى
وابابكر الشيروى وغيرها وتفقه وناظر وكان اماما ورعا عالما عاملا غزير
الديانة مقبلا على نفسه تنوعا بالكفاف غير معترض لما لا يعنيه وأوصى اليه
قريب له ليفرق ماله الى الفقراء ففرقه وكان فيه مسك فلما اراد تفرقة سد
أنفه وقال انما ينتفع بريجه . وهذا مما روينا عن عمر بن عبد العزيز انه اتى بطيب
من بيت المال فامسك على أنفه وقال انما ينتفع بريجه . ولما استولى الغز على نيسابور
قبضوا عليه واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت امضى
اليه متبركابه ولم يمكنى من الدخول عليه فاتركوه لأجل فقر كوه فدخل
شهرستان وهو مريض فبقي اياما وتوفي في هذه السنة ودفن بالحيرة عند ابيه .

(١) في طبقات الشافعية « اباسعد بن ابي صادق » ك

٢٤٥- علي بن مهمل

ابن ابي عمر البزاز ثم الدباس ابو الحسن يعرف ابوه بالباقلاوى ولد سنة سبعين وسمع ابا محمد التميمي وطرا د ا وابن النظر و ابا ايوب وغيرهم وتأدب بابن عقيل وكان سماعه صحيحا وقرأت عليه كثيرا من مسموعاته وكان من اهل السنة والصدق على طريق السلف وتوفى في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٤٦- علي ابو الحسن

المعروف بابن الابرى كان حاد ادا فقدمه المقتنى وقربه ووكله وبني مدرسة بباب الازج . توفى في شعبان هذه السنة ودفن بداره برحبة الجامع ثم اخرج بعد مدة .

٢٤٧- المبارك بن احمد

ابن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباد بن دليم الخزرجى الانصارى ابو المعمر ولد سنة خمس وسبعين واربعمائة وسمع الكثير وقرأت عليه الكثير وكان له فهم وعلم بالحديث وتوفى في رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٢٤٨- المظفر بن علي

ابن محمد بن محمد بن جهير ابو نصر من بيت الوزارة وزير وجده وزير وكان استاذ الدار ثم وزير للمقتنى سمع الحديث وحدث وحج وتوفى يوم الخميس سادس ذى الحجة وصلى عليه بجامع القصر ودفن مقابل جامع المنصور قريبا من الرباط .

سنته

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه قبض على حاجب البساب ابي الفتح ابن الصيقل الهاشمي

ووكل

(٢٠)

ووكل به في الديوان واحضر الناس وواقفوه على ما أخذ منهم وانخرج منه الى بيته ورتب مكانه ابو المعالي بن الكيا الهراسي نحو اربعين يوما ثم عزل ورتب ابو القاسم علي بن محمد بن هبة الله بن الصاحب .

وفي هذا الشهر ورد الخبر أن الغز والتركمان دخلوا نيسابور ونهبوها وفتكوا بأهلها وفقهائها منهم محمد بن يحيى شيخ أصحاب الشافعي فقتلوا بها نحو اثنى عشر الف نسمة وكان سنجر معهم عليه اسم السلطنة وهو معتقل ولقد اراد يوما ان يركب فلم يجد من يحمل سلاحه فشدته على وسطه وكان اذا قدم اليه الطعام احتبس منه شيئا يحبؤه لوقت آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم به .
وفي شهر ربيع الاول خرج الخليفة الى دوقا محاصرا لها فاستغاثوا له ارحمنا فرجع عنهم .

وفي رجب كانت الواقعة بين عسكري الخليفة وبين شملة التركمان فهزموه وتبعوه الى ان خرج اليهم كمين في مضيق فانكسروا واور وجوههم ثم احسن اليهم وسرحهم واعتذر فقبل عذره وسار الى خوزستان فملكها وازاح ملك شاه ابن محمود بن محمد بن ملك شاه عنها .

وفي شعبان هجم ثلاثة نفر من الشراة على الخويزي عامل نهر ملك فقتلوه .
وفي شوال وصل الملك سليمان بن محمد بن ملك شاه الى بغداد اذ ضيفا مستجيرا بامير المؤمنين وتلقى بولد الوزير ابن هبيرة وكان على رأسه شمسة وخمسة اعلام سود ولم ينزل احدهما للآخر وقبل عتبة باب انبوي وخرج امير المؤمنين حين خروج الحاج فسار معهم الى النجف ودخل جامع الكوفة واجتاز في سوقها وعاد الى بغداد . وفي رمضان منع الوعاظ كلهم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤٩ .. احمد بن محمد

الخويزي كان عاملا على نهر ملك فكان يؤذى الناس ويلق الرجال في السواد

ويجذبهم ويستخرج الاموال فلا يتلبس بها اظهارا لفرهده فكأنه يجمع بذلك التصنع ان يرى انى مرتبة على من هذه وكان كثير التلاوة لقرآن كثير التسييح حتى انى اتهمت فى خلوة حمام وهو فى خلوة اخرى قرا نحو من جزئين حتى فرغ من شأنه هذا مع الظلم الخارج فى الحد فهجم عليه ثلاثة قمر من الشراة بديوتا (من نهر الملك فضربوه بالسيوف فجىء به الى بغداد بعد ثلاث وذلك فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الرباط مقابل جامع المنصور وحفظ قبره حتى لا تنبشه العوام وظهر فى قبره عجب وهو انه خسف بقبره بعد دفنه اذ رعا فظهر بعده من لعنه وسبه ما لا يكون لدمى .

٢٥٠ - المحسن بن احمد

ابن محبوب ابو على القزاز سمع طرادا وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٥١ - سعيد بن احمد

ابن الحسن بن عبد الله بن البناء ابو القاسم بن ابى غالب ولد سنة سبع وستين واربع مائة وقرأت عليه كثيرا من حديثه عن ابى نصر الزينبى وعاصم وغيرهما وكان خيرا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٥٢ - مهمل بن ناصر

ابن محمد بن على بن عمر ابو الفضل البغدادي ولد ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وقرأ على ابى زكريا كثيرا من اللغة وسمع الحديث من ابى القاسم ابن البسرى وابى طاهر بن ابى الصقر وابى محمد التميمى وابى الخير العاصمى (٢) وابى الفناهم بن ابى عثمان وابى عبد الله مالك بن احمد البانياسى

(١) كذا (٢) كذا ولم اجده فاعل الصواب « ابى الحسين عاصم » وهو ابن

الحسن بن محمد المتوفى سنة ٤٨٢ - ك .

- وابى الخطاب ابن النظر ومن دونهم واكثر من الشيوخ المتأخرين وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لامع في فهمه وهو الذي تولى تسميى الحديث فسمعت مسند الامام احمد بن حنبل بقراءته وغيره من الكتب الكبار والاجزاء العوالي على الاشياخ وكان يثبت لى ما سمع وذكره ابو سعد السمعاني فى كتابه فقال كان يجب ان يقع فى الناس قال المصنف وهذا قبيح من ابى سعد فان صاحب الحديث مازال يجرح ويعدل فاذا قال قائل ان هذا وقوع فى الناس دل على انه ليس بمحدث ولا يعرف الجرح من الغيبة وكتاب السمعاني ماسواه الا ابن ناصر ولادله على احوال المشايخ احد مثل ابن ناصر وقد احتج بكلامه فى اكثر التراجم فكيف عول عليه فى الجرح والتعديل ثم طعن فيه ولكن هذا منسوب الى تعصب ابن السمعاني على اصحاب احمد ومن طالع فى كتبه رأى تعصبه البارد وسوء قصده لاجرم لم يتمتع بما سمع ولا بلغ مرتبة الرواية بل اخذ من قبل ان يبلغ الى مراده ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب، توفى شيخنا ابن ناصر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة وصلى عليه قريبا من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم فى الحربية ثم دفن بمقبرة باب حرب تحت السدرة الى جانب ابى منصور ابن الانبارى وحدثنى ابو بكر ابن الحصرى الفقيه قال رأيت فى المنام قلت ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى وقال لى قد غفرت لعشرة من اصحاب الحديث فى زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم .

٢٥٣ - مهمل بن على بن الحسن

- ابن احمد ابوالمظفر الشهر زورى والد سنة تسع وسبعين واربعمائة وسمع ابا عبد الله حسين بن احمد بن طلحة و ابا الفضل بن خيرون وغيرهما وروى الحديث وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها وكان ثقة من اهل الدين والخير وكان يبيع العطر فى دكان عند مسجد شيخنا ابى محمد المقرئ ويقرأ عليه هناك ثم سافر الى بلاد الموصل لدين ارتكبه فبقى بها مدة ثم رجع عنها الى بعض ثغور اذربيجان وتوفى بمدينة خلاط فى رجب هذه السنة .

٢٥٤- المبارك بن الحسن

ابن احمد ابوالكريم الشهرزوري ولد في ربيع الآخر سنة احدى وستين وقرأ القرآن وسمع من التميمي وابن خيرون وطراد وجماعة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٥٥- يحيى بن ابراهيم

ابوزكريا بن ابي طاهر الواعظ السلهاسي ، سمع الحديث وقدم الى بغداد فوعظ بها وكان له القبول التام ثم غاب عنها نحو اربعين سنة ثم قدم بعد الاربعين وخمسة فطلب ان يفتح له الجامع ليعظ فلم يجب الى ذلك فسمعنا عليه شيئاً من الحديث بقراءة شيخنا ابن ناصر ثم رحل عن بغداد فتوفي في سلهاس في هذه السنة .

سنة - ٥٥١

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها ان سليمان شاه بن محمد استدعى يوم الجمعة خامس عشر المحرم الى باب الحجرة بفناء في الماء وخرج اهل بغداد للفرجة فلما حضر احلف على النصح والموافقة ولزوم الطاعة وانه لا يتعرض للعراق بحال ووعد بالخطبة فلما كان يوم الجمعة تاسع عشر المحرم خطب له بعد سنجر ولقب بالقباب ابيه ونثر على الخطيب الدراهم والدنانير فلما كان يوم السبت رابع عشر صفر اخرج الخليفة السراذق والاعلام فلما كان صبيحة الاثنين سادس عشر صفر بعث الى سليمان فأحضر باب الحجرة وخلع عليه وتوج وسوروا حلف على ما ذكر ايماناً كثيرة وقرر بان العراق للخليفة ولا يكون لسليمان الا ما فتحه من بلادخراسان واعطى الفرس والركب واسرج له الزبزب وركب في الماء وكان الناس في السميريات يتفرجون حتى تعذرت السفن وبعث الخليفة اليه عشرين الف دينار ومائتي كر وخلع على الامراء الذين معه ثم رحل وضرب في النهر وان تبعه العساكر وبعث الى الخليفة - ما ارحل حتى ادراك فيقوى قلبي ، نخرج

الخليفة في غرة ربيع الاول فرحل معه منازل وهو يتقدم الى ان وصلوا
حلوان ونفذ معه العسكر وعاد .

وفي ربيع الآخر خلى سبيل ابي البدر ابن الوزير من القلعة وكان بين اخذه
واطلاقه ثلاث سنين واربعة اشهر وخرج اخوه والموكب فاستقبلوه وكان
يوما مشهودا .

وفي سلخ ربيع الآخر كثر الحريق ببغداد ودام اياما فوقع بدرب فراشا ودرب
الدواب ودرب اللبان وحرابة ابن جرادة والظفرية والحاتونية ودار الخلافة
وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك .

وفي رجب خرج الخليفة الى ناحية الدجيل وكان قد تولى حفره ابن جعفر
صاحب الديوان ثم رجع وعاد فخرج فأبصر الانبار وسار في اسواقها ودروها
ثم رجع وعاد متصيذا .

وجاءت الاخبار بان ملك شاه ابن اني سليمان شاه قد انضاف اليه وانهم اتصلوا
بالدكز وتحالفوا فلما سمع بذلك محمد شاه سار اليهم وضرب معهم مصافا فانهزموا
بين يديه وتشتت العسكر ووصل من عسكر الخليفة الى بغداد نحو خمسين فارسا
بعد ان كانوا ثلاثة آلاف ولم يقتل منهم احد انما اخذت خيولهم واموالهم
وتشتتوا و جاؤا عراة ، وجاء الخبر ان سليمان شاه انفصل عن الدكز وجاء
يقصد بغداد على طريق الموصل وكان عاجزا عن حسن التدبير فهان في عيون
اهل الاطراف فخرج على كوجك امير الموصل فقبض عليه ورفاه الى القلعة في
رمضان هذه السنة وبعث الى محمد شاه يقول له قد قبضت عليه فتعال تسلمه
وان اردت ان تقصد بغداد فانا الحق بك ، فسار محمد شاه يقصد بغداد فوصل
الى ناحية بعقوبا وبعث الى على كوجك فتأخر عنه ، وانزعجت بغداد واحضرت
العساكر وخرج الوزير يستعرض العسكر وذلك في مستهل ذي الحجة فلما اقبل
محمد شاه الى بغداد اضطربت عساكر العراق على الخليفة فعصى بدر بن المظفر
صاحب البطيعة وارعش صاحب البصرة .

وفي رجب هذه السنة اخرج الوزير شرف الدين الزينبي من داره وقلع من قبره فحمل الى الحربية في اثناء ليلا بعد أن احضر الوعاظ فتكلموا قبل قلعه من داره من اول الليل وعبرت معه الاضواء الكثيرة وانخلق الكثير وانفق ان رجلا يقال له ابوبكر الموصلي قص ظفره فحاف عليه فخبثت يده ومات .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٥٦ - رشيد الخادم

كان صاحب اصبهان توفى في هذه السنة .

٢٥٧ - سلمان بن مسعود

ابن الحسين بن حامد ابو محمد القصاب ويعرف بالشحام ولد سنة سبع وسبعين وسمع ثابتا وابن الطيوري ويحيى بن منده وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان من اهل السنة قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفى في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٥٨ - علي بن الحسين

ابو الحسن الغزنوي قدم بغداد في سنة ست عشرة فسمع الحديث على مشايخنا وكان يعظ وكان مليح الايراد لطيف الحركات فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط يباب الازج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم اليه وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده والقراء واستعبد كثيرا من العلماء والفقراء بنوائه وعطائه وكان محفوظه قليلا فكان يردد ما يحفظه . وحدثني جماعة من القراء انه كان يعين لهم ما يقرؤن بين يديه ويتحفظ الكلام عليه . سمعته يوما يقول في مجاس وعظه الحكمة في المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ما في الجنة والنار ليكون يوم القيامة على سكون لا ازعاج فيه فلا يزعجه ما يرى لتقدم الرؤية ولهذا المعنى قلبت العصاحية يوم التكليم لثلاث بزعج موسى عند القاهابين

يدى

يدي فرعون . وسمعتة يقول حزمة حزن خير من اعدال اعمال . وانشدنا .

كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا
وكم اردت رشده فما نشا كما اشا

وانشدنا .

- ٥ يحسدني قومي عسى صنعتي لأنتي في صنعتي فارس
سهرت في ايلي واستنعسوا هل يستوي الساهر (١) والناعس
وكان يميل الى التشيع ويدل بمحبة الاءاجم فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي
فسمعتة يقول تتولانا وتفعل عنا وانشد .

فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

- ١٠ فقير حلية السيف وضعه لك خلخالا

- ثم قال تولى اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الاحد
وصاح اللهم هل بلغت فكانت هذه الاشياء تبلغ فتثبت في القلوب حتى انه منع
من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن
البغدادى الفقيه انه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن
عبد الله أمر في ان اجلس وعهد ابو عبد الله معنى ان اجلس يعنى المقتنى وكان
١٥ اذا نبغ واعظ سمي في قطع مجلسه . ولما مال الناس الى ابن العبادى قل زبونه
فكان يباليغ في ذمه فقام بعض اذ كياا بغداد في مجلس العبادى فأنشده .

لله قطب الدين من واعظ طب بأدواء الورى آس

مذ ظهرت حجته في الورى قام بها البرهان في الناس

- ٢٠ وأراد ابن الغزنوى قد قام للناس لانه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب
ذكاه البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوى واذل لما كان تقدم
من انبساطه وكان معه قرية اصلها للارستان فأخذت وطواب بنماؤها بين يدي
الحاكم وحبس ثم سئل فيه فاطلق وبيع من الوعظ . وحدثني عبد الله بن نصر
البيع قال اخذت من الغزنوى القرية التي كانت وقفت عليه فاستدعاني وسألني

(١) في الاصل « الشاهد »

ان أقول لابن طلحة صاحب المخزن ان يسأل فيه وقال هذه القرية اشترتها خاتون من الخليفة والذي وقع عليه الشهادة صاحب المخزن فهو اعرف الخلق بالحال قال بختت فأخبرته فقال انا رجل منقطع عن الاشغال وكان قد تزهده وترك العمل فعدت اليه فأخبرته فقال لا بد من انعامه في هذا فكتب صاحب المخزن الى المقتفى هذا رجل قداوى الى بلدكم وهو منسوب الى العلم فقال المقتفى أولا يرضى ان يحقن دمه وما زال الغزنوى يلقي الذل بعد الغزالي فحدثني ابو بكر ابن الحصرى قال سمعته يقول من الناس من الموت احب اليه من الحياة وعنى نفسه وكان لا يمتثل الذل فمضى الطبيب الداخل عليه انه قداوى كبدته وكان مرضه في محرم هذه السنة فبلغنى انه كان يعرق في مرضه ويفيق فيقول رضا وتسليم وتوفى ليلة الخميس سابع عشرين المحرم وصلى عليه في رباطه ودفن بمقبرة الخيزران الى جانب ابي سعيد السيرافى .

٢٥٩ - المظفر بن حمان

ابن ابي الخير صاحب البطيخة فتك به يعيش بن فضل بن ابي الخير من اصاغره في الحمام ومعه اثنان من اهله وولى ابنه مكانه .

٢٦٠ - يحيى بن عبد الباقي

ابو بكر الغزالي سمع وسمع وتوفى في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة يقال لها العظافية وقف ابن عطف التاجر وهو اول من دفن فيها .

سنة ٥٥٢ -

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه لما قرب محمد شاه من بغداد وكان قد طلب ان يخطب له فلم يقبل عرض الخليفة العسكر وبعث الى الامراء فاقبل خطبرس من واسط وعصى ارغش صاحب البصرة واخذ واسط ورحل مهلهل الى الحلة فأخذها بنوعوف وضرب الخليفة سرادقه تحت دار يرتقى ثم نزع وجمع جميع السفن

التي

(٢١)

التي ببغداد تحت التاج ونودي في سادس عشر المحرم ان لا يقيم احد بالجانب
الغربي فأجفل الناس واهل السواد ونقلت اموال الناس الى دار الخلافة وعبر
مجدشاه فوق حربي (١) ونهب او انا واتصل به على كوجك واتفقا و ضرب مجدشاه
بالرملة تقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ولبس الناس السلاح فأخرج
الخليفة سبعة آلاف جوشن فقرتها ونصبت المجانيق والعرادات واقام اربعين
شقاقا يعملون الخشب لعمل التراس والمجانيق والعرادات فكانت مائتين وسبعين
عرادة ومنجنيق في كل عرادة اربعون رجلا وكان يخرج كل يوم من
الخرانة اكثر من مائة كر ، واذن للوعاظ في الجلوس بعد منعهم من ذلك مدة
سنة وخمسة اشهر وكان ذلك في ليلة السبت ثامن عشر المحرم فلما كان يوم
الاثنين ركب عسكر مجدشاه وعلى كوجك وجاءوا في نحو ثلاثين الف مجفجف
فوقفوا عند الرقة وروا بالنشاب الى ناحية التاج وصعد الناس اليهم من السفن
وكان صلاح الدين رجل من اصحاب السلطان قد بنى خانا عند الرقة أنفق عليه
ألوف دنانير وجعله للسابلة فكان هؤلاء القوم يعتصمون به وبخائط الرقة
فامر امير المؤمنين بنقض ذلك وكان صبيان بغداد يعبرون اليهم بالمقاليع
وزرقات النار فيردون العسكر الكثير ويتلقون النشاب بميازير صوف وكان
القتال تحت قرية وقصر عيسى وضرب الصبيان يوما امير منهم بقارورة
نقط فرمت به الفرس فقتلوه وقعد القوم له في الغزاء ونهب عسكر القوم
بالجانب الغربي واحربوا مائتين وسبعين دولا باوركب يوم الاثنين عسكر
الخليفة ومضوا بكرة الى ناحية الدار المعزية ومعهم العرادات واقواس الجرح
يقاتلون والنشاب يقع عليهم مثل المطر فلما كان يوم السبت ثالث صفر جاء عسكر
الأعداء في جمع عظيم فانتشروا على دجلة ونرج عسكر الخليفة في السفن
وانصلت الحملات وانقطعت صلاة الجمعة من الجانب الغربي ووصلت الاخبار
بمجيء سفن اليهم من الحلة وانهم قد أداروها الى الصراة وجاءتهم سفن من

(١) بليدة في اقصى الدجيل بين بغداد وتكريت - ك .

واسط فأقامت في المدائن ووصل لهم من الموصل كلك (١) عليه دقيق وسكر
وعسل وسمن ونعل للخيل وغير ذلك فأخذها أصحاب الخليفة فركبوا بأجمعهم
وانتشر وامن الرملة الى تحت الرقة وضر بوا الدبادب والبوقات وكانت الريح
شديدة تمنع السفن أن تصعد فرمى صبيان بغداد نفوسهم في الماء وسبحوا فصعد
منهم نحو خمسين بأيديهم السيوف والمقاليع والنشاب وسكنت الريح فركبت
المقاتلة في السفن تمنع من الصبيان وكان يوماً مشهوداً .

وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر وصلت سفن القوم الى الدور فخرجت سفن
اهل بغداد فنعتها من الاصعاد وجرى قتال عظيم ووقع النفير ببغداد ولم يصل
الجمعة الا القليل ونودي من الديوان بحمل السلاح فحمل العوام والتجار
والرؤساء ثياب الحرب وكان المحتسب كل يوم يجوز والسلاح بين يديه .
وعلم الحاج بالحال فجاء الخبر ان الحاج بالحلة على حملة السلامة وان امير الحاج
قيماز (٢) امرأة الوزير ابن هبيرة فكانت مع الحاج فدخل البرية مع بني خفاجة
وجاء الحاج فعبروا الى بغداد .

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر صفر وعصل ركابي من همدان (واخبر ان
ملك شاه دخل همدان - ٣) وكبس بيوت المخافين ونهبها فخلع على الركابي
وضربت بين يديه الدبادب وجاء رسول آخر فأخبر بذلك فلما كانت عشية
الجمعة سلخ صفر عبر منهم في السفن نحو الف فارس نقصد واتحت الزاهر
ليدخلوا دار السلطان فنزل منكوب بر من الشحنة واصحابه فضرب عليهم فقتل
منهم جماعة ورمى الباقون انفسهم في الماء واتصل القتال عند عقد السلطان
ودار العميد في دجلة وغير ذلك من الاماكن وخرج بعض الايام الى الاثراك
من الخزانة خمسة وعشرون الف نشابة ومائتان وستون كرا وكان
جميع ذلك من خزانة الخليفة ولم يكلف احداً شيئاً ولا استقرض من ذوى

(١) نوع من السفن - ك (٢) كأنه سقط شيء - ك (٣) سقطت هذه العبارة

او نحوها من الاصل فزدناها بما يأتي - ح .

وحكى زجاج الخالص انه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر الف قارورة للنفط
سوى ما كان عندهم من بقايا نوبة تكريت، وفي يوم الاربعاء خامس ربيع الاول
فتح باب السور مما يلي سوق السلطان وباب الظفرية وخرجت الخيالة والرجالة
ونخرج منكوبرس وقيام السلطاني ووقع القتال فحملوا اثنتي عشرة مرة ونصب
الأعداء عمادة على دار السلاز كرد فرماها المنجنيق الذي تحت دار الشحنة فكسرها
وتعذر على اهل بغداد الشوك والتبن والعلف فبيع الشوك كل باقة بحبة ورأس
غم بسبعة دنانير وسد الخليفة الجسر فبقى منه زورقان وكان يحفظ فلما كان يوم
الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول وصل الخبر بانهم قد عبروا الرحل والجمال
من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ووصل قوم من طريق نراسان واخبروا
بان الشحنة الذي عندهم جاء اليهم مهزوما واخبر بان عسكرا من طريق همدان
ينخر بان ملك شاه وصل الى همدان وصحبته ابن (امرأة) ألكز .

فلما كان يوم الخميس العشرين من ربيع الاول جاؤا بالسلايم التي عملوها
وكانت اربعمائة سلم طوال ليضعوها على السور فلم يقدرها فلما كان يوم الجمعة
حادى عشرين ربيع الاول لم يجر الا قتال يسير وهذه الجمعة الثالثة من الجمع التي
لم يصل فيها الجمعة ببغداد غير جامع القصر وعطل باقى الجوامع واحتوى
العسكر على الجانبين ووصل رسول من ألكز ينخر بدخول ملك شاه همدان
فأخذ نساء المخالفين واولادهم فخلع عليه ونفذ على كوجك جماعة فوقفوا على قرية
يصيحون الى منكوبرس الشحنة نفذ رسولا نودعه رسالة الى امير المؤمنين
فاستؤذن في ذلك فاذن فنفذ الوزير بصاحبه .

وقيل ان نور الدين بن زنكى بعث الى على كوجك وقال له تمضى وترمى نفسك
بين يدي امير المؤمنين حتى يرضى ووصل في هذا اليوم امرأة سليمان شاه بنت
خوارزم شاه وكانت قد اصلحت بين ملك شاه وبين الامراء جميعهم في همدان
وجاءت على التجريد في زى الحاج الصوفية الى الموصل وعليها مرقعة وفي

رجليها طرسوس ومعها ركابي في زى المكدين ثم جاءت حتى صارت في
عسكر محمد شاه وكوجك ثم جاءت ليلة السبت فوقت تحت الرقة وصاحت
بملاح وقالت له صح لي بقائد من قواد امير المؤمنين يعبر فعرف الوزير فنفذ
اليها حاجبا فعرفته نفسها فعبر بها فدخلت على الوزير فقام لها قياما تاما وعرف
الخليفة وصولها فأفرد لها دارا حسنة وحمل اليها ما يصلح واحضرت الركابي
فأخرج الكتب وفيها ان ملك شاه دخل همدان ونقض الكشك وكبس
بيوت المخالفين ونقض دورهم .

وفي يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الاول فقد من حبس الجرائم خمسة من
الكبار منهم ابن سمكة ومقتص الخادم فتصبحوا في مفتح باب النوبى فوجدوهم
في الدروب وابواب المساجد فأخذوهم .

فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشرين الشهر نادى الحراس في الدروب
والاسواق من اراد الجهاد فليلبس السلاح ويقصد السور فخرج الخلق وجاء
العدو ومعهم السلايم والمعاول والازبل لسد الخندق وخرج الناس واقتتوا
فلما كان يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول نادوا في عسكرهم لايتأخرن
احد عن الحرب وعبر العسكر الذى بالجانب الغربى و جاؤا باجمعهم واقترقوا
فبعضهم في عقد انظرية وبعضهم في عقد سوق السلطان وفتحت الابواب
ووقع القتال الى المغرب - فلما كان يوم السبت تاسع عشرين هذا الشهر نادوا
اليوم يوم الحرب العظيم فلايتأخرن احد فخرج الناس فلم يجر قتال وكان
المنجمون قد حكموا فيه بأمر عظيم يلحق الناس من القتل وغيره فبان كذبهم
فلم يجر شيء .

وجاء زنى (١) فكلم بعض اترك الخليفة فقال له صاحب الخليفة نحن على
انتظاركم فاليوم الوعد فما حبسكم؟ فقال له قد عولوا على عمل غرائر وازفاق
قد عملوا بعضها وحشوها حصى ورملا ليسدوا الخندق وعملوا سلايم طوالا
عراضا فقال له التركى قد فتحنا لكم الابواب لما علمنا بمجيئكم وان اعوزكم

سلايم امرنا كم ثم اذا فتحت الأبواب فقد استغنيتم عن السلايم ، فقال قد عواوا على يوم الاربعاء فقال له هل وصلكم خبر همدان ؟ قال نعم قال فكيف قلوبكم قال داهى طبية قلوبنا الى اهانا وكوجك خائف فما يعبر الينا وقد تحيروا واختلفوا ثم ودعه وانصرف وجاء من اصحابهم قوم فاستأمنوا فسئلوا عن حالهم فقال (١) قد رحل كثير منهم كل قوم الى جهة وكان الضعفاء يعبرون فيجلبون علفا وخطبا فيبيعونه ويعيشون بثمنه وربما حشوا فيه اللحم والتفاح والخضرة ففطنوا بهم فنعوهم .

وفي ليلة الجمعة سادس ربيع الآخر قبض على اليزدي الفقيه وحبس في حبس الجرائم وسببه انه عزم على الانتقال الى ذلك العسكر فكتب اليهم كتابا وقال اذا قرأتم كتابي فخرتوه وبعثه مع فقيه لحملة الى الوزير فاحضره فاقروا وقال الحاجة حمايتي على هـ - ذا فحبس وأخذ منه السجل الذي كان معه بالتدريس في المدرسة ثم اطلق في ربيع الآخر .

فلما كان يوم السبت سابع ربيع الآخر عبر الضعفاء الذين كانوا يجلبون الخطب والعلف على عاداتهم فحسروهم كوجك وجمع منهم جماعة وتقدم بقطع آذانهم وحرم آذانهم ففعل بهم ذلك فعادوا ودمأؤهم تسيل بغاؤا يستغيثون تحت التاج فتقدم الخليفة بمداد اتهم وقسم فيهم مالا .

وبعث محمد شاه الى كوجك يقول له انت وعدتني بأخذ بغداد فبغداد ما حصلت وخرجت من يدي همدان واخذ مالي بها وخربت بيوت اصحابي وانا معول على المضي ، فقال له متى رحلت بغير بلوغ غرض كنت سبب قلع بيت الساجوقية الى يوم القيامة ثم لا يقصدونك بل يقصدونا ايضا واكن اصبر حتى نمد الجسر ونعبر ونجمع موضعاً واحدا ونرمي هذه الغرائر في الخندق وننصب السلايم ونحمل حملة واحدة فنأخذ البلد ثم ما زالوا يتسللون وضائق بهم الميرة وخلف منهم خلق كثير وبعثوا ابن الحجندی فوقف عند قرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي فجاء يوسف فقال مالكم عندنا قبل اليوم جواب الا السيف فكيف

اليوم وقد قتلتهم واحرقتم وافسدتم؟ ثم استامن خلق كثير منهم فأخبروا ان القوم على الرحيل .

ووصل في عشية يوم الثلاثاء سابع عشر هذا الشهر ثلاثة من الركابية فأخبروا ان ملك شاه قد أخذ اربعة آلاف بختية نخبها مجد شاه الى همدان وخبروا بهزيمة اينانج وبأموال كثيرة اخذت من همدان من المخالفين ودار الى عسكر الخليفة جماعة من امراء القوم وفرسانهم وهلك من امراءهم جماعة وجاء كتاب من ملك شاه يذكر فيه انه اجتمع بالامراء ألد كز وجميع العساكر وبعثنا الى اينانج فلم يحضر فقصدناه فانهمز وجاء الينا اكثر عسكره وقد نفذنا الى الأمراء الذين مع مجد شاه من اهل همدان نقول لهم متى تأخرتم عن الحضور الى عشرين يوما حربنا بيوكم واخذنا اموالكم واولادكم ونساءكم ، وقد وصل الينا منهم عالم عظيم وقد نفذنا اميرا معه ثلاثة آلاف فارس الى كرمانشاهان ونحن منتظرون الامر الشريف فان أذن لنا في المصير الى بغداد جئنا وان رسم لنا بالمضى الى الموصل مضيئا .

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الآخر جرى قتال على قرية وهذه الجمعة هي السابعة التي تعطلت فيها جوامع بغداد فلم يصل الا في جامع القصر وحده . وفي ليلة السبت خرج رجل من العيارين يقال له ابو الحسين العيار فأخذ معه جماعة من الرجال والشطار ونزل من السور وكبس طوابع العسكر ومنهم قوم نيام واتهبهم ووقعت الصيحة فانهمزوا وعاد الرجال الى الباب .

ووقع الاستشعار بين مجد شاه وكوجك فخاف كل واحد منهما من صاحبه فقال مجد قد أخذت بلادى واقطعت وانت اشرت على بالمجبيء الى بغداد : فلما علم انه قد تغيرت له نيته قال له ان لم افتح لك البلد في ثلاثة ايام فما انا كوجك واعبر يوم الاثنين وفي بكرة يوم الثلاثاء فقاتل وقد قررت مع أصحابي ان يقاتلوا قتال الموت ، اى شىء بغداد عندنا؟ فاتفقا على ذلك ونصبوا الجسر وعبر اكثر العساكر وقال له تعبر انت اليوم وأعبرانا غدا . فلما كان يوم الاثنين

ثالث

- ثالث عشرين ربيع الآخر عبر مجد شاه وأصحابه إلى عشية وتخلف منهم ثلاثمائة غلام فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر وقام الخيم وبعث رحله وخيمه وماله طول الليل فأصبح الناس وما بقي من خيمه شيء وضرب النار في زوارق الجسر وفيما بقي من تبن وشعير وخطب وضرب على خزانة السلطان والوزير ورحل وبقي مجد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء ثم قلع الخيم وذهب هو وعسكره ومنع الخليفة عسكره من أن يلحقوه وضربت الرجالة إلى دار السلطان فنهبوا وكان فيها أموال كثيرة ونهبوا الأبواب والأخشاب وأخذوا الأطياف والغزلان والعسكر يرونهم فاذا طردوهم عادوا ورأى رجل من التجار حملا فيه سكر في سوق المدرسة وكان قد نهب من دار السلطان فقال لي هذا قالوا من يشهدك؟ قال في وسطه مائة دينار الأدينارا، فنظروا فاذا هو كما قال فسلموه إليه فأخذ الذهب وأعطاهم السكر ونهبت دار خاص بك فنودي برد ما أخذ من الدار فحمل إلى ديوان الأبنية وكان الناس قد تطرقوا يوم النهب إلى محلة أبي حنيفة وكان ثم أموال للتجار وعزوه وأعلى السفر فأروا أموالهم إلى ثم نهبت وأما أصحاب مجد شاه فانهم نهبوا بعقوبا وأعمالها. وجمع الخليفة الأمراء الذين كانت يستشعر منهم فخلع عليهم وأعطاهم الأموال وقال تمضون إلى هذان فتكونون مع ملك شاه ونخرج الناس يلعبون في نهر عيسى وغيره بأنواع اللعب والمضحكات فرحوا بالسلامة وكان العظامية والقرع والصبيان الذين كانوا يقاتلون في تلك الأيام قد اتخذوا زرديات من بعز الغنم وسلاحا من الفارسي وأخرجوا طبلا وبوقا ونصبوا خشبا وصلبوا جماعة تحت آباطهم يلعبون ويضحكون ما كان كل سبت (١) ونخرج الناس يتفرجون ويضحكون عليهم.

فلما كان يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى ركب الخليفة في الماء إلى تحت دار تتر ثم ركب وسار يفتقد السور من أوله إلى آخره وعاد من دجلة يفتقده ثم عبر إلى الجانب الغربي فنظر آثار الخراب وما أحرق من الدور ثم عاد إلى منزله

سرورا واطلق للفقراء مالا كثيرا .

وحدث في هذه السنة بالناس امراض شديدة لأجل ما مر بهم من الشدائد
وكثر المطر والرعد والبرق وبرد الزمان كأنه الشتاء والناس في ابار ونشا الموت
في الصغار بالجدري وفي الكبار بالامراض الحادة وغلت الاسعار وبيعت الدجاجة
بنصف دائق والتبن خمسة ارطال بحبة وتعذر اللحم .

فلما كان خامس عشرين جمادى الآخرة وصل الخبر بوفاة سنجر فقطعت خطبته
وفي سابع عشر رجب خرج الخليفة فزل بأوانا وتصد فم الدجيل وكان الحفر
فيه ثم عاد وتصد نهر الملك ورحل يتصد البطائح يطلب ابن أبي الخير فهرب فعاد
الخليفة الى بغداد .

وفي شعبان استأذن الخليفة ابن جعفر صاحب مخزن الامام المقتدى ان اجلس
في داره فأذن له فكنت اعظ فيها كل جمعة .

وفي شعبان خرج الخليفة الى الصيد فأقام عشرة ايام .

وكانت وقعة عظيمة بين محمود بن زنكي وبين الافرنج وفتح عسكر مصر غزوة
واستعادوها من الافرنج ووصل رسول محمود بتحف وهدايا ورؤس
الافرنج وسلاحهم وارتاسهم .

ووصل الخبر في رمضان بزلازل كانت بالشام عظيمة في رجب تهدمت منها
ثلاثة عشر بلدة ثمانية من بلاد الاسلام وخمسة من بلاد الكفر اما بلاد
الاسلام فحلب وحماة وشيزر وكفر طاب وقامية وحمص والمعرة وتل حران
واما بلاد الافرنج فحصن الأكراد وعرة واللاذقية وطرابلس وانطاكية
فما حلب فأهلك منها مائة نفس واما حماة فهلكت جميعها الا اليسير واما شيزر
فما سلم منها الامراة وخادم لها وهلك جميع من فيها واما كفر طاب فاسلم منها
احد واما قامية فهلكت وساخت فاعتها واما حمص فهلك منها الم عظيم واما المعرة
فهلك بعضها واما تل حران فانه اتقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت
كثيرة واما حصن الاكراد وعرة فهلكتا جميعا وهلكت اللاذقية فسلم منها

نقر ونبع فيها جومة (١) فيها حمة وفي وسطها صنم واقف ، واما طرابلس فهلك اكثرها ، واما انطاكية فسلم بعضها .

وفي هذه السنة اغترم الوزير ابن هبيرة ما لا يقارب ثلاثة آلاف دينار على طبق الافطار طول رمضان وحضره الاماثل وكان طريقا جميلا يزيد على ما كان قبله من اطباق الوزراء وخلع على المفطرين الخلع السنية .

وفي شوال قدم ابن الحجندی الفقيه والعا ملى الحنفى صاحب التعليقة فتلقا هما الموكب وقبلا العتبة وحضرا مجلسى فى دار صاحب المخزن . و قدم ابو الوقت فروى انا صحيح البخارى عن الداودى فألق الصغار بالكبار .

وفىها اعيدت نقابة الطالبين الى الطاهر ابى عبدالله بن عبيدالله وكانت جعلت فى ولده ابى الغنائم لأنه كان قد مرض مرضا اشرف منه على التلف ولم يشك الناس فى هلاكه وحدثنى بعد أن عوفى ما يدل ان شخصا اطعمه فعزل فى حالة المرض فلما عوفى اعيد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦١ - احمد بن عمر

ابن محمد بن اسمعيل ابو الليث النسفى من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه ووعظ وكان حسن السميت وحج وعاد الى بغداد فأقام بها نحو ثلاثة اشهر ثم ودع وخرج الى بلده وكان ينشد وقت الوداع .

يا عالم الغيب والشهادة منى بتوحيدك الشهادة

اسأل فى غربتى وكربى منك وفاة على الشهادة

فلما وصل الى قومس خرج جماعة من اهل القلاع وقطعوا الطريق على القافلة وقتلوا مقتلة عظيمة من العلماء والمعروفين فضر به ثلاث ضربات فمات .

٢٦٢ - احمد بن مختيار

ابن على بن محمد ابو العباس المائندائى الواسطى ولى القضاء بها مدة وكان فقيها

(١) كذا ولعله « جوبة » ح .

فاضلا له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب
الحكيمة سمع ابا القاسم بن بيان و ابا علي بن نبهان وغيرهما وكان يسمع معنا على
شيخنا ابن ناصر وصنف كتاب القضاة وتاريخ البطائح وغير ذلك وكان ثقة
صدوقا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه في النظامية ودفن
بمقبرة باب أبرز .

٢٦٣ - سنجر بن ملك شاه

ابن اب ارسلان ابو الحارث واسمه احمد ولد بسنجر في بلاد الجزيرة في رجب
سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجه ابوه ملك شاه الى غزو الروم ونشأ
ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو وكان قد دخل الى بغداد مع اخيه
السلطان محمد على امير المؤمنين المستظهر بالله فحكى هو قال لما وقفنا بين يديه ظن
اني انا السلطان فافتتح كلامه معي فخدمت وقلت يامولانا السلطان هو اشرت
الى اني فقوض اليه السلطنة وجعلني ولي العهد بعده بلفظه فلما توفي السلطان
محمد لقب سنجر بالسلطان واستقام امره متراقيا وكان امره عاليا وكان مهيبا
كريما رفيقا بالرعية حليما عنهم وكانت البلاد آمنة في زمانه فجلس على سرير الملك
احدى واربعين سنة وكان قبها في ملك وسلطنة نحو من عشرين سنة ولم يملك
احد من الخلفاء والسلاطين هذه المدة فانها تقارب الستين سنة وخطب له على
اكثر منابر الاسلام وروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه طرش
واتفق انه حارب الغز فأسروه ثم تخلص بعد مدة وجمع اليه اصحابه بمرو وكاد
يعود اليه ملكه فتوفي يوم الاثنين وقت العصر الرابع والعشرين من ربيع الاول
من هذه السنة ودفن في قبة بناها لنفسه وسماها دار الآخرة ولما بلغ خبره ووته الى
بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له في العزاء فجلست امرأة سليمان للعزاء فعزاه به
الخليفة وأقامها .

٢٦٤ - علي بن صدقة ابو القاسم الوزير

عزل فتوفي في ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وصلى
عليه

عليه في جامع القصر قبل دهلاة الجمعة وقبر بمشهد باب التبن .

٢٦٥ - عيسى بن ابي جعفر

ابن المقتنى توفى ودفن في مشهد باب ابرز وما يمكن حمله الى التراب لأجل الفتن .

٢٦٦ - ابو القاسم بن المستظهر بالله

وكان اصغر اولاده سنا توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى من هذه السنة .
وحمل ضاحي نهار الى التراب في الماء ومضى معه الوزير الى مقصورة جامع
السلطان فصلي بها الجمعة في الموضع الذي كان يصلي فيه السلطان وجلسوا للغزاه
به في بيت النوبة يومين ثم خرج توقيع فأقامهم من الغزاه .

٢٦٧ - مهمل بن عبيد الله

ابن نصر الزاغوني ابوبكر ولد سنة ثمان وستين واربعائة وسمع ابا القاسم ابن
البري و ابا نصر الزينبي و طرادا و عاصما و التيمي و خلقا كثيرا و قرأت عليه
كثيرا من مسموعاته و توفى ليلة الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر و دفن بمقبرة
باب حرب .

٢٦٨ - مهمل بن عبد اللطيف

ابن محمد بن ثابت ابوبكر الحندي سمع ابا علي الحداد وغيره و تقدم عند السلاطين
و كانوا يصدرون عن رأيه و قدم بغداد و ولى تدريس النظامية و كان مليح
المنظرة ، قال المصنف رحمه الله حضرت مناظرته و هو يتكلم بكلمات معدودة مثل
الدر و وعظ بجامع القصر و بالنظامية و ما كان يندار في الوعظ و كان مهيبا
و حوله السيوف و هو بالوزراء اشبه منه بالعلماء خرج الى اصبهان فنزل قرية
فنام في عافية فاصبح ميتا في شوال هذه السنة و حمل الى اصبهان .

٢٦٩ - مهمل بن المبارك

ابن محمد ابن الحل ابو الحسن بن ابي البقاء ولد سنة خمس وسبعين و سمع الحديث

من ابن ايوب وابن الطيوري وابن النظر وثابت وابن السراج وغيرهم
وتفقه على ابي بكر الشاشي ودرس وتوفي في محرم هذه السنة فدفن باللوزية
وتوفي اخوه ابو الحسين ابن الخليل الشاعر في ذي القعدة من هذه السنة .

٢٧٠ - نصر بن نصر

ابن علي بن يونس ابو المعمر العكبري الواعظ سمع من ابي القاسم ابن البصري وابي
الليث نصر بن الحارث الشاشي وابي محمد التيمي وغيرهم وكان ظاهر الكياسة
يعظ وعظ المشايخ ويتخيره الناس لعمل الأعرية ولد في سنة ستين وتوفي في
ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه بالنظامية والتاجية ودفن بمقبرة باب
ابرز وكان له ولد يكنى ابا محمد نشأ على طريقته ولد سنة خمسائة ومات سنة
خمسة وسبعين .

٢٧١ - يحيى بن عيسى

ابن ادريس ابو البركات الأنباري قرأ القرآن على جماعة وسمع الحديث على
عبد الوهاب الأنماطي وغيره وقرأ النحو على الزبيدي وصحبه مدة وتفقه على
القاضي الحرافى ووعظ الناس وكان يبكى من حين صعوده على المنبر الى حين
نزوله وتعب في زاويته نحو خمسين سنة وكان ورعا حتى انه عطش فجيء به
من بعض دور الحكم فلم يشرب وكان لا يفعل شيئا الابنية وكان من اهل
السنة الجياد رزقه الله اولادا صالحين فساهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وكان
امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر مستجاب الدعوة له كرامات ومناجات سالحة
رأى في بعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعضها احمد بن حنبل فقال
المروزي يا ابا عبد الله هذا من اصحابنا . فقال وهل يشك فيه؟ وكان هو وزوجه
ام اولاده يصومان النهار ويقومان الليل ويحييان بين العشاءين ولا يفطران
الابعد العشاء وختما اولادهما القرآن واقراء خلقا من الرجال والنساء . توفي يوم
الاثنين رابع ذي القعدة من هذه السنة فقالت زوجته اللهم لا تحبني بعده فانت بعد

سنة ٥٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في غرة ربيع الاول ختن ولد الخليفة وختن معه جماعة
من اولاد الامراء واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من ارباب الدولة الا
وحمل من التحف كثيرا وعمل سماطا كبيرا للامراء والأتراك في الصحراء
مما يلي سور الظفرية .

وفيهما وقع الاتفاق بين محمد شاه واخيه ملك شاه وامده بعسكر ففتح خوزستان
ودفع عنها شملة التركمانى .

وفي ربيع الآخر خرج امير المؤمنين بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر
الحسين عليه السلام ومضى الى واسط ودخل سوقها وعاد الى بغداد ولم يخرج
هذه النوبة معه الوزير لأنه كان مريضا وانفق في مرضه هذا نحو خمسة آلاف
دينار بعضها للطباء وبعضها للصدقة وبعضها في قضاء ديون اهل الجبوس
 وغيرهم وخلع على ابن التلميذ لما عوفى ثيابا كثيرة واعطاه دنانير وبغلة وبعث
اليه الخليفة يتعرف اخباره ويستوجش له فخرج فانحدر الى المدائن لتلقى الخليفة
وعاد معه ثم خرج الخليفة في رجب واحضر قويدان وخلع عليه واطاف اليه
عسكرا كثيرا ونقذبه الى بلاد البقش واقطعه البلاد والقلاع ثم وصل الخبر بان
قويدان قد انضم الى سنقر الهمداني واتفق معه فبعث الخليفة مملوكا يقال له
قيماز العمادى في جماعة يطلبونهما فهربا ثم انضموا الى ملك شاه فأدركهم الجوع
والوفر (١) فهلك اكثرهم ثم خرج الخليفة في شعبان فبات في داره بالحريم
الطاهرى ثم سار الى دجيل فاقام بها اياما ثم عاد الى بغداد وخرج يوم العيد
الموكب بتجمل وزى لم ير مثله من الخيل والتجفيف والاعلام وكثرة الجند
والامراء .

وفي يوم الجمعة وقع ببغداد مطر كان فيه برد مثل البيض واكبر على صور مختلفة

وفيه برد مضر من ودام ساعة وكسر اشياء كثيرة .

وفيه غرق رجل بنتاله صغيرة فأخذ وحبس .

قال المصنف وحججت في هذه السنة فتكلمت في الحرم نوبتين فلما دخلنا المدينة

وزرنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنا أن العرب قد تعدوا على

الطريق يرصدون الحاج فحملنا الدليل على طريق خيبر فرأيت فيها من الجبال

وغيرها العجائب .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٧٢ - ابو اسحاق بن المستظهر

اخو المقتنى لأمر الله توفى في نصف محرم وحمل الى التراب بالرصافة ومضى معه

الوزير وارباب الدولة واغم عليه المقتنى نعماً كثيراً وجلسوا للعزاء به في بيت

النوبة يومين وخرج التوقيع باقامتهم من العزاء ثم ماتت بعد يومين امه وهي

جهة من جهات المستظهر وحملت الى التراب ومضى معها الموكب سوى الوزير

ودفنت عنده في التربة الجديدة التي اثنائها المقتنى .

٢٧٣ - عبد الجليل بن مهمل

ابن عبد الواحد الاصفهاني ابو مسعود الحافظ كان واحداً بلدته حفظاً وعلماً ونقماً

وصحة عقيدة وتوفى بها في شعبان هذه السنة .

٢٧٤ - عبد الاول بن عيسى

ابن شعيب بن ابراهيم ابو اسحاق ابو الوقت ابو عبد الله السجزي الاصل الهروي

المنشأ ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الداودي و ابا اسمعيل

الانصارى و ابا عاصم الفضيلي وغيرهم حمله ابوه على عاتقه من هراة الى فوسنج

فسمعه صحيح البخاري ومسنده الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد

وحدثه عبد الله الانصارى مدة وسافر الى العراق وخوزستان والبصرة وقدم

علينا

علينا بغداد فروى لنا هذه المذكورات وكان صبورا على القراءة وكان شيخنا صالحا على سميت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء وعزم في هذه السنة على الحج فهبأ ما يحتاج اليه فمات. وحدثني ابو عبد الله محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الى فمات فكان آخر كلمة قالها (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين).

٢٧٥ - نصر بن منصور

ابن الحسن بن احمد بن عبد الخالق العطار ابو القاسم الحراني ولد بمران سنة اربع وثمانين فوسع الله له في المال وكان يكثر فعل الخير ويتبع الفقراء ويمشي بنفسه اليهم ويكسو العراة ويفك الاسراء كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير التلاوة للقرآن محافظا على الجماعة وحدثني ابو محمد العكبري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله امسح بيدك عيني فانها تؤلمني فقال اذهب الى نصر ابن العطار يمسح عينك قال فماتت في نفسي أترك رسول الله وامضى الى رجل من ابناء الدنيا فعاودته القول يا رسول الله امسح عيني بيدك فقال لي اما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع في يد الله وهذا نصر قد صالحته يد الحق فامض اليه قال فانتبهت فقصدته فلما رأني قام يتلقاني حافيا فقال الذي رأته في المنام قد تقدم في حلقك بشيء فقرأ على عيني الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية .

٢٧٦ - يحيى بن سلامة

ابن الحسين بن محمد ابو الفضل الحصكفي ولد بطنزة بعد الستين واربعائة وهي بلدة من الجزيرة من ديار بكر ونشأ بحصن كيفا وانتقل الى ميا فارقين وهو امام فاضل في علوم شتى وكان يفتي ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصناعة وكان ينسب الى الغلو في التشيع. ورد بغداد وقرأ شيئا من مقاماته وشعره على ابي زكريا التبريزي فكتب التبريزي على كتابه قرأ على ما يدخل

الاذن بلا اذن .

كتب الى ابي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن ابيه ابي نصر .

لما نعى الناعى ابا نصر
وجرت دموع العين ساجمة
وازمت قلبا كاد يلفظه
ولى فاضحى العصر فى عطل
حفروا له قبرا وماء-لموا
ما أفردوا فى التراب وانصرفوا
تطويه حفرة فينشره
يبيديه لى جبا تذكره
تبا لدار كلها غصص
تنسى مرارتها حلاوتها

سدت على مطالع الصبر
منهلة كتبا بع القطر
صدرى لفرقة ذلك الصدر
منه وكان قلادة العصر
ما خلفوا فى ذلك القبر
الا فريد الناس والدهر
فى كل وقت طيب النشر
حتى أخطاه (١) وما أدرى
تأنى الوصال بنية الحجر
وتكر بعد العرف بالسكر

وله

جد نفى جدك الكمال
فا تنبال المراد حتى

وأهزل مثل اسمه هنال
يكون معكوس ماتنال

ومن أشعاره الرقيقة .

اقوت مغانيم فاقوى الجلد
اسأل عن قلبى وعن أحبابه
وهل تجيب أعظم بالية
ليس بها الا بقايا مهجة
كأنتى بين الطلول واقف
صاح الغراب فكما تحملوا
يجل فى آثارهم بعدهم
لبس ما اعتاضت وكانت قبلها

ربعان كل بعد سكن فدند
ومنهم كل مقر يجحد
وارسم خالية من ينشد
وذاك الاحجر او وتد
انديهن الأشعث المقلد
مشى بها كأنه مقيد
بأدى السمات ابقع واسود
يرتع فيها ظليات نرد

ليت المطايا للنوى ما خلقت
رغاؤها وحدوهم ما اجتمعا
تقاسموا يوم الوداع كبدى
على الجفون رحلوا وفي الحشا
فأدمى مسفوحة وكبدى
وصبوتى دائمة ومقلتى
تيمنى منهم غزال اغيد
حسامه مجرد وصرحه
وصدغه فوق احمرار خده
يقعده عند القيام ردفه
ايقنت لما ان حدا الحادى بهم
كنت على القرب كثيبا مغرما
هم الحياة اعرقوا ام اشاموا
ليهنهم طيب الكرى فانه
نعم تولوا بالفؤاد والكرى
لولا الضنا جحدت وجدى بهم
ليس على المتلف غرم عند هم
هل أنصفوا اذ حكوا ام اسعفوا
بل أنصفوا (١) اذ حكوا واتلفوا
وسائل عن حب اهل البيت هل
هيئات ممزوج بلحمى ودمى
حيدرة والحسنان بعده
جعفر الصادق وابن جعفر
اعنى الرضا ثم ابنه محمد

ولا حدا من الحداة احد
للصبا الا ونجاه الكسد
فليس لى منذ تولوا كبد
تقبلوا ودمع عيني وردوا
مفروحة وغلتي ما تبرد
دائمة ونومها مشرد
يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
مجرد وخده مورد
مبلبل معقرب مجعد
وفي الحشا منه المقيم المقعد
ولم امت ان فؤادى جلد
صبا فما ظنك بي اذ بعدوا
ام أيمنوا ام اتهموا أم أنجدوا
حظهم وحظ عيني السهد
فأين صبرى بعد هم والجلد
لكن نحولى بالغرام يشهد
ولا على القاتل عمدا تود
من تيموا أم عطفوا فاتصدوا
من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
اقر اعلانا به ام أجحد
حبهم وهو الهدى والرشد
ثم على وابنه محمد
موسى ويتلوه على السيد
ثم على وابنه المسدد

(١) لعله « بل اسفوا » - ح .

محمد بن الحسن المفتقد
وان لحاني معشر وفندوا
اسما وهم سرودة تطرد
وهم اليه منهج ومقصد
وفي الدياجي ركع وسجد
ماشك في ذلك الاملحد
يعرفه المشرك ثم الملحد
لا بل لهم في كل قلب مشهد
والمروتان لهم والمسجد
توم لهم مكة والأبطح والسخيف وجمع والبيع الفرقد
مانسكوا وافتروا وعيدوا
واحبذا الوالد ثم الولد
ففي الحشا منه طيب موقد
عيلقي الردي وابن الدعي يرد
عليهم يوم المعاد الصمد
ومن على جبههم اعتمد
وكيف اخشى وبكم اعتضد
والضد في نارلظى يخلد
اني اذا اشقى بكم لا اسعد
واقفته او خاربي مفسد
افضل خلق الله فيما اجسد
وهم بنوا اركانهم وشيدوا
فخصمه يوم المعاد احمد
هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا

الحسن التالي ويتلو تلوه
فانهم أئمتي وسادتي
أئمة اكرم بهم أئمة
هم حجج الله على عباده
هم في النهار صوم لربهم
قوم اتي في هل اتي مدحهم
قوم لهم فضل ومجد باذخ
قوم لهم في كل أرض مشهد
قوم (١) لهم والمشران لهم
توم لهم مكة والأبطح والسخيف وجمع والبيع الفرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا
لولا رسول الله وهو جدهم
ومصرع الطف ولا اذكره
يرى الفرات ابن البتول طاميا
حسبك يا هذا وحسب من بنى
يا اهل بيت المصطفى يا عدتي
انتم الى الله غدا وسيلتي
وليكم في الخلد حى خالد
واستاهواكم بينض غيركم
فلا يظن رافضي اني
عهد والخلفاء بعده
هم اسسوا قواعد الدين لنا
ومن ينحن احمد في اصحابه
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا

والشافعي مذهبي مذهبه
اتبعه في الاصل والفرع معا
اني باذن الله ناج سابق

وله ايضا

لأنه في قوله مؤيد
فليتبعني الطالب المسترشد
اذا وني الظالم والمقتصد

حنت فاذكت لوعتي حنينا
قدعات في اشخاصها طول السرى
فخلها تمشي الهوينا طالب
وكيف لاناوى لها وهي التي
ها قد وجدنا البر بحر از انرا
ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا
قد اقرحت بما تن كبدى
مذعذبت لها دموى لم تبت
وقد تياسرت بهن جاؤا
تمن (١) اطلالاعفا آياتها
يقول صحبي أترى آثارهم
لولم تجد ربوعهم كو جدنا
ما قدر الحى عـلى سفك دى
أكلها لاح لعينى بارق
لا تأخذوا قلبى بذنب مقلتى
ما استترت بالورق الورقاء كى
قد وكلت بكل باك شجوه
هذا بكاهما والقرين حاضر
اقسمت ما الروض اذا ما بعثت
وادركت ثماره وعذبت

اشكو من البين وتشكو البينا
بقدر ما عات الفراق فينا
اضحت تبارى الريح فى البرينا
بها قطعنا السهل والحزونا
فهل وجدنا غيرها سفينا
فهن بالارزام يشتكينا
ان الحزين يرحم الحزينا
هيا عطاشا وترى المعينا
عن الحمى فاعدل بها يمينا
تعاقب الايام والسنينا
نعم ولكن لازى القطينا
للبين لم تبذل كما بلينا
لولم تكن اسيا فهم عيونا
بكت فابدت سرى المصونا
وعاقبوا الخائن لا الامينا
تصدق لما علت الفصونا
تعينه اذ عدم المعينا
فكيف من قد فارق القرينا
ارجاؤه الخيرى والنسرينا
انهاره وابدت المكنونا

واقطعت افنانه فنونا
 ابهى ولا اوفى بعينى لينا
 وقدها فاستمع اليقيننا
 اما عرفت حصنى الحصينا
 مجددا والازرع البطينا
 يلوم فى ياسين او طاسينا
 اوى الى الفلك وطور سينا
 مالم اكن بمثله قيننا
 منى حتى رجحوا الظنوننا
 فلم يحنوا ذلك الجنونا
 يوم يكون غيرى المنبونا
 وعن سبيل الرشدا تاكيننا
 فى نهجها جبريلها الامينا
 تعقر لنا الذنوب اجمعينا
 هم النبا ان شتم التبيننا
 ديننا وحسبى بالولاء ديننا
 او قاليمين (فاسلكوا) اليميننا
 علينا دليل علينا

وقابلته الشمس لما اشرقت
 اذكى ولا احلى ولا اشهى ولا
 من نشرها وثغرها ووجهها
 يا خاتفا على اسباب العدى
 انى جعلت فى الخطوب موثلى
 احببت ياسين وطاسين ومن
 سر النجاة والناجاة لمن
 وظن بى الاعداء اذ مدحتهم
 يا ويحهم وما الذى يريهم
 رقد (١) مديح قدر وانى رافد
 وانما اطلب رقدنا باقيا
 يا تائيهن فى اضاليل الهوى
 تجاهكم دار السلام فابتغوا
 لجوامى الباب وقولوا حطة
 ذروا العنا فان اصحاب العبا
 دينى الولاء لست ابغى غيره
 هما طريقان فاما شامة
 سبحنكم سبحين ان لم تتبعوا

وله ايضا

كثير الأسى مغرى بعض الأنامل
 ولو أن ما آوى جميع الأنامل

إذا قل ما لى لم تجدى ضارعا
 ولا بطرا ان جدد الله نعمة

توفى الحصكى فى ربيع الاول من هذه السنة بميا فارقين .

سنة ٥٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسة

فن الحوادث فيها ان امير المؤمنين ابل من مرض فضربت الطبول وفرقت

الصدقات وذبح كل واحد من ارباب الدولة من البقر و فرقت الكسوة
على الفقراء وعلق البلد اسبوعا .

وفي المحرم وصل ترشك الى بغداد فلم يشعر به الا وقد اتى نفسه تحت التاج
عند كوخ المستخدمين معه سيف وكفن فبرز له الاذن بالمضى الى الديوان
فحضر عند الوزير فانهى حضوره ووقع له بمال واذن له في الدخول الى الدار
المعمورة من اى باب شاء .

ووصل في رسالة مجد شاه ومعه عدة رسل من امراء الاطراف طلبا للقاربة
فلما نزلوا بشهر آبان انفذ من دار الخلافة من استوقفهم هناك ولم يمكنوا من
الوصول فأقاموا ثمانية عشر يوما ثم عادوا ولم تسمع رسالتهم .

وفي هذه السنة عاد الغز الى نيسابور فنهبها وكان بها ابن اخت سنجر فاندفع
عنها الى جرجان .

وفيها خرج الخليفة الى واسط واجتاز بسوتها وابصر جامعها ومضى الى الغراف
وزلت به فرسه في بعض الطريق فوقع الى الارض وشج جبينه بقبعة (١) سيف
الركاب فانتاشه مملوك من مماليك الوزير فأعتقه الوزير وخلع عليه وحصل
للطبيب ابن صفية مال لأنه خاط المكان وعاده .

وفيها وقع برد عظيم فهلكت قري ودكر أنه كان في بعض البرد ما وزنه خمسة
أرطال واهلكت الغلة فلم يقدروا على علف .

وفي ثامن عشر ربيع الاول كثر المد بدجلة وخرق القورج واقبل الى البلد
فامتلات الصحارى وخذق السور وافسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم
السبت تاسع عشر ربيع فوقع بعض السور عليها فسد بها ثم فتح الماء فتحة اخرى
فاهملوا هاظنا انها تنفس عن السور لئلا يقع فغلب الماء وتعذر سده ففرق قراح
ظفر والاحمة والمختارة والمقتدية ودرّب القيار وخرابة ابن جرادة والريان
وقراح القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المأمونية وقراح
ابى الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظفرية ودب الماء تحت الارض

(١) في الاصل - بقميعة

الى اماكن فوقت . قال المصنف وخرجت من دارى بدر ب القيار يوم الاحد
وقت الضحى فدخل اليها الماء وقت الظهر فلما كانت العصر وقعت الدور كلها
واخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربى فبلغت المعبرة دنانير ولم يكن يقدر عليها
ثم نقص الماء يوم الاثنين وسدت الثلمة وتهدم السور وبقي الماء الذى فى داخل
البلد يدب فى المحال الى ان وصل بعض درب الشاكرية ودرب المطبخ وجئت
بعد يومين الى درب القيار فما رأيت حائطا قائما ولم يعرف احد موضع داره الا
بالتخمين وانما الكل تلال فاستد لنا على دربنا بمنارة المسجد فانها لم تقع وغرقت
مقبرة الامام احمد وغيرها من الاماكن والمقابر وانحسفت القبور المبنية وخرج
الموتى على رأس الماء واسكر المشهد والحربية وكانت آية عجيبه ثم ان الماء عاد
فزاد بعد عشرين يوما فنقض سد القورج فعمل فيه اياما .

١٠

وتنافر الوزير ونقيب النقباء فى كلام فوقع بأن يلزم النقيب بيته ثم رضى عنه بعد
ذلك واصطلحا .

وفى هذه السنة جمع ملك الروم جمعا عظيما وقصد الشام وضاق بالمسلمين الأمر
ثم عاد الكفار خائبين وغنم المسلمون وأسر ابن اخت ملكهم وكان سبب
عودهم ضيقة الميرة عليهم .

١٥

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٧.. احمد بن معالى

ابن بركة الحربى تفقه على ابى الخطاب الكلواذنى وبرع فى النظر . قال المصنف
سمعت درسته مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعى ثم عاد الى مذهب احمد
ووعظ وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وكان
سبب موته انه ركب دابة فانحنى فى مضيق ليدخله فأتكأ بصدره الى قربوس
السرج فأثر فيه وانضم الى ذلك اسهال فضعفت القوة وكان مدة يومين
او ثلاثة .

٢٠

٢٧٨ - أحمد بن مهمل

ابن عبد العزيز ابو جعفر العباسي المكي تقيب مكة شيخ صالح ثقة سمع الكثير وتوفى في هذه السنة ودفن بالعطافية .

٢٧٩ - جعفر بن زيد

ابن جامع ابو زيد الحموي من اهل حماة بلدة من بلاد الشام بين حمص وحلب قرأ القرآن وكان كثير الدراسة وسمع من ابي الحسين ابن الطيوري وابي طالب ابن يوسف واتقطع عن مخالطة الناس متشاغلا بنفسه وتوفى في ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في صفة ملاصقة لمسجده في محله المعروفة بقطفنا .

٢٨٠ - الحسن بن جعفر

ابن عبد الصمد بن المتوكل على الله ابو علي ولد سنة سبع وسبعين واربعمائة قرأ القرآن وكان يؤم في مسجد ابن العثي وسمع من ابن العلاف وابن الحصين وغيرها وكان فيه لطف وظرف وسمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفي وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٨١ - مهمل شألا بن محمود

طلب الخطبة والسلطنة فلم يجب اليهما فجاه الى بغداد فحاصرها على ما سبق ذكره ثم عاد وتوفى في ذي الحجة بباب همدان .

٢٨٢ - يحيى بن نزار المنبجي

كان فيه فضل وادب ويقول الشعر وكان يحضر مجلسي ويد هشه كلامي وجد في اذنه ثقلا نحاف الطرش فاستدعى انسانا من الطريقة فامتص اذنه فخرج شيء من مخه فكان سبب موته توفى في ذي الحجة ودفن في تربتهم بالوردية .

سنة ٥٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها ان المسمى بعلى كوجك صاحب الموصل افرج عن سليمان شاه بن محمد وخطب له بالسلطنة وسيره الى همدان وتوجه ابن اخيه ملك شاه بن محمود الى اصبهان طالبا للأجحة فمات بها .

وفي منتصف صفر فوض تدریس جامع السلطان الى اليزدي مكان الشمس البغدادی .

وفي هذه الايام منع المحدثون من قراءة الحديث في جامع القصر وسببه ان صبيانا من الجهلة قرأوا شيئا من اخبار الصفات ثم اتبعوا ذلك بدم التأولين وكتبوا على جزء من تصانيف ابي نعيم اللعن له والسب فبلغ ذلك استاذ الدار فمنعهم من القراءة .

وفي يوم الجمعة سلخ صفر ارجف على الخليفة بالموت فانزعج الناس وماج البلد وعدم الخبز من الاسواق ثم وقع الى الوزير بعافيته وطابت قلوب الناس ووقعت البشائر والخلع فلما كانت صبيحة الاحد ثاني ربيع الاول اصبحت ابواب الدار كلها مغلقة الى قريب الظهر واغلق باب النوبى وباب العامة فتحقق الناس الامر وركب العسكر بالسلاح فلما كان قريب الظهر فتحت الابواب ودعى الناس الى بيعة المستنجد بالله فأظهروا موت المقتفى .

باب ذكر خلافة المستنجد بالله

واسمه يوسف بن المقتفى ولد في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسة وبويع بعد موت ابيه المقتفى وقيل انه اريد به سوء ليولى غيره فدفع عنه فبايعه اهله وأقاربه واولهم عمه ابو طالب ثم ابو جعفر بن المقتفى وكان اكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير وقاضى القضاة وارباب الدولة والعلماء ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونثرت الدنانير والدراهم قال المصنف رحمه الله وحدثني الوزير

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قال حدثني امير المؤمنين المستنجد بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لي يبقى أثرك في الخلافة خمس عشرة سنة . فكان كما قال . قال ورأيتك صلى الله عليه وسلم قبل موت ابي بأربعة اشهر فدخل بي الى باب كبير ثم ارتقى الى رأس جبل وصلى بي ركعتين وألبسني قميصا ثم قال لي قل اللهم اهدني فيمن هديت وذكر دعاء القنوت . وذكر لي الوزير ابن هبيرة قال كان المستنجد قد بعث الى مكتوبا مع خادم في حياة ابيه وكأنه اراد أن يسره عنه فأخذته وقبلته وقلت للخادم قل له والله ما يمكنني ان اقرأه ولأن اجيب عنه . قال فأخذ ذلك في نفسه على فلهاولى دخلت عليه فقلت يا امير المؤمنين اكبر دليل في نصحي انى ما حابيتك نصحا لامير المؤمنين قال صدقت انت الوزير فقلت الى متى؟ فقال الى الموت فقلت أحتاج والله الى اليد الشريفة فاحلفته على ما ضمن لي . وحكى ان الوزير خدم بعد ذلك بحمل كثير من خيل وسلاح وغللمان وطيب ودنانير فبعث اربعة عشر فرسا عرابا فيها فرس أبيض يزيد ثمنه على اربعمائة دينار وست بغلات مثمثة وعشرة من الغلمان الا تراك فيهم ثلاثة خدم وعشرة زريات وخوذ وعشرة تموت من الثياب وسقط فيه عود وكافور وعنبر وسقط فيه دنانير فقبلت منه وطاب قلبه .

ولما بويع المستنجد اقر الوزير ابن هبيرة على الوزارة واصحاب الولايات على ولاياتهم وأزال المكوس والضرائب وامر بالجلوس لعزاء ابيه فتقدم الى بالكلام في العزاء ووضع كرسي لطيف فتكلمت في بيت النوبة ثلاثة ايام وخرج في اليوم الثالث الى الوزير توقيع نسخته . (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) تسليما لأمر الله وقضائه فصبرا لحكمه النافذ ومصابه في الامام السعيد الذي عظم مصابه واعتاض حلو العيش صابه ووفت في عضد الاسلام وغدا به الدين واهى النظام ان الصبر عليه لبعيد والكمد (١) عليه مع الايام جديد لقد كان سكينه مغشية المراد ورحمة منتشرة في العباد براهم رؤفا متحننا عليهم

(١) الاصل « والكبوء كذا - ح .

عطوفا فجدد الله سبحانه لديه من كراماته الراجحة وتحياته العادية الراجعة ما يحمله
 مجبوحة جنانه وبنيله مبتغاه من إحسانه ومع مامن الله عليه من استقرار الأمر
 في نصابه وحفظه على من هو أولى به فليس الا التسليم الى المقدور والتفويض
 اليه سبحانه في جميع الامور فهو يوفى المثوبة والأجر والسعيد من كان عمله
 في دنياه لأخراه ورجوعه الى الله سبحانه في بدايته وعقباه والله تعالى يوفق
 امير المؤمنين لما عاد برضاه وصلاح رعاياه ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة
 الى اشراقة فانفض انت الى الديوان لتنفيذ المهام ولتثق بشمول الانعام ولتأمر
 الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات وليتقدم بضرب النوبة في اوقات الصلوات
 وكان الوزير في اليومين يجيء ما شيا فقدمت اليه فرسه في اليوم الثالث فركب
 وتقدم في هذا اليوم بالقبض على ابن المرخم الذي كان قاضيا وكان بشس الحاكم
 أخذ الرشاء واستصفيت امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان
 قد ضرب فلم يقر فضرب ابنه فأقر باموال كثيرة واحرق كتبه في الرحبة وكان
 منها كتاب الشفاء واخوان الصفاء وحسنات في الحبس .

واسقطت الضرائب وما كان ينسب الى سوق الخيل والجمال والغنم والسمك
 والمدبغة والبيع في جميع اعمال العراق وافرغ عن جماعة كانوا مطالبين بأموال
 وقد تقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم الى الوزير بالقيام له .
 وخلع المستنجد بالله عند انتهاء شهر والده على ارباب الدولة وخلع على خلعة
 وعلى عبد القادر وابي النجيب وابن شقران واذن لنا في الجلوس بجامع القصر
 وتكلمت في الجامع يوم السبت ثامن عشر من ربيع الآخر فكان يحزر جمع مجلسي
 على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفا .

وظهر اقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب واعانني الله تعالى عليهم
 وكانت كلمتناهي العليا . واذن لرجل يقال له ابو جعفر بن سعيد ابن المشاط فجلس
 في الجامع فكان يسأل فيقال له (الم ذلك الكتاب) كلام الله؟ فيقول لا . ويقول
 في اتقصص هذا كلام موسى وهذا كلام النملة فانسد عقائد الناس وخرج
 فوات

فمات عن قريب .

وفي جمادى الآخرة عزل قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغانى ورتب مكانه عبد الواحد ابو جعفر الثقفى وخلع عليه وكتب له عهد وكان قد قيل لابن الدامغانى قم لابن الثقفى الصغير الذى ولى . كان ابن المرخم . فقال ماجرت العادة ان يقوم قاضى القضاة لقاض . فقيل له قد قمت لابن المرخم فانكر ذلك وشهد عليه .
العدول بانه قام له فاخذوا ذلك عليه وعزل .

واخذ رجل معلم يقال له ابو المعمر عبدالرزاق بن على الخطيب كان يعلم الصبيان بالمأمونية فصار ينجر المقتنى ، وتقدم الى حاجب الباب بسباع قوله فكان يخشى ويتقى وصار له شرف فلما توفى المقتنى كتب الى المستنجد يلتمس ما كان يفعله فى زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذى كان ينجر؟ قالوا نعم ، فأمر بالقبض عليه فأخذ وعوقب الى ان سال دمه وجيء به الى بيته ليلا ليدهم على دفين فقال احفروا هاهنا وهاهنا فحفروا فلم يجدوا شيئاً فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس .

وفي هذه السنة ولى ابن حمدون المقاطعات .

وفيها قبض على ابن الفقيه النائب بالمخزن وكان يشرف اولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصيقل الذى كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على ان يولى نقابة العباسيين فخطب فى ذلك نقيب النقباء فبذل خمسة آلاف قبض على ابن الصيقل وطولب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفاً باع كل ما يملك .

وفي رمضان حدثت حادثة عجيبه وذلك ان مغربيا كان يلعب بالرمل ويحسب بالنجوم سكن حجرة فى دربية سوق الأما كفة ظهرها الى دار ابن حمدون العارض فأظهر الزهادة فكان يخرج فى الليل الى الحارس فيقول افتح لى فقد لحقنى احتلام ، ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب فى الغرف حتى خرج الى خزانة فى الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيه من مال ومصاغ

قوم ثلاثة آلاف دينار وخرج الى الحارس فقال افتح لي وكان قد استعد ناقة ورفقة فخرج فركب وسار فما علم به حتى صار على فراسخ ثم اخذ مملوك لنصر بن القاسم التاجر وقالوا كان رفيق المغربي وقيل انه ساعد المغربي على ذلك فلما خرج قتله واخذ المال .

وفي اول شوال اتفق العسكري باب همدان على القبض على سليمان شاه وخطبوا لأرسلان بن طغرل وورد على كوجك الى بغداد قاصدا للحج ووصل الى الخدمة الشريفة وخلع عليه وحج في هذه السنة شيركوه صاحب الرحبة وغيرها من اعمال الشام وبث في الحرمين معروفا كثيرا ولم يفعل كوجك شيئا يذكر به على كثرة ماله .

وتوفي قاضي القضاة الثقفى فولى مكانه ابنه جعفر ، وقدم مراكبان من كيش فيهما هدايا وتحف للخليفة منها عدة افراس وعشرة اجمال من القنا الخطى وأنياب الفيلة وخشب الساج والصنوبر والآبنوس وسلال العود والبنج والجوارى والماليك .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٣ - عبد الواحد بن احمد

ابن محمد بن حمزة ابو جعفر الثقفى وكان قاضيا بالكوفة وسمع من ابى الغنائم وغيره وولاه المستنجد قضاء القضاة وتوفى في ذى الحجة من هذه السنة .

٢٨٤ - الفائز صاحب مصر

توفى في رجب هذه السنة وكان صبيا يدبر امره ابو الغارات الصالح بن رزيك واقام مقامه صبي لقب بالعاقد وهو الذى انقضت على يده دولة آل عبيد وعادت الخطبة بديار مصر لبني العباس وسوف نذكر ذلك عند وصولنا اليه .

٢٨٥ - قياز الارجوانى

امير الحاج بعد نظر ، دخل ميدان الخلافة فلعب بالصوبلجان فشب فرسه من تحته

تحتنه ورمى به فوق علي امراسه فانكسرت ترقوته وسال نحوه من منخرية واذنيه
فوات ودفن بمقبرة الشونيزي وتبعه الامام وترحم الناس عليه وذلك في شعبان
هذه السنة .

٢٨٦ - مهمل ابو عبد الله المقتفي بالله

- ٥ امير المؤمنين بن المستظهر بالله مرض بالتراقى وقيل كان دمل في العنق ، توفي
ليلة الاحد في ربيع الاول من هذه السنة عن ست وستين سنة الاثمانية
وعشرين يوما . ولى الخلافة اربعة وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما
ودفن في الدار ثم اخرج الى التراب . وانه وافق اباه المستظهر في علة التراقى
وما تا جميعا في ربيع الاول وتقدم موت محمد شاه على موت المقتفي بثلاثة اشهر
١٠ وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بثلاثة اشهر ومات المقتفي بعد الغرق
بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة ، قال عفيف الناسخ - وكان رجلا
صالحا - رأيت في المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائل يقول اذا
اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته ، قلت خلافة من ؟ قال خلافة
المقتفي ، قلت ما معنى اجتماع الخاءات ؟ قال سنة خمس وخمسين
ونعمائة .

١٥

٢٨٧ - مهمل بن احمد

ابن علي بن الحسين ابو المظفر ابن التريكي ، كان يخطب في الجمع والاعياد وكان
حسن الصورة فاضلا ، توفي يوم الاربعاء خامس عشر ذي القعدة ودفن في
تربة معروف الكرخي .

٢٠

٢٨٨ - مهمل بن يحيى

ابن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي من اهل زبيد بلدة باليمن مولده على التقريب
سنة ثمانين واربعائة قدم بغداد سنة تسع ونعمائة ووعظ وكان له معرفة بالنحو
والادب وكان صبورا على الفقر لا يشكو حاله . قال المصنف رحمه الله حدثني

البراندسى قال جلست مع الزبيدى من بكرة الى قريب الظهر وهو يلوك شيئا
 فى فمه فسأله فقال لم يكن لى شىء فأخذت نواة أتعلل بها . وانه كان يقول الحق
 وان كان مرا ولا يراقب احدا ولا تاخذه فى الله لومة لائم وقد حكى لى انه
 دخل على الوزير انزيبى وقد خلعت عليه خلع الوزارة والناس يهتونه بالخلة
 فقال هو هذا يوم عزاء لا يوم هناء فقيل له ، فقال الهناء على لبس الحرير ؟
 وحدثنى عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال سمعت محمد بن يحيى الزبيدى يحكى عن
 نفسه قال خرجت الى المدينة على الوحدة فأوانى الليل الى جبل فصعدت عليه
 وناديت اللهم انى الالة ضيفك ، ثم زلت فتواريت عند صخرة فسمعت مناديا
 ينادى مرحبا بك يا ضيف الله انك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بثر يا كلون
 خبزا وتمر فاذا دعيت فأجب فهذه ضيفتك قال فلما كان من الغد سرت فلما
 كان مع طلوع الشمس لاحت لى اهداف بثر فبثتها فوجدت عندها قوما
 يا كلون خبزا وتمر فدعوني الى الأكل فأكلت . توفى الزبيدى فى ربيع الاول
 من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام الغربى من بغداد .

٢٨٩ - ملك شاه بن محمود

ابن محمد بن ملك شاه توفى فى ربيع الاول باصبهان .

سنة ٥٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة سابع المحرم قطعت خطبة سليمان شاه من
 المنابر فى الجوامع وانتشر فى هذه الايام ذكر التسنن والترفض حتى خشيت
 الفتنة وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر المحرم بعد الصلاة من المنجم وخرج
 الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه فى الماء وصعوده عند مسناة السور فركب
 هناك وخرجوا الى الصيد .

وفى يوم الثلاثاء تاسع صفر ولى ابن التقي قضاء اقمضاة مكان ابيه واستتاب

أخاه

أخاه في الحكم وخرج التوقيع بازالة المتعيشين الذين يجلسون على الطرقات في رحبة الجامع وغيرها وبنقض الدكاك البارزة في الاسواق التي توجب الازدحام .
وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الاول انتقل الوزير ابن هبيرة من الدار التي كان يسكنها بجنب الديوان الى دار ابن صدقة الوزير . وحول قاضي القضاة ابن الدامغانى عن الدار التي سكنها بباب العامة فأسكنها الوزير ابنته فانتقل ابن الدامغانى الى مدرسة التشى .

وفي صبيحة السبت رابع ربيع الاول خرج الخليفة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان وعارض الجيش ابن حمدون .

وفي ليلة الاربعاء ثانی عشرین ربيع الاول اخرج المقتنى من الدار في الزوب والسفن حوايه بالشمع الكبار والموكيات وجمع ارباب الدولة معه الى الترب وكان الماء زائد اشديد الجريان بحرئى له تحبیط كثير وصلوا الى هناك بعد نصف الليل .

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول خرج الوزير من داره على عادته ليمضى الى الديوان والغلمان بين يديه وهو ابرد باب المدرسة التي بناها ابن طلحة فمنعهم الفقهاء وضربوهم بالآجر فبهم اصحاب الوزير بضربهم وشهروا عليهم السيوف فمنعهم الوزير ومضى الى الديوان ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلمان الوزير فوقع عليها بضرب الفقهاء وتأديبهم وتقيهم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فعاقبوهم هناك ثم ادخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد ديناراً واعيدوا الى المدرسة بعد أن غلقت اياماً واختفى ابو طالب مدرسهم ثم ظهر بعد العفو .

وارجف في هذه الايام بأن عسكرياً قد تعلق بالبند نيجين من التركان وان الخليفة يريد أن ينفذ هناك عسكرياً يضمهم الى ترشك ويقا تلونهم فخرج جماعة من الامراء في جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما حصل بينهم وثبوا عليه فقتلوه واحتزوا راسه وبعثوا به في مخلاة وانما احتلوا عليه لانهم دعوه فأبى ان يحضر

واضمر الغدر وقتل مملوكا للخليفة ودعا الوزير اواباء ذلك المقتول وقال ان امير المؤمنين قد اتص لآبيكم من قاتله فشكروا .

وفي يوم الاثنين حادى عشر ربيع الآخر فتحت المدرسة التي بناها ابن الشمحل في الامونية وجلس فيها الشيخ ابو حكيم مدرسا وحضر جماعة من الفقهاء .

وفي هذه الايام رخص السعر فبيع اللحم اربعة ارطال بغير اط وكثر البيض فبيع مائة بيضة بغير اط والعسل كل منا بطسوج والخوخ كل عشرة ارطال بحبة وفي جمادى الآخرة جلس ابو الخير القزويني في جامع انقصر وتعصب له الاشاعرة .

وفي هذه الايام غاظ على الناس في امر الخراج وردت المقاطعات الى الخراج فانطلقت الألسن باللوم للوزير لأنه كان عن رأيه .

وفي رمضان عمل الوزير طبق الافطار على عادته ووصلت الاخبار ان جماعة من العسكر طلبوا العرب لأخذ الاعشار منهم فامتنعت العرب فأخذ العسكر ينهبون اموالهم فعطفوا عليهم فقتلوهم واهلك الامراء قيصر وبلال وبهلوان ومن نجامات عطشا في البرية فكس إماء المغرب يخرجون بالماء ليسقين الجرحى فاذا احسن يحيى يطلب الماء اجهزن عليه وكثر البكاء على القتلى ببغداد وخرج الوزير وبقية العسكر في طلب العرب .

وفي هذه الايام احدثت شوكة علاء الدين ابن الزينبي في امر الحسبة فوكل بالطحانيين وأخذ منهم الاموال وعزموا ان يكسروا علائق المتعيشين ويبيعونهم علائق من عندهم فمضى الناس واستغاثوا ومضى المجان الى قبر ابن المرخم يخلقونه (١) وكتبوا عليه من رد مجونا علينا فرفعت يد ابن الزينبي من الحسبة .

وعاد الوزير من سفره بعد أن انطردت بنو خفاجة .
ووقعت حادثة عجيبة لأبي بكر ابن النقور وذلك انه نغمز به الى الديوان ان في بيته وديعة فاستدعى فسئل عنها فأنكر وكان معذورا في الانكار لانه لم يعلم بها انما علم بها النسوة من اهله فوكل به ونفذ الى بيته فاخذت الوديعة من عرضي داره

كانت الوف دنانير في مسائن (١) وكان القاضي يحيى وكيل مكة بعثها مع نسائه الى النساء اللواتي في دار ابن النور فسالنهن ان يعيروهن (١) عرضى الدار فيه رحلا ويغلقن عليه ففعلن فدفن المال فاحست به جارية في البيت فنمت واهل ليركوا (١) البيت لا يعلمون وكان المال لبنت المنكوبرس الامير .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٩٠ - ابراهيم بن دينار

ابو حكيم النهر واني ولد سنة ثمانين واربعائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وتفقه على ابي سعد بن حمزة صاحب ابي الخطاب الكلوزاني وقد رأى ابا الخطاب وسمع منه ايضا وكان عالما بالذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به واعطى المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالما مونية واعدت درسه فبقى نحو شهرين فيها وسلمت بعده الى فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الازج كان مقيا بها فلما احتضر اسندها الى وكان يضرب به المثل في اتواضع وكان زاهدا عابدا كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس واربعين وخمسةائة فيما يرى النائم كأن شخصا في وسط دارى قائما فقلت من انت؟ فقال الحضرم قال .

تأهب للذى لا بد منه من الموت الموكل بالعباد

ثم على انى اريد أن اقول له هل ذلك قريب؟ فقال قدبقى من عمرك اثنا عشرة سنة تمام سن اصحابك وعمري يومئذ خمس وبعون . فكنت ارتقب صحة هذا ولا افاوضه في ذكره لثلاث ائني اليه نفسه فمرض رحمه الله اثنين وعشرين يوما وتوفى يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسةائة وكان مقتضى حساب منامه ان سمى (٢) له سنة فتا ولت ذلك فقلت لعله لا دخول سنة لا تمامها اوله رأى في آخر سنة ومات في اول الأخرى اولها

(١) كذا (٢) كذا ولعله «تبقى» ح .

من السنين الشمسية ودفن رحمه الله قريبا من بشر الحافي .

٢٩١ - حيزة بن علي

ابن طلحة ابو الفتوح روى عن أبي القاسم ابن بيان وولى حجة الباب ثم المخزن وكان قريبا من المسترشد وولى المقتفى وهو على ذلك ثم بنى مدرسة الى جانب داره ثم حج في تلك السنة ولبس القميص الفوط عند الكعبة وعاد متزهدا فأشده ابو الحسين ابن الحل الشاعر .

يا عضد الاسلام يا من سميت الى العلى همته الفاخره
كانت لك الدنيا فلم ترضها ملكا فاخذت الى الآخره

واقطع في بيته نحو من عشرين سنة وكان محترما في زمان عزله يغشاه ارباب الدولة وغيرهم وتوفى في هذه السنة ودفن بتربة له في الحربية مقابلة لتربة ابي الحسن القزويني .

٢٩٢ - مهمل بن احمد

ابن محمد ابو طاهر الكرني القاضي ولى قضاء باب الأزج وقضاء واسط وقضاء الحريم وقد ولى في زمن خمسة خلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفى والمستنجد وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة .

٢٩٣ - ابو جعفر بن المقتفى

توفى يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ومضى معه الوزير وارباب الدولة الى التراب .

سنة - ٥٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها ان الحاج وصلوا الى مكة فلم يدخل اكثرهم لفتن حرت وانما دخلت شزيمة يوم العيد فخرجوا ورجع الاكثرون الى بلادهم ولم يخرجوا ونرج

ونخرج الخليفة الى الصيد على طريق واسط . وادعت امرأة ان ابن النظام الفقيه مدرس النظامية تزوجها بحجة (١) وحلف ثم قرر فآثر فافتضح وعزل من التدريس ووكل به وكان قد عقد بينها فقيه يقال له الاشترى فأخذ وصفح على باب النوبي . وفي ربيع الآخر تراقى رجل من اهل الحربية وصبي في الطريق فقتله الصبي بسبب شيء من الذهب كان معه ودخل الى الحربية فانذر به وقال قد قتل هنا قتيل فأخذوه وقالوا انت كنت معه فجيء به في الباب فاعترف بالقتل فقتل . وقبض على ابن الشمحل وحبس عند استاذ الدار وقبض على زوجته بنت صاحب المخزن ابن طلحة ونقل ما في داره .

وفي جمادى الآخرة وقع حريق عظيم احترق منه سوق الطيورين والدور التي تليه مقابلة الى سوق الصفر الحديد والخان الذي في الرحبة ودكاكين البزورين وغيرها واحترق فيها رجل شيخ لم يستطع النهوض واحترقت طيور كثيرة وكانت في اقصا .

وفي رجب جلس يوسف الدمشقي في النظامية مدرسا وخلع عليه وحضر عنده جماعة من الاعيان .

وفي هذه السنة تكاملت عمارة المدرسة التي بناها الوزير بياب البصرة واقام فيها الفقهاء ورتب لهم الجراية وكان مدرسهم ابو الحسن البراندسي ، وفيها اعنى المدرسة دفن الوزير ، وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد قال جرت لابن فضلان الفقيه قصة عجيبية وهو انه اتهم بقتل امرأة فأخذ واعتقل بياب النوبي ايا ما وذلك انه دخل على اخت له قد خطبت وماتت عدتها من زوج كان لها فمات فضر بها فثارت اليه امرأة كانت عندهم في الدار لتخلصها منه فرفسها برجله واكسها بيده فوثقت المرأة منشفية عليها ثم خرجت فوثقت في الطريق فأدخلت الى رباط وسئلت عن حالها فأخبرتهم الخبر فحمت الى بيت اهلها فماتت في الحال فكتب اهلها الى الخليفة فتقدم باخذه فانكر فلم يكن لهم بينة فحلف ونرج وهدى القصة اذا صححت فقد وجبت عليه الدية مغلظة في ماله لانه شبه عمد ويجب عليه كفارة

القتل بلا خلاف .

وفي رجب جمع الوكلاء والمحضرون والشهود كلهم عند حاجب الباب وشرط عليهم ان لا يتبرطلوا من احد ولا يأخذ الشرطي في كتب البراءة اكثر من حبتين ولا المحضر اكثر من حبة ولا الوكيل اكثر من قيراطين واشهدوا عليهم الشهود بذلك وسببه جناية جرت بينهم في ترويض كتاب .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٤- سعد الله بن محجل

ابن علي بن احمدي ابو البركات سمع ابا الخطاب الكلوزاني و ابا عبد الله بن طلحة و ابا بكر الشاشي وكان خيرا وسمعت عليه كتاب السنة للالكافي عن الطريثي عنه توفي في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٩٥- شجاع الفقيه الحنفي

كان مدرسا في مشهد ابي حنيفة جيد الكلام في النظر قرأ عليه جماعة مذهب ابي حنيفة، توفي في يوم الخميس حادي عشرين ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمابلي قبر ابي حنيفة من خارج المشهد .

٢٩٦- صدق بن وزير الواسطي

دخل بغداد ولبس الصوف ولازم التقشف زائدا في الحد ووعظ وكان يصعد المنبر وليس عليه فرش فأخذ قلوب العوام بثلاثة اشياء احدها التقشف الخارج والثاني التمشعر فانه كان يميل الى مذهب الأشعري والثالث الترفض فانه كان يتكلم في ذلك وبلغني انه لما مرض كان يحضر الطبيب ليلا لثلاث ايام يتداوى وكان اذا اتاه فتوح يقول انا لا آخذ انما سلموه الى اصحابي فتم له ما اراد وبني رباطا واجتمع في رباطه جماعة فرض ومات يوم الخميس ثامن ذى القعدة وصلى عليه في ميدان داخل السور ودفن في رباطه بقراح القاضي وبني يزدن في رباطه منارة وتعصب لهم لأجل ما كان يميل اليه من التشيع فصار رباطه

مقصودا بالفتوح وفيه دفن .

سنة ٥٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه في يوم الخميس عشرين المحرم وصلت الاخبار عن الحاج
 بأمر مزعج من منعهم دخول مكة والطواف لفتنة وقعت هناك وانكشف
 الأمر بان جماعة من عبيد مكة عاثوا في الحاج فنفر عليهم جماعة من أصحاب
 أمير الحاج فقتلوا منهم جماعة فرجعوا الى مكة وجمعوا جمعا واغاروا على جمال
 فأخذوا منها قريبا من الف جمل فنادى أمير الحاج في الاتراك فركبوا وتسلحوا
 ووقع القتال بينهم فقتل جماعة من اهل العراق واهل مكة وجمع الأمير الحاج
 ورجع ولم يدخل بهم الى مكة خوفا عليهم فلم يقدرُوا من الحج الاعلى الوقوف
 بعرفة ودخل الخادم ومعه الكسوة فعلقا ستار الكعبة وبعث أمير مكة الى
 أمير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جاء اهل مكة بنحرق الدم فضربت لهم
 الطبول ايعلم انهم اطاعوا .
- وفي ربيع الاول قبض على صاحب الديوان ابن جعفر وحمل الى دار استاذ
 الدار ووكل به وجعل ابن حمدون صاحب الديوان .
- وفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الاول خرج الخليفة الى ناحية الخالص
 وتشارف البلد ورخصت المواشي والاسعار رخصا كثيرا .
- وفي جمادى الآخرة خلع على ابن الأبقى خلع النقابة وذلك بعد وفاة ابيه . وفي شعبان
 بنى كاشك بالحطمية للخليفة وكشك للوزير وانفق عليهما مال عظيم وخرج
 الخليفة اليه في شعبان وكان الخليفة والوزير وأصحابهما يصلون بجامع الرصافة
 الجمعة مدة مقامهم في الكشك . ووقع حريق عظيم من باب درب فراشة الى
 مشرعة الصباغين من الجانبين .
- وفي تاسع عشر ذي القعدة خرج الخليفة متصيدا معه ارباب الدولة وعاد عشية
 الاثنين سابع عشر هذا الشهر . وفي عشية الاحد حادى عشر ذي الحجة قبض على

ابن الأبقى الذي جعل نقيب النقباء وحمل الى دار استاذ الدار ثم حمل الى التاج مقيدا وذكر أن السبب انه كاتب منكوبرس يحذره من المجيء الى بغداد ويخوفه على نفسه. وكانت بنو خفاجة في هذه الايام تأخذ القوافل في باب الحربية وكثر العيث في الاطراف وفوض الى حاجب الباب النظر في محلة باب البصرة فرتب فيها أصحابه وانما كان أمر هذه المحلة الى النقيب. وخرج تشرين الاول والثاني بغير مطر الا ما يبل الارض.

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٩٧ - طلحة بن علي

ابو احمد الزينبي نقيب النقباء تولى النقابة وناب في الو زارة وحضر مجلسي مرارا . خرج يوما من الديوان معاني فبات في منزله فمات فذكر أنه أكل لباً وارزاً وجماداً ودخل الحمام فعرضت له سكتة فتوفى في ليلة الاثنين خامس ربيع الاول وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الشهداء من باب حرب .

٢٩٨ - مهمل بن عبد الله

ابو عبد الله بن ابي الفتح البيضاوي القاضي ، سمع الحديث على ابن الطيوري وغيره ، قرأت عليه اشياء من مسموعاته وتوفى في شوال هذه السنة .

٢٩٩ - مهمل بن عبد الكريم

ابن ابراهيم بن عبد انكريم ابو عبد الله بن الأنباري الملقب بسديد الدولة كاتب الانشاء كان شيخاً مليح الشبهة ظريف الصورة فيه فضل وأدب وانفرد بانشاء المكاتبات وبعث رسولا الى سنجر وغيره من السلاطين وخدم الخلفاء والسلاطين من سنة ثلاث وخمسةائة وعمر حتى قارب التسعين ثم توفى يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلى عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر وحضر الوزير وغيره من ارباب الدولة ودفن بمشهد باب التين .

٣٠٠ - هبة الله بن الفضل

ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل ابو القاسم المتوفى القطان ، سمع الحديث من ابيه و ابي الفضل بن خيرون و ابي طاهر الباقلاوي وكان شاعرا مطبوعا لكنه كان كثير الهجاء متفسحا ، وله في اول قصيدة .

يا اني الشرط املك لست للثلب اترك

ولما ولي ابن المرخم القضاء وكان قاضيا ظلما قال ابن الفضل .

يا حزينه الطمى الطمى قد ولي ابن المرخم
بدواته المفضضة ووكيله المكعسم
وى على الشرع والقضا وى على كل مسلم
ارى صاحب الشريعة قد جن او عمى
ومن شعره اللطيف دويت .

يا من هجرت فما تبالي هل ترجع دولة الوصال
ما اطمع يا عذاب قباي ان ينعم في هواك بالي
ما ضرك ان تعليني في الوصل بموعد محال
اهواك وانت حظ غيري يا قاتلتي فما احتيالي
ايام عناي فيك سود ما اشبههن بالليالي
العذل فيك يزجروني عن حبك ما لهم و مالي
يا ملزمي السلو عنها الصب انا وانت سالي
والقول بتركها صواب ما احسنه لو استوى لي
في طاعتها بلا اختيارى قد صبح بعشقتها اختيالي
طلقت تجلدى ثلاثا والصبوة بعد في حبالى
ذا الحكم على من قضاه من ارخصنى لكل غالى

توفى ابن الفضل يوم السبت ثامن عشر رمضان ودفن بمقبرة معروف

سنة ٥٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الجمعة حادي عشر من المحرم جى بصبي صغير مقتولا
ومعه صبي آخر فاقر انه قتله بمنجل كان معه بسبب حلقة اخذها من اذنه فاخذت
منه الحلقة وقتل .

ودخل كانون الثاني في صفر ولم أركانونا ادفا منه . وفي يوم الاحد رابع عشر
صفر شهر جماعة من الحصرين كتبوا اسماء الائمة الاثني عشر على الحصر شهرهم
المحتسب بتقديم الوزير .

وفي يوم الاحد خامس ربيع الآخر املك يوسف الدمشقي بابنة قاضي القضاة
جعفر بن عبدالواحد الثقفي بصداق مبلغه سبعمائة دينار ولم يكن في هذه السنة
للناس ربيع بسبب ايبس المتقدم لعدم المطر وموت المواشي .

وفي جمادى اجتمع جماعة يسمعون كتاب ابن منده في فضائل احمد بن حنبل
في مسجد ابن شافع بخرى بين ابن الخشاب وبين ابى المحاسن الدمشقي منازعة
في امر يتعلق بالفقهاء قال الامر الى خصام فوشى بهم الدمشقي الى الخليفة وانهم
يقرأون كتابا فيه معايب الخلفاء فتقدم بأخذ الكتاب من أيديهم .

وفي شوال عملت دعوة في الدار الجديدة التي بناها المستنجد بباب الغربية وحضر
ارباب الدواة ومشايخ الصوفية وبات قوم على السماع .

وتقدم بقتل تسعة من اللصوص فأخرجوا من الحبس فقتلوا واحدا بباب الازج
وآخر بارحبة وآخر بباب الغلة وآخر باللكاين واربعة على عقد سوق السلطان
وواحد بسوق السلطان وشهرت امرأة تزوجت بزوجين ومعها أحد هما .
وورد البشير الى المستنجد بفتح مصر فقال حاجب الوزير ابن تركان
قصيدة اولها .

اعل حداة العيس ان يتوقفوا ليشفى غليلا بالمدامع مدنف

وفيها

وفيها

ليهنك يا مولى الا تام بشارة
ضربت به هام الأعادى بهمة
بعثت الى شرق البلاد وغربها
فقامت مقام السيف والسيف قاطر
وقدت لها جيشا من الروح هائلا
ليهنك يا مولى فتوح تتابع
اخذت به مصر او قد حال دونها
فعدت بحمد الله باسم اما منا
تملكها من قبضة الكفر يوسف
فشابهه خلقا وخلقاً وعفة
كشفت بها عن آل هاشم سبة
ثم تكامل الأمر بعد سبع سنين على ما ذكره في خلافة المستضىء بامر الله .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠١ - محجل بن على

١٥

ابن منصور ابو جعفر الاصفهاني ويلقب بالجمال الموصلى كان وزيراً لصاحب
الموصل فكان كثير المعروف دائم الصدقات واثراً اثاراً عظيمة بمكة والمدينة
فأحكم ابواب الحرم وبنى لها عتبا عالية وأجرى عينا الى عرفات وبنى للدرسة
سورا وكانت صدقته تصل كل سنة الى اهل بغداد فيعم بها الفقهاء والزهاد
والمتصوفة ولا ينجيب من يقصده بحال الا ان تلك الاموال فيما يذكر اكثرها
من المكوس، ووصل الخبر بموت الجمال في رمضان هذه السنة وقدر الله له انه
قدم بجنائزه الى بغداد ووصل عليه في الشونيزية ثم حملت الى مكة فطيف بها
ثم الى المدينة ودفن في الرباط الذى عمره بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين البقيع فليس بينه وبين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذرع .

٢٠

سنة ٥٦٠

ثم دخلت سنة ستين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الى بغداد في المحرم صاحب المخزن ابو جعفر
وقد فارق الحاج بالرحبة فاخبر انهم لقوا شدة وأخبر أن جماعة انقطعوا في
فيد والثعلبية وواقصة وهلك خلق كثير في البرية لتعذر الظهر ولم يصح للحاج
المضى الى المدينة لهذه الأسباب وللحط الذي بنا وان الوباء وقع في البادية
فهلك منهم خلق كثير وهلكت مواشيهم وان الاسعار بمكة ضيقة جدا وقدم
مع الحاج نجر الدين بن المطلب . فمنع من دخول الحرم وذكر أن السبب
انه طلب موضع له يشتري للخليفة فتكلم بكلام لا يصلح فقبض على عقاراته
وغضب عليه فاقام في رباط الزوزني اياما ثم مضى الى الدور مستجيرا
بالوزير ليصلح حاله مع الخليفة . قال المصنف فحدثني اخو الوزير قال كتب
الى الوزير أن احسن ضيافته ثلاثا ثم أمره ان يخرج ففعلت فخرج فاقام
بمشهد على عليه السلام .

وفي صفر خرج المستنجد بالله الى نهر الملك للتصيد وقبض في طريقه على توبة
البدوي ويقال انه واطاعسكر هذان على الخروج والعصيان وكان ضاربا بحلته
على الفرات وتيد وادخل بغداد في الليل وحبس ثم ذكر انه قتل وكان الناس
يشيرون الى بعض الاكابر أنه اشار بالقبض عليه وبقتله فما عاش ذلك المشار
اليه بعده اكثر من اربعة اشهر .

وفي عيد الأضحى ولدت امرأة من درب بهر وز يقال لها بنت ابي الاعراب الوازي
الجوهري اربع بنات وماتت معها بنت اخرى وماتت المرأة ولم يسمع بمثل هذا .
وحكى ابو الفرج بن الحسين الحسد أن ابن البراج وكان ناظرا
في وقف النظامية وكان ابن الرميلى مشرفا عليه والمدرس يوسف الدمشقي
فاتفق ابن البراج وابن الرميلى على ان يكتبوا كتابا على لسان ألكز الى يوسف
الدمشقي يتضمن انه من بطانتهم وانه يشعرهم بما يتجدد في بغداد من الامور
وان

وان يشكره على ما يصل اليهم منه وعولا على ان يدخل على يوسف الى بيته
ويسلمها عليه ويضعها الكتاب عند مسنده بحيث لا يشعر ثم يخرجها من فورها الى
الديوان فيعلمها الوزير بذلك فانفرد ابن الرميلى على ابن البراج ودخل الى حاجب
الباب فاعلمه بذلك فضى حاجب الباب الى الوزير فحدثه فاستدعى ابن الرميلى
فسئل عن ذلك فانكر فاكذبه حاجب الباب واستخف به فقال ابن الرميلى ابن
البراج هو الذى يريد أن يفعل ذلك فاستدعى ابن البراج فانكر واحال على ابن
الرميلى وحلف بالطلاق الثلاث انه ما عنده خبر من هذا وقذف ابن الرميلى
بالفسق واستبأ جميعا فقال لها الوزير تو ما تبحكما الله فخرجوا مفتضحين ونجا
يوسف .

١٠ وعملت الدعوة في دار الخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الآخرة
وحضر ارباب الدولة والصوفية على عادتهم وخلع عليهم وفرق عليهم مال (١) .
وفي رجب نقص اليزدى عن مشاهرتة التي كانت بسبب التدريس بجامع
السلطان وكان مبلغها عشرة دنانير فكتب اقوام يقولون نحن تقنع بثلاثة فقيل
لهم هو احق بهذا فقنع بذلك ودرس ورضى بذلك القدر .

١٥ وتوفي الوزير قبض على ولديه واخذ حاجبه ابن تر كان نجس في دار استاذ الدار
وقدم رجل مغربي فنصب جذعا طويلا ووقف على رأسه يعالج فخا كاه صبي
بعمان وسافر العجان البلاد فقدم وقد اكتسب الاموال والجواري والخدم
فنصب جذعين طويلين شد احدهما الى الآخر وصعد ورقص على كرة معه بحبال
وحمل جرة ماء على رأسه ولبس سراويله هناك ورمى نفسه واستقبلها بحبل
مشدود فحصل له مبلغ .

٢٠

(١) زيادة من مرآة الزمان وفي رجب عمل الخليفة دعوة في الدار الجديدة
واحتفل لها وحضر ارباب الدولة والعلماء والفقهاء والصوفية والقراء والوعاظ
ووعظوا وقرؤا ونصبت الموائد عليها فنون الاطعمة والحلوى وغنى المغنون
ورقص الصوفية نهارهم وليلهم ثم خلع على جميع من حضر وصار ذلك رسما
مقررا في رجب كل سنة .

وفي ذى القعدة وقع الحريق في السوق الجديد من درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانبين فذهب في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الحيطان اثر . وفي ذى الحجة وقع حريق في الحضائر والدور التي تليها وتفاقم الأمر . ودرخص السكر في هذه السنة والنبات فكان ينادى على السكر قيراط و حبة رطل وعلى النبات نصف رطل بقيراط و حبة وهذا شيء لم يعهد .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٠٢ - عمر بن بهليقا الطحان

عمر جامع العقبة بالجانب الغربي وكان مسجدا لطيفا فاشترى ما حوله واوسعه وسمت همته حتى استأذن ان يجعله جامعا فاذن له الا ان اكثر المواضع التي اشتراها كانت ترابا فيها موتى فأخرجوا ويبتع وكان المسجد الاول مما يلي الباب والمنارة وتوفى يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة من هذه السنة ودفن على باب الجامع بعيدا من حائطه ثم نبش بعد ايام واخرج فدفن ملاصقا لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع فتعجب من هذا بعض ممن له فطنة وقال هذا رجل سعى في نبش خلق من الموتى واخرجهم وجعل تربتهم مسجدا ففرض عليه بأن نبش بعد دفنه

٣٠٣ - مهمل بن عبد الله

ابن العباس بن عبد الحميد ابو عبد الله الحراني ولد في سنة اربع وثمانين واربعمائة وشهد عند ابي الحسن الدامغانى في سنة اربع وخمسمائة زكاه ابو سعد المخرمي و ابو الخطاب الكلوذاني وعاش حتى لم يبق من شهود الدامغانى غيره وسمع الحديث الكثير من طراد والتميمي و ابي الحسن بن عبدالرزاق الانصارى وكان لطيفا ظريفا وجمع كتابا سماه روضة الادباء فيه ننف حسنة وسمعت منه اشياء ولى منه اجازة وزرته يوما فاطلت الجلوس عنده فقلت قد ثقلت فانشدني .

لان سميت ابراما وثقة - سلا

فما ابرمت الا جبل ودى

زيارات رفعت بهن قدرى

ولا ثقلت الا ظهر شكرى

توفى

توفي ابن الحراني يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وتقدم الوزير بفتح الجامع للصلاة عليه في بكرة الاحد فصلى عليه يوم الاحد ودفن بمقبرة الفيل من باب الازج .

٣٠٤ - مهمل بن مهمل

- ١٠ ابن الحسين ابو يعلى ابن الفراء ولد سنة اربع وتسعين واربعمائة وسمع الحديث من ابيه وعمه وابن الحصين وغيرهم وتفقه على والده واقى ودرس وكان له ذكاء وفهم جيد وتولى القضاء بباب الازج وبواسط ثم اشهد قاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى على نفسه ببغداد أنه قد عزله عن القضاء فذكر عنه انه لم يلتفت الى العزل ثم خاف من حكمه بعد العزل فتشفع بابن ابي الخير صاحب البطيحة الى الخليفة حتى امنه فقدم بعد احدى عشرة سنة وقد ذهب بصره فلزم بيته فلما مرض طلب ان يدفن في دكة احمد بن حنبل . قال لى عبدالمغيث بعث بي الى الوزير فقال في الدكة جدى لامي فانكر الوزير هذا وقال كيف تنبش عظام الموتى فتوفى ليلة السبت خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند آبائه بمقبرة احمد .

٣٠٥ - ممرجان الخادم

- ١٥ كان يقرأ القرآن ويعرف شيئا من مذهب الشافعى وتعصب على الحنابلة فوق الحد حتى ان الخطيم الذى كان يرسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلى فيه ابن الطباخ الحنبلى مضى مرجان وازاله من غير تقدم بغضا للقوم وناصبى دون الكل وبلغنى انه كان يقول مقصودى قلع هذا المذهب فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي الى الخليفة وقال عنده كتب من كتب الوزير فقال الخليفة هذا محال فان فلانا كان عنده احد عشر دينار الا بى حكيم وكان حشريا فما فعل فيها شيئا حتى طالعتنا . فنصرنى الله عليه ودفع شره . ولقد حدثنى سعد الله البصرى وكان رجلا صالحا وكان مرجان حينئذ فى عافية قال رأيت مرجان فى المنام ومعه اثنان قد أخذوا بيده فقلت الى اين؟ قالوا الى النار، قلت لماذا؟ قالوا كان يبغيض ابن الجوزى . ولما قويت عصبية بلخات الى الله سبحانه ليكفينى شره فما مضت الا

ايام حتى أخذه السل فمات يوم الاربعاء، حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة ودفن بالترب .

٣٠٦ - يحيى بن مهمل

ابوالمظفر ابن هبيرة الوزير ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة وقرأ بالقراآت وسمع الحديث الكثير وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وتفقه وصنف في تلك العلوم وكان متشددًا في اتباع السنة وسير السلف ثم امضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتنى مشرفًا في المخزن ثم رقاہ الى ان صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد في اتباع الصواب ويحذر الظلم ولا يلبس الحرير، وقال لى لما رجع من الحلة وكان قد خرج لدفع بعض البغاة دخلت على المقتنى فسلمت فقال ادخل هذا البيت فدخلت فاذا خادم وفراش ومعه خلعة حرير فقلت انا والله ما ألبس هذا فخرج الخادم فأخبر المقتنى فسمعت صوت المقتنى قد والله قلت انه ما يلبس وكان المقتنى معجبا به يقول ماوزر لبنى العباس مثله . وكان المستنجد معجبا به وقد ذكرنا انه لماولى المستنجد بالله دخل عليه فقال له يكفى في اخلاصى انى ما حا بيتك في زمن ابيك فقال صدقت . وقال مرجان الخادم سمعت المستنجد ينشد وزيره ابالمظفر ابن هبيرة وقد مثل بين يدي السدة الشريفة في اثناء مفاوضة ترجع الى تقرير قواعد الدين واصلاح أمر المسلمين وانشده لنفسه مادحاله .

صفت نعمتان خصتك وعمتا فذكرهما حتى القيامة ينشر
وجودك والدينا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلورام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوى لك السوء يا ابالمظفر الا كنت انت المظفر
وكان الوزير مبالغًا في تحصيل التعظيم للدولة فامعا للخالفين بانواع الخيل حتى
حسم امور السلاطين السلجوقية ولما جلس في الديوان في اول وزارته احضر
رجلان من غلمان الديوان فقال دخلت يومًا الى هذا الديوان فقعدت في مكان
فجاء

بهاء هذا فقال قم نليس هذا موضعك . فاقامني فاكرمه واعطاه . ودخل عليه يوما
 تركي فقال لحاجبه اما قلت لك اعط هذا عشرين دينارا او كرا من الطعام وقل
 له لا يحضر هاهنا فقال قد اعطيناه ، فقال عد واعطه وقل انه لا تحضر ثم التفت
 الى الجماعة فقال لاشك انكم ترومون سبب هذا فقالوا نعم فقال هذا كان شحنة في
 القرى فقتل قتيل قريبا من قرينتنا فاخذ مشايخ القرى ناخذني مع الجماعة وامشاني
 مع الفرس وباغ في اذاي واوثقني ثم اخذ من كل واحد شيئا واطلقه ثم قال
 لي ايش بيدك؟ فقلت ما معي شيء فانتهرني وقال اذهب وانا لا اريد اليوم اذاه
 وابعض رؤيته . وكان آخر قد آذاه في ذلك الزمان وضر به فلما ولي الوزارة
 احضره واكرمه وولاه . وكان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر في منصبه شدة فقره
 القديم فيقول يوما الى دجلة وايس معي رغيف اعبر به . وكان يكثر مجالسة
 العلماء والفقراء وكانت امواله مبدولة لهم وللتدبير فكانت السنة تدور وعليه
 ديون . وقال ما وجبت على زكاة قط وكان اذا استفاد شيئا قال افادني فلان
 حتى انه عرض له يوما حديث وهو «من فاته حزبه بالليل فصلاه قبل الزوال
 كان كأنه صلاه بالليل» فقال ما ادرى ما معنى هذا فقلت له هذا ظاهر في اللغة
 والفقهاء اما اللغة فان العرب تقول كنت الليلة الى وقت الزوال واما الفقه فان
 ابا حنيفة يصحح الصوم بنية قبل الزوال فقد جعل ذلك الوقت في حكم الليل
 فاعجبه هذا القول وكان يقول بين الجمع الكثير ما كنت اعرف مامعنى هذا
 الحديث حتى عرفني فلان فكنت استحيي من الجماعة . وجعل لي مجلسا في داره
 كل جمعة يحضره او يطلق العوام في الحضور وكان بعض الفقراء يقرأ القرآن
 في داره فاعجبه فقال لزوجته اني اريد ان ازوج ابنتي فغضبت الام وبنعت من
 ذلك . وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي
 فذكرت مسألة يخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء
 وذلك الرجل يخالف فبدر من الوزير ان قال له احمار انت اما ترى الكل
 يخالفونك وانت مصر . فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني

بالامس ما لا يليق بالأدب حتى قلت له تلك الكلمة فليقل لي كما قلت له فما انا
 الا كما حدكم فضج الخلق بالبكاء وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول انا اولي
 بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا
 اذا ابي القصاص فالفداء . فقال الوزير له حكاه فقال الرجل نعمك على كثيرة
 فأي حكم بقي لي ، قال لا بد قال على بقية دين مائة دينار ، فقال تعطي مائة دينار لابراه
 ذمته ومائة لابراه ذمتي فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك
 وعني وغفر لك ولي . وكان الوزير يتأسف على ماضي زمانه عن تندم ما دخل
 فيه وقال لي كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل الف رطل فحدثت نفسي
 ان أقيم في ذلك المسجد وقلت لأنني محب الدين تقعد أنا وانت وحاصلها يكفيننا
 ثم انظر الى ماذا صرت . ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها . كان الوزير
 صحيحا ليس به قلبة في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة نام
 ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحرة فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن
 رشادة فسقاه شيئا فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما
 فكان يقول سقيت كما سقيت فمات . قال المصنف رحمه الله وكنت ليلة موت
 الوزير نائما بين جماعة من اصحابي على ظهر سطح فرأيت في المنام مع انشقاق
 الفجر كأنني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين
 اثنيه فخرج الدم كالقوارة فضرب الحائط فانفتحت فاذا خاتم ذهب ملقى فأخذه
 بيدي وقلت لمن أعطيه؟ أنتظر خاد ما يخرج فأسلمه اليه فانتهبت فأخبرت من كان
 معي فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير ، فقال من معي
 هذا محال انا فارقته أمس العصر وهو في كل عافية . فجاء آخر وآخر فصيح
 الحديث ونفذ الى من داره فحضرت فقال لي ولده لا بد أن تغسله فغسلته
 ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده فحيث رأيت الخاتم
 تعجبت من ذلك ورأيت في وقت غسله آثارا بوجهه وجسده تدل على انه
 مسموم وحميت جنازته يوم الاحد الى جامع القصر فصلى عليه ثم حمل الى

مدريسته التي بناها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ اسواق بغداد
 وخرج جمع لم نره لمخلوق قط في الاسواق وعلى السطوح وشاطى دجلة
 وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر ويظهره من العدل. وقيل في حقه مرات
 كثيرة فمنها قول نصر البحري .

- الم على جدت حوى تاج الملوك وقل سلام
 واعقر سويداء الضمير فليس يقنعى السوام
 فاذا ارتوت تلك الجنا دل من دموعك والرغام
 فاقم صدور اليعملا ت فبعد يحيى لامقام
 ذهب الذى كانت تقيدنى مواهبه الجسام
 فاذا نظرت اليه لم يخطر على قلبى الشام
 غاض الندى الفياض عن راجيه واشتد الاوام
 وتفرقت تلك الجموع ع وقوضت تلك الخيام
 عجبا لمن يفتربا لى دنيا وليس لها دوام
 عقبى مسرتها الامى وعقيب صحتها السقام
 ماتت وحدك يوم ماتت وانما مات الانام
 يابى لى الاحسان ان انساك والشيم الكرام

سنة - ٥٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه فى يوم الاربعاء ثالث المحرم عاد الخليفة من الكشك الى
 الدار واخذ الناس يرجفون لاجل عجلة هذا المجرى فقال قوم قد وصل اهل
 الموصل الى دقوقا وقال قوم بل عسكر من قبل الماهكى وحكى بعض الجندهم
 ما ناموا تلك الليلة لخبير جاءهم به انسان تركماني وارادوا الدخول ليلا فاشير
 عليهم ان لا يفعلوا لتلايز عيج الناس، وظهر فى هذه الايام من الروافض امر عظيم
 من ذكر الصحابة وسبهم وكانوا فى الكرخ اذا راوا مكحول العين ضربوه

ورفع على تيماز انه قد اخذ من مال الحلة مالا كثيرا فأدى عشرين الفا واخذت المدرسة التي بناها ابن الشمحل فأحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها .

وفي هذه السنة جاء الحاج على غير الطريق خوفا من العرب لكنهم لقوا شدة ورخصت الاسعار في ربيع الاول فحدثني بعض جيراننا انه اشترى كارة دقيق باثني عشر قيراطا قال واشتريتها في زمن المسترشد باثني عشر دينارا .

وفي ربيع الآخر نرج الخليفة الى الكشك وصلى يوم الجمعة في جامع المهدي وظهر في هذه الايام بين العوام الشتم والسب بسبب القرآن وكان ابن المشاط بعد في بغداد (١) وكان يجلس في الجامع فيقال له (الم) كلام الله؟ فيقول لا فليل له التين والزيتون؟ فقال التين في الريحانيين والزيتون يباع في الاسواق .

وفي ربيع الآخر هرب عن الدين محمد بن الوزير بن هبيرة وكان محبوبا ونصب سلما وصعد عليه في جماعة فغلقت ابواب دار الخليفة ونودي عليه في الاسواق وان من اطلعنا عليه فله كذا ومن اخفاه ابيح ماله فجاء رجل بدوى فأخبرهم انه في جامع بهليقا وكان ذلك البدوى صديقا للوزير فاطلعه هذا الصبي على حاله فضمن له ان يهرب به فلما اخذ ضرب ضربا وجيعا واعيد الى السجن ثم رمى في مطمورة وحدثني بعض الاثراك وكان محبوبا عندهم انهم صاحوا بابن الوزير من المطمورة فتعلق بحبل وصعد فدوه وجلس واحد على رجليه وآخر

(١) زيادة من مرآة الزمان في حوادث سنة ٥٦٠هـ - وفيها عاد ابن المشاط الواعظ الى بغداد وتعصبوا له بجامع القصر واطهر البدع وكثرت الفتن بين الحنابلة والاشاعرة وكان يقول هذا كلام الهدد هذا كلام بلقيس ما قال الله هذا وسئل عن تفسير التين والزيتون فقال التين في الريحانيين والزيتون في جميع الاسواق . وفي طبقات السبكي - ج ٤ ص ٢٢١ - ابو الفضائل سعد بن محمد بن محمود المشاط وقال انه مات سنة ٥٤٦هـ - لعله وهم من السبكي او يكون ابنه ابا جعفر الذي ورد ذكره في حوادث سنة ٥٥٥هـ - ك

على رأسه وخنق بمجل ومنع القصاص كلهم من القصص في اوانجرجمادى الآخرة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٧ - الحسن بن العباس

ابن ابي الطيب بن رستم ابو عبدالله الاصبهاني قال عبدالله الحياتي الشيخ الصالح
 مارأيت احدا اكثر بكاء من الحسن الاصبهاني. قال وسمعت محمد بن سالار احد
 اصحابه يقول سمعت شيخى ابا عبدالله ابن الرستمي يقول وقفت على ابن ماشاذة
 وهو يتكلم على الناس فلما كان الليلة رأيت رب العزة في المنام وهو يقول
 يا حسن وقفت على مبتدع ونظرت اليه وسمعت كلامه لأحر منك النظر في الدنيا
 فاستيقظت كما ترى. قال عبدالله الحياتي فكانت عيناه مفتوحتين وهو لا يبصر بهما
 توفي في صفر هذه السنة باصبهان.

٣٠٨ - عبد القادر

ابن ابي صالح ابو محمد الخليلي والد سنة سبعين واربعائة ودخل بغداد فسمع من
 ابي بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار و ابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز
 و ابي طالب بن يوسف وتفقه على ابي سعد المحرمي وكان ابو سعد قد بنى
 مدرسة لطيفة بباب الأزج ففوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان
 الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سميت وصحت فضاقت مدرسته بالناس
 فكان يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط ويتوب عنده في المجلس خلق
 كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك العوام و اقام في مدرسته
 يدرس ويعظ الى ان توفي ليلة السبت ثامن ربيع الآخر ودفن في الليل بمدرسته
 وقد بلغ تسعين سنة.

٣٠٩ - ابو الفضائل بن شقران

كان في مبتدأ امره يتلمذ على ابي العز الواعظ ثم صار نقيها بالانظامية وصار
 معيدا ثم وعظ واخذ ينصر مذهب الأشعري ويبالغ فتقدم الوزير بمنعه فخط

عن المنبر يوم جلوسه ثم ترك الوعظ واقام برباط بهروز مدة وغلبت عليه الرطوبة فمات بعد مرض طويل في يوم السبت خامس صفر هذه السنة ودفن بمقبرة درب الخبازين (١) .

سنة ٥٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وقع الارجاج بمجىء شملة التركمان الى قلعة الماهكي وبعث يطلب ويقتطع فامتنع الخليفة ان يعطيه ما طلب من البلاد وبعث الخليفة اكثر عسكر بغداد الى حربه ونفذ اليه يوسف الدمشقي في رجاله وجاء ثم عاد فتوفي يوسف هناك وارجف الناس بمجىء العسكر من باب همدان فقلت الأسعار ثم عادوا فقالوا ليس لهذا الارجاج اصل .

ووصل صاحب المخزن الى بغداد من مكة وجاء رخص الزاد وكثرة الماء وانهم تقضوا القبة التي بنيت بالمدينة للمصريين .

وفي يوم الاربعاء ثامن عشر صفر انخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه ميتا فدفن عند ابيه بباب البصرة .

وفي سابع رجب عملت الدعوة في دار الخليفة وفرقت الاموال .

(١) زيادة من مرآة الزمان - وفيها توفي عز الدين محمد بن الوزير يحيى ابن هبيرة كان فاضلا كبيرا الشأن عظيم القدر ناب عن ابيه في الوزارة مدة ولما توفي الوزير اخذ وحبس في دار الخلافة معتقلا فهرب الى الجانب الغربي من بغداد وواعد بدوبا كان صديقا لأبيه ان يهرب به فقال ادخل جامع بهلية حتى اتجهز وآتيك وجاء الى استاذ الدار فبعث واخذه وضربه ضربا مبرحا والتي في مطمورة - قال جدى في المنتظم حدثني بعض الاثراك وكان محبوسا عندهم انهم صاحوا من فوق مطمورة اين ابن الوزير ودلوا له جبلا فتعلق به فهدوه وجلس واحد على رأسه وآخر على رجله واخفق بحبل وانرج من دار الخلافة ميتا في صفر سنة اثنتين وستين وخمسة فحمل الى ابيه فدفن عنده .

وفي

وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب جاء رجال ونساء من الجانب الغربي من الحريم الى نهر معلى فاستعاروا حليا للعرس فاغبروا فنزلوا في سميرية ليمضوا الى الحريم فلما وصلت السفينة الى الجناح عند دار السلطان انكفأت بهم ففرقوا وتلف ما معهم . وفي هذا اليوم هبت ريح شديدة تصفت النخل والشجر ودمت الاخصاص وتبعها مطر وبرد كثير ووقع بهذه الرياح حائط من دار بيت القهر مائة في الجانب الغربي مما يلي الحريم فظهر بين الآجر سطيحة فيها تسعة ارطال ذهباً فأخذها الذي وجدها واعلم بها المخزن فأخذت منه وذكر أن هذا الذهب خباه ابن القهر مائة لأولاده واعلم به غلاماً له وقال قد تركت في هذا الحائط ذهباً لأولادى فلا تعلمهم به الا ان يحتاجوا اليه فلما مات أخبرهم به الغلام وزعم انه قد شد منه الموضع فضربوه فمات .

وفي هذه السنة تزوج امير المؤمنين ابنة عمه ابي نصر بن المستظهر بالله واجتمع بها في ايام الدعوة التي تختص بالصوفية .

وفي يوم السبت عاشر شوال عبر اهل بغداد الى الجانب الغربي نحو الظاهرية يتفرجون في صيد السمك لأن الماء زاد في الفرات حتى فاض الى تلك الاجمة ولها نيف وثلاثون سنة لم ينعقد فيها سمك وانما صارت مزارع فكثرت سمكها . وفي هذه السنة نادى ضيائها حتى كان يباع ثلاثة ارطال او اربعة ارطال بحبة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١٠ - علي بن ابي سعد

ابن ابراهيم ابو الحسن الخباز الأزجي سمع الحديث الكثير وحصل الاصول وحدث وتوفي يوم الاربعاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

٣١١ - مهمل بن الحسن

ابن محمد علي بن حمدون ابو المعالي الكاتب كانت له فصاحة وولى ديوان الزمام مدة وصنف كتاباً سماه التذكرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن

سنة - ٥٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسة

فمن الحوادث فيها ان الحاج وصلوا الى العراق سالين فخرجت عليهم بنو خفاجة
في طريق الحلة فقطعوا قطعة من الحاج فاخذوا اموالهم وقتلوا جماعة وحكى
الناس ان التجار لم يبيعوا شيئا بمكة على عادتهم لان حاج مصر لم يأتوا لاشتغالهم
بما حدث عندهم من القتال بمضى نور الدين وشيركوه .

وفي رابع صفر وصل ابن البلدى من واسط فتلقاه الموكب وفيهم قاضى القضاة
وحاجب الباب والحجاب بالسواد فخرج قياما لتلقيه قبل ذلك بيوم ولما قرب
من موازاة التاج عبر استاذ الدار فتلقاه فزل في السفن وصعد باب الحجر
وخلع عليه خلعة سنوية حسنة وقلد سيفا وجعل في ركابه سيف وخرج راكبا
من باب الحجر الى الديوان فجلس هناك الى اصفرار الشمس ونهض الوزير
الى الدار التي كان فيها ابن هبيرة بياب العامة (١) وخرج التشرينان بغير مطر وكثر
الموت وفي صبيحة الاثنين وقع وفر الى ان طبقت الارض الى قريب نصف الليل .
وفي هذه السنة بيع الورد مائة رطل بقيراط وحنة .

وفيها مات قاضى القضاة جعفر بن الثقفى وبقيت بغداد ثلاثة وعشرين يوما بلا
قاض في ربيع من الارباع ولا قاضى قضاة حتى ولى روح ابن الحديثى القضاة

(١) زيادة من مرآة الزمان ص ٦٩ - قال غيره (يعنى جده ابن الجوزى) وفي
هذه السنة زاد ظم ابى جعفر ابن البلدى وزير الخليفة ومصادره للكتاب
والعمال وتبعه لاولاد الوزير ابن هبيرة وهرب رئيس الرؤساء وغيرهم
خوفا من التقدم فساءت السمعة وقبعت السيرة وتجر تجر ازاندا ولبس ومنع
من يرفع اليه مالا يريد ولا يجد مانعا يمنعه ولا صادا يرصده فاستغاث الناس منه
الى الله ودعوا عليه فاخذه اخذ عزيز مقتدر فسلط عليه الحمى المحرقة وعسر
البول والحصى وكان يستغيث الليل والنهار فلابغات وتداوى بسائر الادوية
فلم ينجع فيه شيء . . . ك . . .

يوم الخميس رابع عشر رجب (١).

وفي شعبان جلس المحتسب بباب بدر على ما جرت به العادة فأخذ جماعة من المتعشين ثم امر بتأديب احد هم فرجم المحتسب بالآجر الى ان كاد يهلك واختفى ولم يجسر أن يركب حتى نفذ الى حاجب الباب فبعث اليه المستخدمين فمشوا معه الى بيته واخذ اولئك الطوائف فموتوا وحسوا.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١٢- احمد بن عبد الغنى

ابن محمد بن حنيفة ابو المعالي سمع اباسعد بن حشيش وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة.

٣١٣- احمد بن عمر

ابن الحسين بن خلف ابو العباس القطيبي سمع الحديث وتفقه على القاضي ابي يعلى وناظر ووعظ وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالحلبة.

- (١) زيادة من مر آة الزمان- وفيها توفي نور الدين كوجك واسمه على بن بكتكين التركي كان حاكما على الموصل وغيرها وهو الذي حاصر بغداد (مع) محمد شاه وكان قصيرا جدا سمي كوجك وكان عادلا حسن السيرة كثير الامانة محافظا على الايمان والعهد قليل الغدر يتجاوز عن الزلات ميمون النقيبة لم يكسر جيش يكون فيه وكان نجيبا ثم انه جاد في آخر عمره وبني المدارس والربط والقناطر والجسور... ولما كبر طرش وقل نظره فسلم البلاد الى قطب الدين وقال انها لا تنتفع بي فقد كبرت وهرمت وضعفت توتي وخانني سمعي وبصري وكانت له اربل اعطاه اياها اتابك زنتي فمضى اليها واقام بها حتى توفي في ذي الحجة وكانت ايامه على الموصل احدى وعشرين سنة ولم يخلف شيئا لانه انفق في ابواب البر والصدقات ولما توفي كان الحاكم بابل خادمه مجاهد الدين قياز وملك بعده ولده زين الدين يوسف بن علي ثم ملك بعده مظفر الدين كوردي بن زين الدين . ك

٣١٤- احمد بن المقرّب

ابن الحسين ابوبكر الكرنجى ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة روى عن طراد وابن النظر وغيرها وكان ثقة توفى في ذي الحجة من هذه السنة .

٣١٥- جعفر بن عبد الواحد

ابو البركات الثقفى ولد في محرم سنة تسع عشرة وخمسة وسمع الحديث من
ابى القاسم الحريرى وولى قضاء القضاة بعد ابيه وكان ابوه قد اقام في القضاء
اشهر اثم مات فدفن بدار بدر ببهروز فلما مات الولد اخرجنا فدفنا عند رباط
الزوزنى المقابل لجامع المنصور وكان سبب موت هذا الولد انه طولب بمال
خرجه عليه رجل من اهل الكوفة فضايق صدره واشرف على بيع عقاره وكلمه
الوزير ابن البلدى بكلمات خشنة فقام الدم ومات .

٣١٦- سعد بن هجل

ابن طاهر ابو الحسن المقرئ ولد سنة ست وثمانين واربعمائة وسمع من ابى القاسم
ابن بيان وغيره وكان يسمع معنا على ابى القاسم الحريرى وغيره ويقرأ القرآن
فبينما هو جالس في مسجده يقرأ مال فوق ميتا وذلك في يوم الاثنين سادس
عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة العقبه من الجانب الغربى .

٣١٧- عبد الكريم بن هجل

ابن منصور ابو سعد السمعانى دخل الى بغداد سنة اثنتين وثلاثين وسمع معنا
على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل على تاريخ بغداد وكان قد كتب
شجاع الذهلى من التذييل شيئا وكتب ابو الفضل بن خيرون وفيات المشايخ
بجمع هو ذلك وتلقف من اشياخنا كعبد الوهاب ومجد بن ناصر ومن بقى من
الاشياخ ما يصلح ان يذكر من زمن الخطيب الى زمانه الا انه كان يتعصب
على مذهب احمد ويبالغ فذكر من اصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن

مثل ان قال عن عبدالقادر كان يلقي الدرس المشستكة ، وانما كان الرجل مريض العين وقال عن ابن ناصر كان يحب الطعن في الناس وهذا وقد اخذ اكثر كتابه عنه واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد ازرى بما قال على نفسه في كل ما اورده عنه من جرح او تعديل وما كان ينبغي ان يحتج به في شيء ثم قد كان يلزمه ان يقول طعن في فلان وليس بموضع الطعن واي شغل للحدث غير الجرح والتعديل فمن عد ذلك طعنا مذموما فما عرف العلم فشفي ابوسعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفى وما بلغ الامل ولو ان متبعا يتبع ما في كتابه من الاغاليط والانساب المختلطة ووفاة قوم هم في الاحياء لأخرج اشياء كثيرة غير أن الزمان اشرف من أن يضيع في مثل هذا وهذا الرجل كانت له مشقة بعجبية فانه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر ويجلس معه في رقة بغداد ويقول حدثني فلان بالركة ، في اشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين ، وكان فيه سوء فهم وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين في المدح وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من بيت المحدثين ابوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين اوزادت فقال كانت عفيفة وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل وذكر في ترجمة ابن الصفي الشاعر فقال المجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص وله اخت اسمها دخل ونرج . ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل بمثل هذه القبائح توفى ابن السمعاني ببلده في هذه السنة ووصل الخبر بذلك .

٣١٨ - عبد القاهر بن عبد الله

ابن محمد بن عمويه ابو النجيب السهروردي كان يذكر أنه من اولاد محمد بن ابي بكر الصديق ويقول مولدي تقريبا في سنة تسعين . سمع الحديث وتفقه ودرس بالنظامية وبني لنفسه مدرسة ورباطا ووعظ مدة وكان متصوفا وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمدرسته .

٣١٩ - مهمل بن عبد الحميد

ابن الحسن ابو الفتح الرازي المعروف بالعلاء العالم من اهل سمرقند كان قهيا
فاضلا ومناظرا من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمى ودخل بغداد
وحضر مجلسى للوعظ . قال ابو سعد السمعاني كان مدمنا للخمر على ما سمعت
فكان يقول ليس فى الدنيا راحة الا فى شيئين كتاب اطالعه او باطية من الخمر
اشرب منها . قال المصنف ثم سمعت عنه انه تنسك وترك المناظرة واشتغل
بالخير الى ان توفى .

٣٢٠ - هبة الله بن ابي عبد الله بن كامل

ابن حبيش ابو على قرأ القرآن وتفقه على ابن القاضى وسمع الحديث على شيخنا ابي بكر
ابن عبد الباقي وتقدم فى رباط بدر زيجان على جماعة من الصوفية وكان من
اهل الدين توفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر الحافي .

٣٢١ - يوسف الدمشقى الكبير

تفقه على اسعد الميهنى وبرع فى الناظرة ودرس فى النظامية وغيرها وكان
متعصبا فى مذهب الاشعري وبعث رسولا نحو خوزستان الى شملة التركانى
فات هناك فى شوال هذه السنة .

سنة - ٥٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها ان بعض غلمان الخليفة واقع العيارين بالدجيل وقتل كثيرا
منهم وجاء برؤوسهم واخذ قاندهم .

وفى صفر جلس ابن الشاشى للتدريس بالمدرسة التشيية على شاطيء دجاة ياب
الازج التى كانت بيد يوسف الدمشقى وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب
وفى هذا اليوم صلب تسعة أنفس وتطعت يد العاشر وفى يوم الثلاثاء حادى
عشرين ربيع الاول رثى فى صحن دار السلام بدار الخليفة رجل غريب قائم فى
طريق

طريق الخليفة الذي يركب فيه ومعه سكين صغيرة في يده وأخرى كبيرة معلقة في زنده فاستنطقوه فقال انا من حلب فحبس وعوقب البواب .

وفي سابع عشر ربيع الآخر فوض الى ابي جعفر ابن الصباغ نيابة التدريس في النظامية واعتقل تاج الدين اخو استاذ الدار .

وفي جمادى الآخرة مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجة الباب .
وفي يوم الجمعة عاشر شعبان دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجدوا في الدار الاملوكا فسألوه عن المال فقال لا علم لي فقتلوه وقتلوا الدار فلم يجدوا فيها شيئا وخرجوا ولم يحظوا الا بقتل الغلام .

وفي ليلة النصف من شعبان اتفقت حادثة عجيبة وهو ان انسانا كان قائما عند دكان عطار بشارع دار الدقيق فجاء نفاط يلعب بقارورة النفط فخرجت من يده بغير اختياره فاهلكت ما في الدكان كله وتعلقت بثياب ذلك الرجل القائم هناك الى ان فرغ ثيابه انسلخ جلده من عنقه الى مشد سراويله وأخذ النفاط فحبس وجرت فتنة فتخلص النفاط .

وفي سادس عشر من شعبان خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها .

وفي رمضان قبض على يزدن وتامش وسلبا الى قياز وضيق على قياز واخذ منه على ما حكى ثلاثون الف دينار جمع فيها مراكبه وآنية داره وانكسر كسرة عظيمة .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٠ - ٣٧٢ - ازهر بن عبد الوهاب

ابن احمد بن حمزة ابو جعفر السباك سمع من مشايخنا ابن الحسين والحريري وابي بكر بن عبد الباقي وعبد الوهاب وكان ثقة وفيه فضل وادب وتوفى في محرم هذه السنة .

٣٢٣ - سعد الله بن نصر

ابن سعيد الدجاجي ابو الحسن ولد في رجب سنة ثمانين واربعمائة وسمع ابوى الخطاب محفوظ بن احمد وعلى بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلوا الايراد ملازمًا للطلالة الى أن مات .

ابننا سعد الله بن نصر قال كنت خائفًا من الخليفة لحادث نزل فاخفيت فرأيت في المنام كأنى في غرفة أكتب شيئًا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما أملى عليك وأنشد .

ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لاتأيسن وان تضايق كربها ورمالك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاهام
كم من نجمان بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام

وسئل في مجلس وعظه وانا اسمع عن اخبار الصفات فنهى عن التعرض بها وامر بالتسليم لها وأنشد .

ابى الغائب الغضبان يا نفس ان يرضى وانت التى صيرت طاعته فرضا
فلا تهجرى من لا تطيقين هجره وان هم بالمهجر ان خدك والأرضا

توفى في شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب رباط الزوزنى في ارضاء الصوفية لأنه اقام عندهم مدة حياته فبقى على هذا خمسة ايام وما زال الحنابلة ينومون ولده على هذا ويقولون مثل هذا الرجل الحنبلى اى شىء يصنع عند الصوفية؟ فنشبهه بعد خمسة ايام بالليل وقال كان قد اوصى ان يدفن عند والديه ودفنه عندها .

٣٢٤ - ابو طالب بن المستظهر بالله

توفى في رمضان وحمل الى التراب في الماء وكان من المشايخ المتقدمين في الدار وكان له بر ومعروف .

٣٢٥ - مهمل بن عبد الباقي

ابن احمد بن سلمان المعروف بابن البطي ولد سنة سبع وسبعين وسمع مالك بن علي الباناسي وحمد بن احمد الحداد وابن النظر والتميمي وغيرهم وكان سماعه صحيحا سمعنا منه الكثير، كان يحب اهل الخير ويشتهي ان يقرأ عليه الحديث وتوفي يوم الخميس سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز .

٣٢٦ - مهمل بن المبارك

ابن الحسين بن اسمعيل ابوبكر ابن الحصري ولد سنة خمس عشرة وخمسةائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من الرقي وأبي عبد الله ابن البناء وابي بكر بن عبد الباقي وغيرهم وتفقه على ابي يعلى وناظر وولي القضاء بقرية عبد الله من واسط، توفي في رجب هذه السنة ببغداد بخاءة ودفن بالزرايين وكان عمره اربع وخمسين سنة .

٣٢٧ - مهمل الفارقي

كان يتكلم على الناس قاعدا وربما قام على قدميه في دار سيف الدولة من الجامع وكان يقال انه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير الفاظه وكانت له كلمات حسان في الجملة توفي في يوم الجمعة حادى عشر رجب هذه السنة وصلى عليه وقت صلاة الجمعة .

٣٢٨ - معمر بن عبد الواحد

ابن رجاء ابو احمد الاصفهاني كان من الحفاظ الوعاظ وله معرفة حسنة بالحديث وكان يخرج ويملي سمعت منه الحديث في الروضة بالمدينة وكان يروي عن اصحاب ابي نعيم الحافظ وتوفي بالبادية ذاهبا الى الحج في ذي القعدة من هذه السنة

سنة ٥٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه في ثالث صفر فوض الى اليزدي تدريس مشهد ابي حنيفة

فمضى ومعه حاجب من الديوان فدرس هناك .

وفي ثامن صفر عبر العيارون من الجانب الغربي الى الشرق الى الحاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فأخذوا اموالهم وانحدروا في السفن يضربون الطبل ولم يطلبوهم ثم وقع منهم اقوام فظهر عليهم شيء يسير .
وفي ربيع الاول جاء المكبون بخرق البحر والهدايا كما جرت العادة والطبول بين ايديهم وكان معهم ثلاثة افراس وبغلة وانطع من الأدم ومضوا الى الديوان .

وفي ربيع الآخر خرج الخليفة الى الصيد .

وفي جمادى الاولى وقعت حادثة عظيمة للنصارى تعدى ضررها الى المسلمين وذلك انه خطب ابن مخلد النصراني الى ابن التلميذ ابنته فامتنع ابن التلميذ والتجأ ابن مخلد الى الحاه واخذ من غلمان الباب والفراشين جماعة فأحضر الحائليق واستاذ الدار البنت فأذنت فعقدوا عليها وحملوها الى ابن مخلد فشكا ابن التلميذ الى الخليفة فأخذ ابن مخلد وعوقب مائة خشبة وفرق بينه وبين الزوجة ووكّل بالحائليق بالديوان وخرج من كاتب حكيم (١) من الديوان لانه كان مع القوم وضرب صاحب الخبر في الباب ضربا بعجيبا لانه قصر في العقوبة وحطت مرتبة حاجب الباب عن منزلته وجعل نائبا لا يجلس ع-لى محدة ولا بين يديه دواة وفوضت العلامة في الكتب الى ابن البراج فلا تشهد الشهود الا في كتاب فيه علامته .

وفي ذي القعدة وردت الاخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام وقع منها نصف حلب ويقال هلك من اهلها ثمانون الفا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٢٩ . احمد بن صالح

ابن شافع ابو الفضل الجيلي ولد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث

من ابي علي (١) ابن البناء و ابي عبدالله ابن السلال و الارموي و يحيى بن ثابت و ابي الوقت و غيرهم و قرأ علي ابن ناصر معظم حديثه و شهد و توفي في شعبان هذه السنة و دفن علي ابيه في دكة الامام احمد

٣٣٠ - احمد بن عمر

ابن محمد بن لبيدة ابو العباس الأزجى قرأ القرآن و سمع من ابن الحسين و ابن خيرون و القزاز و ابن السلال و غيرهم و كان فيه خير نرج الى مكة فتوفي في الطريق و دفن بزبالة في هذه السنة .

٣٣١ - الحسين بن مهمل

ابو المظفر ابن السببي عامل قوسان حبس مديدة ثم قطعت يده و رجله و حمل الى المارستان فتوفي في محرم هذه السنة و كان ادبياً لطيفاً له شعر حسن و مما قال من الشعر يتشوق أهله .

سلام على اهلى و صحبى و جلاسى و من فى فؤادى ذكرهم راسب راسى
 أحبة قلبى قل صبرى عنكم و زاد بكم و جدى و حزنى و وسواسى
 اءالج فيكم كل هم ولا أرى لداء همومى غير رؤيتكم آسى
 خذوا الواكف المدرار من فيض ادمى و حرطيب النار من كرب أنفاسى
 لقد ابدت الايام لى كل شدة تشيب لها الاكباد فضلاً عن الراس
 اقول لقلبي و الهموم تنوشه و قد حدثته النفس بالصبر و الياس
 و كيف اصطبارى عنكم و تجلدى على فقدكم و يلى على قلبى القاسى
 و من لى بطيف منكم ان يزورنى على الليلة الليلاء فى جنح ديماس

٣٣٢ - طاووس ام المستنجد

توفيت في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان و حملت الى التراب بالرصافة و كان

(١) كذا و لعل الصواب « ابي غالب » و هو احمد بن علي بن عبدالله ابن البناء توفي سنة ٢٧٠ هـ ، فاما ابو علي ابن البناء فانه توفي سنة ٤٧١ هـ - ك

الوزير واستاذ الدار قاثمين و ارباب الدولة في السفن قياما الى ان حملت .

سنة ٥٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسة

ثم الحوادث فيها انه وقع حريق عظيم في درب المطبخ ثم في سويقة خرابة ابن
جردة ثم ارجف على الخليفة بالمرض لانه انقطع عن الركوب ثم ركب وتصدق
بالخبز والبقر وعملت دعوة في دار البدرية وخلعت الخلع وضربت الطبول
للبشارة بسلامته وجاءت نرق البحر مع المكين على عادتهم وبين يديها الطبول
والهدايا ثم مرض المستنجد بالله فلما اشتد مرضه كان الاتراك يحفظون البلد اياما
ثم توفي ففتحت الجبوس وانرج من فيها وما زالت الحمرة الكثيرة عند مرض
المستنجد ترمى ضوءها على الحيطان مثل شعاع الشمس (١) .

باب ذكر خلافة المستضيء بالله

واسمه الحسن بن يوسف المستنجد بالله ويكنى ابا محمد و امه أرمنية تدعى غضة

(١) زاد في مرآة الزمان - ذكر وفاته ، مرض في ربيع الآخر فاحمر الافق
وما زالت الحمرة على الحيطان وشعاعها متصل بالسما حتى مات وكان قد
فوض امور العساكر الى قطب الدين قياز مملوكه فظهر الاستبداد بالامر وبلغه
ان قياز يجتمع بالامير ابي محمد ابن المستنجد المستضيء وان بينهما مراسلات فتغير
على قياز وعلى المستضيء وكان وزيره ابن البلدي قد اطلع على الحال فاخبر
المستنجد فامر به بالقبض عليهما وخاف قياز ومرض المستنجد وكان له طبيب
يقال له ابن صفية فخلا به قياز فقال خلصنا منه والاقتلتك . فقال به حمى مجرقة
وليس عليه اضر من الحمام فدخل عليه قياز وهو في فراشه فقال قد وصف لك
ابن صفية الحمام فقال لا حاجة لي فيه وقياز يقول لا بد لك منه فحمله كرها فادخل
الحمام واغلق عليه الباب و قطع عنه الماء البارد فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر
ودفن بالدار وقد بلغ ثمانيا واربعين سنة وكانت خلافته احد عشر سنة وشهرا
وعمل الغزاة ثمانية ايام .

ولد

(٢٩)

وإد في سادس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسة وثمانون ولم يتول الخلافة من اسمه الحسن ويكنى أبا محمد إلا الحسن بن علي وهو، فقد اشتركا في الاسم والكنية والكرم، كان له من الولد أبو العباس أحمد وهو الذي تولى الخلافة بعده وأبو منصور هاشم. بويغ المستضيء بأمر الله يوم توفي المستنجد البيعة الخاصة ببيعة

- أهل بيته وبعث إلى الوزير ابن البلدي أن حضر البيعة فلما دخل دار الخلافة وكان في ولايته قد قطع أنف امرأة ويد رجل بجناية جرت منهما وكان ذلك بتقديم فسلم إلى أولياء القوم فقطعوا أنفه ثم يده ثم ضرب بالسيوف وألقى في دجلة وتولى ذلك استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ثم جلس المستضيء بأمر الله بكرة الأحد تاسع ربيع الآخر في التاج فبايعه الناس وصلى في التاج يومئذ على المستنجد ونودي برفع الكوس وردت مظالم كثيرة وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من أعمارنا واستوزر استاذ الدار وجلس لعزاء المستنجد ثلاثة أيام وتكلمت في تلك الأيام في بيت النوبة ثم أذن للوعاظ في الوعظ بعد أن كانوا قد منعوا مدة وفرق الإمام المستضيء بأمر الله مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء والأربطة، وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع، وخلع على أرباب الدولة والقضاة والجند وجماعة من العلماء وحكى خياط المخزن أنه فصل ألفا وثلثمائة قباء أبريسم وخطب له على منابر بغداد يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح بن أحمد الحديثي قضاء القضاة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر وولى يومئذ أبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي الحكم بنهر معلى وولى ابن الشاشي النظامية فمضى الدعاء بين يديه.

- وفي هذا الشهر عزل ابن شبيب مشرف المخزن وولى مكانه أبو بكر ابن العطار وجعل ابن شبيب وكيلا بباب الحجره وولى من الأمراء الممايك نحو سبعة عشر أديرا وتدم نخر الدولة ابن المطلب إلى بغداد وكان مقيما بمشهد على عليه السلام وردت عليه أملاكه وولى ابن البخاري الديوان. وكسف انقمر ليلة النصف من جمادى الأولى وهذا عجب لأن عادته الانكساف (ليلة

النصف - ١) في ليلة الرابع عشر .

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى خلع على الوزير الخلع التامة ومشى بين يديه قيماز وقاضى القضاة وغيرهما . وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر جلس الوزير في داره للهناء وانشد الحيص بيص .

اقول وقد تولى الامر خير
وقد كشف الظلام بمضىء
وفاض الجود والمعروف حتى
بلغنا فوق ما كنا نرجى
سألنا الله يرزقنا إماما
نسربه فأعطانا نبيا

وقال أيضا

يا امام الهدى علوت عن الجود
فوهبت الاعمار والأمن والبلد
فبما ذا اثنى عليك وقدجا
انما أنت معجز مستمر

جمعت نفسك الشريفه بين السباس والجود بين ماء ونار

واحتجب الخليفة عن اكثر الناس فلم يركب الامع الخدم ولم يدخل اليه غير قيماز و جلس الوزير في الديوان يوم الجمعة واجلس عن يمينه ابن الشاشي وكانت العادة ان اليمين لأصحاب ابي حنيفة فأخذ المكان منهم . واستشهد في جمادى الآخرة ابنا ابن المنصوري الخطيب .

وقبض في يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة على احمد القوي وابنه وسعد الشرابي واخذت مدرسة كانت للحنفية وقد كانت قديما للشافعية وهي بالموضع المسمى بباب المدرسة على الشط وقد حضرت فيها مناظرة يوسف الدمشقي وبيده كانت وآل أمرها الى ان سلمت الى عهد البروي فدرس فيها وحضر قاضى القضاة وشيخ الشيوخ وحاجب الباب ومدرس النظامية وابن

سديد الدولة كاتب الانشاء .

وشرع في نقص الكشك الذي عممه المستنجد ليعمل بآلته مسنة للسور فتراجف الناس بمجيء العسكر فاحتدت سوق الطعام .

وفي رجب ولى ابن ناصر العلوى التدريس بمدرسة السلطان التي كان فيها اليزدى فحضر درسه قاضى القضاة وغيره .

وفي يوم السبت رابع عشرين الشهر ولى الامير السيد العلوى التدريس بجامع السلطان مكان اليزدى .

وفي هذه الايام وهى امر ابى بكر ابن العطار والسبب انه كان ينافس صاحب المخزن فانقطع عن المخزن وقيل انه اخذت الوكالة منه .

١٠ وفي غرة شعبان بعث يزدن مع جماعة من العسكر الى واسط ليردوا ابن سنكا (١) عن البلاد . وفي ثامنه تقضت الدور التي اشتراها قياز ليعملها دارا كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبي وكانت بعيدة المثل قد غرم عليها الوف فأعطى منها الفا وكذلك اخذ ما حولها من الدور المثمينة بثمان مئتين وخمسة وخرج اهلها وتشتوا .

١٥ وجرى في سابع شعبان بين اهل المأمونية وباب الازج فتنة بسبب السباع انتهت فيها سويقة البرازين .

وفي عشية الاثنين ثامن عشرين شعبان نقل تابوت الخليفة من الدار الى التراب .

وفي نصف رمضان هبت ريح عظيمة ورعدت السماء بقعقة لم يسمع بمثلهما فخر الناس على وجوههم وكان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذي يحضر

٢٠ فيه من الخبز كل ليلة الف رطل واربعمائة رطل حلاوة سكر وفرق امير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة فبعث الى مصحفا مليح الخط كثير الاذهاب وفي سلخ شوال جلس امير المؤمنين للرسائل الذين جاؤا من همدان وغيرها فبايعوه .

(١) عند ابن الاثير « سنكا » هو ابن انى شملة التركمانى امير خوزستان - ك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣٣- ابو طاهر بن البرقي الواعظ

تعلم الوعظ من شيخنا ابي الحسن الزاغوني وسمع الحديث وكان يعظ وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

٣٣٤- النفيس بن صعوة

قرأ القرآن وتفقه على الشيخ ابي الفتح ابن المني وناظر ووعظ ثم اختصر في شبابه فتوفي في يوم الثلاثاء تاسع شوال وصلى عليه بجامع السلطان ودفن عند مقبرة احمد

٣٣٥- ابو نصر بن المستظهر

عم المستنجد وحموه (١) لان المستنجد تزوج ابنته ولم يبق من اولاد المستنجد غيره وكان يذكر عنه الخير وصلى عليه صبيحة الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة بصحن السلام وحمل الى التراب ومعه الوزير وارباب الدولة الا انهم كانوا جلوسا .

٣٣٦- يوسف المستنجد بالله

ابن المقتنى لأمر الله توفي يوم السبت بعد الظهر ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسة وثمانين ودفن في دار وبلغ من العمر ثمانيا واربعين سنة وكانت ولايته احد عشر سنة وشهرا .

سنة ٥٦٧

ثم دخلت سبع وستين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم اعطى ابو منصور ابن المعلم مدرسة السلطان محمود التي كان فيها اليزدي واستناب فيها ابا الفتح ابن الزني وحضر جماعة من الفقهاء فافتتح التدريس بأن قال قالت طائفة من الاصوليين بأن الله ليس بموجود فنفر الحاضرون من هذا وذكر مسألة من الفروع خلافة للشافعي فلم يذكر

الشافعي فوصل الخبر الى الوزير فاحضره وامر بان يحضر بوقعة السواد وحمار ليشهر في البلد وقال ما وجدت في العلوم الا هذا؟ فسأل فيه ابن المعلم فأفرج عنه .

ووصل يوم السبت ثمانى عشر من المحرم ابن ابى عمرو بن رسولاً يبشر بان الخليفة خطب له بمصر وضرب السكة باسمه وعلقت اسواق بغداد وعملت القباب وخلع على الرسول وانكد الروافض وكانت مصر يخطب لهم بها الى هذا الاوان فكان مدة مملكة بنى عبيد لها وانقطع خطبة بنى العباس الى ان اعيدت مائتى سنة وثمانى سنين . قال المصنف وقد صنف في هذا كتابا باسمه النصر على مصر وعرضته على الامام المستضى . بأمر الله امير المؤمنين .

وفي ربيع الاول خرج الخادم صندل ومعه القاضي الدمشقي صحبة ابن (ابى) عمرو بن برسالة الى نور الدين بالشام .

وفي هذه الايام فتح قياز بابا من داره اتى بدار الخليفة الى السوق مما يلى دكاكين الاساكفة ونصب عليه بابا من حديد فأنكر ابو بكر ابن العطار صاحب المخزن ذلك وحسن للخليفة التقدم بسده فتقدم بذلك .

وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الاولى جعل للشيخ ابى الفتح ابن المنى حلقة في الجامع فجلس فيها ولم يبق فيها دكة .

وفي صبيحة الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى اصبحت الدنيا شديدة البرد وسقط الوفر على الناس نهرا الى وقت الظهر الا انه كان خفيفا .

وفي يوم الاربعاء غرة رمضان تكلمت في مجلسي بالحلقة فتاب على يدي نحو من مائتى رجل وقطعت شعور مائة وعشرين منهم . وقدم في هذه الايام مجد الطوسي الواعظ وفي رأسه حلق مشدودة وطوق وحواليه جماعة بسيوف فمضى الى الوزير فأنكر عليه ذلك ومنع من حمل السلاح معه .

وفي يوم الاحد عاشر شوال دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط من الخليفة يذكر أنه قد استغنى عنه فأمر بطبق دواته وحل ازاره وقيامه من مسنده ففعل ذلك وقبض على ولده استاذ الدار وافرغ عن سعد

الشرابي وأعيد عليه ما كان اخذ منه . وفي صبيحة الثلاثاء نهبت دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير (١) وفي ثاني عشر شوال استنيب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة .

وفي سابع (عشر) شوال وقع حريق عظيم في السوق الحديد من درب حديد الى قريب من عقد الحديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين .
وفيه فوض الى ابن المعلم مدارس الحنفية يرتب فيها من يشاء .
وفي سادس عشرين ذى الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكيش بهدايا فيها الواح صندل وآبنوس وطيب ونا ب فيل .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٣٧ - عبد الله بن احمد

ابن احمد بن احمد ابو محمد الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه ما لا يحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها اليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوماً فدخلت عليه في مرضه وقد يش من نفسه فقال لي عند الله أحسب نفسي وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان وصلى عليه بياب جامع المنصور يوم السبت ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر . وحدثني عبد الله الحيا في العبد الصالح قال رأيت في النوم بهد موته بايام ووجهه منير مضيء فقلت ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي ، قلت وادخلك الجنة ؟ قال وادخلني الجنة الا انه اعرض عني

(١) في مرآة الزمان - وفيها قبض المستضيء على وزيره ابن رئيس الرؤساء ونهبت داره وسببه ولده كمال الدين فانه كان ظالما جبارا ودخل الخادم صندل الى دار الوزير فأطبق دواته وحبس كمال الدين في بيت من الدار واستولى صندل على جميع ما في الدار من المال والثياب والمتاع والخدم والماليك والخليل وغيرها وكمال الدين في البيت ينظر الى ماله كيف ينهب ولا يقدر على الكلام .

قلت اعرض عنك؟ قال نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل .

٣٣٨- مهمل بن مهمل

ابن مهمل ابو المظفر البروي تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ و قدم بغداد بجلوس للوعظ في اول ولاية المستضىء و اظهر مذهب الأشعري و تعصب على الحنابلة و بالغ فأخذه قيام الدم في رمضان هذه السنة في يوم و توفي و دفن في تربة ابي اسحاق الشيرازي (١) .

٣٣٩- ناصر الخوي

كان متصوفا مقامه بمحلة التوثة ثم انتقل فأقام بجامع المنصور وكان يمشي في طلب الحديث حافيا و توفي فصلي عليه بجامع المنصور و دفن في التوثة .

سنة ٥٦٨

ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها اني عقدت المجلس يوم عاشوراء بجامع المنصور فحضر من الجمع ما حزر بمائة الف .

وفي صفر جرت حادثة عجيبية وهو أن خادما سلم الى غلام له مائة وخمسين ديناراً و مضى الى الحمام فأخذ الغلام المال و ابحدر في الحال الى العناية فلما

(١) امرأة الزمان - وفيها توفي محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات البغوى ويقال بروى قدم بغداد في اول ولاية المستضىء ووعظ بالانظامية و نصر مذهب الأشعري و بالغ في ذم الحنابلة و قال لو كان لى امر لو وضعت عليهم الجزية و كان شابا مليح الصورة حسن العبادة فصيحاً فيقال ان الحنابلة دسوا عليه سما جاءته امرأة في الليل و معها صحن حلوى فطرقت بابه فقال من قالت انا امرأة آكل من مغزلى و قد غزلت قطننا و بعته و اشتريت من ثمنه هذه الحلوى و اشتهيت ان الشيخ يأكل منه فانه حلال فتناولها منها و مضت بجلوس يأكل هو و زوجته و ولد له صغير فأصبحوا موتى جميعاً في رمضان و دفن بياب ابرز .

نخرج الخادم لم ير الغلام فأخذ معه غلاما تركيا من أصحاب قياز وانحدر فوجد الغلام فأخذه وأخذ الغلام وتقيده وتركه معه في السفينة ليصعد به الى بغداد ثم ان الخادم نام فسأل الغلام التركي ان يحل يديه من القيد لما يلقى من الالم فخله التركي فزحف وقتل الخادم وغلاما كان معه فنهض اليه التركي فقتله ثم جاء بالمال فتسلمه أصحاب التركات .

وفي هذا الشهر قدمت نرق البحر مع المكين كما جرت العادة .
وفي هذه الايام زاد الارجاف بمجىء العسكر من باب همدان فقلت الاسعار وأخذ الخليفة في التجنيد وعمار السور وجمع الغلات وعرض العسكر .
وفي هذه الايام شرع في ختان السادة وفرقت خلع كثيرة وعمل من المطاعم ما لا يحصى فذكر أنه ذبح ثلاثة آلاف دجاجة وانف رأس من النعم وعملت احدى وعشرون الف خشكنا نكة من ستين كارة سميدا وشرع في عماره دو اليب على الشط قريبا من التاج فأحكمت .

وفي ربيع الآخر درس ابن فضلان في المدرسية التي عملها نخر الدولة ابن المطلب عند عقد الما مونية وبنيت له دكة في جامع القصر .
وفي جمادى الاولى جاء برد لم يسمع بمثله وكان ذلك في كانون الاول حتى جمدت مياه الآبار واستمر ذلك الى نصف كانون الثاني .

ومن الحوادث ان بعض الامراء سأل الخليفة ان يأذن لابي الخير القزويني في الوعظ بباب بدر ليسمعه امير المؤمنين و اراد أن يخص بهذا دون غيره فتكلم هناك يوم الخميس غرة رجب . فلها كان يوم الثلاثاء سادس عشرين رجب تقدم لي بالجلوس هناك واعطيت مالا واخذ الناس اما كن من وقت الضحى للجلس بعد العصر وكانت ثم دكاك فاكترت حتى ان الرجل كان يكتوى موضع نفسه بقيراطين وثلاثة وكنت اتكلم اسبوعا والقزويني اسبوعا الى آخر رمضان وجمعي عظيم وعنده عدد يسير ثم شاع ان امير المؤمنين لا يحضر الا مجلسي .

وزادت دجلة في اوائل شعبان ثم تربي الماء فيها فلما كان يوم الاثنين عاشر شعبان عظمت الزيادة فاسكرت المحال ووصل الماء الى قبر الامام احمد ودخل مدرسة ابي حنيفة ودب من الحيطان الى النظامية والى رباط ابي سعد الصوفي واشغل الناس بالعمل في القورج وتقدم من الديوان الى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم ، ثم من الله بنقص الماء في مفتح رمضان .

ووقع الحريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الآخر من حجرة النخاس الى دار الخليفة وتغير ماء دجلة باصفرار وثنخن الماء فبقي على هذا مدة .

وفي شعبان مرت ريح سوداء اظلمت الدنيا فتقدم الى بالجلوس بياب بدر يوم عرفة فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديدا والناس صيام وكان من اعجب ما جرى ان حملا حمل على رأسه دارنوبة من قبل الظهر الى وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس فأعطوه خمسة قراريط واشترت مراوح كثيرة بضعفي ثمنها وصاح رجل يومئذ قد سرق الآن منى مائة دينار في هذه الزحمة فوقعه امير المؤمنين بمائة دينار .

وفي ذى الحجة عزل تقيب النقباء ابن الابقى وولى مكانه ابن الزوال .

١٥ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٤٠ - احمد بن سالم

ابن احمد ابوالعباس الشحمي قرأ القرآن وأقرأ وصنف كتابا في المشابهة كبريا وسمع من المزرفي وغيره وتوفى في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الفيل من باب الازج .

٢٠ ٣٤١ - ابو المعالي الكتبي

كان فاضلا يقول الشعر المليح والنثر الجيد وله رسائل ومدائح وكان من الذكاء على غاية وكان هو دلال بغداد في الكتب فاعترضه مرض فمات في صفر

هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

٣٤٢- ابو الفتح ابن الزنى

كان متفقا على مذهب ابي حنيفة وكان عاملا على ديوان المقاطعات فتوفى في غرة ذى الحجة من هذه السنة ودفن بباب ابرز وكان له امرأة يهودية وابن اخ مسلم فكتب جميع ماله لليهودية وترك ابن اخيه المسلم فاجتلب من الناس ذما كثيرا .

٣٤٣- يزيد بن التركي

كان من كبار الامراء وتحكم في هذه الدولة وتجرد للتعصب في المذهب فانشر بسببه الرفض وتأذى اهل السنة فمرض أياما بقيام الدم وتوفى في ذى الحجة من هذه السنة ودفن في داره بباب العامة ثم نقل الى مقابر قريش .

٥٦٩ - هجرت

ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه وقع حريق بالظفرية في ليلة الاربعاء ثالث المحرم فاحترقت مواضع كثيرة وما زالت النار تعمل الى الفجر .

وفي يوم الجمعة جلست في جامع المنصور فحذر الجمع بمائة الف وتكلم يومئذ

محمد الطومى في التاجية وكان فيما قال ان ابن الملجم لم يكفر بقتل على عليه السلام

فهاج الناس عليه ورموه بالآجر وخرج من المجلس والاتراك يحفظونه فلما كان

في يوم محلبسه بالتاجية فرش له فاجتمع الناس في الصحراء متاهبين لرجله و جاؤا

بقوادير النفط فلم يحضر ومنزق فرشه قطعا وتقدم اليه ان لا يجلس ولا يخرج من

رباطه وما زال اهل البلد على حق عليه (١) ثم منع الوعاظ كلهم من الوعظ في

يوم الاثنين حادى عشرين المحرم ثم بعث الى النائب في الديوان فقال قد تقدم

الى ان اتخير ثلاثة انت ورجل من الشافعية ورجل من الحنفية وذلك في سادس

صفر فتكلمنا ثم اطلق الوعاظ واحدا بعد واحد .

(١) زاد في المراجعة « فنفى الى الجانب الغربى ثم خرج بعد مدة الى مصر وجرى

ورأينا في هذه السنة الحر في تموز وآب ما لم نره في أعمارنا وكان الحاج حينئذ في سفر الحجاز فاخبروا ما قدموا انهم كانوا يتأذون بالبرد. وتغير الهواء ببغداد بدخول ايلول فاصاب الناس نزلات وسعال قتل ان ترى احدا الاوبه ذلك وانما كان العادة ان يصيب بعض الناس وهذا كان عاما.

وفي ربيع الاول وقعت صاعقة في نخلة بالجانب الغربي فاشتعلت النخلة .

وسألني اهل الحربية ان اعقد عندهم مجلسا لوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة

سادس عشر ربيع الاول فانقلبت ببغداد وعبر اهلها عبورا زاد على نصف شعبان

زيادة كثيرة فعبرت الى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقا في اهلها بالشموع

الكثيرة وصبني منها خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رأيت اهل الحربية

قد اقبلوا بشموع لا يمكن احصاؤها فاضيفت الى شموع اهل باب البصرة

فحزرت بالف شمعة فما رأيت البرية الا مملوءة ضوءا وخرج اهل المجال

الرجال والنساء والصبيان ينظرون وكان الزحام في البرية كالزحام في سوق

الثلاثاء فدخلت الحربية وقد امتلأ الشارع واكثرت الرواشن من وقت

الضحى فلوقيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين

باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلثمائة الف ما بعد القائل .

وفي ربيع الاول وقع الامير ابو العباس ابن الخليفة من قبة عالية الى ارض التاج

وأوجب ذلك وهنا في البدن وسلمه الله سبحانه .

وفي هذا الشهر ختن الوزير ابن رئيس الرؤساء اولاده وعمل الدعوة العظيمة

وانفذ الى اشياء كثيرة وقال هذا نصيبك لأنى علمت أنك لا تحضر في مكان

ينفي فيه .

وفي ربيع الآخر جرت مشابرة بين الطوسي وبين تقيب النقباء فقال الطوسي

انا نائب النقباء وانا نائب الله في ارضه فاستخف به النقيب وقال انما نائب الله

في ارضه الامام صلوات الله عليه فرغ ذلك فأمر بانحراجه من البلد فأخرج

يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر فسئل فيه فأقام بالجانب الغربي مديدة ثم

سئل فيه فدخل الحرم ثم سئل فيه فأعيد الى المجلس وكان المتعصب له ربحان الخادم .

وفي جمادى الآخرة اعتقل المحبي الفقيه في الديوان اياما وكان قد سعى به انه يرى رأى الدهرية ولا يصلى ولا يصوم وتعصب له قوم فتركوه فأخرج .

وفي رجب وصل ابن الهروي رسولا من نور الدين بتحف كثيرة وفيها ثياب من ثياب المصريين وحمار مخطط كأن جلده الثوب العنابي .

وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين رجب عزل ابن الشاشي من التدريس بالنظامية وولى مكانه ابو الخير القزويني .

وورد بغداد في شعبان هذه السنة بأن ابن اني شملة التركماني ويعرف بابن سنكا قد استحدث قلعة في ولايه باذرايا بقرب من قلعة الماهكي ايتخذها ذريعة الى

الاغارة على البلاد ونقل اليها الميرة فبعث السلطان اليه الجيوش فالتقوا فحمل بنفسه عليهم فطحن الميمنة فتقدم قيامز العميدى الى الامراء فحتمهم على خوض الماء

وكان قد فتح البثوق محتج بها ففاض قيامز ومعه جماعة فغرقوا ثم اقتتلوا وأسر ابن سنكا ثم قتل وجيء برأسه فعلق بباب النوبي وهدمت القلعة ثم جاء رسول

شملة ومعه حمل يبذل الطاعة ويعتذر مما جرى فلم يلتفت اليه .

وفي غرة رمضان زادت دجلة زيادة كثيرة ثم تفاقم الامر في سابع رمضان وجاء مطر كثير في ليلة الجمعة ثامن رمضان ووقع في قرى حول الحظيرة وفي

الحظيرة بردساراً وامثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وبجملته من المواشي وحدثني بعض الثقات انهم وزنوا برودة فكان فيها سبعة ارطال قال وكانت عامته

كالنار نج يكسر الاغصان وساخت الدور ثم زاد الماء في يوم الاحد عاشر رمضان فزاد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بذراع وكسر ونحرج الناس

وضربوا الخيم على تلال الصحراء ونقلوا رحالهم الى دار الخليفة ومنهم من عبر وتقدم بالعوام ينحرجوا بالوعاظ الى القورج ليعملوا فيه فخرجنا وقد انفتح موضع فوق القورج بقرية يقال لها الزور تقية وجاء الماء من قبله فتداركه

الناس

- الناس فسدوه وبات عليهم الجند وتولى العمل الامير قياز بنفسه وحده ثم انفتح
يومئذ بعد العصر فتحة من جانب دار السلطان وساح الماء فملاً الجواد ثم سد
بعد جهد وبات الناس على اليأس يضحجون بالبكاء والدعاء ثم نقص الماء نحو
ذراعين فسكن الناس وغلا السعر في تلك الايام فبيع الشوك كل باقة بحبة
وانجز الخشكار كل خمسة ارطال بغير اراط ودخل نزيز الماء من الحيطان فملاً
النظامية والتنشية ومدرسة ابي النجيب وقيصر وجميع الشاططات ثم وصل
النزيز الى رباط ابي سعد الصوفي فهدمت فيه مواضع والى درب السلسلة ومن
هذه المواضع ما وقع جميمه ومنه ما تضعضع وكثر نزيز الماء في دار الخلافة
وامتلات السراييب فكان الخليفة يخرج من باب الفردوس الى ناحية الديوان
فيمضى الى الجامع، ونبع الماء من البدرية فهلكت كلها وغلقت ابوابها ونبع في دار
البساسيري ودرب الشعير من البلايع وانهدمت دور كثيرة حتى انه نفذ الى
المواضع البعيدة فوقت آدر في المامونية وصعد الماء الى الحرم الطاهري بالجانب
الغربي فوقت دوره ودخل الماء الى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبابيك
من شبابيكه الحديد فكانت السفن تدخل من الشبايك الى ارض المارستان ولم
يبق فيه من يقوم بمصلحته الا المشرف على الحوائج فحكي انه جمع اقطاعا من الساج
فشدها كاطوق وترك عليها ما يحتاج من الطعام والشراب حتى الزيت والمقدحة
ورقى المرضى الى السطح وبعث بالمرورين الى سقاية الراضى بجامع المنصور
وامتلات مقبرة احمد كلها ولم يسلم منها الا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشز
وكان من يرى مقبرة احمد بعد ايام يد هس كأن القبور قد قلبت وجمع الماء كالتل
العظيم من العظام وكالتل من الواح القبور واسكرت الحربية والمشهد ووقع
اكثر سور المشهد ونبع من داخله الماء فرمى الدور والتراب ووقعت آدر
بالحربية من النزيز وامتلاً الماء من دجلة الى سور دار القز وكان الناس ينزلون
في السفن من شارع دار الدقيق ومن الحربية ومن درب الشعير وامتلات
مقبرة باب الشام ووقع المشهد الذي على باب النصرية ووصل الماء من الصراة

الى باب الكرخ وكان الناس قد وطئوا التلال العالية وهلكت قرى كثيرة
ومزارع لا تحصى .

وخرجت يوم الجمعة خامس عشرين رمضان الى خارج السور فاذا قد نصب
لخطيب جامع السلطان منبر في سوق الدواب يصلى بالناس هناك لامتلاء جامع
السلطان بالماء ، وجاء يوم الخميس حادى عشرين رمضان بعد الظهر برد كبار
ودام زمانا كسر اشياء كثيرة وتوالت الأمطار في رمضان والارعود
والبروق .

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين رمضان جعل مسجد التوثة جامعا وأذن في صلاة
الجمعة فيه فأقيمت فيه يومئذ ثم عاد الماء في يوم السبت ثالث عشرين رمضان
الى الزيادة الاولى على غفلة ثم زاد عليها وجاء يومئذ مطر عظيم وانفتح القورج
والفتحة التي في اصل دار السلطان وغلب الماء فامتألت الصحراء وضرب
الى باب السور وضربوا الخليم على التلال العالية كتل الزبانية وتل الجعفرية
وقعد الناس ينتظرون دخول الماء الى البلد وعم الماء السبتي والخيزرانية
واسكر اهل ابي حنيفة فجاءهم الماء من خلف المحلة فنجوا باطفالهم وعم المحلة
وجامع المهدي فوقت فيه اذرع ونبع الماء من دار الخليفة من مواضع وهدم
فيها دور كثيرة وملا السراذيب وانتقل جماعة من الخدم الى دور في الحرم
وامتألت الصحارى وعبر خلق كثير الى الكرخ وتقطر السور وانفتحت فيه
فتحات وكان الناس يعالجون الفتحة فاذا سدوها انفتحت اخرى وكثر الضجيج
والدعاء والابتهال الى الله سبحانه ، وغلا الخبز وقعد الشوك واخذ اصحاب
السلطان يقاؤون القورج ويجهدون في سده واقاموا القنا وفي اسافله الحديد
في الماء وتقلوا خطبا زائدا عن الحد والماء يغلبهم الى ان سده سكار حاذق في
سابع شوال . واسكر جانب السور لثلا يتمطر واقام الماء خلف السور نحو
من شهر ونصب على الخندق الذي خلف السور جسر يعبر الناس عليه من
القرى الى بغداد .

وجاءت

- وجاءت في هذه الايام اكلاك من الموصل فتاهت في الماء حتى بيع ما عليها
 يعقوبا بثمان طفيف واخبر اهله بما تهدم من المنازل بالأمطار في الموصل
 وقالوا اتصلت عندنا الامطار اربعة اشهر فهدمت نحو الف دار وكانوا يهدمون
 الدار اذا خيف وتوعها فهدموا اكثر مما هدم المطر وكانت الدار تقع على
 ساكنيها فيهلك الكل ثم زادت الفرات زيادة كثيرة وفاضت على سكر عندها
 يقال له سكر قنين وجاء الماء فأهلك من القرى والمزارع الكثير ثم جاء الى
 الجانب الغربي من نهر عيسى والصرارة واسكر اهل دار القز واهل العتابيين
 وباب البصرة والكرخ وباتوا مدة على التلال يحفظون المحال وقد انبسط
 الماء فراسخ ومرخلف المحال فقلب في الخندق والصرارة ونهر عيسى ورمى قطعة
 من قنطرة باب البصرة . ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل
 قد هلكت مزارعه بالعطش ووقع الموتان في الغم وكان ما يؤتى به سليما يكون
 مطعونا حتى يبيع الحمل بقيراط ومرض الناس من اكلها ثم غلت الفواكه فبيع
 كل منا من التفاح بنصف دانق وكذلك الكثرى والخوخ حتى غلا الطين
 الذي يؤخذ من المقالع وبلغ الأجر كل الف بثلاثة دنانير ونصف .
- وتوفي في هذه السنة محمود بن زكي فتجدد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة
 والشيعه فقتل من الطائفتين خلق ونهب ظاهر البلد فذهب خمسة آلاف نركاه
 وبيت من التركمان .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤٤ - احمد بن علي

- ابن العمر بن محمد بن عبيد الله ابو عبد الله الحسيني نقيب العلويين وكان يلقب
 بالطاهر، سمع الحديث الكثير وقرأ عليه وكان حسن الاخلاق جميل العاشرة
 يتبرأ من الرافضة توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الآخرة ودفن بداره
 من الحرم الطاهري مدة ثم نقل الى مشهد الصبيان بالمداين ولما توفي ولي
 مكانه والده .

٣٤٥ - الحسن بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن محمد العطار ابو العلاء الهمداني سافر الكثير في طلب العلم وقرأ القرآن واللغة وقدم بغداد فكثر من السماع وحصل الكتب الكثيرة وعاد الى بلده همدان فاستوطنها وكان له بها القبول والمكانة وصنف وكان حافظا متقنا مرضى الطريقة سخيا وانتهت اليه القراآت والتحديث وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين بأربعة اشهر وايام. قال المصنف وبلغني انه رثى في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب وحواله كتب لا تحمد وهو مشتغل بمطاعتها فقبل له ما هذه الكتب؟ قال سألت الله ان يشغني بما كنت اشتغل به في الدنيا فأعطاني. ورأى له شخص آخر أن يدين خرجتا من محراب مسجد فقال ما هذه اليدان؟ فقبل هذه يدا آدم بسطها ليعانق ابا العلاء الحافظ قال واذا بابي العلاء قد اقبل قال فسلمت عليه فرد على السلام وقال يافلان رأيت ابني احمد حين قام على قبري يلقني أما سمعت صوتي حين سمعت على الملكين فما قدرا ان يقولوا شيئا فرجعا.

٣٤٦ - رستم بن شريك (١)

ابو القاسم الواعظ سمع الحديث وتعلم الوعظ من شيخنا أبي الحسن الزاغوني وأقام بشارع رزق الله وكان يعظ بجامع بهليقا، توفي يوم الثلاثاء سادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة عن ستين سنة تقريبا ودفن بباب حرب.

٣٤٧ - ابن الاهوازي

خازن دار الكتب بمشهد أبي جنيفة توفي في ربيع الاول جاء من محلته الى البلد فاتكأ على دكة فمات وكذلك مات اخوه وابوهما بقاءة.

٣٤٨ - محمود بن زنگي

ابن آق سنقر الملقب نور الدين ولي الشام سنين وجاهد الثغور وانترع من

أيدى الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصن منها الرها وبنى مارستانا في الشام
اتفق عليه مالا وبنى بالموصل جامعا غرم عليه ستين ألف دينار وكان سيرته
أصلح من كثير من الولاة، والطرق في أيامه آمنة والمحامد له كثيرة وكان
يتدين بطاعة الخلافة وترك المكوس قبل موته وبعث جنودا افتتحو مصر وكان
يميل إلى التواضع ومحبة العلماء وأهل الدين وكاتبني مرارا وأحلف الأمراء
على طاعة ولده بعده وعاهد ملك الأفرنج صاحب طرابلس وقد كان في قبضته
أسيرا على أن يطلقه بثلاثمائة ألف دينار وخمسين ومائة حصان وخمسمائة زردية
ومثلها تراس أفرنجية ومثلها قنطوريات وخمسمائة أسير من المسلمين وأنه لا يعبر
على بلاد الإسلام سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وأخذ منه في قبضته على
الوفاء بذلك مائة من أولاد كبراء الأفرنج وبطارقتهم فان زكث أراق دماءهم
وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية في شوال هذه السنة وكانت ولايته
ثمانية وعشرين سنة وأشهرًا .

٣٤٩ - يحيى بن نجاح المؤدب

سمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر
الحسن توفي في أواخر هذه السنة .

سنة ٥٧٠

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أنه في يوم الجمعة غرمة المحرم ركب الخليفة من داره إلى
الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكبا ونزل عند باب المجاز
الذي ينفذ إلى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب
ذلك أن طريقه في السراييب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب .
وجرت خصومات بين أهل باب البصرة وأهل الكرخ قتل فيها جماعة واتصلت
وأصلح بينهم من الديوان ثم عادوا إلى الخصام فتولى الأمر سليمان بن

شاووش فخافوا سطوته وكفوا .

وفي يوم الاحد ثالث المحرم ابتدأت بالقاء الدرس في مدرستي بدرب دينار
فذكرت يومئذ اربعة عشر درسا من فنون العلوم .

وفي سابع عشر المحرم أخذ رجل قد خنق صبيا بسبب حلقات كانت في أذنه
ونصفية بياض وكان الرجل خياطا من الجانب الغربي وان والد الصبي كان
غائبا فلما حضر ضرب عنق هذا .

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين المحرم نصب جسر جديد أمرت بعمله جهة من
جهات المستضىء بأمر الله تلقب بنفسه وكتبت اسمها على حديدة في سلسلة وجعل
تحت الرقة مكان الجسر العتيق وحمل الجسر العتيق الى نهر عيسى فبقي تحت
الرقة الى ان حول في هذه الايام نحو من خمسين سنة فوجد الناس له راحة
عظيمة بوجود جسرين .

وفي يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول اعيد ابو الحسن بن احمد الدامغانى الى
قضاء القضاة بعد أن بقى مصر وفا خمس عشرة سنة وكان قد تولى مكانه لما
عزل ابو جعفر ابن الثقفى فمات فولى جعفر ولد ابن الثقفى قضاء القضاة فمات
فولى روح بن الحديثى قضاء القضاة فمات وارجف لولد ابن الحديثى بذلك فلم
يمض شهر حتى مات فاعيد ابن الدامغانى وقبض على صاحب الديوان ابن
البخارى ووكل به فى المخزن ورفعت اليه اشياء ثم نقل الى الديوان موكللا
به مدينة ثم اطلق .

وفي هذه الايام انتدب رجل يأخذ الطر زدنات من الدكاكين ويهرب ثم
وقعوا به فأظهر ما كان يأخذ .

وكسفت الشمس وقت طلوعها يوم الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر فبقيت
كذلك الى ضهوة عالية .

وفي ليلة السبت عاشر جمادى (الاولى) وقع فى البلد ازعاج شديد من وقت العتمة
ولبس العسكر السلاح ولم يدر ما السبب ثم اصبح الناس على ذلك الازعاج
ولم يفتح

- ولم يفتح باب النوبي ولا باب العامة وزاد الانزعاج وركوب العسكر وجعلت الظنون ترجم وكل قوم يرجفون بشيء وبقي البابان مغلوقين طول النهار وكان يفتح بعض جانب باب النوبي فيدخل من يريدون ثم يغلاق فانكشف الامر الى آخر النهار وهو أن الامر وقع الى استاذ الدار صندل اذا كان في غد فاحضر ابن المظفر وغير ثيابه ومره بالعود في الديوان فبلغ هذا الخبر قياز فغضب من ذلك وأغلق باب النوبي وباب العامة وقال لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها هو واولاده وان هذا عدوى ومتى عاد الى الوزارة قتلتى فقيل للوزير ابن المظفر تخرج من البلد فقال لا افعل فلما شدد عليه وخيف من فتنه قال انا اعلم انى اذا خرجت قتلت فقتلوني في بيتي فتلفوا به وقالوا لا بد من هذا فسأل بان يفتح الجامع ويحضر فخر الدولة بن المطلب وشيخ الشيوخ وان يحلف له قياز انه لا يؤذيه ولا يتبعه اذا خرج ولا يواطى على اذاه ففعل ذلك واصبح باب النوبي وباب العامة مغلوقين ثم فتحا ولم يترك احد يدخل ويخرج الا أن يعرف فكان العسكر تحت السلاح والمحال تحفظ فلما كانت ليلة الاثنين اخرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده راكبين بعد العتمة الى رباط ابي سعد الصوفي فبانوا ثم معهم جماعة موكلون بهم وحرس السطوح واغلق الباب وكان لا يفتح بالنهار الا لهم واصبح الناس قد سكنوا ودخل قياز الى الخليفة معتذرا بما فعل من غلق الابواب وغير ذلك وهو مزعج خائف فقيل انه لم يذكر له في ذلك شيء فخرج طيب النفس وأصر قياز على (انه) لا بد من خروج الوزير واهله من بغداد فما زالت الرسل تتردد في ذلك الى ان استقر الامر أنهم يعبرون الى الجانب الغربى .

٢٠

وفي يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى انتهى تفسيرى للقرآن في المجلس على المنبر فاني كنت اذكر في كل مجلس منه آيات من اول الختمة على الترتيب الى ان تم فسجدت على المنبر سجدة الشكر وقلت ما عرفت ان واعظا فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم ثم ابتدأت يومئذ في اول

ختمة وانا افسرها على الترتيب والله قادر على الانعام بالاتمام والزيادة من فضله .

وفي بكرة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى نرج الوزير ابن رئيس الروساء واولاده من رباط ابي سعد الصوفي فعبروا على الجسر ونزلوا بدار النقيب الطاهر بالحريم على شاطيء دجلة بالجانب الغربي واحترزوا هنالك بالسلاح ثم اعيدوا في آخر يوم الخميس سابع جمادى الآخرة الى بيوتهم جاؤا على الخيل الى تحت الرقة ونزلوا في السفن ودخلوا من باب البشري فخرجوا الى منازلهم .

وفي جمادى الآخرة توفى السامري المحتسب وولى مكانه ابن الرطبي .

وفي اول يوم من رجب حضر ارباب الدواة للهناء بباب الحجر ثم انصرفوا الى الدار الجديدة التي عمرها المستضيء مقابلة المحزن وحضر العلماء والمتصوفة والقراء واستدعيت مع القوم فقروا واختمة واكلوا طعاما وانصرف قاضي القضاة في جماعة من الاكابر وانصرفت معه وبقي المتصوفة فباتوا على سماع وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال .

وتقدم الى بالجلوس تحت المنطرة بباب بدر فتكلمت يوم الخميس بعد العصر خامس رجب وحضر امير المؤمنين واخذ الناس اما كنهم من بعد صلاة الفجر واكثرت دكاكين فكان مكان كل رجل بقيراط حتى انه اكثرى دكان لثمانية عشر بثمانية عشر قيراطا ثم جاء رجل فأعطاهم ست (١) قيراط حتى جلس معهم وكان الناس يقفون يوم مجلسي من باب بدر الى باب العيد كأنه العيد ينظر بعضهم الى بعض وينتظرون قطع المجلس .

وفي يوم الخميس خامس عشرين شعبان سلمت الى المدرسة التي كانت دارا لنظام الدين ابي نصر بن جهير وكانت قد وصلت ملكيتها الى الجهة المسماة بنفشة فعملتها مدرسة وسلمتها الى ابي جعفر ابن الصباغ فبقي المفتاح معه اياما ثم استعادت منه المفتاح وسلمته الى من غير طلب كان مني وكتب في كتاب

الوقف انها وقف على اصحاب احمد وتقدم الى يوم الخميس المذكور بذكر
الدرس فيها فحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت على خلعة
ونرج الدعاة بين يدي وانخدم ووقف اهل بغداد من باب النوبى الى باب
المدرسة كما يكون في العيد واكثر وكان على باب المدرسة الوف والزحام على
الباب فلما جلست لالقاء الدرس عرض كتاب الوقف على قاضي القضاة وهو
حاضر مع الجماعة فقرأ عليهم وحكم به وانقذه وذكرت بعد ذلك الدرس
فألقيت يومئذ دروس كثيرة من الاصول والفروع وكان يوماً مشهوداً لم
ير مثله ودخل على قلوب اهل المذهب غم عظيم (١) .

وتقدم ببناء دكة لنا في جامع القصر في آخر شعبان فانزعج لهذا جماعة من الاكاره
وقالوا ما جرت عادة للحنا بلة بدكة فبنيت وجلست فيها يوم الجمعة ثالث
رمضان ودل بعض فقهاء ابي حنيفة في الافطار بالاكل واعترضت عليه يومئذ
وازدحم العوام حتى امتلأ صحن الجامع ولم يمكن للاكثرين وصول البنا وحفظ
الناس بالرجالة خوفاً من فتنة وما زال الزحام على حلقتنا كل جمعة وكانت
ختمتنا في المدرسة ليلة سبع وعشرين فعلق فيها من الاضواء ما لا يحصى واجتمع
من الناس الوف كثيرة وكانت ليلة مشهودة ثم عقدت المجلس يوم الاربعاء
سابع شوال تحت المدرسة فاجتمع الناس من الليل وباتوا وحزرا لجمع يومئذ
بمئتين ألفاً وكان يوماً مشهوداً (٢) .

وكان تماشى الامير قد بعث الى بلد الغراف من نههم وآذاهم حتى بلغنى ان
قوما منهم قتلوا وقوما غرقوا بغناء منهم جماعة فاستغاثوا بجامع القصر في شوال
ومنعوا الخطيب وفانت الصلاة اكثر الناس وانكر امير المؤمنين ما جرى وان
تماشى وزوج اخته قياماً ينفلاً بالانكار واصر واعلى الخلاف وجرت بينهما
وبين ابن العطار منا بذات ثم بعث امير المؤمنين مختار الخادم فأصلح بينهم فلما

(١) زاد في الرءاة « لأنهم حسدوني » - ك (٢) في الرءاة « وكان جدى يقول
والله لولا احمد والوزير ابن هبيرة لانتقلت عن المذهب فانى لو كنت حنفياً
او شافعياً لملنى القوم على رؤسهم » - ك .

كان الغد أظهر الخلاف واصر عليه و ضربوا النار في دار ابن العطار ثم (في يوم)
 الاربعاء خامس ذي القعدة (جاؤا) و طلبوه فنجوا وبعث الى قياز ليحضر فابي
 وبارز بالعناد وكان قد حالف الامراء على موافقته فبان قبح المضمير فصيح في
 العوام للخصومة و ضربت ناحية قياز بقوارير النفط فنقب حائطاً من داره الى
 درب بهروز وخرج من البلد ضاحي نهاراً و معه تماش ابن احماء (١) و عدد يسير
 من الامراء و دخل العوام الى دار قياز و دور الامراء الذين هربوا معه فهبوا
 و أخذوا الاموال الزائدة عن الحد و احرقوا من الدور مواضع كثيرة و بقي
 الخارجون من البلد في الذل و الجوع و قصدوا حلة ابن مزيد ثم خرجوا عنها
 فطلبوا الشام و قد تقلل جمعهم و بقي معهم عدد يسير ثم جعل حاجب الباب ابن
 الوكيل صاحب الديوان (٢) .

وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي القعدة خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء
 و أعيد الى الوزارة و جلس في الديوان ثم خلعت عليه خلع الوزارة و احضرنا
 الاستفتاء في حق قياز و ما يجب عليه من مخالفته امير المؤمنين فكتب الفقهاء
 كلهم انه مارق ثم جاء الخبر يوم الجمعة سابع عشرين ذي الحجة بأن قياز توفي
 و دفن و ان اكثر اصحابه مرضى فأعيد سعد الشرابي الى شغله و سلمت خزنة
 الشراب اليه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٠ - حامد بن حامد

ابو الفاضل الحراني صديقنا قدم بغداد و تفقه و ناظر و عاد الى حران فأتى و درس

(١) كذا (٢) مرآة الزمان - وفيها توفي ارسلان شاه بن طغرل بن ملك شاه
 و جلس بعده في الملك ولده طغرل شاه و كان صغير السن والذي تولى امره محمد
 بن ألد كز ايل شاه و يلقب بالبهلوان فأقام بهمدان يدبر الامور و بعث اخاه العدل
 فتولى على آذربيجان و بعث البهلوان يطلب من الخليفة السلطنة لطغرل شاه
 فطرد رسوله و لم يلتفت اليه .
 وكان

وكان ورعا به وسوسة في الطهارة وروى عن شيخنا عبدالوهاب وتوفي بجران في هذه السنة .

٣٥١- روح بن احمد

ابو طالب الحديثي قاضي القضاة توفي يوم الاثنين عشر (١) المحرم ودفن يومئذ بقراح ظفر وكان ولده عبدالملك في الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة فلما دخل بغداد مرض اياما ومات وكان ينز بالرفض .

٣٥٢- شهلة التركماني

كان قد تغلب على بلاد فارس واستجد بها قلاعا ينهب الأكراد والتركان ثم يأوى اليها وتوى على السلجورية وكان يظهر الطاعة للإمام مكرامه وتم له ذلك زيادة على عشرين سنة ثم انه نهض الى قتال بعض التركان فعملوا بذلك فاستعانوا بالبهلوان فساعدهم مجنود فقتلوا فأصاب شهلة سهم ثم أخذ أسيرا وولده وابن أخته وتوفي بعد يومين (٢) .

٣٥٣- عبد الله بن عبد الصمد

ابن عبدالرزاق (٢) ابو محمد الدهان سمع الحديث ورواه وكان شيخا صالحا فقلج قبل موته وتوفي يوم الجمعة ودفن بمقبرة احمد .

٣٥٤- قيباز بن عبد الله

كان مملوكا للاستجد بالله وارتفع امره وعلا كثيرا فلما ولي المستضيء بأمر الله

- (١) لعله « حادي عشر » فان اول المحرم هذه السنة الجمعة كما تقدم - ح (٢)
- زاد في مرآة الزمان - واقام اولاده في قلاع خوزستان الى ايام الناصر ابي العباس احمد بن المستضيء فبعث وزيره ابن القصاب وانخرجهم من البلاد واستولى على ثلاثين قلعة وبعث بأولادهم الى بغداد فأقاموا بها حتى ماتوا .
- (٢) سماه ابن الدبشي في ذيل تاريخ بغداد عبد الله بن عبدالرزاق بن عبد الصمدك

بعد موت المستنجد زاد أمره وصار مقدما على الكل وكانت الجنود كلها تحت أمره وانبسط كثيرا حتى ان المستضىء اراد تولية وزير فنع من ذلك وأغلق باب النوبى يومين وقيل انه نوى نية ردية وقد أشرنا الى حاله فى حوادث هذه السنة الى ان خرج من بغداد هاربا فتوفى بناحية الموصل وغسل فى سقاية ووصل خبره فى ذى القعدة .

٣٥٥ - يحيى بن جعفر

ابو الفضل كان صاحب مخزن المقتضى فأقره على ذلك المستنجد ولم يغير عليه المستضىء ثم استنابه فى الديوان اذ خلا عن وزير فتقلب فى هذه الاحوال عشرين سنة . كان يحفظ القرآن وسمع الحديث وحج حجج كثيرة توفى يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه يوم الاحد بجامع القصر ودفن عند ابيه فى الحربية وخلف ولدين نجيبين فبلغ كل واحد منهما نحو ثلاثين سنة من العمر وتنبأ للولايات فمات الاكبر ثم تبعه اخوه بعد قليل ودفنا عند أبيهما .

سنة - ٥٧١

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم الى بالجلوس تحت المنظرة الشريفة بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث المحرم والخليفة حاضر وكان يوما مشهودا ثم تقدم الى بالجلوس هناك يوم عاشوراء فأقبل الناس الى المجلس من نصف الليل وكان الزحام شديدا زائدا على الحد ووقف من الناس على الطرقات مالا يحصى وحضر امير المؤمنين وفتحه الله .

وفى صفر قبض على استاذ الدار صندل وعلى خادمين معه وحبسوا وارجف الناس انهم كانوا قد تحالفوا على سوء ثم ضيق بعد ذلك على الامير ابى العباس ولد امير المؤمنين المستضىء بامر الله وولى ابن الصاحب حاجب الباب مسكان استاذ الدار وولى ابن الناقد حجة الباب .

وبنى كمشك في البلد لا مير المؤمنين ناحية جامع السلطان، وجاء في ليلة الاحد
ثامن ربيع الآخر مطر عظيم برعد شديد ووقعت صاعقة في دار الخلافة
وراء التاج واحترقت ما حولها فأصبحوا فأخرجوا اهل الجبوس واكثروا
الصدقات وكانت ابنتي رابعة قد خطبت فسأل الزوج ان يكون العقد بياض
البحر وحضر قاضي القضاة وتقيب النقباء وجماعة من الشهود والخدم
والاكابر فزوجت ابنتي بأبي الفتح ابن الرشيد الطبري (١) وتزوج حينئذ
ولدى ابو القاسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة وكان الخاطب ابن المهدي .

وتقدم الى بالجلوس ليلة رجب تحت المنطرة فاجتمع الناس فجاء مطر فمنع
الحضور فتقدم بالجلوس في اليوم الثاني فتكلمت وامير المؤمنين حاضر وامرنا
باليكور الى دعوة امير المؤمنين فحضرنا بكرة السبت وحضر الوزير ابن رئيس
الرؤساء وارباب الدولة والعلماء والمتصوفة فأكلوا وانشد ابن شبيب قصيدة
يمدح فيها امير المؤمنين وخرج قاضي القضاة وارباب الدولة بعد الأكل
وخرجت معهم وبات الباقيون مع المتصوفة على سماع الانشاد وفرق على الجماعة
مال وخلع وكان هذا رسمهم في كل رجب وكانت العادة ان لا يدخل احد الدار
بطيلسان ولا طرحة احتراماً لامير المؤمنين سوى قاضي القضاة فانه كان يجعل
طرحة طيلسانا وكنيت اذا تكلمت بياض بدر اصعد المنبر فاذا جلست رفعت
الطرحة فوضعتها الى جانبي فاذا فرغ المجلس اعدتها .

وفي يوم الجمعة تاسع رجب استدعانا صاحب المخزن للناظرة فحضر فقهاء بغداد

(١) زاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان « قلت وهذه رابعة هي والدتي
تزوجها ابن رشيد الطبري وهو اول ازواجها ولم يطل عمره معها ثم زوجها
جدي بوالدي بعد موت ابن رشيد وقد سمعت الحديث وزفت الى ابن رشيد في
المحرم سنة ٥٧٢ هـ في دار الجهة بنفسه جهة الخليفة وجهزته بمال عظيم، قلت ما قصد
جدي بهذا الكلام الا الاعلام بمكانته وعلو منزلته عند الخليفة وان احدا من
ابناء جنسه لم يصل الى مرتبته . »

ولم يتخلف الا النادر ودل ابو الخير القزويني في مسألة زكاة الحلي واعترضت عليه ثم جرينا على العادة في الجلوس بباب بدر ليلة الجمعة فاسبوع لي واسبوع للقزويني وكان الزحام عندي اكثر وبعث الى بعض الامراء من اقارب امير المؤمنين فقال والله ما احضر أنا ولا امير المؤمنين غير مجلسك وانما تلهجتا مجلس غيرك يوما وبعض يوم آخر .

وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان حملت الى طريفة قد بعثت الى امير المؤمنين من قرية قريبة من بغداد يقال لها الوقت وهي بقرتان قد ولدتا برأسين ورتبتين واربع ايدي وبطن واحد وفرج ذكر وفرج اثنى الا ان لكل واحدة رجلا وقيل ان هذه ولدت حية ثم ماتت .

وفي رمضان كتب على حائط المدرسة التي وقفها الجهة وسلمتها الى بخط القطاع في الأجر» وفتت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في ايام سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين على اصحاب الامام احمد بن حنبل وفوضت التدريس بها الى ناصر السنة ابي الفتح (١) ابن الجوزي» وما زالت المجالس تحت المنظرة بباب بدر الى آخر رمضان وكان في آخر رمضان قبل مجلسنا هناك بيوم قد انزعج البلد ولبس السلاح فاختلفت الارجيف فانقشع الامر ان امير المؤمنين اصابته صفراء من الصوم فتكلمت تحت المنظرة فسكن البلد فحدثني من بلوذ بخدمة امير المؤمنين قال حضر يومئذ الامام عندك المجلس متحاملا ولولا شدة حبه لك لما حضر لما كان اعتراه من الالم، وحدثني صاحب المخزن قال كتبت الى امير المؤمنين في كلام كنت ذكرته هل وقع ما ذكره فلان بالغرض فكتب امير المؤمنين ما على ما ذكره فلان مزيد .

وفي بكرة الجمعة سابع عشرين رمضان كسفت الشمس اول وقت الضحى وبقيت ساعة حتى تجملت .

وكان حاجب الباب ابن الناقد يلقب بالقبر فذكر هذا اللقب من كان يعرفه به

فشاع في العوام فصاروا يصيحون به اذا خرج لحفظ با تراك فلم يجيء من
 الأمر شيء وخلق عليه قبل العيد بثلاثة ايام فقبل لأمر المؤمنين ان الناس
 قد عزموا اذا خرج يوم العيد في الموكب ان يرسلوا القنابر بين الناس وهذا
 يصير الموكب هتكة فعزله وولى اباسعد ابن المعوج حجة الباب . وكان الرفض
 في هذه الايام قد كثر فكتب صاحب المخزن الى أمير المؤمنين ان لم تقويدي ابن
 الجوزي لم تطلق على دفع البدع فكتب أمير المؤمنين بتقوية يدي فأخبرت الناس
 بذلك على المنبر وقلت ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض
 وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في ازالة البدع فمن سمعتموه من العوام يتنقص
 بالصحابة فأخبروني حتى انقض داره واخلده الحبس وان كان من الوعاظ
 حدرته المشان . فانكف الناس ثم تقدم في يوم الخميس عاشر شوال بمنع الوعاظ
 كلهم الاثلاثة كل واحد من مذهب انا من الحنابلة والقزويني من الشافعية وصهر
 العبادي من الحنفية ثم سئل في ابن عبد القادر فاطلق .

وعدت الولاية على مكة لأمر المؤمنين فخرج الحاج على خوف شديد من
 القتال .

وفي يوم السبت رابع ذي القعدة وقت الضحى خرج أمير المؤمنين الى
 الكشك الذي عمل له خارج السور وخرج ارباب الدولة مشاة وخرج الناس
 ينظرون اليه ويدعون له فدخل الكشك فقام فيه ساعة ثم خرج فمضى نحو
 القورج ثم عاد فدخل من باب النصر وقت الظهر .

وفي يوم الجمعة غرة ذي الحجة خلع على ظهير الدين ابى بكر بن نصر ابن العطار
 بياب الحجرة خلعة سنية واعطى مركبا وسيفا وولى المخزن ولاية تامة وخلق
 يومئذ على استاذ الدار ابن الصاحب .

وفي يوم الاربعاء سادس ذي الحجة صنع الوزير ابن رئيس الرؤساء دعوة
 وجمع فيها ارباب المناصب وحضر الخليفة فاستدعيت فخلعت على خلعة ونصب
 لى منبر في الدار فتكلمت بعد أن أكلوا الطعام والخليفة حاضر والوزير وجميع

ارباب المناصب وجميع علماء بغداد والفقهاء والوعاظ الا النادر .
ثم تكلمت يوم عرفة وكان مجلساً عظيماً تاب فيه خلق كثير و نطعت شعورا
كثيرة وكان الخليفة حاضرا .

وفي يوم عيد الأضحى وقعت فتنة في أخذ جمال البحرين جماعة من العوام
فنصر بعضهم أمير يقال له سنقر الصغير فرماه العوام بالآجر فضربهم هو
وأصحابه بالنشاب ثم أصبحوا يوم فرح ساعة فاقاموا الحرب وكان الذين
خاصموه اهل باب الازج فكان أصحابه يخاصمونهم فقامت يومئذ الفتنة عامة
النهار ومات بين الفريقين نحو عشرة انفس ونهب من باب الازج قطعة ثم
سكنت الثائرة وانحرج أمير المؤمنين مالا يفرقه على من نهب له شيء .

ونحرج في او انحرذى الملحمة عسكر كثير الى بنى خفاجة لمحاربتهم فرحلوا فلم
يدركوهم وقتل من المطاردين قوم وجاءت اخبار ظريفة عما جرى للحاج في
طريقهم فمنها انهم نرجوا من عرفات فلم يبيتوا بالمزدلفة وانما مروا بها ولم يقدروا
على رمي الجمار ونرجوا الى الابطح فبكروا يوم العيد وقد نرج اليهم قوم من
مكة يحاربونهم فتطاردوا وقتل من الفريقين جماعة ثم آل الامر الى أن صيح في

الناس الغزاة الغزاة الى مكة فهجموا وصعد أمير مكة المعزول الى القلعة التي
على جبل ابي تيبس ثم نزل عنها ونحرج من مكة ودخل الناس فقصده قوم
لاخلاق لهم النهب فأخذوا شيئا كثيرا من اموال التجار المقيمين بمكة واحرقوا
آدرا كثيرة بمكة وحدثني بعض التجار أن رجلا كان زراقا بالنفط ضرب دار
رجل بقارورة فاشتعلت وكانت تلك الدار لا يتام يستغلونها كل سنة اذا جاء
الحاج فهلكت وما فيها ثم انحرج قارورة اخرى فسواها ليضرب بها فجاء حجر
فكسرها فعادت عليه فاحترق فبقي ثلاثة ايام بسفح الجبل ورأى بنفسه العجائب
ثم مات ، قال وحدثني رجل من السامرة قال كان عندي مال عظيم لي ولغيري
من التجار فدخل على اربعة انفس فجمعوا الكل فقلت لأحدهم وعرفته يافلان
قد اكلت انا وانت الطعام وهذا ليس لي وهذه مائة دينار خذها حلالا ودعني

فقال

فقال اسكت قد اخذنا علينا بالدين قبل ان نجىء اليكم لنقضى من اموالكم بجمع
الاربعة اربع كوارير فيها جميع المال وخرجوا عنى خطوات فلقبهم عبيد من مكة
فضربوا اعناقهم فقتلوا وتقلت المال فتعبت في نقله ولم يذهب منه ثم ان امير مكة
قال لا اتجاسر ان اقيم بعد الحاج فامرؤا غيره ورحلوا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٦ - علي بن الحسن

ابن هبة الله ابو القاسم الدمشقي المعروف بابن عسا كرسم الحديث الكثير وكانت
له معرفة وصنف تاريخا لدمشق عظيمًا جدا يدخل في ثمانين مجلدة كبارا وكان
شديد التعصب لأبي الحسن الاشعري حتى صنف كتابا سماه تهذيب المفترى (١) على
ابي الحسن الاشعري وتوفي بدمشق في هذه السنة (٢) .

٣٥٧ - المبارك بن الحسن

ابو النجم ابن القابلة الفرضي سمع ابا الحسين ابن الفراء و ابا منصور ابن زريق وكان
عارفا بعلم الفرائض والمواريث توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن
بمقبرة الزادمان قرية قريبة من بغداد .

٣٥٨ - مسعود بن الحسين

ابن سعد ابو الحسين اليزدي القاضى ولد سنة خمس وخمسة و تفرقه واقى وناب
في القضاء ودرس بمدرسة ابي حنيفة ومدرسة السلطان ثم خرج الى الموصل
فاقام مدة يدرس هناك وينوب في القضاء فتوفي به في جمادى الآخرة .

٢٠ (١) كذا واسم الكتاب تبين كذب المفترى (٢) بهامش الاصل ما لفظه
« انظر الى قلة الانصاف يذكر هذا الرجل بهذه الترجمة ولم يخرج من دمشق
احفظ منه ويقول - وكانت له معرفة - وهو احفظ من مصنف هذا الكتاب
وما اظن مصنفه رأى مثله »

سنة ٥٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه تقدم الى بالكلام تحت مظلة الخليفة بياب بدر فتكلمت يوم الاحد ثاني المحرم وحضر امير المؤمنين ثم تكلمت هناك يوم عاشوراء فامتلا المكان من وقت السحر فطلع الفجر وايس لأحد طريق فرجع الناس وامتلا الطريق بالناس قياما يتأسفون على فوت الحضور ، وقام من يتظم في المجلس فبعث امير المؤمنين في الحال من كشف ظلامته .

وزفت ابنتي رابعة ليلة الاربعاء ثاني عشر المحرم الى زوجها وكان زفافها في دار الجهة المعظمة في درب الدواب واحضرت الجهة وذلك بعد أن جهزتها الجهة بمال كثير .

وفي يوم الخميس حادي عشر صفر دخل رجل الى جامع المنصور ليأكل خبزا فمات في مكانه ومات آخر في باب البصرة وامرأة في تلك الساعة ودخل رجل من السواد الى مسجد العتابين يومئذ وترك حماره على الباب فمات الرجل ودخل بعض الحاج الى بغداد يوم الاربعاء عاشر صفر ثم تتابعوا فدخل الاكثرون يوم الاحد ولم تجر لهم عادة بهذا التأخر وأخبروا باشياء لقوها في دخول مكة قد ذكرنا بعضها في حوادث السنة .

ونقصت دجلة في اول آب وهو اول صفر نقصانا مارأينا مثله وخرجت جزائر كثيرة فيها ما عهدنا مثلها وكانت السفينة تجتمع في وسط دجلة فيزلون فيحركونها وفي اواخر آب هب هواء شديد البرد ليالي فزل الناس من السطوح ثم عاد الحر فصعدوا فاصاب الناس زكام شديد عم ذلك الخلق .

وفي اول ربيع الاول خرج العسكر لقتال بني خفاجة .

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الاول خرج امير المؤمنين عند استواء طلوع الشمس الى الكشك ثم عاد بعد الظهر الى قصره .

وظهرت حمرة شديدة في السماء من المشرق من وقت طلوع الفجر الى حين استواء

استواء الشمس ثم كانت تظهر عند غيبة الشمس من المغرب كذلك كأنها الشفق الا انها أشد حمرة لم تر مثلها كأنها الدم وكانت تتصاعد ويبقى تحتها من الغيم المضيء فنضىء له الا ما كن كأنه ضوء الشمس وبقيت مدة ثم انقطعت ثم عادت تقل وتكثر اشهرًا .

وفي ربيع الآخر اخرج المجدمون من بغداد ونفوا الى تحت البلاد .
وفي يوم الخميس ثامن جمادى الاولى اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المامون بقصر عيسى فأقيمت فيه يومئذ .

وفي يوم السبت غرة جمادى الآخرة عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر وعبر الناس من نهر معلى واجتمع اهل المحال فحزر الجمع مائة الف ورجعنا الى نهر معلى والناس ممتدون من باب البصرة كالشراك الى الجسر وكان يوما مشهودا .

وجاء الخبر بنهر المسلمين على الافرنج وخرج امير المؤمنين يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة اول وقت الضحى الى الكشك وخرج الناس لرؤيته على ما جرت به العادة فبات في الكشك وخرج بكرة الى الصيد فبقي الاربعاء والخميس ودخل الدار العزبة قبل المغرب ثم تقدم الى بالجلوس بياب بدر تحت المنظرة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة فتكلمت فيه بعد العصر و امير المؤمنين حاضر وجرى مجلس مستحسن تاب فيه جماعة وقصت فيه شعور و ذكرت نروجه الى الكشك في قصيدة انشأتها وهي .

يا سيد الخلق وعين الاكوان	خليفة الله العظيم السلطان
يا شمس جود نورها في البلدان	يا بدر تم تم لاعن نقصان
ظهرت للخلق ظهور البرهان	عاشت به ارواح اهل الايقان
زين بك البر وزينت اوطان	صدت القلوب حين صادوا الغزلان
بجلمك (١) الوافر بل بالاحسان	والكشك قد خفر فتت (٢) الايوان

(١) في الاصل - بحكمك كذا - ح (٢) كذا لعله « قد جل فبذ » - ح .

هذا على التوحيد وضع البنيان
 حب بنى العباس اصل الايمان
 الحجر والبيت لهم والأركان
 الشرع كالعين وانت اجفان
 هذا مديحي وهو قدر الامكان
 عبيدكم لا يشتري بأثمان
 سميت نفسي مذ خدمت سلیمان
 وذاك مبني لأجل النيران
 بنى الاله ودهم في الجثمان
 أصبحت كالروح ونحن ابدان
 الجود غصن واحد يا بستان
 وفي ضميري ضعف هذا الاعلان
 وقد ملكتم رقه بالاحسان
 لكن لساني فوالمديح حسان

وحسن الفاظي تبا هي سبحان

وفي بكرة الاربعاء ثاني رجب حضر الناس على عادتهم دعوة امير المؤمنين
 التي تكون في كل رجب فحضر الوزير وأرباب الدولة والعلماء والمتصوفة
 ونصب لهم سباط مستحسن وقرئت ختمة وتقدم الى بالدعاء فدعوت وانشد
 ابن شبيب قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين وهذه كانت العادة كل سنة ثم خرج
 قاضي القضاة ومعظم ارباب الدولة وخرجت معهم وبات القوم على سماع
 الانشاد وخلعت عليهم خلع وقرئت عليهم اموال .

وتكلمت يوم الخميس عاشر رجب بعد العصر تحت المنطرة وامير المؤمنين حاضر
 والزحام شديد ثم تناوبنا انا والقزويني كل ايلة جمعة فكان يوم مجلسي تغلق
 ابواب المكان بعد الظهر لشدة الزحام فاذا جئت بعد العصر فتحت لي فراحم معي
 من يمكنه ان يراحم .

وفي شهر رجب قارب بغداد بعض السلجوقية ممن يروم السلطنة وارسل
 رسولا ليؤذن له في المجيء فلم يلتفت اليه بجمع جمعا ونهب مواضع فخرج اليه
 العسكر وجرت مناوشات في شعبان ورحل فرجع العسكر الى بغداد ثم عاد فتهب
 مواضع وآذى قري فعاد العسكر فخرج اليه وامر عليهم شكر الخادم فاقاموا
 يراصدونه طول رمضان ثم رحل في شوال الى ناحية خراسان فرجع العسكر .
 وفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان تقدم الى بالجلوس في دار ظهير الدين

صاحب المخزن وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت وأعجبهم حتى قال لي ظهير الدين قد قال امير المؤمنين ما كان هذا الرجل آدمي لما يقدر عليه من الكلام .

ونما جرى بعد النصف من رمضان ان رجلا من التجار باع متاعا له بألف دينار وترك المال في خان انبار وجاء الى بيته وايس معه في الدار الاملوك له اسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام فقام المملوك في الليل فضربه بسكين في فؤاده واخذ المفتاح ومضى الى الخان انبار فطرق باب الخان فقالت الخانية من انت ؟ قال انا غلام فلان قد بعث بي لآخذ له شيئا من الخان انبار فقالت والله ما افتتح لك حتى يجيء مولاك فرجع لياخذ ما في البيت فاتفق ان حارس الدرب سمع صبيحة الرجل وقت ان ضرب بالسكين فأمسك الغلام وبقي مولاه في الحياة يومين فوصى بقتل الغلام بعده فصلب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه يوم الخميس حادى عشرين رمضان . واخذ مملوك آخر لبعض التجار من سيده الفادينار وهرب فلم يسمع له خبر .

وجاء حرشد يد بعد نصف رمضان فكان ذلك في آذار فبقي اسبوعا على مثل حر حزيران او اشد فأخبر المشايخ انهم مارأوا مثل هذا في هذا الوقت ثم عاد الزمان الى عادته .

وحدثني طلحة بن مظفر العلثي الفقيه انه ولد عندهم بالعلث في رمضان مولود لسته اشهر فخرج له اربعة اضراس .

وفي يوم الاثنين خامس عشرين رمضان تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن فجلست وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت بعد العصر الى المغرب وبتنا في الدار تلك الليلة مع جماعة من الفقهاء فحرت مناظرات الى نصف الليل .

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال حضرت الصلاة بجامع الرصافة فلم يحضر الخطيب وقاربت العصر فصلى اكثر الناس الظهر وانصرفوا واقمت مع جماعة

نتظر الخطيب بقاء قبيل العصر فخطب وصلينا وكان السبب في تأخره ان الذي كانت الجمعة نوبته صرف عن الخطابة ولم يعلم نائبه فتأخر فبعثوا اليه من باب البصرة فحضر فاختصر فقرا (أما كم التكاثر) وهذا شيء لا يذكر الناس انه جرى مثله على هذا الوصف .

• وفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة اذن في اقامة الجمعة بمسجد في شارع دار الدقيق من الجانب الغربي فأقيمت فيه وقد ذكرنا انه اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المأمون في جمادى الاولى فمن العجائب تجدد جامعين ببغداد في سنة واحدة وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة بعد العصر هبت ريح شديدة فأثارت ترابا عظيما وازجعت الناس وبقيت كذلك ساعة جيدة ثم ذهبت .

١٠ واتفق في هذا الشهر أن رجلا أمر بالمعروف فقصده بعض من أمره بنحشة فهرب الأمر فعاد الرجل الى بيته والخشبة بيده فحين دخل الدار وقع فمات ووصل الخبر في ذي القعدة بأن بلادا كثيرة زلزلت وخسف ببعضها وذكر فيها الري وقزوين .

وكتب الى بعض الوعاظ ان امرأة تقول كان رجل اذا رأى في الطريق مشى الى جانبي وتعرض لي فقلت له انالا اوافق الاعلى الحلال فتزوج بي عند الحاكم وقضيت معه مدة يأتيني كما يأتي الرجل المرأة ثم عظمت بطنه وقال لي قد حبلت فاعمل لي دواء الاسقاط فعملت له فولد وقد حضرت المجلس انا وهو فما حكنا؟ فقال الواعظ هذا النكاح ما صح لانه بالولادة انكشف انه امرأة وتعجب الناس من حائل هذا الخنى الذي كان يأتي ويؤتى .

٢٠ وفي ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة دخل رجل الى بيت اخته فذبحها وهرب وكانه حدث عنها بما لا يصلح وتحدث بعض جيراننا بباب المراتب انه وقع في دارهم حائط فقام هو وجارية له يعزلون الأجر والخص فوجدت الجارية صندوقا لطفها فيه منامية فيها دنانير في الدنانير (١) اربعة وخمسة وبين ذلك حب

(١) كذا ولعله « في الدينار » - ح .

الحبة الواحدة كاز يتونة واشياء وصفتها فأعطت منها بعض جيرانهم وسلمت
الباقى الى رجل كان يعرفها منذ جلبت وقالت أكثر ببعض هذا وتعال الى فى
اليوم الفلانى حتى اخرج معك فضى الرجل ولم يعد فلما يئست منه حدثت
سيدها بذلك فجعل يتلهف بعد أن فات الامر .

- ونزل رجل الى دجلة بسبح وترك ثيابه وفيها ستون ديناراً على الشاطى بقاء
قوم فأخذوها ومضوا فاتهم بها آخريين فأخذوا واهينوا ثم طلبوا من كان
قرباً منهم فاذا رجل قد اخذ الذهب وخرج ليسافر فوجدوه فى الحربية قد نفق
منه عشرة قراريط ففتشوه فأخذوه فقيل لصاحب المال طيب قلوب المتهمين
فقدرد مالك فلم يفعل .

- ١٠ • وما تجددان رجلا قال لطحان من اهل الكرخ اعطنى كارة دقيق . فقال ما فعل
فقال والله ما ابرح حتى آخذ فقال الطحان وحق على الذى هو خير من الله
ما اعطيك . فشهد عليه جماعة فحبس اياماً ثم اخرج يوم السبت سابع عشرين ذى
القعدة فضرب مائة سوط وسود وجهه وشهر فى الغد وخلفه من يضربه
بالخشب والعامه يرجونه ثم اعيد الى الحبس .

- ١٠ • وتقدم الى بالحلوس بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث ذى الحجة وحضر
امير المؤمنين وقام الى رجل يوم عرفة فى المجلس فتاب وقطع شعره وقال لى
ثلاث اسابيع ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام كأنه فى كل مجلس
يأتى اليك فيقبل صدرك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠

٣٥٩ - على بن عساكر

ابوالحسن البطائعى المقرئ كان قد قرأ القرآن وأقرأ وسمع الحديث الكثير
وروى وكانت له معرفة بالحنو وعبر الثمانين ووقف كتبه وتوفى ليلة الثلاثاء
ثامن عشرين شعبان هذه السنة .

٣٦٠ - مهمل بن سعيد

ابن محمد ابوسعيد ابن الرزاز كان من المعدلين وسمع الحديث من ابن برهان وابن الحصين وكان ينظر في التراكيب ويقول شعرا مطبوعا، كتب اليه بعض الناس مكاتبة تتضمن شعرا فكتب في جوابها .

يا من اياديه يعيا من يعددها وليس يحصى مداها من لها يصف
عجزت عن شكر ما اوليت من كرم وصرت عبدا ولي في ذلك الشرف
اهديت منظوم شعر كله درر فكل ناظم عقد دونه يقف
اذا اتيت بيت منه كان لنا قصرا ودر المعالي فوته شرف
وان اتيت انا بيتا ننا قضه اتيت لكن بيت سبقه يكف
لا كنت منه ولا من اهله ابدا وانما حين ادنو منه اقتطف

ولد ابوسعيد سنة احدى وخمسة وثمانون وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٣٦١ - مهمل بن عبد الله

ابن القاسم ابو الفضل الشهرزوري كان رئيس اهل بيته وبني مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين وقف عليها وتوقا وولاه محمود بن زنكي ثم استوزره فكتب (١) ع-لى رأسها محمد بن عبد الله الرسول فكتب المقتنى صلى الله عليه وسلم وتوفي في محرم هذه السنة بد مشق .

٣٦٢ - مختار الخادم

وكان من خواص الخليفة وكان يتدين وعلت سنة توفي في آخر شعبان ودفن في التراب بالرصافة .

٣٦٣ - مسلم بن ثابت

ابن زيد بن القاسم بن احمد ابو عبد الله بن جوالق الفقيه سمع الحديث وتفقه على

(١) سقط هنا شيء و كأن المعنى ان نور الدين كتب الى الخليفة رسالة وارسالها مع المترجم وكتب على رأسها - الخ - ك .
شيخنا

شيخنا ابي بكر الدينوري وناظر وعلت سنة وكان . . . لبعض امراء الدار
العزيزة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

سنة - ٥٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسة

٥ فن الحوادث فيها انه في بكرة الخميس غرة المحرم دخل الى البلد تماشى الذي
كان قد خرج مع قياز من بغداد وخرج اهل البلد للنظر اليه ونزل تحت التاج
فقبل الارض مرارا واذن له في الدخول الى داره وعفى عنه وامر وكرم .
وبعد صلاة العصر يومئذ تقدم الى بالجلوس تحت منظره باب بدر واجتمع
الخلق وتاب جماعة وحضر امير المؤمنين . ثم تقدم الى بالجلوس هناك يوم
عاشوراء وكان الناس يجيئون من نصف الليل بالأضواء فما طلع الفجر ولاحد
١٠ موضع قدم وغلقت الابواب ولقينا شدة من الزحام وامير المؤمنين حاضر .
وقدم الحاج في نصف صفر وذكروا ما لقوا في طريقهم من الجوع وغلاء
السعر وكثرة من هلك من المشاة والجمال .

١٥ وقبض على حاجب الباب ابي منصور ابن العلاء وسلم الى استاذ الدار وبرت
هرجات عظيمة قبض فيها على جماعة ومنع ابن الوزير من الركوب وان يتردد
الى بابه احد واسكتت (١) كثير من املاكه ثم ردد عليه كثير منها بعد ذلك
وصرف اكثر اشغال الديوان الى المخزن وانقطع الوزير عن الركوب اصلا
واخذ ابو المظفر الحسين بن محمد بن علي الدامغانى اخو قاضى القضاة الى دار صاحب
المخزن وهو الذى كان ينوب عن قاضى القضاة فى الحكم على بابه وكان قد زوج
امرأة فتظلم زوجها الاول وقال اكرهت على طلاقها فقبل له كيف زوجته؟
٢٠ فقال جاءنى كتاب حكى من واسط ان زوجها قد طاقها وفتحته وكتبت على
ظهره وجاءتني براءة فكتبت عليها وزوجتها فأخرج صاحب المخزن الكتاب
وايس بمفتوح ولا مكتوب في ظهره ولا في البراءة فجهه صاحب المخزن وقال
قد عزتلك عن القضاء والشهادة وكل ما كنت تتولاه ثم امر بتنجية طيلسانه

وقال له يبلغ عنك وعن اخيك مالا يصلح وامير المؤمنين لا ينفل عن هذا ثم جعل يتبع افعالا تنسب الى قاضى القضاة وحدثني بعض الوكلاء ان قاضى القضاة كان قد كتب الى الخليفة قبل ذلك بمدة يسأل ان يعفى من قصد صاحب المخزن فأعفى وكان بينهما شيء فلما رأى قاضى القضاة ما جرى على اخيه وكان قبل ذلك قد جرى على جماعة من وكلائه اهانات ثم تتبع وجاء في يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر الى دار صاحب المخزن يستعطفه ثم صار يتردد اليه كل اسبوع واستقبح الناس هذا التردد بعد الاقطاع الدائم وعلمو انه من الخوف .

وفي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر تكلمت في جامع المنصور وحضر الخلق فجزروا بمائة الف و تاب ثلاثة وخمسون نفسا وقصت شعورهم وانشد في يوم السبت الشهاب الضريرو .

بك يا جمال الدين قد	شقت من الأعداء مراثر
حسدوا وما لهم اذا	سروا (١) علينا من جراث
لك في الفداء نفوسنا	وهي الشريفات الحراث
يا من تطير بلطفه	من نار معناه شراث
يوم الجلوس لنا الأنيـسـس	لمسم به تبلى السراث
تكفى المليحة عند من	تهوى شهادات الضراث

وفي يوم الخميس خامس عشرين ربيع الآخر ضرب تركي تركيا ضحوة نهار على باب النوبى بنشابة ثم اتبعها ضربة بسيف ثم ضرب الضارب وخرج من البلد ثم عاد ليأخذ من بيته شيئا ويهرب فأخذوه فصاب وقت الظهر بباب النوبى وحط بعد صلاة الجمعة .

وفي يوم الجمعة ثالث جمادى الاولى منع من اقامة الجمعة التي في قصر عيسى المعروف بمسجد ابن المأمون وكان قد عمره فخر الدولة بن المطلب واوسعه وانفق عليه مالا وجاءت الاخبار بان الموت في دمشق كثير والمرض بالموصل

كثير .

وفي النصف من جمادى الآخرة انرج البلخي الواعظ من البلد بتوقيع بعد أن
اسمعه حاجب الباب المكروه لما كان يذكر عنه من شرب الخمر .

وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ركب الوزير الى باب الحجر بعد أن
بقي زمانا لا يركب فطاب قلبه وجلس للهنا، وجاء صاحب المخزن الى دار الوزير
بعد صلاة الجمعة والنقباء وقام له الوزير وقبل صاحب المخزن يده .

وجاءت الى يوم الاحد خامس عشرين جمادى الآخرة فتوى في عبد وامة كانا
ارجل فاعتقهما وزوج الرجل بالمرأة فبقيت معه عشرين سنة وجاءت منه
باربعة اولاد ثم بان الآن انها اخته لايه وامه ومد عرفا ذلك اخذ في البكاء
والنحيب فتعجبت من ذلك واعلمتهما انه لاثم فيما مضى والعدة تلزمها ويجوز
ان ينظر اليها بعد أن فارتقا نظره الى اخته الا ان يخاف على نفسه فيلزمه
البعد عنها .

وفي ليلة رجب تكلمت بياب بدر تحت المنطرة الشريفة وامير المؤمنين حاضر
والجمع متوفر .

وفي بكرة ليلة الاحد ثاني رجب حضرنا دعوة امير المؤمنين على العادة وحضر
ارباب الدولة كلهم والعلماء والصوفية فأكلوا وختمت الختمة ودعا للختمة ابن
المهتدي الخطيب وصلى بهم في ذلك (اليوم) وتلك الليلة في الدار وبعد دعاء الختمة
خلع على امير المدينة وولده وولد امير مكة ثم انصرف من عادته الا انصراف
وبات الباكون على عادتهم وخلعت عليهم وفرق مال .

وبنت الجهة المعظمة المسماة بنفشة رباطا في سوق المدرسة للصوفيات وفتحته
اول رجب وعملت فيه دعوة وتكلمن فيه وافرد لاخت ابى بكر الصوفى شيخ
رباط الزوزنى وفرقت الجهة عليهم مالا .

وفي ليلة الاحد سادس عشر رجب جاء مطر عظيم ودام ثلاثة ايام بليا لين
وكان فيه رعود هائلة وبروق عظيمة ووتعت آدر كثيرة وامتلات الطرقات

بالماء وبقي الوحل اسبوعا وجمع اهل درب بينهم اثني عشر ديناراً لمن ينقل الماء في الزادات الى دجلة وانرج الخليفة مالا ينفق في تنحية الوحل من الطرق وزادت دجلة زيادة بينة وذلك في كانون الثاني ولم يزل ينقص قليلاً ثم يعود الى الزيادة فقال لي شيخ من الملاحين لي ثمانون سنة مارأيت مثل هذه الزيادة في كانون .

وفي يوم الخميس سابع عشرين رجب تكلمت بعد العصر تحت المنظرة واهير المؤمنين حاضر .

وفي هذه الايام نرج شحنة او انا وعكبرا يتصيد فوق تلك النواحي فلقية جماعة من بني خفاجة نقتلوه فجيء به الى بيته بباب الازج فدفن في مقبرة احمد بن حنبل وكان كثير الخير واثمين لا يشرب الخمر ولا يشكى منه وكان مواظباً على حضور مجلسي .

وفي يوم الاثنين غرة شعبان لكم رجل رجلا فمات في الحال .

وانشأ امير المؤمنين مسجداً كبيراً في السوق عند عقد الحديد وتقدم بعمارة فعمارة فائقة وكسى وقدم فيه عبدالوهاب ابن العبيد زوج ابنتي فصلى فيه بعد النصف من شعبان واجريت له مشاهرة وتقدم الى فصليت فيه بالناس التراويح ليلة وكان الزحام كثيراً فدخل على قلوب اهل المذهب ما شاء الله من النعم لكونه اضيف الى الحنابلة وقد كان يرجف به لغيرهم .

وفي بكرة السبت خامس رمضان تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن وازدحم الناس حتى غلق الباب وكان امير المؤمنين حاضراً . ثم تكلمت يوم الاثنين حادي عشرين رمضان في داره ايضا على تلك الصفة .

وفي بكرة يوم الاربعاء سابع شوال هبت ربيع عظيمة فزلزلت الدنيا بتراب عظيم حتى خيف ان تكون القيامة ثم جاء فيها برد ودام ذلك ساعة طويلة ثم انجلت وقد وقعت حيطان وتهدمت مواضع على اقوام مات منهم وارتث منهم ووقع سقف متصل بمنظرة الخليفة التي عند باب الحلبة وكانت الريح تقوى

تقوى ساعة وتخف ساعة الى وقت الضحى ثم اشتدت وملأت الدنيا ترابا فصعد اعنان الساء فتبين الساء منه مصفرة الى وقت العصر وزادت دجلة في عاشر شوال زيادة بلغت عشرين ذراعا على المعتاد وخاف الناس واشغلوا بالعمل في القورج ثم تقص الماء بعد ثلاثة ايام .

- ٥ وفي يوم الجمعة سلخ شوال بعد اذان الجمعة صعد غيم وجاء مطر شديد من جامع السلطان الى الرصافة فما فوق فكانت ثم غدران وامتلات الصحارى والشوارع به ولم يات بنهر معلى الا اليسير . وورد حاج كثير من خراسان فاستأذن الوزير ابن رئيس الرؤساء في الحج فاذن له فعمل تركا جميلا وقيل انه اشترى ستمائة جمل واقام منها مائة للنقطعين واخرج معه الادوية ومن يطب المرضى واستصحب جماعة من اهل الخير والعلم ودخلنا اليه بكرة الثلاثاء نودعه فسلمنا عليه ثم قام فدخل الى الخدمة ثم خرج فعبر في سفينة الى ناحية الرقة وقد خرج اهل بغداد فامتلات الشواطى من الجانبين وامتدوا الى ما فوق معروف ينظرون اليه وخرج معه ارباب الدولة سوى صاحب المخزن فانه لم يلقه واما استاذ الدار فانه ودعه في دار الخلافة وعبر معه تماشى وكان مريضا فرده حين صعد من السفينة وقال له انت مريض فعاد فركب الوزير وبين يديه النقيبان وارباب الدولة والعلماء وضرب له بوق حين ركب فلما وصل باب قطفنا خرج رجل كهل فقال يا مولانا انا مظلوم وتقرّب منه فزجره الغلمان فقال الوزير دعوه فتقدم اليه فضربه بسكين في خاصرته فصاح الوزير قتلتى ووقع من الدابة ووقعت عمامته فغطى رأسه بكفه وبقي على قارعة الطريق وضرب ذلك الباطنى بسيف فعاد فضرب الوزير واقبل حاجب الباب ينصره فضربه الباطنى بسكين وعاد وضرب الوزير فقطع الباطنى بالسيف ، وبعض الناس يقولون كانوا اثنين وخرج منهم شاب بيده سكين فقتل ولم يعمل شيئا واحرقت اجساد الثلاثة وحمل الوزير الى دار هناك وجيء بحاجب الباب الى بيته واختلط الناس وما صدق احداً ان يعود الى بيته في عافية ، وكان الوزير قد رأى في المنام قبل

ذلك انه عانق عثمان بن عفان ، وحكى عنه ولده انه اغتسل قبل خروجه وقال هذا غسل الاسلام واني مقتول بلاشك ومات الوزير بعد الظهر وتوفي حاجب الباب في الليل وغسل الوزير بكرة الاربعاء وحمل الى جامع المنصور فصلى عليه وحضر ارباب الدولة وصاحب المخزن ودفن عند ابيه وجاء مكتوب من الخليفة الى اولاده يطيب قلوبهم ويأمرهم بالعودة للعزاء فقعدوا يوم الخميس في داره فلم يحضر احد يوماً اليه لامن الامراء ولا من القضاة ولا من الشهود ولا من الصوفية بل كان هناك عدد يسير وتكلم في العزاء من عاداته يتكلم في أعزية العوام من الطرفين فتعجبت من هذه الحال وانه قد كان يكون عزاء بزاز احسن من ذلك وما كان اتقاطع الناس الارضا لصاحب المخزن لأنه كان يفارقه فلما كان في اليوم الثاني حضر الدار جماعة من الفقهاء بالنظامية فلم يقعد اولاده فلما علم الخليفة بالحال تقدم الى ارباب الدولة ومن جرت عادته بالحضور فحضر في اليوم الثالث صاحب الديوان وقاضي القضاة والنقيب وغيرهم وسأوا ان اتكلم عندهم في العزاء فنصب لي كرسي اطياف وتكلمت عليه والقراء يقرأون ومددت الكلام الى ان جاء خدم الخليفة بمكتوب منه يعزيهم ويأمرهم بالنهوض عن العزاء فقرأه ابن الأنباري قائماً والناس كلهم قيام ثم انصرفوا .

وفي يوم الجمعة ولي ابن طلحة حجة الباب .

وفي ليلة الاثنين بعث صاحب المخزن بفلامه من الليل الى تتامش ليعرض عنده وكانت له عادة زيارته في الليل يخلوان للحديث فحضر عنده فوكل به في حجرة دار صاحب المخزن ونفذ الى بيته فأخذ من الخليل والكوسات وكل ما في الدار واختلفت الراجيف في نوبته فقوم يقولون انهم في وضع الباطنية على قتل الوزير وذكر أنه كتب الى امير المؤمنين مراراً يحرصه على الخروج للفرجة في الحاج فلما اتفق قتل الوزير خيف ان تكون نيته قد كانت رديئة ، وقوم يقولون انه كاتب أمراء نراسان ، وبقي موكلاب في دار صاحب المخزن .

وفي

وفي عاشر ذي الحجة فصل الديوان ورتب وهي ورجعت الظنون وتمازرت
الناس من يكون وزيرا فلما كان يوم العيد تقدم الى صاحب المخزن بالحضور
في الديوان على وجه النيابة فحضر ورتب الموكب وانصرف .

- وجاء قوم من اهل المدائن بعد العيد فشكوا من يهود بالمدائن وانه كان لهم
مسجد يصل فيه الجماعة ويكثر فيه التآذين وهو الى جانب كنيسة اليهود فقال
بعض اليهود قد آذيتونا بكثرة الاذان فقال المؤذن ما نبالي تأذيتهم ام لا
فتنا وشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود بغاء المساهون يستنفرون
ويستغيثون مما جرى عليهم من اليهود الى صاحب المخزن فأمر بحبس بعضهم ثم
اطلقهم فخرجوا يوم الجمعة الى جامع الخليفة فاستغاثوا قبل الصلاة بخفف الخطيب
الخطبة والصلاة فلما فرغ قاموا يستغيثون فخرج جماعة من الجند فضربوهم
ومنعوهم من الاستغاثة فانهزموا فلما رأى العوام ما فعل بهم غضبوا نصره
للاسلام واستغاثوا وتكلموا بالكلام السيئ وقلعوا طوايق الجامع وضربوا
بها الجند فوق الأجر على المنبر والشباك ثم خرجوا فنهبوا دكاكين المختلطين
لأن أكثرهم يهود ووقف حاجب الباب بيده سيف مجذوب ليرد العوام وحمل
عليهم نأثبه فريحوه واقلب البلد من ذلك وجاء قوم الى الكنيسة التي بدار
اليسا سيرى فنهبوا وتقضوا شبا بيكها وقطعوا التوراة وخرجوها مقطعة
الاوراق وما تجاسر يهودى يظهر وتقدم امير المؤمنين بنقض الكنيسة التي
بالمدائن وأمر أن تجعل مسجدا ونصب بالرحبة اخشاب ليصلب عليها اقوام من
العيارين فظنوا العوام لتفزع بهم والتهويل عليهم لأجل ما فعلوا فعلقوا على
الاشباب في الليل حرذانا ميته .

واخرج يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة جماعة كانت لهم مدة في الحبس
ذكر أنهم (كانوا) لصوصا بواسط وانهم قتلوا قوما هناك فصلبوا بالرحبة وكان
فيهم شاب هاشمي . وفي الجمعة المقبلة اقيم الجند بالسلاح يحفظون الجامع والرحبة
خوفا مما جرى من العامة في الجمعة الماضية فلم يتكلم احد وصار الجند في كل جمعة

يراعون الجامع حذرا من مثل ذلك .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٤- احمد بن محمد

ابن بكروس الهمامي ابو العباس ولد سنة اثنتين وخمسة وقرأ القرآن على ابي العز ابن كادش و ابي القاسم ابن الحسين وغيرها وتفقه على شيخنا ابي بكر الدينوري وكان يكثر الصوم والصلاة (١) فتوفي يوم الثلاثاء خامس صفر وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد .

٣٦٥- صدقة بن الحسين

ابن الحسن ابو الفرج الحداد (٢) ولد سنة تسع (٣) وسبعين واربعمائة وكان في صباه قد حفظ القرآن وسمع شيئا من الفقه وكان له فهم فناظر واقتي الا انه كان يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك وكان ينحبط الاعتقاد تارة يرمز الى انكار بعث (٤) الاجسام ويميل الى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القضاء والقدر . قال المصنف دخلت عليه يوما وعليه حرير فقال لي ينبغي ان يكون هذا على جمل لاعلى انا . وقال لي يوما انا لا اخاصم الا من فوق الفلك ، وقال لي القاضي ابو يعلى ابن الفراء مذ كتب صدقة كتاب الشفاء لابن سينا تغير . وحدثني ابو الحسن علي بن عساكر المقرئ قال دخلت عليه فقال والله ما ادري من اين جاؤا بنا ولا من اي مضيق يريدون ان يملونا . وحدثني عنه الظهير ابن الحنفى الفقيه قال دخلت عليه وهو مضيق قال انى لا فرح بتعيرى ، قلت لم ؟ قال لان الصانع يقصدنى . وكان طول عمره ينسخ باجرة فاتفق في آخر عمره ان تقدمه بعض الاكابر فحكى لي عنه انه كان يقول انا كنت انسح طول عمرى لا اقدر على دجاجة فانظر كيف بعث لي الدجاج

(١) في مرءاة الزمان «زوجه جدى اكبر بناته يقال لها ست العلماء» ك (٢) في مرءاة الزمان « ابو الفتح الناسخ الحنبلى ويعرف بابن الحداد - ك (٣) في المرءاة والشذرات « سبع » (٤) في الاصل « بعض » كذا - ح . والحلوى

والحلوى في وقت لا اقدر أن آكله . وهذا من جنس اعتراضات ابن الربوندى
وكنتم انا اتأمل عليه اذا قام الى الصلاة فاكون في اوقات الى جانبه فلا ارى
شفتيه تتحرك اصلا . وكتب الى في قصيدة انشأها ، بخطه .

واحيرت من وجود ما تقدمنا فيه اختيار ولا علم فنقتبس
ونحن في ظلمات ما لها قمر يضيء فيها ولا شمس ولا قوس
مدلفين حيارى قد تكنفنا جهل تجهمنا في وجهه عبس
والفعل فيه بلاريب كلا عمل والقول فيه كلام كله هوس
وله في اخرى يذم الدنيا

لا توطنها فليست بمقام واجتنبها فهي دار الانتقام
أتراها صنعة من صنائع ام تراها رمية من غير رامى

فلما كثر عثورى على هذا منه وعجزت اوىلى له هجرته سنين ولم اصل عليه حين
مات وحكى عنه ابو يعلى المقرئ قال كنا عنده فسمع صوت الرعد فقال فوق
خباط واسفل خباط . قال ابو يعلى وقال ابياتا اخذتها منه بخطه وهى .

نظرت بعين القلب ما صنع الدهر فالفيتـه غرا وليس له خبر
فنحن سدى فيه بغير سياسة نروح ونغد وقد تكنفنا الشر
فلا من يحمل الزيج وهو منجم ولا من عليه الوسى ينزل والذكر
يحمل انا ما نحن فيه فنهتدى وهل يهتدى قوم اضلهم السكر
عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة تراكمها من دونه يعجز الصبر

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش واغرى بالطلب من الناس لاعن

حاجة فخلف ثلثائة دينار ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلى عليه

في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب . وكتب الى ابوبكر الدلال وكان من

اهل السنة الجهاد قال رأيت في مايرى النائم كانى في سوق وكان صدقة بن

الحسين الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصعد درجة فصعدت خلفه فقلت

يا شيخ صدقة ما فعل الله بك؟ فقال لى ما غفر لى، فقلت له كذا؟ قال نعم واعاد

القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما اغفر لك ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن؟ فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صديق صدقة لخدمته بما رأيت فقال لي اني رأيت في المنام امرأة اعرف انها ميتة فقلت لها رأيت صدقة؟ قالت نعم رأيت وسألته ما فعل الله بك؟ قال قد وكل بي كل ملك في السماء وقد ضا يقوني حتى قد حنقوني فقلت اين تكون؟ قال مسجون (١).

(١) امرأة الزمان - ص ٢١٨ ذكره جدي في المنتظم وقال ولد سنة ٤٩٧ و حفظ القرآن وتفقه و اقبى و ناظر لكنه قرأ الشفاء لابن سينا و كتب الفلاسفة فتغير اعتقاده و كان يبدر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته و تارة يسقف من جنس ابن الراوندي و تارة يشير الى عدم بعث الاجساد و تارة يتعرض على القضاء و القدر قال قال لي يوما انالا اخاصم الامن فوق انك و قال ما ادري من اين جئنا ولا اى متعلق يريدون ان يحملونا وله اشعار من هذا الجنس مذمومة قال جدي فلما تحقق هذا عندي هجرته سنين و لم مات لم اصل عليه و مع هذه الفواحش و الاعتقاد السيئ كان يظهر الفقر و يطلب من الناس فلما مات وجدوا له ثلثمائة دينار و مات في ربيع الآخر و دفن بياب حرب و رءاه ابوبكر الدلال في المنام وهو عريان و قال له ما فعل الله بك؟ قال قلت له اغفر لي فقال ما اريد ان اغفر لك. هذا صورة ما حكى جدي في المنتظم. قلت و حكى شيخنا عبد الوهاب بن بزغش المقرئ و كان جاره قال دخلت عليه يوما في ايام القتنة في بغداد فرعدت الدنيا رعدا مزعجا فرفع رأسه الى السماء و قال خباط في الارض و خباط في السماء قال و كانت قد سقطت اسنانه و سخر الله له بعض الأكارب فكان يبعث له الدجاج و الطعام فكان يتول قتلني في اول عمرى بالفقر و الجوع و يبعث في آخر عمرى الدجاج و قد أخذ أسناني فما اقدر ان آكل. قال و قال لي يوما يا فلان ماترى هؤلاء أصحابي الفعلة الصنعة انا بينهم اموت بالجوع و ما يطعمنى احد فاذا مت غدا شدا و تابوتى بالحبال و صاحوا هذه آيات الصالحين

فاطمة

٣٦٦ - فاطمة بنت نصر

- ابن العطار توفيت يوم الاربعاء سادس عشر رمضان و انجرت جنازتها بكرة الخميس الى جامع القصر ونحى شبك المقصورة لأجلها وحضر جميع ارباب الدولة سوى الوزير وصلى عليها اخوها صاحب المخزن وامتلات الاسواق والشوارع بالناس اكثر من يوم العيد وتبعها الى مقبرة احمد بن حنبل خلق كثير من الأكارب ودفنت عند ابيها وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا، وحدثني اخوها صاحب المخزن انها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف ما خرجت في عمرها من بيتها الا ثلاث مرات لضرورة وما كانت تلتمت الى زينة الدنيا .

٣٦٧ - مهمل بن احمد

١٠

- ابن عبد الجبار ابو المظفر الحنفى يقال له المشطب ولد سنة ائتين وتسعين واربعمائة كان فقيها على مذهب ابي حنيفة مناظرا اقبى ودرس سنين وتوفى ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الاولى وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الخيزران .

٣٦٨ - مهمل بن اسعد

١٥

- ابن محمد بن ابي منصور العطارى المعروف بمخدة، ولد بطوس وكانت له معرفة جيدة بالخلاف وانس بالتفسير وكان يعظ بتبريز وناظر طويلا ودرس واقى وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة فناظر بها وتوفى بتبريز في رجب هذه السنة .

== قال نقلت له طيب قلبك ما يفعلون هذا ابدا فقال انت ايضا من الحمير . قال وكان يحسد جدى وكانت بنفسه جارية الخليفة تعلم ذلك فكانت تغيظه بعثت اليه يوما خادما ومعه خادم معه طبق مغطى بمنديل ديبقى فوضعه بين يديه فظن ان فيه حلاوة فكشفه فاذا بقدرح من زجاج فيه ماء فقال الخادم الجبهة تقول لك هذا ماء من بئر وقعت فيه فارة فانظر هل هو طاهر ام نجس فشم الجبهة وقال الخلع والحلوى والمال الى ابن الجوزى فقصده يسأل من الماء النجس . فابلغها الخادم فضحكت وبعثت له شيئا - ك .

٣٦٩ - مهج بن عبد الله

ابن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء ابي القاسم ابن المسلمة ابو الفرج الوزير ولد في جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وخمسةائة وكان ابوه استاذ دار المقتضى وتولى المستنجد فأقره على ذلك ورفع قدره فوق ما كان فلها ولي المستضى بأمر الله الخلافة استوزره وكان يحفظ القرآن وقد سمع الحديث وله مروءة واكرام للعلماء والفقراء ثم جرى له مع قيمانز ماجرى فعزله الخليفة ثم مات قيمانز فأعيد الى الوزارة وخرج من بيته الى الحج يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة فضربه الباطنية اربع ضربات على باب قطفنا فحمل الى دار هناك ولم يتكلم الا انه يقول الله الله وقال ادفنوني عند أبي ثم مات بعد الظهر وحمل يوم الخميس الى جامع المنصور فصلى عليه ولده الاكبر ودفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند الجامع (١)

(١) مرآة الزمان ص ٢٢٠. «وفيها توفي الوزير ابن رئيس الرؤساء ابو الفرج واسمه محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن المظفر بن علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد ابن المرقيل - ١ - وقد ذكرناه قبل، وزير ابن رئيس الرؤساء للقائم بأمر الله ولقبه عضد الدين ولد سنة اربع عشرة وخمسةائة وكان ابوه استاذ دار المقتضى واقره المستنجد فلها ولي المستضى استوزره وقصده قطب الدين قيمانز على ما ذكرنا فشرع ظهير الدين ابوبكر صاحب المخزن في عداوته فغير عمل المنقطعين وزارهم وحمل معه جماعة من العلماء والزهاد ومارستانا فيه جميع ما يحتاج اليه من الروايا والقرب والمزاد وغيره مالم يحمله وزير فلما كان يوم الاربعاء رابع ذى القعدة ركب في سيارة وعبر في دجلة الى الجانب الغربي وجميع اهل بغداد من الجانبين يدعون ويكفون عليه لانه كان محسنا اليهم بماله وجاهه ومروءته قريبا من الناس ولما صعد من السيارة عند القلعة وارباب الدولة بين يديه بأسرهم وخدم الخاصة والنقبان واقضى القضاة ماعدا ظهير الدين ابن العطار فانه لم يودعه فلما ركب ضرب البوق على عادة —

(١) كذا وقد تقدم في ج ٨ ص ١٦ «الرفيل» وكذا تاريخ الخطيب

٣٧٠ - محل بن محل

ابن هبة الله بن احمد بن الزيتوني ابو الثناء سمع الحديث ووعظ واتقطع في مسجده وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في زاويته الملاصقة لمسجده .

- الوزراء فلما وصل الى باب قطفنا نخرج عليه رجل صوفي ويده قصة فقال مظلوم فقال الغلمان هات قصتك فقال ما اسلمها الا الى الوزير فقال دعوه .
- بغاء اليه فوثب عليه وضربه بسكين في خصرته فصاح الوزير قتلتني وسقط من دابته وانكشف رأسه فغطاه بكفه وبقي على قارعة الطريق ملتمى وتفرق من كان معه الاحاجب الباب ابن المعوج فانه رمى بنفسه عليه فضر به الباطني بسكين فجرحه وظهر له رفيقان فقتلوا واحرقوا وحمل الوزير الى دار بقطفنا وحمل الحاجب الى داره وكان الوزير قد رأى في تلك الليلة في منامه كأنه يعانق عثمان بن عفان وكان قد اغتسل قبل ان يخرج من داره وقال هذا غسل الاسلام وانا مقتول بغير شك ولم يسمع من الوزير لما جرح غير قوله الله ، الله ، ادفنوني ، عند ابي حكي جدي رحمه الله قال حدثني رجل من اهل قطفنا قال دخلت في اليوم الذي قتل فيه الوزير قبل قتله بساعة الى مسجد فرأيت فيه ثلاثة نفر قمام احدهم معترضا الى القبلة وقام الآحرا ن فصليا عليه صلاة الموت ثم فعل كل واحد منهما كذلك حتى كلوا الصلاة عليهم . قال فتعجبت منهم ولم اكلمهم ولم يكلموني ثم قاموا فخرجوا ووثبوا على الوزير فقتلوه وقتلوا وكان يوم الخميس فغسل وكفن وحمل الى جامع المنصور وحضر ارباب الدولة بأسرهم وابن العطار صاحب المخزن وجلس اولاده للغزاء يوم الجمعة ولم يقربهم احد من ارباب الدولة فخرج امر الخليفة لا يتخلف عنهم احد فحضروا يوم السبت بأسرهم وجاء خدم الخاصة ومعهم توقيع الخليفة باظهار الحزن عليه والتأسف وتطبيب قلوبهم واقامتهم من الغزاء واختلفوا في سبب قتله فقال بعضهم ان تماش واطا الاسما عيلية على قتله لما كان بينهما فبعث الخليفة فقبض على تماش واخذ امواله وحبسه في التاج وكان قد كتب الى الخليفة مرارا يعرضه للفرجة على

٣٧١ - مهمل بن ابي نصر

ابوسعبد ابن المعوج حاجب الباب قد ذكرنا انه ضرب به الباطنية يوم قتل الوزير وحمل الى داره بنهر معل فدفن بها .

الحجج ويقول ان هذه شعار الاسلام ولو نرج امير المؤمنين لاشتدت قلوب الحاج فلما قتل الوزير خيف ان يكون اراد الخليفة . وقال آخرون انما وضع الاسما عيلية عليه ابن العطار صاحب المخزن وهو الظاهر . قلت حكى لي والدي رحمه الله قال كنت جالسا عند ابن العطار صاحب المخزن في ذلك اليوم فجعل يقول ، يا حسام الدين الى اين بلغ الساعة ، وهو قلق يقوم ويقعد فلما جاء الخبر بقتله قام قائما وقال الله اكبر يا ثارات طبر يا اارات عز الدين يعني ابني الوزير ابن هبيرة فانهما قتلا في ايام ابن رئيس الرؤساء . قال ابي ومضيت مع صاحب المخزن الى عزاء ابن رئيس الرؤساء فعزاهم وجعل يقول قتل الله من قتل اباكم شر قتلة ومثل به اقبح مثله . فكان كما قال قتل ابن العطار شر قتلة ومثل به اقبح مثله . وسند كره . اسند الوزير الحديث عن ابي القاسم بن الحسين وغيره وكان الوزير فاضلا عادلا كان يسمى الرجل (١) من الاكابر فسعوا به الى الوزير وكثروا عليه فقال الرجل يا مولانا قد بلغني كذا وكذا وانا خائف على منزلي عندك . فقال الوزير هذين البتين .

ما حطك الواشون من رتبة عندي وماضرك مغتاب

كأنا اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

ولما بلغ القاضي الفاضل قتله قال ما ربك بظلام للعبيد كان عفا الله عنه قد قتل والدي الوزير ابن هبيرة وخالقا كثيرا ثم قال الفاضل غير انه حتمت له السعادة بما ختمت له من الشهادة لاسيما وقد نرج من بيته مهاجرا الى الله ثم نرج وهو يقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية ونرج ولده علي بن محمد الى الشام واحسن اليه صلاح الدين وسند كره في سنة ٥٨٢ واما ابن المعوج صاحب الباب فاسمه محمد بن ابي نصر وكان شابا عاقلا جميلا

سنة - ٥٧٤

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه كان مفتتحها الثلاثاء فتقدم الى بالكلام تحت منظره باب بدر فتكلمت بكرة وحضر امير المؤمنين، وتكلمت هناك يوم عاشوراء حضر امير المؤمنين وقلت ولو انى مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك، انه لم يجعل احدا فوقك فلا ترض أن يكون احد أشكر منك . فتصدق يومئذ امير المؤمنين عقيب المجلس بصدقات واطلق محبوسين .

وانكسف القمر بعد ثلث الليل الاخير ليلة النصف من ربيع الاول فبقى على حاله الى ان غاب بعد طلوع الشمس . وانكسفت الشمس يوم الاربعاء تاسع عشرين ربيع الاول وقت العصر فبقيت الى قريب الغروب كذلك . وولدت امرأة من جيرانا في بطن واحدة ثلاثة اولاد ابن وابنتان فاشوا بعض اليوم وذلك في جمادى الاولى .

وفي اوائل جمادى الآخرة تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل فعمل وتقضت السترة جميعها وبنيت بأجر مقطوع جديدة وبني لها جانبان ووقع اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا المستضيء بامر الله امير المؤمنين . وفي وسطه هذا قبر تاج السنة وحيد

== ذامروءة مات في اليوم الذي جرح فيه ولم يبلغ ثلاثين سنة وله نوادر مع اللصوص أنى بلص قد سرق فقال افر شوه يعني مدوه على الارض فقام اللص وقال ما يحتاج في قدر الموضع انا . وجاءت امرأة فقالت يا سيدي هذا اللص فتح رأسي فقال له ويحك لم قد فتحت رأسها؟ قال كنت ملأتها عنبا فأردت ان ابصر هل صارت نمرًا وخلا يعني الخالية فقال والله يتقاطع على فقال لاتهجنى لم يتنزل على فقال سددي بقطن فقال والله لا بد ان اقومك فقال كنت قومت جدك يعني الموج فضحك واستأبه واطلقه .

الأمة العالی المهمة العالم العابد الفقیه الزاهد الامام ابی عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی رحمه الله . وقد كتب تاریخ وفاته وآیه الكرسي حول ذلك .
ووعدت بالجلوس فی جامع المنصور فتسکلت یوم الاثنين سادس عشر جمادی
الاولی فبات فی الجامع خلق کثیر و ختمت ختمات واجتمع للجلس بكرة ما حزر
بمائة الف و تاب خلق کثیر و قطعت شعور ثم نزلت فمضیت الی زیادة قبر احمد
فتبعنی من حزر بخمسة الآف .

وفی لیلة السبت حادی عشرین جمادی الاولی اطلق تتامش الی داره و تقدم
امیر المؤمنین بعمل دكة بجامع القصر للشیخ ابی الفتح ابن المنی الفقیه الحنبلی
جلس فیها یوم الجمعة ثانی عشر جمادی الآخره فأتوا اهل المذاهب من عمل
مواضع للحنابلة و ما كانت العادة قد جرت بذک و جعل الناس یقولون لی هذا
بسببک فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتی مال الی الحنابلة الابسباع
کلامک فشکرت الله تعالی علی ذک .

ولقد قال لی صاحب المخزن ما یخرج الی شیء من عند السلطان فی ذکرك
الایشی علیه و قال له یوما نجح الخادم انت تتعصب لابن الجوزی فقال و ایه
ما يتعصب له سیدک بقدر ما اتعصب له الانحسین مرة و ما یعجبه کلام غیره و کان
یقول الوزیر ابن رئیس الرؤساء ما دخلت قط علی الخلیفة الاجری ذک ابن
الجوزی و صار لی خمس مدارس و هذا شیء ما رآه الحنابلة الا فی زمني ولی مائة
و ثلاثون مصنفا الی الیوم و هی فی کل فن و قد تاب علی یدی اکثر من مائة
الف و قطعت اکثر من عشرين الف طائفة و لم یر لو اعظ قط مثل مجلسی جمع
الخلیفة و الوزیر و صاحب المخزن و كبار العلماء .

وفی یوم الثلاثاء سلخ جمادی الآخره تکلمت بیاب بدر و امیر المؤمنین حاضر
و الزحام شدید .

وفی بكرة السبت رابع رجب حضر الناس الدعوة فی دار امیر المؤمنین
علی رسمهم فی کل سنة فأكلوا و دبرت ختمات و قرأ القراء کلهم و عاد للختمه

ابن المهدي الخطيب وانشد ابن شبيب .

وتكلمت يوم الخميس بعد العصر تاسع رجب تحت المنظرة و امير المؤمنين حاضر والزحام شديد وبالغت في وعظ امير المؤمنين فما حكيت له ان الرشيد قال لشيبان عظمي فقال يا امير المؤمنين لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدرك الخوف . قال فسرتي هذا قال من يقول لك انت مسئول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم واتم قرابة نبيكم . فبكي الرشيد حتى رحمه من حواه . وقلت له في كلامي يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفاً عليك لمحبتى لك على خوفاً منك . وتكلمت يوم السبت مفتتح رمضان في مدرستي بدرب دينار فكان الزحام خارجاً عن الحد حتى غلق الابواب وقصت ثلاثون طائفة وتاب خلق من المفسدين

ونخرج كانون ولم يأت فيه الا شيء يسير من المطر ونخرج كانون الثاني خالياً عن مطر وكذلك نخرج شباط واذار وجاء في نيسان مرة شيء يسير وشاع في الناس ان في الموصل الغلاء وفي ماحولها وانهم استسقوا فلم يسقوا واما دجلة فمأيت فيها زيادة ولا انقطع الجسر طول السنة وهلك من الزرع ما كان سقيه بالمطر واجدبت واسط فكانوا ينقلون الطعام من بغداد اليها فمنع ذلك وصار الخبز الحواري كل ستة ارطال بقيراط والشعير كل اربعة ارطال بحبة وهم على حذر من الغلاء الشديد هذا والناس يحمصون .

وجاء رجل الى بغداد في رمضان فذكر أنه يضرب بالسيف والسكين فلا يعمل فيه ولكن ذكروا ان ذلك سيفه وسكينه خاصة وكان يقول لهم انا مشعبذ .

وفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان كبس بالكرخ على رجل يقال له ابو السعادات ابن قرايا كان ينشد على الدكاكين ويقال انه كان يذكر على العونى وغيره من الرفض فوجدوا عنده كتباً كثيرة فيها سب الصحابة وتلقينهم فاخذ قطع لسانه بكرة الجمعة وقطعت يده ثم حط الى الشط ليحمل

الى المارستان فضربه العوام بالآجر في الطريق فهرب الى الشط فجعل يسبح
وهم يضربونه حتى مات ثم أخرجوه وأحرقوه ثم رمى بآقيه الى الماء فظفا بعد
ايام فقالت العامة مارضية السمك وقالت العامة فيه الشعر الكثير المسمى بكان
وكان فقال بعضهم .

زورو الشبيك وخلوا سرداب سامرا

السنة خل المشبه حامض وقعت فيه هراك

مارأيتم ابن قرايا رأيا ظهر فيه معجزة ان ردت بل وتقدم هذا عقوبة ذاك .
ثم ريع جماعة من الروافض فجعلوا يحر تون كتبنا عندهم من غير أن يطلع
عليها مخافة ان ينم عليهم ونمذت جمرتهم بمرة وصاروا أذل من اليهود .

وفي ليلة السبت تاسع عشرين رمضان حضر الجماعة على طبق صاحب المخزن
فتكلم ابن البغدادى الفقيه فقال ان عائشة قاتلت عليا عليه السلام فصارت من
جملة البغاة فتقدم صاحب المخزن باقامته من مكانه ووكل به في المخزن وكتب
الى امير المؤمنين بذلك فخرج التوقيع بتعزيره بجمع الفقهاء فقيل لهم ماتقولون
فيما قال؟ وهل يجوز أن يترك تعزيره اذا أقر بالخطأ؟ بفعل هوينا ظر على ما قال
والفقهاء يردون ما يقول فقلت اتامن بين الجماعة هذا رجل ليس له علم بالنقل وقد
سمع انه جرى قتال ولعمري لقد جرى قتال ولكن ما قصدته عائشة ولا على انما أثار
الحرب سفهاء الفريقين ولولا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا
ان يقر بالخطأ بين الجماعة ويصفح عنه، فكتب الى امير المؤمنين بذلك فوقع
اذا كان قد أقر بالخطأ فيشترط عليه ان لا يعاود ثم اطلق .

وجاء الخبر بقله الماء في طريق مكة وبعدم العشب والجمال فنودي في الناس
لا يخرج ماش ولا صاحب تجارة فقعد خلق كثير ورجع قوم قد قدموا من
الموصل للحج فعادوا يبيعون زادهم ونخرج من نخرج على خوف ومخاطرة
وعاد جماعة من الحلة ونزل اكثرهم في السفن فخرج عليهم عرب فأخذوا
اكثرا الاموال وقتل منهم قوم وشاع انه قدم قوم من الباطنية يريدون قتل

قوم

قوم من الاكابر فوقع الاحتراز وحكى لي ثقات ان الارض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثانی عشر ذی القعدة اربع مرات ولم احس انا بذلك .

وما جرى في هذا الشهر أن رجلا تاجرا اكرى مع مكارية من الموصل وكان معه الف دينار فلم بها المكارية فسرقوها في الطريق فلم يتكلم حتى دخل بغداد فاستعدى عليهم فأحضرهم صاحب المخزن فأقر احدهم اني اناخذتها وهي مدفونة في الياضية فبعث بغيري بها فنقصت خمسين دينارا فطولب فقال هي مع قرابة لي فقال صاحب المخزن احبسوا هذا حتى نصلبه غدا فقام الرجل في الليل فصلب نفسه .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ذی القعدة هبت ريح شديدة وغامت السماء نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء كأنها تتصاعد من الارض فاستنثت الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى ضحوة ذی الجمعة ولم ير الهلال ليلة الثلاثاءين (١) فأرخ الناس الشهر بالجمعة على التمام وكان الهلال زائدا على الحد في الكبر والعلو فجعلنا ندهش من كبره .

ومن العادة ان اول رمضان هو يوم الاضحى وهذا ليس كذلك فبقي الامر على هذا يوم الجمعة الى يوم الجمعة قبل الصلاة فوصل من بعض البلاد ما اوجب ان علم الناس ان اليوم يوم عرفة فأخرج المنبر وهبئت امور العيد وتقدم الى بالجلوس عشية الجمعة فجلست للتعريف بباب بدر و امير المؤمنين حاضر .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٢- احمد بن عيسى

٢٠

ابن ابی غالب ابو العباس الأبروزی (٢) الضریر قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه وناظر وكان فيه دين توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ بجامع

(١) في الاصل - الثلاثاء - كذا (٢) في الشذرات ج ٤ ص ٢٤٦ « الابرودى الجبائني » - ك

القصر ودفن بمقبرة احمد بن حنبل .

٣٧٣ - سعد بن سهل

ابو الفوارس الصيفي الناقد الشاعر ويلقب بالحليص بيص سمع شيئا من الحديث ومدح الاكابر وتقدم عندهم على الشعراء ومن شعره بمدح الوزير علي بن طراد .

ما انصفت بغداد ناشيما الذي كثر الثناء به علي بغداد
شاني اذا مد الجلال رواقه بصو ارم غير السيوف حداد
وجرت بانواع العلوم مقاتلي كالسيل مد الى قرار الوادي
وذعرت اباب الخصوم بخاطر يقظان في الاصدار والايراد
فتصدعوا متفرقين وكانهم مال تفرقه يد ابن طراد
وقال ايضا

كل ما اوسعت حلبي جاهلا اوسع الجهل له فحش المقال
واذا شاردة فهت بها سبقت مر النعامي والشمال
عنر بامسي ان اري مضطهدا وابي لي ضرب عزمي ان ابالي
لا تلمني في شقائي بالعللا رغد العيش لربات الجبال
سيف عنر زانه رواقه فهو بالطبع غني عن صقال
توفي ليلة الاربعاء سادس عشر شعبان هذه السنة .

٣٧٤ - شهيدة بنت احمد

ابن عمر الابري المدعوة نجر النساء الكاتبة سمعت الحديث من ابن السراج وطراد وغيرهما وقرأت عليه كثيرا وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة وعاشت مخالطة للدار ولاهل العلم وكان طابروخير وقرئ عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم وصلى عليها بجامع القصر وازيل شباك المقصورة لأجلها وحضرها خلق كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز .

٣٧٥. عمار بن سلامة

ابو البقاء الحرفاني كان من امثال التجار كثير الصدقة ملازمًا لمجلس الذكر كثير الخشوع والبكاء متعصبًا لأهل السنة مباليغًا في حب أصحاب احمد بن حنبل مرض ثلاثة ايام وتوفي ليلة الاحد ثالث عشر محرم هذه السنة وصليت عليه بمدرستي بدرب دينار وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه (١) .

والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

تم الجزء الثامن (٢) من الكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم بتأليف الشيخ الامام العالم الحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وكان الفراغ من تعليق جملته يوم السبت حادي عشر من ذي القعدة الحرام سنة اربع وخمسين وثمانمائة احسن الله عاقبتها في خير .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً

الى يوم الدين وحسبنا الله

ونعم الوكيل

(١) مرآة الزمان انتهى تاريخ جدي المسمى بالمنتظم في هذه السنة وله تاريخ صغير سماه درة الاكليل، فيه من هذه السنة الى ان حمل الى واسط في سنة تسعين وخمسة غير انه لم يستقص فيه الحوادث ويقال ان منه دخل عليه الحادث والله اعلم (٢) هذا باعتبار التجزئة في نسخة « ص » واما باعتبار التجزئة التي اخترناها فهو

العاشر - ح

النسخة الخطية لهذا المجلد

طبع هذا المجلد عن النسخة الوحيدة وهي نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفيه
باسلامبول تحت رقم (٣٠٩٦) .

استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوي مصحح السدائرة نقولا منها
مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه وقابله على الاصل ثم ارسله الينامع
النقول التصويرية فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثق .

وقد اعنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة المظان
كراهة الزمان وذييل تاريخ بغداد للديلمي وشذرات الذهب وغيرها وعلق
كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتمنا التصحيح
حسب الامكان والله المستعان .

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه حمد ايليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه
سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء العاشر من كتاب المتظم في تاريخ الملوك
والأمم للامام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب
التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة
بدائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الأصفية حيدر آباد الدكن ادامها الله مصونة
عن الفتن والمحن في ظل الملك المؤيد المعان، الذي اشتهر فضله في كل مكان، السلطان بن

السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان علي خان بهادر لالزالت
مملكته بالعزيز والبقاء، دائمة التقدم والارتقاء، وهذه الجمعية تحت صدارة ذي

الفضائل السنوية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الأصفية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الأريب الشريف النسب النوب مهدي يار جنك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية في الدولة الأصفية ومعين أمير الجامعة العثمانية ، وضمن إدارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف إدام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من أفاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوي ومولانا محمد طه الندوي ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل القدومي ، ومولانا السيد أحمد الله الندوي ، والسيد حسن جمال الليل المدني ، والشيخ أحمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العبادي ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين التاسع من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٩ وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين .

فهرس الجزء العاشر من المنتظم

سنة - ٥٢١

- ٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» احمد بن احمد ابوالسعادات المتوكلي
» علي بن عبد الواحد ابوالحسن الدينوري
» علي بن المبارك ويعرف بابن الفاعوس
» فاطمة بنت الحسين الواعظة
٨ محمد بن الحسين ابوالعز القلانسي
» محمد بن عبد الملك الهمذاني القرصي

سنة - ٥٢٢

- ٩ ذكر من توفي هذه السنة من الاكابر
» الحسن بن علي ابن صدقة الوزير
١٠ الحسين بن علي ابوعلي اللامشي
» محمد بن اسعد ابونصر الشيباني
» موسى بن احمد ابوالقاسم السامري

سنة - ٥٢٣

- ١٣ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» اسعد بن ابي نصر الميهني الفقيه الشافعي
» حمزة بن هبة الله الشريف الزيدي المحدث
١٤ منصور بن هبة الله ابوالقوارس الموصل الفقيه الحنفي
» ابوالمكارم بن المطلب

سنة ۵۲۴	۱۴
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۱۵
احمد بن ابى القاسم ابن رضوان	»
ابراهيم بن عثمان ابو اسحاق الغزى	»
الامر بالله خليفة مصر	۱۶
الحسين بن محمد النحوى الشاعر المعروف بالبارع	»
سهل بن محمود ابو المعالى البرانى	۱۹
محمد بن سعدون ابن مرجا العبدري الحافظ	»
هبة الله بن القاسم المهرانى	»
سنة ۵۲۵	۲۰
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۲۱
احمد بن على ابو السعود ابن المحلى	»
احمد بن محمد ابو نصر الطوسى	»
الحسن بن سليمان ابو على الفقيه	۲۲
حماد بن مسلم الرحبي الدباس	»
على بن المستظهر	۲۳
محمد بن احمد ابن الفضل الماهيانى	»
محمد بن الحسن ابو غالب الماوردى	»
محمد بن الحسين ابو تمام بن ابى طالب الزينبى	»
محمد بن عمر ابو بكر الحنفى	۲۴
محمود بن محمد ابن ملكشاه السطان	»
هبة الله بن محمد ابو القاسم الشيبانى الكاتب	»

سنتا - ٥٢٦	٢٤
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٢٨٠
احمد بن حامد ابو نصر المستوفى	»
احمد بن عبيد الله بن سعد بن عتبة بن فرقد	»
الحسين بن ابراهيم الدينورى	»
عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء	»
محمد بن محمد ابن الفراء	٢٩
سنتا - ٥٢٧	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٣١
احمد بن سلامة ابو العباس ابن الرطبى	»
احمد بن على ابن البناء ابو غالب	»
اسعد بن صاعد ابو المعالى الحنفى	»
الحسن بن محمد التورتانى	٣٢
على بن عبيد الله الزاغونى ابو الحسن	»
على بن يعلى ابو القاسم العلوى	»
محمد بن احمد ابو عبد الله العثمانى الديباجى	٣٣
محمد بن احمد بن دمروج ابوبكر	»
محمد بن احمد ابو سعيد النيسابورى الصاعدى	»
محمد بن الحسين ابوبكر ويعرف بالمزرى	»
محمد بن محمد ابو خازم بن ابى يعلى ابن الفراء	٣٤
سنتا - ٥٢٨	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٣٦

احمد بن ابراهيم ابو الوفاء الفيروز آبادى	۳۶
الحسن بن ابراهيم ابن على بن برهون ابو على الفارقى الفقيه الشافى	۳۷
عبد الله بن محمد ابن ابى بكر الشاشى	»
عبد الله بن البارک ابن الحسن العکبرى	۳۸
عبد الخالق بن عبد الواسع	۳۹
عبد الواحد بن شنيف	»
محمد بن احمد ويعرف بابن الحلاج	»
محمد بن عبد الله ابو نصر الارغمانى	۴۰
محمد بن على ابور شيد	»
هبة الله بن عبد الله الشروطى	۴۱
ام المسترشد بالله	»
	»
سنت - ۵۲۹	
باب ذكر خلافة الراشد بالله	۵۰
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۵۲
احمد بن محمد ابو المظفر بن ابى بكر الشاشى	»
اسماعيل بن عبد الملك ابو القاسم الحاكى	»
ثابت بن منصور ابو العز الكبلى	»
ديس بن صدقة ابو الاغر الاسدى	»
طغرل بن محمد بن ملك شاه	۵۳
على بن الحسن ابن الدر زيجانى	»
الفضل ابو منصور المسترشد بالله امير المؤمنين	»
محمد بن محمد ابو نصر القاسانى	۵۴

سنة - ٥٣٠

٥٤

- ٦٠ باب ذكر خلافة المقتدى بالله
 ٦٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن هبة الله ابو الفضل الاسكاف
 » على بن احمد المعروف بابن البقشلان
 ٦٣ على بن الخضر ابو محمد الفرضي
 » محمد بن ابراهيم ابو الحسن الاصفهاني
 » محمد بن حمويه ابو عبد الله الجويني
 ٦٤ محمد بن احمد ابن افرغون ابوبكر الافرائي
 » محمد بن موهوب ابو نصر الفرضي
 » محمد بن عبد الله ابوبكر العامري المعروف بابن الحنازة
 ٦٥ محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي
 ٦٦ المظفر بن الحسين المردي

سنة - ٥٣١

»

- ٧٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابوسعيد الخجندی
 » عبد الملك بن علي
 » محمد بن احمد ابو الحسن ابن البرادي
 » محمد بن احمد الجوهري البروجردی
 ٧١ محمد بن علي ابو طالب المعروف بابن الكوفية الخفاف
 » نصر بن الحسين ويعرف بابن الحبار
 » هبة الله بن احمد الحريري ابو القاسم ويعرف بابن الطبر

سنت ٥٣٢	٧١
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٧٢
احمد بن محمد ابوبكر بن ابي الفتح الدينورى	»
احمد بن ظفر ابوبكر المغازلى	»
احمد بن عمر ابونصر الاصبهاني	»
ابراهيم بن احمد ابوتام الصيمرى البروردى	٧٤
اسماعيل بن احمد ابوسعد بن ابي صالح	»
بدر ابن الشيخى	»
البقش السلاجى	»
زبيده بركياروق زوجة السلطان	»
عبد المنعم بن عبدالكريم ابو المظفر القشيرى	٧٥
عمر بن محمد السهروردى	»
على بن على ويعرف بابن سكينه	»
محمد بن ابراهيم ابو غالب الصيقلى الدامغانى	»
محمد بن عبدالملك ابو الحسن الكرجى	»
محمد بن فرجيه ابو المواهب المقرئ	٧٦
منصور بن المسترشد الملقب بالراشد امير المؤمنين	»
انوشروان بن خالد	٧٧
سنت ٥٣٣	٧٨
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٧٩
احمد بن عبدالباقي ابو الكارم الشيبانى	»
زاهر بن طاهر الشحامى	»

عبدالله بن احمد ابو القاسم بن ابي الحسين	٨٠
عبدالعزیز بن عثمان ابو محمد الاسدى	»
على بن افاح ابو القاسم الكاتب	»
محمد بن حمزة ابو المناقب الحسينى	٨٤
محمد بن شجاع اللفتوانى	»
سنت - ٥٣٤	
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر	٨٦
احمد بن جعفر ابو العباس الحربى	»
احمد بن منصور السمعانى	»
احمد بن محمد ابو الحسن البابانى	»
احمد بن منصور ابو المعالى انزال	٨٧
ابراهيم بن سليمان بن رزق الله ابو الفرج الوردى	»
ثابت بن حميد المستوفى	»
جوهر الخادم الحبشى	»
عبدالسلام بن الفضل ابو القاسم الجليل	»
فاطمة بنت عبدالله الخيرى الفرضى	٨٨
المهدى بن محمد ابو البركات	»
سنت - ٥٣٥	
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر	٩٠
اسماعيل بن محمد ابو القاسم الطلحى	»
عبد الرحمن بن محمد القزاز المعروف بابن ذريق	»
عبد الجبار بن احمد ابو منصور ابن توبة	»

	صفحة
عطاء بن ابى سعد ابو محمد الفقاهى	۹۱
محمد بن احمد الاسدى العکبرى	»
محمد بن عبد الباقي ابوبکر بن ابى طاهر	۹۲
يوسف بن ايوب ابوعقوب الهمذاني	۹۴
سنة - ۵۳۶	۹۵
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۹۷
احمد بن محمد ابو جعفر العدل	»
احمد بن محمد ابوسعد الزوزنى	»
اسماعيل بن احمد ابوالقاسم السمرقندى	۹۸
اسماعيل بن عبدالوهاب ابوسعد الفوشنجى	۹۹
آدم بن احمد ابوسعد الاسدى المروى	»
احمد بن منصور ابونصر الصوفى	»
خاتون امرأة المستظهر بالله	۱۰۰
محمد بن جعفر ابوبكر التميمى	»
محمد بن الحسين ابوالخير التكرىتى يلقب باليترك	»
محمد بن محمد ابو محمد السهلوكى	»
محمود بن احمد بن ماساده	۱۰۱
نصر بن احمد الازدى يعرف بابن الجملخت	»
هبة الله بن احمد ابو محمد المقرئ	»
يحيى بن على ابو محمد المدير	»
يحيى بن على ابوعلى الباجراى	۱۰۲
سنة - ۵۳۷	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۱۰۳

ابراهيم بن محمد ابو منصور الهيتي	۱۰۳
ابراهيم بن هبة الله ابو طالب	۱۰۴
احمد بن ابي الحسين ابو الحارث الهاشمي	»
الحسين بن علي ابو عبد الله الخياط	»
سليمان بن محمد ابو سعد القصار المعروف بالكافي	»
عبد الله بن محمد ابو الفتح	»
محمد بن الحسين ابو بكر الأرموي	۱۰۵
محمد بن عبد الله الاسدي ابو الفضل الخطيب	»
سنة ۳۳۸ - ۳۳۸	
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۱۰۸
احمد بن عبد العزيز ابو نصر بن القاص	»
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي	»
عبد الخالق بن عبد الصمد ابو المعالي ويعرف بابن البدن	۱۰۹
علي بن طراد الزيني ويكنى ابا القاسم	»
محمد بن احمد ابو الحسن المعروف بابن صرما	۱۱۰
محمد بن الحضرة ابو بكر المحولي	»
محمد بن الفضل ابو الفتوح الاسفرائيني ويعرف بابن المعتمد	»
محمد بن القاسم الشهرزوري ابو بكر	۱۱۲
محمود بن عمر ابو القاسم الزمخشري	»
سنة ۳۳۹ - ۳۳۹	
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	»
ابراهيم بن محمد الكرخي الشافعي ابو البدر	»

سعید بن محمد ابن الرزاز ابو منصور الفقيه	۱۱۳
عبدالله بن احمد ابو المعالی البراز	»
عبد الرحمن بن محمد ابو الرضا انسوی	»
عمر بن ابراهیم ابو البرکات الهاشمی	۱۱۴
علی بن عبد الکریم الکعکی المقرئ ابو الحسن	»
علی بن هبة الله ابو الحسن الكاتب	۱۱۵
محمد بن عبد الملك ابن خيرون ابو منصور المقرئ	»
محمد بن محمد ابن المهتدي بالله	»
	»
سنت - ۴۰	
ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۱۱۶
احمد بن محمد ابو سعد بن ابی الفضل البغدادي	»
احمد بن علی ابو الحسين الدامغانی	۱۱۷
بهروز بن عبد الله ابو الحسن الخادم	»
الحسين بن الحسن ابو عبد الله المعدل	»
علی بن احمد ابو الحسين اليزدي	۱۱۸
موهوب بن احمد الجواليقي ابو منصور	»
المبارك بن علی السمذی ابو المسكارم	»
	»
سنت - ۴۱	
ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۱۲۰
احمد بن محمد ابو نصر الخديثی	۱۲۱
اسماعيل بن احمد ابو البرکات بن ابی سعد الصوفي	»
زنکی بن آق سنقر امیر الشام	»
سعد الخير بن محمد ابو الحسن المغربي الاندلسی	»

شافع بن عبد الرشيد الجليلي	١٢١
عبد الله بن علي ابو محمد المقرئ	١٢٢
عبد المحسن بن غنيمه ابو نصر المقرئ	»
عباس شحنة الري	١٢٣
محمد بن محمد ابن السلال	»
محمد بن طراد الزينبي	»
محمد بن محمد ابو هاشم الساوي	»
وجيه بن طاهر ابو بكر الشحامي	١٢٤
سمنت - ٥٤٢	»
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	١٢٦
احمد بن عبد الله ابو الحسن الأبنوسي	»
احمد بن علي ابو بكر الدلال	»
احمد بن محمد ابو المعالي ابن البسر البخاري	»
اسعد بن عبد الله ابن المهدي باقه ابو منصور	١٢٧
دعوان بن علي ابو محمد المضرير الزاهد	»
طاهر بن سعيد الهيتي ابو القاسم	١٢٨
عبد السيد بن علي ويعرف بابن الزيتوني	»
عمر بن ابي الحسن ابو شجاع البسطامي	»
فاطمة خاتون بنت السلطان محمد بن ملكشاه	»
محمد بن احمد بن الحسن الطرائفي	١٢٩
محمد بن المظفر ابن المسلمة الوزير	»
المبارك بن خيرون ابو السعود	»
نصر الله بن محمد ابو الفتح اللاذقي المصيمي	»

هبة الله بن علي ابوالسعادات العلوي النحوي الشجري ١٣٠

هبة الله بن احمد ابوالفوارس بن ابي طاهر الداقي »

» سنن - ٥٤٣

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١٣٤

ابراهيم بن محمد بن نبهان »

احمد بن محمد بن المختار ابوتمام »

صالح بن شافع ابوالعالى »

عبدالله بن الحسن بن قسامى ١٣٥

عبدالواحد بن محمد بن الصباغ »

علي بن الحسين الزينبي ابوالقاسم الاكل »

محمد بن علي البغدادي يعرف بابن الداية ١٣٦

المبارك بن المبارك بن زوما ابونصر الرفاء »

المبارك بن كامل ابوبكر المفيد ١٣٧

» سنن - ٥٤٤

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١٣٨

احمد بن الحسن ابونصر بن نظام الملك »

احمد بن محمد ابوبكر الأرجاني القاضي الشاعر ١٣٩

عبدالله بن عبدالباقى ١٤٠

عبدالقنى بن محمد ابوالبركات الحنبلى »

عيسى بن هبة الله ابو عبدالله النقاش ١٤١

نظر بن عبدالله الجيوشى »

» سنن - ٥٤٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١٤٢

	صفحہ
اسمعیل بن محمد القزاز و يعرف بابن ذریق	۱۴۳
الحسن بن ذی النون الشغری ابو المفاخر	»
صافی بن عبد اللہ الجمالی	۱۴۴
عبدالملک بن ابی نصر ابو المعالی الجلیل	»
سنت ۵۴۶ -	۱۴۵
ذکر من توفی فی هذه السنة من الاکابر	»
احمد بن محمد المذاری ابو المعالی	»
الحسن بن محمد ابو علی الراذانی	۱۴۶
علی بن دبیس	»
عبدالرحمن بن محمد ابو محمد ابن الحلوانی	»
سنت ۵۴۷ -	»
ذکر من توفی فی هذه السنة من الاکابر	۱۴۹
سلار کرد	»
محمد بن اسمعیل المؤذن	»
محمد بن عمر الارموی ابو الفضل	»
محمد بن محمد ابوبکر الخلیسی	۱۵۰
محمد بن منصور ابوبکر القصری	»
محمد بن هبة الله الكرمانی	»
المظفر بن اردشیر ابو منصور العبادی	»
المبارک بن هبة الله الصباغ	۱۵۱
مسعود السلطان بن محمد بن ملک شاه	»
یعقوب الخطاط	۱۵۲

سنت ۵۴۸	۱۵۲
ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۱۵۳
احمد بن ابى غالب الوراق المعروف بابن الطلاية	»
خاص بك التركمانى	»
عبدالله بن عيسى ابو محمد الاندلسى	۱۵۴
عبدالحالى بن احمد بن يوسف ابو الفرج	»
عبدالمك بن عبدالله الكرونى	»
الفضل بن سهل الحلبى يلقب بالانير	۱۵۵
كامل بن سالم ابوتمام التكريتى	»
محمد بن محمد ابوطاهر	»
محمود بن الحسين الطلحى	»
سنت ۵۴۹	»
ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۱۵۶
البقش	»
عبدالله بن هبةالله ابن رئيس الرؤساء	»
عبدالرحمن بن عبدالصمد ابوالقاسم ابن الأکاف	»
على بن محمد يعرف ابوه بالباقلاوى	۱۶۰
على ابوالحسن المعروف بابن الابرى	»
المبارك بن احمد ابوالمعمر	»
المنظر بن على بن جهير ابونصر	»
سنت ۵۵۰	»
ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۱۶۱

»	احمد بن محمد الحويزى	
١٦٢	الحسن بن احمد ابو على القزاز	
»	سعيد بن احمد بن البناء ابو القاسم	
»	محمد بن ناصر ابو الفضل البندادى الحافظ	
١٦٣	محمد بن على بن الحسن ابو المظفر الشهر زورى	
١٦٤	المبارك بن الحسن ابو الكرم الشهر زورى	
»	يحيى بن ابراهيم ابو زكريا الواعظ السلماسى	
»	سنت - ٥٥١	
١٦٦	ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر	
»	رشيد الخادم	
»	سليمان بن مسعود ويعرف بالشحام	
»	على بن الحسين ابو الحسن الغزنوى الواعظ	
١٦٨	المظفر بن حماد صاحب البطيحة	
»	يحيى بن عبد الباقي ابو بكر الغزال	
»	سنت - ٥٥٢	
١٧٧	ذكر من توفى فى هذه من السنة الاكار	
»	احمد بن عمر ابو الليث النسفى	
»	احمد بن بختيار ابو العباس الماندائى	
١٧٨	سنجر بن ملك شاه السلطان	
»	على بن صدقة ابو القاسم الوزير	
١٧٩	عيسى بن ابي جعفر ابن المقتنى	
»	ابو القاسم بن المستظهر بالله	

محمد بن عبدا لله بن نصر الزاغوني ابوبكر	۱۷۹
محمد بن عبد اللطيف ابوبكر الخجندی	»
محمد بن المبارك ابن الخلل ابوالحسن	»
نصر بن نصر ابوالعمر العكبري الواعظ	۱۸۰
يحيى بن عيسى ابوالبركات الأباري	»
سنة - ۵۵۳	۱۷۸
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۱۸۲
ابو اسحاق بن المستظهر	»
عبد الخليل بن محمد الاصفهاني ابومسعود الخافظ	»
عبد الاول بن عيسى ابوالوقت السجزي راوي صحيح البخاري	»
نصر بن منصور العطار ابوالقاسم الحراني	۱۸۳
يحيى بن سلامة ابوالفضل الحصكفي الشاعر	»
سنة - ۵۵۴	۱۸۸
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	۱۹۰
احمد بن معالي ابن بركة الحرابي	»
احمد بن محمد ابوجعفر العباسي	۱۹۱
جعفر بن زيد ابوزيد الحموي	»
الحسن بن جعفر ابن عبدالصمد بن المتوكل	»
محمد شاه بن محمود السلطان	»
يحيى بن نزار المنبجي	»
سنة - ۵۵۵	۱۹۲
باب ذكر خلافة المستنجد بالله	»

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۱۹۶
عبدالواحد بن احمد ابو جعفر الثقفي	»
الفائز صاحب مصر	»
قياز الارجواني	»
محمد ابو عبدالله المقتفي بالله امير المؤمنين	۱۹۷
محمد بن احمد ابو المظفر ابن التريكي	»
محمد بن يحيى ابو عبدالله الزبيدي	»
ملك شاه بن محمود	۱۹۸
سنت - ۵۵۶	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۰۱
ابراهيم بن دينار ابو حكيم النهرواني	»
حمزة بن علي بن طلحة ابو الفتوح	۲۰۲
محمد بن احمد ابو طاهر الكرخي القاضي	»
ابو جعفر بن المقتفي	»
سنت - ۵۵۷	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۰۴
سعد الله بن محمد ابو البركات	»
شجاع الفقيه الحنفي	»
صدقة بن وزير الواسطي	»
سنت - ۵۵۸	۲۰۵
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۰۶
طلحة بن علي ابو احمد الزينبي تقيب النقباء	»

محمد بن عبدالله البيضاوى القاضى	»
محمد بن عبدالكريم الملقب بسديد الدولة	»
هبة الله بن الفضل الشاعر	٢٠٧
سنة - ٥٥٩	٢٠٨
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٢٠٩
محمد بن على ويلقب بالجمال الموصلى	»
سنة - ٥٦٠	٢١٠
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٢١٢
عمر بن بهليقا الطحان	»
محمد بن عبدالله ابو عبدالله الحرانى	»
محمد بن محمد ابو يعلى ابن الفراء الفقيه الحنبلى	٢١٣
مرجان الخادم	»
يحيى بن محمد ابو المظفر ابن هيرة الوزير	٢١٤
سنة - ٥٦١	٢١٧
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٢١٩
الحسن بن العباس ابو عبدالله الاصبهانى	»
عبد القادر بن ابى صالح ابو محمد الجبلى	»
ابو الفضائل بن شقران	»
سنة - ٥٦٢	٢٢٠
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٢٢١
على بن ابى سعد ابو الحسن الخباز	»

محمد بن الحسن ابو المعالي الكاتب	»	
سنة ۵۶۳		۲۲۲
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر		۲۲۳
احمد بن عبد الغنى ابو المعالي	»	
احمد بن عمر ابو العباس القطيعي	»	
احمد بن المقرئ ابو بكر الكرنجى		۲۲۴
جعفر بن عبد الواحد ابو البركات الثقفى	»	
سعد بن محمد ابو الحسن المقرئ	»	
عبد الكريم بن محمد ابو سعد السمعاني الحافظ	»	
عبد انقاهر بن عبد الله ابو النجيب السهروردى		۲۲۵
محمد بن عبد الحميد ابو الفتح الرازى المعروف بالعلاء العالم		۲۲۶
هبة الله بن ابي عبد الله بن كامل	»	
يوسف الدمشقى الكبير	»	
سنة ۵۶۴		۲۲۶
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر		۲۲۷
ازهر بن عبد الوهاب ابو جعفر السهاك	»	
سعد الله بن نصر الدجاجى ابو الحسن		۲۲۸
ابو طالب بن المستظهر بالله	»	
محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي		۲۲۹
محمد بن المبارك ابو بكر ابن الحصرى	»	
محمد الفارقى	»	
معمر بن عبد الواحد ابو احمد الاصفهاني	»	

سنت - ۵۶۵

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۳۰
احمد بن صالح ابو الفضل الجيلي	»
احمد بن عمر ابو العباس الأزجي	۲۳۱
الحسين بن محمد ابو المظفر ابن السبيبي	»
طاووس ام المستنجد	»

سنت - ۵۶۶

۲۳۲

باب ذكر خلافة المستضي بالله	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۳۶
ابو طاهر بن البرقي الواعظ	»
النفيس بن صعوة	»
ابو نصر بن المستظهر	»
يوسف المستنجد بالله	»

سنت - ۵۶۷

۲۳۷

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۳۸
عبد الله بن احمد ابو محمد الحشاب	»
محمد بن محمد ابو المظفر البروي	۲۳۹
ناصر الخوي	»

سنت - ۵۶۸

»

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۴۱
احمد بن سالم ابو العباس الشحمي	»

ابو المعالي الكتبي ۲۴۱

ابو الفتح ابن الزنى ۲۴۲

يزدن التركي »

سنت ۵۶۹ - »

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر ۲۴۷

احمد بن على ابو عبدا لله الحسينى »

الحسن بن احمد ابو العلاء الهمذانى ۲۴۸

رستم بن شريك »

ابن الاهوازى »

محمود بن زنىكى »

يحيى بن نجاح المؤدب ۲۴۹

سنت ۵۷۰ -

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر ۲۵۴

حامد بن حامد ابو الفاضل الحرانى »

روح بن احمد ابو طالب الحدىثى ۲۵۵

شلمة التركانى »

عبدا لله بن عبد الصمد ابو محمد الدهان »

قيماز بن عبدا لله »

يحيى بن جعفر ابو الفضل ۲۵۶

سنت ۵۷۱ - ۲۵۶

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر ۲۶۱

على بن الحسن ابو القاسم الدمشقى المعوف بابن عاكر »

المبارك بن الحسن ابو النجم ابن القابلة الفرضى	۲۶۱
مسعود بن الحسين ابو الحسين اليزدى القاضى	»
سنت - ۵۷۲	۲۶۲
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۶۷
على بن عساكر ابو الحسن البطائنى	»
محمد بن سعيد ابو سعد ابن الرزاز	۲۶۸
محمد بن عبدالله ابو الفضل الشهرزورى	»
مختار الخادم	»
مسلم بن ثابت ابو عبدالله بن جوالق الفقيه	»
سنت - ۵۷۳	۲۶۹
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۷۶
احمد بن محمد ابن بكروس الحمامى ابو العباس	»
صدقة بن الحسين ابو الفرج الحداد	»
فاطمة بنت نصر	۲۷۹
محمد بن احمد ابو المظفر الحنفى	»
محمد بن اسعد المعروف بمحفدة	»
محمد بن عبدالله المظفر رئيس الرؤساء ابو الفرج الوزير	۲۸۰
محمد بن محمد ابو الثناء	۲۸۱
محمد بن ابي نصر ابو سعد حاجب الباب	۲۸۲
سنت - ۵۷۴	۲۸۳
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	۲۸۷
احمد بن عيسى ابو العباس الابروزى الضربى	»

سعد بن محمد ابو الفوارس الصيفى الشاعر	٢٨٨
شهادة بنت احمد ابو البقاء الحرانى	»
عمار بن سلامة ابو البقاء الحرانى	٢٨٩
النسخة الخطية لهذا المجلد	٢٩٠
خاتمة الطبع	»

استدراك الخطأ في القسم الثاني من الجزء الخامس من المنتظم

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الحسن بن رشيق	ابن رشيق	١٠	٣
مع أبي الحسن	مع الحسن	٢٠	٢٦
محمد بن يحيى بن عبد الله	محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله	٣	٦٢
جمادى الأولى	جمادى	١٨	٧٠
الفقيه قال سمعت	الفقيه سمعت	١١	٩٠
حرفاً بحرف	حرفاً	٢٠	١٢٦
أسهل علي	أسهل عنه كل ما جرى على	٢٢	١٢٦
أزدشير	أردشير	١١	١٤١
غير أنفسكم	غير أنفسكم	٢٠	١٦٦

استدراك الخطأ الواقع في الجزء السادس من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٩	ينفمها	ينفمها
٣٧	١٣	كلما صفح	فجعل كلما صفح
٨٠	١٠	لا يسأل	وكان لا يسأل
١٣٧	٨	الوليد إسماعيل	الوليد بن إسماعيل
١٣٧	٩	عثمان أبي شيبة	عثمان بن أبي شيبة
١٦٩	١	محمد خالد	محمد بن خالد
١٨٩	١١	طائفة	طائفة بعد طائفة
٢٢٦	١٥	قد كان	قد كان ظهر
٢٥٥	١٢	من الفوائد	من هذه الفوائد
٣١٥	٨	أجيئك	أجيئك
٣١٧	٤	لاثنى عشرة	لإثنى عشرة
٣٣٥	١	أبي حنيفة مرضيا	أبي حنيفة فرضيا
٣٦٢	١	فاغتمت	فاغتمت
٣٦٧	١٠	الاصطوانة	الاسطوانة
٣٧٠	٧	من أصحابه	وكان من أصحابه
٣٧٠	٧	الواسطي	الواسطيين
٣٩٨	٥	محمد بن إبراهيم	محمد بن أحمد بن إبراهيم

استدراك الخطأ الواقع في الجزء السابع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	١٨	فقال	قال
٣٠	١	وتطيب	وتطيب
٣٤	٢١	الثقفي	الثقفي
٣٦	٢٣	الموصل	الموصل
٤٠	٢١	بروايته يصرح	بروايته فإنه يصرح
٤٨	٥	صلوات عليه	صلوات الله عليه
٥٤	١	من	عن
٥٧	١٣	جمع	جميع
٥٧	٢٣	اجترنا	اخترناهم
٦٧	١٦	على من فيها	على الأرض ومن فيها
٩٥	٢١	نزها	نزها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠١	٢٠	حسنويه الحسين	حسنوية ابن الحسين
١٧٠	١٩	الأزهر الحلال	الأزهري والحلال
١٧٢	٨	وفي الحميس	وفي يوم الحميس
٢٠٥	١٣	وأبي داود	وأبي بكر بن أبي داود
٢١٩	٢١	أبو الحسن	أبو علي الحسن
٢٢٢	٣	ابتفى	ابتغى
٢٦١	٧	خلص	خلص من خلص
٢٧٧	٩	وحضر	وحضرت

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من المجلد الثامن من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١	يذكر له	يذكر أن له
٥	١١	إلى سنة	إلى أول سنة
١٣	٢٣	لمؤيد الدولة	لمؤيد الملك
٣١	١٠	ما كان من معادن	ما كان يجلب من معادن
٣٣	١	مختومها	مختومها
٤٣	٢	وخلاعة ذكر	وخلاعة في ذكر
٤٣	٦	المعونة فيها	المعونة فيما
٥٩	١	بأخذ البيعة	بأخذ البيعة له
٦٢	٥	المطر تأخر	المطر لما تأخر
٦٢	١٤	لما هو من	لما هو عليه من
٦٥	١١	استخبار الأخبار	استخبار واستخبار
٦٧	٣	أيام ليلا ونهار	أيام متصلة ليلا ونهاراً
٦٧	٧	إلى مواشيهم	إلى أكل مواشيهم
٦٧	٧	وكان الواحد	وكان الواحد
٦٧	١٧	وقالا ، قد	وقالا له قد
٦٨	٨	متعلقة علينا	متعلقة بنا
٦٨	٩	مصوبة	مصوبة
٧٠	٢٣	أبو بكر الشافعي	أبو بكر البرقاني
٧١	١	لولا تأدبه	لولا بأدبه
٧١	١٠	أبي مالك	ابن مالك
٧٣	٢٤	في الليل	في آخر الليل
٧٥	٢٢	وجاء بهم إلى	وجاء بهم وأقبل إلى

<u>صفحة</u>	<u>سطر</u>	<u>خطاً</u>	<u>صواب</u>
٨٢	١٩	فحل	فحمل
٨٢	١٩	السوق	سوق
٨٥	١٢	صعبة	صعبة علي
٨٦	٢٢	فاقرته السلام	فاقرته مني السلام
٩٢	١٢	خلفه الكروم	خلفه من الكروم
٩٦	٦	المكان وتكاثر واحبلى	إحداهن حبلى
٩٧	٥	اغفال	الإغفال
٩٧	١٨	ملك الأرض	ملوك الأرض
١٠٠	١	بويه	بني بويه
١١١	١٦	والله	من الله
١١٢	١٥	كتب الشيء الكثير	كتب له شيء كثير
١١٣	٢٠	الجمعة هذا الشهر	الجمعة سابع هذا الشهر
١١٧	٩	الخليفة	إلى الخليفة
١١٨	١٣	الواعظ وعبد القادر	الواعظ وأبو محمد عبد القادر
١٢١	١	وان شق	وإن من شق
١٢٢	٢	أن ينكحها	أن ينكحها
١٢٢	٩	وانه قبيح	وإنه غير قبيح
١٢٢	١٢	نكاح أمير المؤمنين	نكاح بنت أمير المؤمنين
١٢٤	٧	من أبي	من ابن أبي
١٢٤	١٠	فعل المؤمنين	فعل أمير المؤمنين
١٢٧	٢	أخبرنا أبو	أخبرنا به أبو
١٢٧	٣	محمد أخى	محمد ابن أخى
١٢٧	٧	قال الغلابي	الغلابي
١٣٠	٢٠	ابن	أبي
١٣٩	٨	جيرة الله والمال ثمرة	جيرة الله والمال ثمرة
١٤٨	٥	الثلاثاء من ربيع	الثلاثاء الرابع عشر من ربيع
١٥١	١	دق المنبر	دق الخطيب المنبر
١٥١	١٠	الغزاة	الغز
١٨٦	٢٤	مشين من	مشين
٢٠٥	١٨	ودورها	ودروها
٢١١	٤	المح	المخ
٢٢٣	١٨	ما يكون بالطاعة	قائلون بالطاعة
٢٣٤	٣	ذكرنا	ذكرناها
٢٣٤	١٩	واجتمع الناس	واجتمع العوام

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٣٧	٢	عبد الملك ، كان	عبد الملك ، قال كان
٢٣٩	٦	فتزوجها فخصاه	فتزوجها هو فخصاه
٢٣٩	٩	افعل . فدخل	افعل . فنهض فدخل
٢٤١	١٤	دارا كان	داراً كانت
٢٤٢	٥	ذراع وثلاثمائة	ذراع بواري وثلاثمائة
٢٤٧	٢	الناس	العوام
٢٥١	٨	أصحاب المساجد	أئمة المساجد
٢٥٥	٦	بحيرة	من بحيرة
٢٥٧	٢١	خمسة وثمانون ألف وسبعون ألف	خمسة وسبعون ألف
٢٦٩	١١	الحديث	الكلام
٢٧٠	١٣	ويوصل عليهم	ويوصل إليهم
٢٧٢	٤	يؤثر	وكان يؤثر
٢٨٦	١٤	الماء شبابيك	الماء من شبابيك
٢٩٠	٧	إلى دواخل وإلى	إلى دواخل الدار وإلى
٢٩٨	٦	الماضية عشرين	الماضية والآتية عشرين
٣٠٧	١٢	كثر العلل	وكثر العلل
٣٠٩	١٥	الصريفيني وسمع	الصريفيني ولد ليلة الجمعة سابع صفر سنة ٣٨٤ ويعرف بابن المعلم وسكن صريفين وسمع بأمر الله أمير المؤمنين مما أمر لينفرا نظام إليه منقضية فرأته بعد أيام سنة ست وثمانين
٣١٢	١	بأمر الله مما أمر	
٣٢٣	١١	لينفرا النظام	
٣٣١	١٣	إليه فرأته	
٣٣١	١٤	بعد منقضية أيام	
٣٣٣	١٦	سنة ثمانين	

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من الجزء التاسع من المنتظم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٠	المأكول	المأمول
٣٣	٩	اولحدة	والحدة
٣٩	٢٢	بن إبراهيم الدباس	بن إبراهيم أبو القاسم الدباس
٤٧	٢١	تأخذ علماءكم	تأخذ حلماؤكم
٦٠	١٧	التي بمدينة	التي تعرف بمدينة

صواب	خطأ	سطر	صفحة
فمزاها	فمزاها	١٨	٦٢
إلا بإذن وأيضاً إذا	إلا بإذن وإذا	٧	٦٥
وثلاثون	وثلاثين	١٦	٦٧
من الفضل	من أبي الفضل	١٥	٦٩
فقال له دعوت	فقال دعوت	٨	٧١
فقلت إن قصب	فقلت من قصب	٢٢	٧١
بالتين والدجاج	بالتين والدجاج	١٢	٧٢
عليهما وقلع	عليهما وقال وقلع	٦	٧٣
الإفلاس	إفلاس	٣	٩٣
محمد أبو الغنائم	محمد أبو القائم	١٢	١٠٤
وثلاثة أشهر وأياماً	وثلاثاً أشهر وأيام	١٠	١٠٥
ابن أبي تمام	ابن تمام	٥	١٠٦
فقتل محمد أتابكه	فقتل أتابكه	٥	١٠٩
مع	من	١١	١١٢
فقال لها لو	فقال لو	١٢	١١٦
عطاش	عطاس	٢	١٢٢
في ابن	ابن	١٨	١٢٢
قدومك	قدمك	٤	١٢٦
فإنه سمع	سمع	١٠	١٢٦
حلف حالف أنه	حلف أنه	١٢	١٢٦
علي بن محمد بن محمد بن جهير	علي محمد بن جهير	٦	١٣٥
شيرازاد	شيرازاد	١٥	١٣٦
وحدثنا	وحدثنا	٨	١٤٨
إسحاق بن علي ابن الفيروز أبادي	إسحاق ابن الفيروز أبادي	١	١٥٥
عليه بالجامع صلاة	عليه صلاة	٥	١٦٤
الشاشي يدرس في النظامية	الشاشي في النظامية	٦	١٦٦
حصلت على ما	حصلت ما	٢١	١٦٩
حازماً فاضلاً	حازماً	٢٣	١٧٣
بالقرآت	القرآت	١٢	١٨١
بن الحسين	بن الحسن	٦	١٩٤
فمن سمع منه	فمن سمعه	٥	١٩٥
وفي رابع ذي القعدة	وفي ذي القعدة	٩	١٩٩
تسع وعشرين سنة	عشرين سنة	٥	٢١٢
وكان قد	وقد	١٢	٢٢٥

<u>صواب</u>	<u>خطأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
اسم المعز	المعز	١٦	٢٤٥
السلطان من ذبحه وأرسل السلطان محمود	السلطان محمود	٢	٢٤٦
ووكل به في داره وذكر	ووكل به وذكر	١٣	٢٥٠
أما آن أن	ما أن	١١	٢٥٣
وانه قد خرج	وانه خرج	٢٠	٢٥٣
في أعلى	أعلى	٨	٢٥٧
محمد بن أحمد بن علي	أحمد بن علي	١٧	٢٥٨

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من الجزء العاشر من المنتظم

<u>صواب</u>	<u>خطأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
خمسمائة	حمسائه	٩	٢٩
سنة تسع	سنة وتسع	٢٤	٦٠
سنة ٣٣٣ هـ	سنة ٣٣٣	٩	٧٨
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة	سنة ثلاثين وخمسمائة	١٠	٧٨
خوارزم شاه	خوارزم	٥	٩٧
الحنابة	الحنابه	١٤	١١٤
يديه	يديه	٣	٢٣٤
يا ثارات	يا ، آرات	٩	٢٨٢

٧



المشظية

في تاريخ الطوائف والأهمل

تأليف

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

عبد الرحمن